۴۷۹

۷۴۸۲۵۴

قاسم برگوف

۱۴۱۹۴

۴۷۹

کتابخانه
مجلس سنا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا • وبين فيه لاولى الالباب
بينات وحجا • نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب • وانطقه بالحق بصدقا
محققا لما يقول عليه فى كل باب • يقضى له بحق القدم اند من صفاته • ولا يقضى الى سبق
العدم حدوث سماته • فيا لله من قدير بما لديه من كماله • حكيم فى كل ما دبر وقدر من افعاله •
ابت كلمته ان ترضى لعباده الفحشا • وعلمت قدرته ان يجرى فى ملكه الا ما يشا • والصلاة
والسلام على خيرة الاصفيا وصفوة الانبيا محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطبا •
واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا • تقاصرت عن قصب سبقه نوازيد مذارة تحطان
وفحولها • وتضاءلت دون الايمان بمايدانيه غوز عدنان وحجولها • حتى قرعوا عن المعارضة
بأسل الالسنة الفصاح • وقرعوا بابت المقارعة باسنة الاسل الرماح • وعلى الدواصحاب
رماة حدق الفصاحة والبيان • وحماة طرق الهداية والتبيان • الكاشفين للاستار
عن حقائق التنزيل • الواصفين للاسرار من دقائق التاويل • وبعد فان كتاب الشيخ
العلامة • اجله الله من فضله دار المقامة • قد طار صيته جلالة قدره كالامطار فى الاقطار •
وصار امره بباهة ذكره كالامثال فى الامصار • ومقت نحوه عيون العيون من الافاضل •
ونطقت بفضله كملة الكلمة من الاماثل • حتى وصفه بحسن التاليف أطباق الافاق •
للأفا[illegible] الترصيف الحذاق على الاحذاق • اعترف بسموه محله المعاند والمعادى •
واد ونادى • تراح اليه ارباب العلم المتين • وتزاح به عن
نه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم • ويفوز
فيه لكل مجتهد مثال • ولكل منصف مثال •
مال • تهف حوالبه رياح امال الفضلا •
غمار نكته واسراره • ويغوصون على فوائد
بن سبقونا قليلا • فقد ابتدروا اليه
حار عبيده • وبرعوا فيه بيدا طويلا • وصبروا عليه صبرا جميلا • يسدون ما
تركه الاولون من ثلمة • ويتممون ما اشتبه على الاخرين من كلمة • ولو لم يكن منهم الا
تنبيه على مظان الاشتباه • والتنويه بشان ما يجب له الانتباه • لكفى فليف وقد
وجهوا ركائبهم نحو بابه • وطرحوا ستايتهم فى عبابه • وسهلوا ما وعر من مسالك
شعابه • وذللوا ما صعب من شوارد صعابه • وبلغوا كل مبلغ فى كشف الحجب
عن اسراره • والسدف عن انواره • ونيل الاستضاءة بسطوع ناره وطلوع نهاره •
ولقد دخلت فى زمرتهم • واتصلت بجملتهم • حين كان غض الشباب رطيبا •

خلته

وبرود الحدائق قشيبا • وكم الامل طريا • والغنم عن الخلل بريا • استكشف بتحقيقه
خفاياه وحجاياه • وأدءب فى طريقه ركاب الطلب ومطاياه • مع جد فى الامر جديد
وحرص على الكد عتيد • وابتدار من السعود متواصل • واقتدار على الصعود متكامل •
نفاسيت ما قاسيت • حتى احتويت على ما تمنيت • ثم طفقت ابذل للطالبين ما
صادفت من مخزون فقره • وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره • وكانوا
كلما رجعوا الى • وسمعوا ما لدى • افاضوا فى الاستغراب • وقالوا ان هذا الشى عجاب
ما سمعنا بهذا فى الاولين والاقدمين • ولا حام حوله المهرة من المتقنين • وطلبوا منى
ان اثبت لهم ما ثبت عندى • واقرر لهم ما تقرر فى يدى من ما سمعت من كبار الافاضل
او التقطت من كلام الاوائل • او سمح به الخاطر الفاتر • او سنح للنظر القاصر • حين
كان ولودا او الفكر عمولا • والتامل قطوفا وصولا • وزعموا انى كافى اخذت فى هذا
الكتاب ما عند المصنف طراه • واحطت بما لديه خبرا • وجمعت ما فى ذلك الباب
من الجلايل والدقايق • ما لم يجمعه احد من الخلايق • وأن الخوض فيه على فرض العين
ووضعوا بعض ما كتبت على الراس والعين • وكان الامثل بحالى والاليق بمالى • ان
لا افغر لما سالوا فاه • ولا ابل بما راموا فما • لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف
وفرط الجور والاعتساف • وميل الطبع الى الحسد والعناد • وظهور الفساد فى البر والبحر
بما كسبت ايدى العباد • على انى بعتبرك المنايا • ومزدحم صروف الغدايا والعشايا •
جاوزت منتصف دقايق الرقاب • وناهزت ملتطم امواج العباب الا انهم كروا
كلتهم وردوا • والحوا فى طلبتهم واء بحيث لريبة
قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة د يه واحكمه
من الفكر منتهى طرقه • ومن النظر ح قه • ثم
فوايد المكنونه • بحيث ينشد ضالته ط الب بارد
مع علمى بان البعض حقيق بان تزوى عنه هذه الامانى و
بموزونه التى كانت عن الانظار خفيه • وسمحت بكنوزه التى كانت مذ الاعصر رجيه
وان كان خليقا بان لا يبتذل منها الا الواحد فالواحد • ولا يدخل فيها الا الوارد بعد
الوارد • اذ لم ار دكها الا فى مدة طويله لا اذكر طرفيها • ومجاهدات عجيبة لا انسى باقى
فيها • ومراجعات كثيره الى الثقات • ومطالعات عميقه لما اثبته الاثبات • حيث كان
فى القول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفى قوس الرمى منزع وتوتير
واثرت فى معترك الوجوه ومزدحم المعانى ما هو الابعد من نجح الاسياع • والاقرب
والاقرب امتراجا بالطباع • واوردت فى كشف المعضلات وحل التراكيب •

اشرف الانماط واحسن الاساليب • بتقريرات تشفع لها الاذان • وتعتز عند
وُرُودِها الاذهان • وتليق السامع لديها قُوَّدَه • وتميل الواقف عليها عِطْفَيْه • وتحويرات
تضحك بها على التحقيق الشبه • وتشكت عندها المنطق المقوه • وتدفع ما في بعض
الحواشي من الميل • او وقع لبعض الافهام من الزلل • وعوّلت في مصاك التركب
ومصاف الاقدام • على ما هو الاوثق في الاعتصام • والاوفق بالمرام • وما به
يحذ من الباطل الصرام • ويُقعد من العاطل الحسام • وضبعث بالخابطين المتعسفين
في بيد الفهم • والطالبين المتحيرين في مضائقهم • الى ما يهدي بهم السبيل المستبين
ويخطيهم ثلج الصدر وبرد اليقين • واعرضت عن الجاهلين الذين هم في طغيانهم
يعمهون • وبالباطل من بنيانهم يسقطون • باذان التعام يسمعون • وباذهان
الانعام يعقلون • واذا قرع سمعك ما لم يسبق اليه فهمك • فلا تعجل الى الرد والانكار
وأقبل على التأمل والاستبصار • لعلك تؤنس من جانب الطور جذوة نار • وفي ظلة
الليل البهيم غرة نهار • وتعرف انها ايات بينات لقوم يعقلون • ولا يجحد بها
الا القوم الظالمون • وسيحرها فضلاً البلاد • والاذكياء من كل حاضر وباد • في كل
واد وناد • وان رغمت انف الحساد • من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له
من هاد • وان كان ذو عيب في ريب فليات بحديث مثله • او ليمت بغيظه في جهله
فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وعلى الله التعويل
في ان يهدينا السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل • ويعصمني حين تضل الافهام
انه قريب مجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نُقل الى المجموع المتلو
لله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف
كلايه وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي والمكان

يدل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي يقصد تفسيره
هو ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بتنبيه من تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة
الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزله واشهر مقاصدهم في
الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفا العباسيه بسبب مسله خلق القران فتشد
عليه قتل فيها جمع كثير من علما السنه واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى
حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان
فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام
الحادث بذات الله تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق

ومن قال انه مخلوق فهو كافر الله العظيم اجيب بان الصفه هي التكلم
ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فترجع الى الصفات الاضافيه ومعنى
المخلوق المفترى وُرِدَ بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في
محل لا يوجب اتصاف الموجِد به ولا اضافة الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم
المروي ان الله تعالى انزل القران دفعة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا فحفظته الحفظه
او كتبته الكتبه في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم موزعا على حسب
المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلاله على التدرج والتكثر
فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز تحريكه
بتبعيه المحل من حيز الى اخر فاذا اريد تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك
من الانتقال المستحيل في شي فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به
الى محل اخر لكن الكلام من الاعراض المتزاله التي لا استقرار لاجزايها فكيف يتصور
انزاله قلنا يجعل انزال المحل الذي تقوم به الحروف الملفوظه المسموعه في الجله
واولى عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظه او المكتوبه انزالا للكلام مجازا
كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقران على
حقيقته ويصح حمل الكلام المولف عليه حقيقةً وتتم الدلاله بذلك على حدوثه كما سندكره
بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد
الاعلى رتبة وشرفا او جعل القران مجازا عن السور المحفوظه او المكتوبة فليتامل
قوله كلاما مولفا حال موطئه كما في قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا لا موكده لان
التقرير والتاكيد لا يدل او نصب بتقدير اعني لفوت المدح والمعنى انزله
كذا او نزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة
التركيب من الكلمات والجمل بالتنظير اي جعل الكلمات والجمل
الدلالات حسب ما يقتضيه العقل لا توالي بعضها في النطق وغيره
تعم الكلام النفسي وزياده تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منظوما موزعا محصصا ومبعاا
من نجم الدين اذا اها حصصا ومنه نجوم الكتابه لحصصها المواداة واصله من النجم
للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم الاوقات قوله وجعله بالتحميد اي جعل
فاتحته سوره تشتمل على الحمد وخاتمته على الاستعاذه فلا يقدح في ذلك جعل البسمله
من الفاتحه وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بد عثمان فرتب قوله واوحاه يقال اوحى اليه كلاما اذا
تكلم بكلام يخفى على الغير على قسمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال

من بعضائهم او بلغائهم او من فاعل لم يسند او لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متمكنين على ذلك ومتمكنين وضمير انهم ينبغي ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصة وضمير اشتهارهم الى الاخر للعرب العربا عامة والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصى والاهنا ارض بيلا وتميم ذات رمال وعزق العصبية اى المعاونة والمحاماة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اى لم يتحرك متحرك ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الحالين اى لم يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم ينهض قليل عصبية منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها المصاقة المعاداة والمضارة ايصال الضرر والشراشر الاثقال جمع شرشر يقال القى عليه شراشره اى جلته ونفسه حرصا ومحبة يعني انهم ماكانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم في تلك القضية والمغارة بالزاى المجهة المغالبة وبالراء المهملة المضارة من المعرة وهي الاثم يقال عرّ أمره اذا افسد ودون المناضلة اى قدام المدافعة وفي اد في مكان من المراماة والحسب ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر نفسه واباته والخطط الشدائد وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد والمفخرة بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة تؤثر اى تروى والشرطية اعني قوله بيان وتقرير لما قبلها ولفظ احد ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يعقل ان يخاطب مذكرا او مونثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلا بد ههنا في موقع النفي اى ما اتاها احد لمفخرة الا اتوه بمفاخر قوله وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد او حال عاملة لم يسند او الخبر وفي عطف فلم يعارضوا عليه بعض نبوه عن الحال واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الآمر وتحتمل الحقيقة لان معناه اظهر على ما يجيء والسيف والاظرف بمعنى قبل واما الذي هو اسم غير منصرف لانه ضد للاول الى يقابله الاخر والاخرى والاواخر الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه للجنس لا للسيف الذي جرد وهو حال اى مع علمهم بذلك وحقيقته ماضر والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب به وتنكير لاعب للتحقير ومعنى امضا الحجة حد السيف ترجيح جانبه مع ابهام انها تجعل طرفه وعزازه ماضيا قاطعا ولا يخفى ما في الكلام من حسن الترقي في بيان اعجاز القران حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية وانهم اثروا السيف وبذل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العاطل خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج

ثم غلب واصله الكثرة والغلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى مجتمع المائل حال سطوع الايات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بزخر البحر وطيه على الانهار واشراق الشمس وطمسها للانوار ولك ان تعتبر شبهة بلاغة القران بالبحر والشمس وشبهة بلاغتهم باللواكب واللواكب قوله والصلاة على خير من اوحي اليه لم يقل خير الرسل او الانبيا او نحو ذلك لتلام الصلاة التحميد حيث بني على الايجاز ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم ذكر الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بين كمال الحسب من تباهد الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة والتاييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر اللواء لاولى على المضيف مع عبد مناف لان علو القدر في ما بين المنتسبين الى الجد الاعلا ادخل في كمال الحسب وجلالة المحل فان قلت فرع الشي اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيدا عالي القدر مبالغة في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجن طيبة لها اغصان عالية يثنى بظلالها كما تقول زيد ذو مخلب نشيب ومنكب عبل او الفرع مستعار للاولاد اشاره الى شرف اصوله وفروعه وابعد من هذا ان ذي الفرع صفة لوى والفرع بنو النبي صلى الله عليه وسلم وذي اللواصفة هاشم الشامخ الغره واسعها والغرة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك استعاره للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة اغر محجل من الاشهر المبارك الاسم اغر اللقب وفي الحديث ان امتي ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهري التحجيل البياض في قوائم الفرس وفي مجمل [illegible] تحجيلا الامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب [illegible] غيرهم او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهاده بنهو المعارف الالهيه وعلم الشرايع والاحكام واحوال الامم السالفه بحيث صار ملتوبا في الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها والاطها جمع طهر تسميه بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار وصحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل فالمثل اجناؤها ابناؤها اى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا ابنوها حكاه ابو عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهري انا اظن ان المثل جناتها بنا بها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما

اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما يجئ في الامثال

قوله من الاحناء والاصهار يريد ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعم وتقديم الاحناء للسجع ومن للبعضية ويحتمل البيان بان يجعل اقل الجمع اثنين والا فالاظهار ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خطفا على ظاهره وعطف على جميع المهاجرين والانصار تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المومنين الاتقيا فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلي رضي الله عنه داخل في كل على كل حال قوله اعلم متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لسائر الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات العلوم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة او بجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد يقال له الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود والاصلي منه هو الانسان على استعمال موضوعات ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء فيه اي في متن العلم واقدام الصناع في عمود الصناعة فعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التغريق دون الجمع كما تقول زيد وعمرو قاما ابوه وقعدا خوه ولا بد في مثله من اعتبار تقدير وتاخير وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء والشرطية بيان وتفسير للتفاوت وقلة التفاوت وعزة العالم لان المعنى ان سبق العالم بعلمه العالم لا يزيد الا العلم وفي ذكر الخطا والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية تحاك الركب اي تصاكها كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة وضمير ترقى للامر وان كان المعنى على ترقي التفاضل لانه امر وقوله الا ان عد الفرد واحدا تتميم الى قوله ولم أر امثال الرجال تفاوتت لذوي المجد حتى عد الالف واحدا

الكثير الى المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي تتفتق

وتستعار لما في النثر كالبيت في النظم مفعول لا يكشف محذوف اي الاستار والفاعل اخذ بثغر والباء للمبالغة كالاحمري كانه اوحد عريق في الوحدة وعدم النظير يسأل ان ينسب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحد يهمز يشبه ان يكون حالا عنه قدم مرجعا للضمير واذا اخر برئ كالمستغنى عنه ونظيره المحذوف من بني عدنان بجاجها والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف واوحد يهمز بدل منه وبجاجها بيان وسيجئ لهذا زيادة بيان والاواسطهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة التي في الوسط وفصهم صفو نثرهم من فص الخاتم واعادة كلمة الا لئلا يتخرط الواسطة والفص في سلك الاوحدي والاخص ولا يجاسنه وعامتهم اي اكثر الخاصة عمائة جمع عام على القياس

اي الخلفاء بتنزيل مجموع الاحناء والاصهار لانه صلى الله عليه وسلم كان له اصهار من غير الخلفاء وكان ابو العاص بن عبد شمس جد امه

ومشاكلة عناة وان كان الاستعمال على العمى والاعمى استعير لعمى البصيرة وشبه بذكر الاحداق او اريد عمى البصيرة واستعيرت الاحداق للبصائر وضمير حقائقها للغوامض الاسرار وعناة جمع عان اي اسرى لاخلاص لهم وكانت عادة العرب في اطلاق الاسرى جز نواصيهم او لا ووسما بذلك قوله ثم ان امثلا العلوم يعني بعد ما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم ولطائفها فينبغي ان يتحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون اقصى التفاوت ما بين المفسرين وامثلا افعل من ملئ الا بالكسر فهو ملان بمعنى امتلا وجعله من ملا بالضم اي غنى واقتدر او ملا بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملاء للمعقول بما يغمر تعسف والقريحة الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من البئر ولا يخفى حسن ملاؤم الملئ والغمر والقريحة انهضها اقومها اينهض يغلب القوارح جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط وقد كناية عن لطف ما فيه من الجوهر قوله علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لا يتم لتعاطيه اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يقصد كما ذكر في موضع المصدر اي اذكر هذا مثل ما ذكرا والحال اي حال كونه مثل ما ذكر الجاحظ في كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام كان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت كلام منتظم معتد السوق والصوغ مرز عليه فاق القرن بالكسر الكفو القرناء جمع قرنا وهي مثلها قرنيا قال في المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل بد غلب القصص بكسر القاف والراء المشددة احد القصاص الحجاج اسمه ايوب والفريد امه الحسن البند جميع كلامه في الوعظ ودم الدنيا بلغ من العمر بضعا وماتين سنة اسرابية بيسان وكان مولى لبعض الانصار واسرامه ضيرة وكانت مملوكة لام سلمة وقيل كانت ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقدم من على افعل التفضيل غريب آثره رعاية للسجع انحى افعل من نحا ينحو اذا انظر في النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناج وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وبحر من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة

كثيرة وثبات واصلها لغا ولغو والها عوض واللغى منبت اللحية عبر بذلك عن كثره
ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه يكفى فى علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان
والشرط اعنى ان برز واخواته فى موضع الحال والعامل خبر المبتدا اى لا يتصدى ويسجى
فى هذا زيادة كلام ومنهم حال من احد وغاص على الدر حصله واستعلى عليه واطلع برز عليه
بالضم والفتح فاق علم المعانى علم يعرف به كيفيه تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان
علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلها مختصين بالقران بمعنى ان معرفة
اسرار القران ووجه اعجازه يتنقر اليها كل الافتقار واستعمالها فيه فوق استعمالها فى ما
سواه من الكلام فكان معرفته بها لا بغيرها او كانها له لا لغيره تمهل سبق او اناة اى
لبث الارتياد طلب الماء والكلا اوشد جمع اوان اى حينا بعد حين كما سيجى فى قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة والتنقير البحث والتفحص ومظنه الشى الموضع الذى
يظن كونه فيه ومظان العلمين تراكيب البلغا بعد ان يكون متعلق يبرع وما عطف عليه
يحظ متعلق بأخذ يقال اخذ الخطام واخذ بالخطام فقد رجع بيان او خبر اخر يعنى كان كثير
التعلم والتعليم والمناظره والمدافعه فارسا يعنى مع الحظ من سائر العلوم وكان كاملا فى علم
النحو متقدم الرتبه فى معرفة كتاب سيبويه قال السيرافى هو الذى لم يسبق الى مثله احد
قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليد الاخفش اذ لم يعلم احد قراه على سيبويه او سمعه منه
غيره وانما قرئ بعده على الاخفش فمن قراه عليه ابو عمر والجرمى وابو عثمان المازنى وكان
المبرد يقول لمن يريد ان يقراه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه قوله وكان
عطف على يبرع يشير الى ان البعيد سهل الوصول الى حقائق المعانى والقبول لها ومع ذلك
ومع ذلك لاستعمال وتوقد اى تتوقد فى الدقائق فالتوقد تكميل للاشتعال والاشتعال
للاستعمال الاشارة الخفيه الرمزه الايما الحاحد الكز
[illegible] فى الثانى بالغ فى اشتراط الاوصاف باثباتها اثر نفى
[illegible] عاد الى طريق الاثبات فقال منصرفا وهو خبر اخر ولا يجيئى مثل هذا التركيب
ان كانت القرينه دالة الا زيدا العاده الاسلوب الفن والطريقه المرتاض الذى
تمت رياضته الروض الاهل للرياضه لكن لم يرض بنات الفكران ارتبد بها النتاج على
هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح لاجلها او تلقيحها بنتاج اخر من الشعب والفروع وان
ارتبد المقدمات المستنبطه بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يودى الى المطالب قد علم
بيان وتاكيد لقوله ذادربة التوصيف النظم والترتيب ما فوطالما وقلما قيل مصدريه
والمصدر فاعل اى طال اندفاعه الى المضايق ولذا نكتب منفصله وقيل كافه للفعل عن طلب الفاعل
ولذا نكتب متصله ويجوز الفصل كما فى قوله الكيت وقد طالما يا ال مروان النسم

فاعلم على هذا داخلة على التصور

ارتياد بعد صلاه

ناظم الاستعمال وكاذا الاستعمال

قوله وقد رايت اخوتنا جمع الضمير بعد افراده كما فى قوله
فوفقت اسلها وكيف سوالنا اشاره الى انهم اخوه لنا معشر العدليه
واتى بجمع القلة ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبه الى من
سواهم فلهم الشرف والفضيله والكثرة المعنويه إن الكرام كثير فى البلاد
وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا فى الدين متعلق بما يتضمنه اخوتنا
من معنى التقوى والتظاهر والتعاون لقولهم الاخ فى الله والمعتزله سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصى
والتمكين من الخيرات وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل
ونفوا الصفات القديمة لما فى اثباتها من اثبات القدما الكثيره المنافى للتوحيد
الجامعين صفه افاضل وعلم العربيه يتناول متن اللغه والصرف والنحو وغير ذلك
وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استغوث واحتى كانهم
حملوا على الطيران شوقا تمييز او مفعول له اطرافا مستعار من اطراف
المدينة لسوادها ونواحيها اى بجم كثير امن جنس ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا
اى هيا وتعجبهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا نهاية للفعل بل سبب
عند مقترحين سائلين ان املى مفعوله محذوف اى كتابا او متروك اى افعل
الاملا فى الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل
جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق فى وجوه التاويل وهو تطلب ما يوول اليه
الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه وماله وذلك باستعمال القواعد
العربيه والتامل فى القرائن اللفظيه المحاور
القول بالراى فيما يتعلق بالسماع كـ التفسير
والاستعفا طلب الاعفا يقال اعفنى من كذا اى دعنى منه والاستشفاع
طلب الشفاعه يقال استشفعته واستشفعت به اى سالته ان يشفع لى
قال مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل الى ليلى الغداة شفيع
حدانى ساقنى وتضمن معنى الحمل عدى بعلى ما الاجابه اى الامر الذى الاجابه اليه
واجبه على خاصه لانه وان كان فرض كفايه لكن الخوض فيه لا يتيسر لغيرى
فصار بمنزلة فرض العين على والموصول بصلته مبتدا خبره ما ارى وما هذه
ينبغى ان تجعل موصوفه ليكون الظرف اعنى من رثاثه صفة اخرى وإلا
كان حالا من خبر المبتدا او المعنى لا يساعد على جعله حالا من ضمير عليه

قوله فضلا مصدر لفعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى نحو تغاضت الهم عزاد في العدد فضلا ان يترقاه اى لم يبلغه فضلا عن الترقي والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعني ما دخله النفي بمعنى عده بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهم واستحاله ما فوقه اعني ما دخلته عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذي لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقي وهو من قولك انفقت الدراهم والذي فضل منه كذا اى بقي وفاعل الفعل ضمير النفي اى انتفى العطاء بالكليه والذي بقي منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقي وبقي التفاضر والاحسن انه لا محل لهذه الجمله وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطا في حل هذا التركيب ما يقال ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام الموسس اى الى فهمه على ما ينبغي والمراد كلامه في الكشف عن حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفه من الكلام ومن زعم انه القران لم يحكم حول المراد فاملئت عطف على قابوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح يعني اوائل السور المفتتحه بحروف الهجا مثل الر تنزيل والمص وغيرها وكان اى المملى حاولت به اى بذلك الكلام المبسوط والمنار علم الطريق يهتدون به يقصدونه ويعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به ضممت العزم ماضيا لا فتور فيه يقال ضمم على الامر اذا مضى على رايه فيه وضممت عزمتي بالتخفيف ولا يقال ضممتها بالتشديد مجتازي مصدر او اسم مكان والاجتياز السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة واحد فلذا انت

بقية وقد ما يتمسك به من علم او عقل

وجمعه في قليل ما هم بالنظر الى المعنى وتانيث الصفه اعني عطشى الاكباد للوند جامعه وافراد قليل مع انه خبر هم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ مثل حزب وفوج او على التشبيه بفعول مثل هم عدو لي متطلعين متشوقين الى ايناسه إيصار من عطفي مفعول هز ومن للتبعيض وهو كناية عن السرور اى خصل في بعض الارتياح اذا انا للفاجاة كانه قال فاجات ذلك ولهذا وقع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالشعبة خبر المبتدا اى ملتبس بها ومن جعل اذا مكانيه في موضع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكته والشامة اى العلم المشهور اعطش الناس حال من الشعبه او الاميران جعلت الاضافة لفظيه والا

فمفعول

فمفعول لما يدل عليه اذا المفاجاه من معنى وجدت وهذا اشبه باختيار المصنف المشاهدة المشاغل وقياس واحد مشهدة الغيفا الصحرا الملسا والمهمه المفازة البعيده والوفادة علينا اى الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث حاول مثل هذا الامير الوفادة عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون على حدى بل مع اخواني من الافاضل فقلت عطف على جواب لما ولا يخلو عن معنى السببية والمجازاه على المستعفى لان الجهل والعلل انما تناسب هذا الوصف لاذات المتكلم والباء في به صله على معنى ان العلل عبئت به لكثره تعلله بها او للتعدية اى اعجزته العلل بمعنى انه لم يبق له وجه دفع والاعنى عطف على قلت تمهيد اللاخذ في طريقة اخصر اخذت من السن اى اثرت في ونقصت من قواى تقعقع تصوت السن اراد جفاف جلده للكبر سنه ناهزت قاربت واشرفت العشر الرفاقة ما بين الستين الى السبعين وهو معترك المنايا على ما نطق به الحديث مع ضمان صفة لطريقة او حال من اخذت اى مقارنا للكفي ولوعي بالتكثير يقال ضمنت الشي ضمانا اى كلفت به واولعت والتسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل ففرع منه اى من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب ولم يقل ففرغت اشاره الى ان الفراغ في تلك المده القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله حتى كانه لاسناغ لاسناده الى نفسه مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعه اشهر وقيل ثلاثه اشهر وتسع ليال يعني كان يقدر ان لا يتم في مده خلافة الخلفا بل في اكثر فانقضى في مدة خلافة اقصرهم مدة خلا وما هي اى الفراغ في تلك المده والتانيث باعتبار الخبر اعني به قوله ما تعبت فيه منه ضمير فيه للاوضمير منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول للثاني والظرف حال من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس اى ما تعب

سورة فاتحة الكتاب

اخره اذ نهيا الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم ا ساسهما بالسورة ونحوها كانت الالتفات من الوصفيه الى الاسميه دون تانيث الموصوف في الاصل ولكون اول الشي بعضه والمضاف اليه كله سيما الكتاب المفتتح التحميد المختتم بالاستعاذه فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الاية والسوره كانت الاضافه بمعنى اللام كما في جزء الشي ودون من كما في خاتم حديد وقديتوهم ان كل ما هو جزء من الشي فاضافته اليه بمعنى من كانها دخلت وفساده بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب والفاتحة وسوق الحمد وسوره الشفا والشافيه ظاهر فلم يبينه اما التسمية بام القران وسوق الكتر

والوافيه فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى
وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد
بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد
والوعيد وهو في الذين انعمت وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا واما كانت
الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهيه
وما به نظام المعاش ونجاه المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة المبدا والمعاد وما
بينهما من دار التكليف فلهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوه والمعاد
فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور قد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاث بالترتيب على وجه اجمالي الا ان اولها
ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت
منها بمنزله مكه من سائر القرى على ما روى من انها مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها
فقسنا هل ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى على ان وجه التسميه لا يلزم
ان يطرد قوله المثاني جمع مثنى او مثناه وسميت بها الايات السبع للفاتحة
لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلاة تسميه للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلاه ركعتان
لنهيه عن البتير او يجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى
وما ذكر في الفائق من انها تثنى اي تكرر في يومات الصلاه يحتمل وجهين اي في كل يومة
او مجموع اليومات قوله لانها تكون فاضله حق العبارة ان يكون بطريق القصر
اي لا تكون فاضله او مجزئة الا بقراءتها فيها ليفيد ما قصده من توقف الفضيله كما هو
مذهب ابي حنيفة رحمه الله او الاجزا كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة
له مقرا انعمت اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة بدون الموصول
والمضاف اليه بدون الـ ف يكون اية واما عد انعمت عليهم اية والتسمية
اية اخرى ليكون ثماني ايات او عد انعمت عليهم الى الاخر اية واول السورة خالية
عن التسميه او مع التسميه اية واحدة لتكون ست ايات فلم يذهب اليه احد
قوله قرا المدينة لا خلاف في ان التسميه بعض اية من سورة النمل وانما الخلاف
في التسميه في اوايل السور فعن قدما الحنفية انها ليست من القران وان يعيد التواتر
في تعريف القران بقولهم بلا شبهة احترازا عنها ولما لاح للمتاخرين منهم بالنظر في الادلة
انها من القران قالوا الصحيح من المذهب انها اية واحدة من القران انزلت للفصل
والتبرك وليست باية ولا بعض من شئ من السور فصار محل الخلاف انها اية واحدة غير
متعلقة بشئ من السور او ماية وثلاث عشرة اية من ماية وثلاث عشرة سورة كالايات

المنكرون

المنكرون في بعض السور مثل فبای الآء ربکما تکذبان على ما ذهب اليه الامام الشافعي
رضي الله عنه وعباره المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه تحتمل الرأيين
واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر فرجح الراي الاول ويقول ابن عباس رضي
الله عنهما في رجح الراي الثاني لان النسبة الى قرا المدينه والبصره والشام
وفقهايها انما يناسب الراي الاول لان المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان
تقرا في الصلاه لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت للفصل فعلى هذا يكون
معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القران اذ القران
مفصل الى السور وسورة الى الايات فلو كانت من القران لكانت اية من سورة
وانما قرر الخلاف بانها ليست من القران اصلا او اية من اول كل سورة ولم يعتبر
بكونها اية مفردة او بعض اية من اول السور وحينئذ انتظم تفريع عدم الجهر بها
على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها اية ولم يتوجه
الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها اية من السور ان لا يجهر بها لجواز ان تكون اية
مفردة او بعض اية من اول السورة على انك اذا تحققت ان هذا ليس في معرض الاستدلال
بل اخبار بما بنوا عليه ترك الجهر فليتامل وايضا ثم الاستدلال بالوجهين لم يتوجه
الاعتراض بانه لا يثبت في كونها اية مفردة او بعض اية من اول السور فلا يفيد اثبات
المدعى وهو انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها
ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها اية من كل سورة
على ما هو المدعى الا ان يقال القول بكونها ماية وثلاث عشرة اية لا من السور
ما لم يقل به احد قوله والتبرك بالابتداء بها كما يذكر هناك فان قيل
سيجي ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله
فهو ابتر فما معنى اتحاد الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء
صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي التبرك بالتسمية بان يبتدى بها واما
البداءة بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كبير فرق قوله فقد ترك ماية
واربع عشرة اية كانه اعتقد كونها اية من سورة براة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة
مرتين مصدره بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثنا سورة النمل فانه يستلزم
ترك الاية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براه وحينئذ
يصير المتروك ماية واربع عشرة اية وهذا ضعيف جدا قوله لان الذي يتلو
التسمية مقروء يعني ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا
وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراة

لان الذى يتلوه فى الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا نائلا من جنسه حسنت هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل فى تسمية الذاكح ان الذى يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تالى لها ههنا الا فى الوجود وهو الذبح لا غير وفى ما نحن فيه لها تال فى الذكر هو المقروء وفى الوجود وهو القراءة **قوله** كان مضمرا اما جعل التسمية مبتدأ له لاحقا فى المضمر هو الفعل النحوى والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحسى ففى الكلام حذف مضاف اى لفظ ما جعل فان قيل ينبغى ان يقدر اسم الله أبتدئ لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر فى الظرف المستقر الحصول والكون قلنا اثرنا ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدئ ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم توجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار فى الموضعين الى استوا الامرين **قوله** وقول الاعرابى الاعراب سكان البادية يعنى ان قولهم الرفاه والبنين هو الشائع بين العرب وباليمن والبركة قول بعض الاعراب ومعنى الرفاه الموافقة من رفأت الثوب اصلحته **قوله** فقلت الى الطعام اى هلموا اليه البيت لسمير بن الحارث الضبى وقيل للغوذ وقبله ٭ اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ٭ اى بسم الله ظلامكم من تعسر ينعر الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ ٭ وقال يونس من زعمت الدار أعرفها اذ قلت لها انعى فزيق فاعل قال ومنه حال مذ ونحسد بلغة المتكلم هو المنقول والانس يروى بفتح الجيم والنون وبكسر الجيم وسكون النون **قوله** لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقدير شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفى ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغى ان يبين انه لم كان أعنى به ولم كان اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام لا يصلح للاختصاص **قوله** فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص تعليما للموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء اجعله من بين الاسامى منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء

على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصور عليه كما قد يسبق الى الوهم الاترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء جعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس ولذا قال المصنف فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اى نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل للتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد تدخل الباء فى المقصور عليه كما قالوا ان فى الحمد لله دلالة على اختصاص الحامد به والشايع العربى هو الاول ولكن هذا على ذكرك ينفعك فى مواضع **قوله** وذلك بتقديمه اى تقدم اسم الله وتاخير الفعل اى ابتدئ لان اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذى هو اقرأ فانه يفيد الاختصاص بالقراءة فتقرير الجواب لا يناسب السوال لانه كان سوال عن سبب تقديم اقرأ موخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور فيما سبق هو الجار فامر سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلا انما يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتداء بان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ معنى فى قوله معنى اختصاص اسم الله اياى فى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتيب هذا الوجه على كونهم يبدون باسم المقتهم لان ظاهره ان قوله ابتدئ باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به **قوله** كما فصل اى تقدم الاسم وتاخير الفعل **قوله** والدليل عليه اى على انه يجب تقدم الاسم وتاخير الفعل فى هذا المقام لقصد الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا افادة للاختصاص فالاستدلال ليس على ان المقدم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا ليكون على وفق ما وقع عند الذكر وما دل له التقدم على الحصر فانما هو بحكم النحوى والذوق ولا خفاء فى ان الكلام انما هو على تقدير جعل اسم الله مبتدا لا متعلقا بما ركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السوال بقوله تعالى اقرأ باسم ربك حيث صرح بتقديم الفعل فى مقام الامر بجعل الفعل مقروءا وباسم الله وكذا ذكر لفظ القراءة واجاب ان الفعل اى الامر بالقراءة هنا اهم لكونها اول ما نزل من القرآن على الرسول الامى وما ذكر من تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعى الى رعاية الاصل الذى هو تقديم العامل وفى المقام ان باسم ربك متعلق باقرأ الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا وان يشعر بان تعلق باسم ربك بالقراءة تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كبير معنى وسيجىء من كلام المصنف ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اى قل بسم الله ثم اقرأ وحينئذ فالمقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون عين حاصل وان لم يقدم على فعل الامر اى اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا بسم الله اقرأ لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة **قوله** حتى يصدر غاية للنفى اى عدم الامتداد ينتهى عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفى زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان المعنى المعنى انه يجب ان يكون ابتداء الامر اسما من اسماء الله تعالى بان يذكر اسم الله وبهذا يندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتداء بالبسم ليس ابتداء باسم الله لان اسمه هو لفظ الله

لا لفظ اسم قوله كلا فعل كلمة لا ههنا بمعنى غير الا انه ظهر اعرابها فما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا جعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا الوجه اعرب اي افصح وابين واد خل في العربية واحسن اي اوفق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على لبس اجزا الفعل بالتبرك اظهر وكان في التبرك باسم الله من التاديب ما ليس في جعله منزله الاله الذي لا يكون مقصوده بالذات واما الترجيح بان في الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المستحسنات قوله من حق حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يترك منها الكلمات فيسمى حروف المباني بمعنى ان الاصل في الباء سيما بنا الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لزم فضم الابتدا بالساكن كان من حقها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هي الكسرة وانما بنيت لام الجر وباو على الكسر انما اللام فلملابسة اللام الابتدا اسما في مثل لهو ولهو لا فانها بقيت لام الابتدا على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر ليكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها لازم للحرفيه والجراي ملاصقة لما غير منفكة عنها بمعنى انها لا توجد بدونها على ما هو معنى الملزوم في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين مناسب الكسر انما الحرفيه فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر مناسب لعدم لعلته اذ لا يوجد في الفعل وغير المصرف من الاسما وفي الحروف الا نادرا الجر واما الجر فللموافقه وهذا خلا وكافه الشبيه فانها لا تلزم الحرفيه وان لزمت الجر وبخلاف الواو فانها لا تلزم الجر وان لزمت الجر اذ قد ترد للعاطفه ومن اعتذر بان الواو القسم لا تلزم الجر في نفسها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء هذا ان صح خصوصية الصيغه وليس لازم وحينئذ لا يحتاج الى هذا الاعتذار في ان القسم لا بد فيه من الخصوصية لا تلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفيه اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى حينئذ ان الكاف ايضا لا تلزم الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان انما انما كسرت للفصل بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالتا وينبغي ان يكون هذا مراد المصنف قوله احد الاسما العشرة كانه لم يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واعتد بها يمن مع انه مزيد ان لان الزيادة موجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو وكاخ في صعفه قوله بنوا اوائلها على السكون اي بحسب التحقق وما عليه الاستعمال وان كان بحسب المقدير وما عليه القياس قد تعسر الفا متحركه كما مر به حيث قال واصله سمو قوله لئلا يقع علة الزياده واما خصوصية الهمز فلقولها

وكونها من ابتدا المخارج قوله اذ كان ادلهم مشعرا بان ذلك ليس لامتناع الابتدا بالساكن اللهم اذا حكيت عن لسانك مر بذلك في صرف المفتاح واما في المدات فالامتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتدا بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتدا ودورا وتعدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركه موقوف على التلفظ على الحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان يكون الحركه لازما غير متقدم للحرف المبتدا لاسرطا سابقا على انك اذا حققت معنى حركه الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض قوله لسلامة لعنهم لسببه ان تكون السلامة عن اللكنه والبشاعة علة رفض الابتدا بالساكن والوضع على عناية الاحكام والاتقان علة رفض الوقف على المتحرك لانه يجي متعلقا غير مستقر لا على ما يشهد به الحس السليم قوله باسم الذي في كل سورة بسمه الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها باء بقرية اي يبركه الراعي عند الركوب والحمل للمحلة وضمير ارسل للراعي وفيها للابل والجملة صفة ماء لا فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسما في الابتدا وسمه ههنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجراه مجرى الابتدا وصار ناطقا به مبتدا بالوصل بالهمزة بل حركت الفا بالكسر الذي هو اصل حركه الساكن وحركه اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو سمو بالضم وكن ابن الانباري وقال في الاسم ست لغات اسم واسم وسم وسم بالضم والكسر وسمى كهدي وبهذا يظهر ان ليس الضم لاساع الميم اذ لا اختص بحال منها واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون محذوف الفا واصله وسم ومجرد هذا لا يعيد الاشتقاق من السمو ما لم يبين التناسب في المعنى فلذا ذكر قوله وان ينزه الزاي المعجمة والنون مكسورة العشر الاعلى من العلة قوله فلما حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف واني بالفا لان السوال ناش عما سبق لا عما كانت ملابسة له ومن قوله ان وضع الخط على حكم الابتدا دون الدرج لزم ان قد فيه ثبت كما في باسم ربك فلم لم يقتصر في الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل ذهب الى ذلك المقدمة المطوية التي هي جزء السوال ثم اشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل طولت الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله واظهر السنات اي السنات بسمة الجزء الذي هو العمدة باسم الكل اذ ما عدا السنات يطرح في الدرج قوله واله اصله الاله لاحلا في ان الالف واللام حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه من لاه يليه لسنر واحتجب الا ان كثر دورانه في الكلام واستعمال اله في المعبود واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام قليل الاستعمال اشير الى تشهيده له بقوله محا ذا الاله ان يكون كطبيه ولا دنيه

الدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب البقر الوحشي
استعاذ بالله من الحظ في شيبه الحبيب وما في ذلك من معنى النفي اي لا المذاكرة للنفي كما
في قوله • اي الله ان اسموا امرؤ كذاب • ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس • اصله
الاناس ولما لم يمكن الابتداء بالساكن مع اللام مستعملا في السعة استشهد مما يدل على استعماله في
الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنا • فحذفت الهمزة من الاله كما حذفت
من الاناس وعوض عنها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي
الخليل او اللام وحدها الهمزة كما في التعريف قيل التعويض فيها جميعا بدليل عدم الاجتماع في الاداة
الا ضرورة وقيل الهمزة بحالها للنداء والتخصيص حرف التعريف هناك للتعويض بضميمة لاعنها معنى التعريف
جدار الجمع بين اداتي التعريف وقد يقال في قطع الهمزة انه ينوي به الوقف على حرف النداء
تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظيره في حذف الهمزة دون التعويض بدليل
انه احد ذكرا التعويض عن هذا التمثيل قلنا وكذا ذكر حذف الهمزة قوله والاله من اسما
الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليها انه اسم او صفة
مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض
عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض
ومنها انه مثل لغلبة الاله بالفهم والسنة والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق
والاصح مع ان هذه اعلام والاله والرحمن لساير الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء
الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة وهما متقابلان ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله
والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب فيكون تحكما ومنها انه استدل
على كون الاله اسما غير صفة بوجهين الاول انك لا تقول شيء اله ونعوذ اله واحد وهذا ممنوع
اذ معنى الاله المعبود حق والحق صحة قولنا شيء معبود حق والثاني ان جميع ما يطلق على
الله تعالى من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلناها كلها صفات بقيته غير جارية على الموصوف
بدليل قولنا لا نقول شيء اله ونقول اله واحد فيمكن ان يكون الكل صفات والاسم
الموصوف بها هو اسم الله بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود فيجري عليه جميع صفات الباري
واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فجاز ان يضع لشيء الفاظا دالة
على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستحيل وجود الصفات
بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول
انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومرادفا له حتى يكون صفة بل جعله اسما يعم على المعبود
ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا ينفي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار
بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظة

لا يكور

في الله خاصة بدليل
قولهم والداعي الله دون
يا الناس والهيه
الاناس في الاكثار
ص قطع ع

حيرة الاسم يقع
على كل معبود

فاعلم ايها المدرس اعني
اللازمة واستحالة اللازم
لا يحير الملزوم اما اللازمة
فلان اللام في الله هي

تحير بما تميزه
الصفة من غيرها

لا تكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة
بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهمة ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف
معه لفظا او تقديرا لتبين الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس
او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبهات للقسم الثاني ومجمع
اسما الزمان والمكان والاله ونحو ذلك مما لا يحصى وذاك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود
هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس واخفى ان الاله من قبيل
الثاني اذ ثبت في الاستعمال اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسما والمصنف اشير في كتبه
الى ذلك حيث يقول الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا في الجمع فليتتبع • وعن الثاني بان المراد
التمثيل في مجرد الغلبة فما له بعض الخصوص سواء انتهى الى حد التشخص كما في الاعلام او لا كما في
الاله والرحمن والاظهر ان السنة من هذا القبيل اذ الاصرة في جعله علما جنسيا كالاله كان اسما
للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب
على المنعم بجلايل النعم في الدنيا والآخرة او نحو من ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المغلوب
قد يكون مرحوما كما في الاله معرفا او منكرا اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما
في الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معينة
هو المعبود بالحق وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق
الا ذلك الواحد الحق فان قيل من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه يقع صفة بان
كل ما يوصف بالجود والعرق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لانه لا اله بحذف
الهمزة والتعويض فمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا
على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فخرج من الاعلام الخاصة
بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستعمال ايضا هكذا ينبغي ان اصله ان مثل
زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الدبران والعيوق
من الخاصة باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا
حاجة اليه لان حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة لفظ
الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود
بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما هو على لفظ الله بحذف الهمزة
في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون
علمية هذا الجد العلمية وغلبته الاله الى حد هنا بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف
الحق وتنكيره وايضا لا دلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه
ليس من الاعلام الغالبة بيرشد الى ذلك ما ذكر في سورة ابرهم ان الله يجري مجرى الاسماء

الاعلام لعلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحوله العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع
انه كانه استوضح بدليل لاح له من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود معدما على وضع اله بالفتح
بمعنى عبد وتاله يعبد واستالها استعبده فحكم باشتقاقها منه ورد على من زعم ان الهاء فيه
بمعنى معمول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه
ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس قال الى اشتقاقها والاله منه حيث بين ثبوت اصل معناه
في الاله دون ان بين ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على
الوجه الاول من الاستدلال فلما مر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة
والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله حذفت
الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وذكرنا
الكلام في الاشتقاق وحينئذ يلزم ان يكون مجموع ما يعد اسما الله تعالى ويجري عليه اوصافا
وان يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن
قانون الوضع واستعمالات العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر
اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم تبق العرب بسبب من الاسماء المعتبرة الاسمة ولم
يسم خالق الاشياء ومبدعها وهذا محال قوله وكذلك السنة يعني في الاختصاص ببعض انواع
مدلول الاصل لكن لا دليل عليه قوله فخص بالمعبود بالحق دون ان يقول بحق كما في
الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر قوله على كتاب سيبويه قال السيرافي
كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال له بالبصرة قرآن الكتاب وبلغ
فضل الكتاب وابتك انه كتاب سيبويه قوله ومن هذا الاسم اي الاله ذهبي الى هذا مع قلة
استعمال الطريمة في الثلاثي مثل ارب بالكسر بالذال اي تانق في رعية الابل وحذق بمصلحتها لما
ان لذا لفة معنى عبد كانه لم يوجد في اللغة لاصلية واستعمالات الاقدمين واما في الصحاح
وكثير من الكتب فهو لانه مشتق منه وهو اوفق بالقواعد قوله اسم هو يعني الاله واذا
كان اسما هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما بحكمه حكمه في الاسمية والوصفية والمقصود
نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس وهما من كون
الاله اسما للمعبود وقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام
والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف به وله قوله هل لهذا
الاسم يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد بين الاشتقاق منه والجواب وان اقتضر ظاهر على
اثبات الاشتقاق بينه وبين اله بالكسر اراد الجبر لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين ان شيء
الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي اعتبر في المشتقات اصل معناه
مع خصوصيات ولخفاء هذا قد يقال ان السؤال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا

لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق
الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف بحالة كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري
ولو سلم فليكن همزة الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر بطريق الحمل
الاعتراضية حيث قال ومن اخواته الخ وله قوله ان يضطر الصيغتين لم يقل اللفظين
ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة والمادة دون المادة وجوهر الحروف كانه
قال الصورتين اللتين هما مادة واحدة الا ترى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله
وحينئذ لا يرد المترادفان ولا يحتاج الزيادة عهد الاتحاد في الحروف الاصول ولا الى الجواب
بانه ترك لشهرته او لانه لم يقصد تعريف اشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق
هذا الاسم قوله وهل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله ومعنى التفخيم ههنا التغليظ على ما
هو ضد الترقيق وقد يجيء بمعنى ترك الامالة ومعنى امالة الالف الى مخرج الواو والياء اذا
السؤال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان التفخيم عند كسر ما قبلها فان قيل
بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كبرائهم قلنا
المراد العرب الذين يشاهدهم ويسمع هم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كثيرا
منهم عن كثير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرة فكبرته وانا اكابره والجملة هو حال
كقولهم بايعته يدا بيد قال الشاعر فتذاكروها المرء عن اولى وتوارثوها كابرا عن كابر
وهذه عبارة شائعة لا يبتدل بحسب المحال فاقيل ان كابرا مفعول كان لورثوهم واب
حاورت منعديا الى مفعول بعد اورث اباه ما لا ذكره في الاساس قوله والاحسن فعلان بان
قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق فقيل وضع الا
ترى ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرب وبين وليكن
هذا على ذكرك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الاحم يعني هذا ما ذكروه في اللغة
ان الرحمان فوق الرحيم وحاصله ان معنى الرحمة ان يوفر الرحمة ومعنى الرحيم كثير الرحمة جدا
واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا والقياس حيث
وقع في الاحم زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ذلك
الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك
اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الاقل زيادة معنى بسبب اخر كالحاق او غيره
الجملة مثل شمر ودلمص وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدين
في المعنى كغرثان وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف قوله وهو من الصفات
الغالبة لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا وكونه بارز المعنى دون
الذات قوله كيف يقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر

الانصراف وعدمه قوله قد شرط تقرير السوال ان شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مونثه على فعلى وهو مشكل في رحمن لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانه فان الذي وقع الاتفاق على انصرافه هو ان يكون مؤنثه على فعلانة فحينئذ لا غير ما انتفا الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونثه فان كان على فعلى فعلان غير منصرف فان كان على فعلانه فمنصرف وهاهنا لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مونثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانه ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل فعل الاختصاص العارض وهو الالحاق بالحواتي فانها غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لو جعلت عطشان من نظائر ندمان مع انه فعلان من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر دائما غير منصرف كعطشان ومونثه ندمى كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة من خشى بالكسر خشيان وخشيانه كندمان وندمانه على ما ذكره الامام المرزوقي قلت بل خشيان وخشيا كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على ما تحقق من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقدر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله بعضهم انتفا فعلانه وهو متحقق وهذا القول لم يرجح بان تحقق المصادرة لانا لتا نبشانما هو انتفا اصلا بدون وجود فعلى فلا اقل من التساوي لكن لا عبرة بانتفاء ذلك ولا تحقق هذا الا به واسطة الاختصاص والمعتبر من وجود هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الالحاق على الموت واذا اعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبرا لزم اجتماع الانصراف وعدمه فتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فجاب بانه يجوز الجمع منهما بان يجوز الصرف وعدمه والاعمال في جملة اولى من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض مايلا قيها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان يضاف الى الفعل تارة خلافا للمعتزلة في ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زايدة قدمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين من بعيضة لا تفصيله وحاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بعلل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده

ما يدل على دقايقها للايتوهم انها غير ملتفت اليها فلا يسال ولا يتعطى وقيل الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى وكان بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات العزيزة كسكير وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس من صفة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان من الشلاثي في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب بحيث يكون الحمد والمدح اخوين لا بدل على تراد فهما لكن سوق كلامه ههنا وصريح كلام الفائق يدل عليه ولهذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعني على الاشله وان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر قال في الفايق الحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلها فوا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويدرب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادكم الثنا فظهران المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق على اي معنى البيت افادكم انعاما تكم على ثلاثة اشياء اني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقفة الفواد على المحبة والاعتقاد قوله فهي احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالنعم ولم يحمد بالثنا عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك فان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك دون المبنى عما في الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقته معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها وتقتضيه وهو الكفران بمعنى الستر والتغطية قوله وارتفاع الحمد بفعل ذلك مع ظهور كان الظرف من جهة المعنى معمول المصدر واللام للتقوية كما في قولك يعجبني الحمد لله وقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائن له مستقرا ولما يعرض للجار والمجرور من معنى الاستقرار يسمونه بالظرف ولتفرع عليه قوله واصله النصب وذلك لان الشايع في نسبة المصدر الى الفاعل والمفعول هو الحمل الفعليه سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار افعالها وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى بحمد الله بلفظ المضارع المشعر بالاستمرار ونوزع جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العباد مبينا للحمد الذي هو فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع تقتضي الاعتراف بالانعام الظاهر ووصف المنعم بصفات الكمال وكل واحد الم من ذلك فاينه انه يفيد زيادة في البيان قوله فما معنى

بحاله واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما سمي به مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكلام مسجون بذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص وسنسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى **قوله** تهو اسم وكره بالفا لكونه ناشئا مما سبق انه اسم لذوي العلم اولما هو اعم فعلى الاول ينتفي الوصفية وعلى الثاني كلا الشرطين وقدم السوال الاول مع ان طلب فائدة الجمع يتاخر عن صحته اهتماما ببيان المعاني والفوايد واجاب باندجار جمعه بالواو والنون وان كان شاذا لمشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زايد على الذات هو كونه تعلم اوتعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لادلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به وكانه لم يعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا **قوله** اوما في حكمها يعني ان العلم بتاويل المسمى بهذا الاسم لتحقق مفهوم متعدد افراده بجمع **قوله** وملك هو الاختيار لعلو رتبة القاري رواية وفصاحة ولفظ المقروء شيوعا في الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا وحياطة وسياسة واوفر بسطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا يقدح في ذلك ان يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة شمول حياطتها لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي **قوله** كالديزاي كما تصنع يصنع بك وقوله دنام في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله فما صرح الشر فامسي وهو عريان • صرح الشي بمعنى انكشف ووجه كشف منه واظهره والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور لم نحجم عنا وعنهم سوى الصبر على الظلم الصريح وتجاوز الاخذ الاضافي الى استعمال للظلم مجازا بناء على مثل ما انتدوا به **قوله** ما هذا لاضافة اي اي جنس هو من اجناس الاضافة والسوال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملاك امر يوم الدين نسبة اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان الفعل يجعل لازما ويبنى الصفة منه على وزن مالك العصرة وكرم الزمان وحسن البلد واما اللفظية هي اضافتها اليها على احسن الوجه **قوله** مجرى اسم مفعوله من الاجراء وقع حالا من الظرف ومجرى الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الدليل لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين هو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والكل بمعنى الامر والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه القضاة دون التحقيق الذي عليه علما البيان وهذا ما قال صدر الافاضل ان قولهم الاضافة في بابة العدد بمعنى في بدرس فلذا لم يجعل اضافة مالك الى يوم الدين بمعنى في لتكون معنوية بلا خفاء **قوله** ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف ليشهد بعمومه الحذف بلا مرية خصوص وهو تعالى لمن الملك اليوم

يعني ان الملك يومئذ كله لله لا ملك ولا مالك سواه ولم يحذف في يا سارق الليلة اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك ياضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا خفاء في جواز العمل في الظرف فلهذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما يقال مالك عبده امس **قوله** أو زمان مستمر فان قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الاتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرايز والمقامات وفيه زيادة كلام نذكره في سورة الانعام **قوله** وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبات والاستقرار من غير اعتبار حدوث في الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت الملكية في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر ما ثبت في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك الامور في يوم الدين مختص بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبهة به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي فان قبيل ما ذكر من الامتناع وجعل الظرف بمجرى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فكيف تكون لفظية قطعا قلت المراد انها اضافة الى ما هو معمول من جهة المعنى كما يقال في مالك عبيده امس انه اضافة الى المفعول اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملا فيه **قوله** وهذه الاوصاف يعني انها ليست باجنبية من البيان والمبين بل كثيرة عليا بارة [illegible] باسه وكونه للتحقيق بالحمد دون ما سواه معنى ازينه المبدا واليه المعاد وبه [illegible] فلا احق باسمه منه فمن كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية بالاخراج من العدم واضافة الحياة وسايير الاسباب والالات فكان ذكر الرب انسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شي فقوله على اختصاص الحمدية اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب سيما مع لام الاختصاص وضمير انه للحمد وبه لله اي الحمد به حقيق لا بغيره لكن كما ان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالحمد بمعنى انه لحق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالحمد على ما سبق **قوله** اياه ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني واولى وغيرهم على ان اياه ضمير الاان الجمهور منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه

فلا يكون لها محل والحليل على انها اسما اضيف اليها اما مكون في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي
اياك اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها اياما كان اياك بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك
واياه واياي كلها اسما لا تركيب فيها واخرون منهم ان الضمائر هي اللواحق واياه عامة فيها للبصير
بسببها منفصله وكذا في انت التاضمير وان دعامة واليه ذهاب بعض البصريين ومذهب الفرا
ان انت كله اسم والمحققون على ان الضمير هو اياز واللواحق حروف واما الكاف في اراتيك بمعنى اخبرني
محرف بالاجماع على ما سيجيء فلذا جعله ظ قيس عليه دون اللواحق بان ذا لا اجماع قوله فاياه واياه
الثواب اي فليبع نفسه عن التعرض للثواب وليس الثواب عن التعرض له فهذا وان كان شاهدا
من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلاله على ان بين اياه واللواحق اضافة فقوله فشاشا ذرياده تحقيق
له وتضعيف قوله كقوله قل افغير الله الاية فان قلت لو كان للتقدم في الايتين للاختصاص
لكان يدل ولنا الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد
جوازها بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد يوجه الى القيد خاصة واذا
ثبوت اصل الحكم قلت ذاك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد
فلا والتعويل على القرائن وههنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان الاختصاص الغير بالانكار
بمعنى ان المنكر هو الامر بعبادة الغير الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن
ضربت غيره وقاله غيري ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته انا وغيري
وان قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا مؤنين لتاكيد النفي وسنسمع لهذا زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى
قوله والمعنى خصك يا عبادة اي يجعلك منفردا بها لا تعبد غيرك وهذا هو الاستعمال
العربي ولو قيل يخص العبادة بذلك كان استعمالا عرفيا قوله وهيئاك تعلب للهمزة هاء مكسورة الفا
وفتحها لغتان والبيت على يائي الكتاب من قصيدة اولها
يحمل من وادي اسعر حاضره • والوبر نابح الضباء ما اصر قوله اقتوى غابة للضوع جعل المضوع غابات والنفط عاما فيها فصحت
الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل السوال على ثبوت استبعاده واستنكار
اجابه بانه ليس مستبعدا بل هو مشهور فيما بين علما البيان له اسم معين وانواع متعددة واشاله
متكثرة وفوايد جمة واراد بالبيان ما يبحث العلوم البلاغة على ما هو اصطلاحه في مواضع كثيرة اما
الاسم فماخوذ من التفات الانسان عنه والسيرة واما الانواع فمستة باعتبار الانتقال من كل من
الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخرين الاثنين المصنف اقتصر على ما ذكر لانها اشهر
الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثالا للالتفات من الغيبة الى الخطاب لانه ياتي فيه
مثاله واما الغايبة ففي مطلق الالتفات وجهان مرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن
في الكلام والصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو
حسن تنشطه ولطف ايقاظه فقوله وكان الكلام عطف ظرف مستقر على مستقر اي وذلك كائن

وبه تمسك الخليل على ان اللواحق مضاف اليها

على عادة وكان لان الكلام وفي حرسات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله
وقد تختص مواقعه بفوايد ومن جملة فوايد هذا الالتفات ان في تعليق العبادة له والاستعانة
منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتمين بها المامور
عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وكان التعليق بلفظ اياك بمنزله التعليق بلفظ
المتمين بتلك الصفات المذكورة وهذا ما ذكره في فايدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على
هدى من ربهم وفي المفتاح ان فايدة الالتفات التنبيه على ان القراءة تجب ان يكون عن تامل
وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على المنعم بزياده ذلك المحرك بحسب
اجرا الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبده به كانه يراه ويشاهده ويخاطبه
والاخبار عن عبادته قوله في بلاه ابيات ظاهر في ان الالتفات الاول في لبلك حيث ترك التكلم
الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشي
باحدى الطرق الثلاث بعد التعبير عنه بطريق اخر وبعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا اخر وهو
الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول وحينئذ لا التفات في لبلك اذا الواقع
التعبير بطريق التكلم ومنهم من جاول بيان الالتفات ان للالتفات هنا المعنى في الاسات الثلاثة
فرع ان الاول في باب حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى
الخطاب والثالث في جاني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليست عبارة
عما عبر عنه بالضمير السابق وجعل في حاني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والاخر من
الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع شعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان
نفسه كما في تطاول ليلك التفات وسياتي اطلاق الالتفات على معنيين اخرين قوله بالامد
صح بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الامد بكسر الهمزة فجر بكحله الحلي الحالي من الهمزة وحال
من ليله لا متعلق بات والعاير العوار وهو القذى الرطب الذي يلتقط العين قبل الرمد قوله
اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لك نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص
كان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا لنفي الشركة قوله
من جهته اي من جهة ربهم فتوجه السوال بان الاعانة امر مقصود محتاج اليه في ادا العبادات
فينبغي ان يعدم طلبا على العبادة الذي هو تقرب وتوسل واجاب بان تقديم الوسيلة على طلب
الحاجة انسب بكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى استحقاق المحتاج وبنى هذا الكلام على
تعميم الاستعانة واما اذا اريد به الاستعانة على ادا العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر
وهو انها مقصودة بالنسبة الى العبادة وان كان طلب المعونة على الشي متقدما عليه وقد يقال
ان ضمير جهته لما تقرب به بمعنى ان الاستعانة محتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب
تحصيلها فيوجه السوال بانه ينبغي ان يقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشي

يكون قبله فاجاب بان الوسيله قبل الحاجة وفسادة ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى
الاعانة على تحصيله لايقال يجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول
حينئذ لاجمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من جهته الا بتكلف **قوله** ليتناول كل مستعان
فيه اي علته وهما استقارباز والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع
الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله اطلق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى بناء على امتناع الرجحان وهذا
مايقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم **قوله** للازوم الكلام اي لتناسبه وانتظام جملة حيث
وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا للاعانة
فتلاحقت الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار
لدلالة القرينة لايقال اللازم يحصل بالتعميم ايضا للشمول الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول
ليس من الملاحق والاخذ بالحجة في شيء **قوله** هديتي اصله ان تعدي بالى او باللام سيجيء من كلامه
مايدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فالكلام في مجرد هديته
الطريق وهديته للطريق وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال ولهذا
يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبي عليه السلام مثل
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم **قوله** وفهمه
يعتد به حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم العبادة والاستعانة
ووجه الاشكال انه لامعنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اي ملة الاسلام
واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة او الثبات
غير حاصل فاهد اطلبه لك واحفظ في ان زيادة الهدى هدى فالحفظ على حقيقته واما على التثبيت
فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا
ينفي الالجاء والقسر وفيه اشارة الى ان الهداية ليس خلق الاهتداء او زيادته كما راى اهل السنة
قوله وصيغة الامر يشعر الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فالامر
او ندبا او التضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك **قوله** وقراءة ابن
هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** لانه يشترط السابلة اي يبتلع انثا
السبيل المختلفين وقيل لانهم يشترطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس **قوله**
لاجل الطاء يعني انها مستعلية فتوافقه الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من
المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض الثقل **قوله** كما قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة
وهي انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فارجع بان الابدال
في المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير منازع **قوله**
ما فائدة البدل اي ذكر بوصف البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليها استقلالا مع انه

المقصود

المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال وتتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما
ذكر ظاهر اذا روي الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو مخطط المصنف فالفائدة هو التاكيد
لكن من وجهين احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير وقوله غير مدافع حال من ضمير فيه او
من المستكن في المعين **قوله** لان من انعم الله عليه يعني اطلق الانعام ليشمل الانعام بالتوفيق
في اياك نستعين لان المراد الذين انعمت عليهم هم المومنون وهم منعم عليهم بكل نعمه اذ الاسلام
هو النعمة كل النعمة **قوله** على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا فعايدته البيان والايضاح
واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث ابنت
الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان يكون هذه الصفة
للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق **قوله** لا توقيت فيه اي لا تعيين
لان تعيينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما ان المعرف باللام وقد يقصد به الحقيقة من حيث
الوجود في ضمن الافراد وتدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة فكذلك
الاسم الموصول وحينئذ يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل غير
المغضوب عليهم معرفة بناء على استهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليه كما في قولنا عليك بالرجل
غير السكون لزوال ما يمنع تعرفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى
فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي على اللئيم يسبني اذ لا مرور على الكل وكلمة على للتعيين ليكون الاستعراف
او للعهد فيسبني صفة لا حالا اذ ليس المعنى على انه يقضي عمن يسبه حال المرور بل عمن له الدراية
وهو جزاء فالمناسب ان يجعل مما يدل على الحال لا الذات دون صلات الفعل وبه كالعلم والانخاء
فقوله قضيت معنى امضى عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الانقضاء والاعراض ومتحرفه
عطف لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل الا يجيء الحال ايضا اما بلفظ فلكون
اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه بعض جمال السبب لمانع من المكافاة ثم ركابه بعد ذلك قلنا هو
معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بحال السبب على تقدير الحالية هو المرور لا
الاغضاء من اللئيم فقوله وكان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي صح ذلك لان الذين انعمت عليهم
لا توقيت فيه وكان فحاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة
للمعرفة ولو سلم فلا نسلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن الترتيب لما يقال انه اذا كان من قبيل
ما اشتهر المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني
خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض
المبهم كاللئيم وكذلك الموصول ههنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه

الجزء الاول من الكشاف الذي يسمى الدليل
والعمدة وكذلك الجزء الاخير الذي يسمى
والاقصى الجزء الاول منه ○ صحيح
وآخره وبلوغه

وكذا الخره قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت اليه عليه السلام اذا لم يتواتر
بالطريق المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه السلام قوله والعامل انما
يشير الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العمل في مجموع الجار والمجرور
وعمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل
هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم وهذا يندفع ما يقال
ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام
عطفا على الانتقام وكذا اوان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى فما هو حقيقة في
الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غاية كالترك في الاستحياء او سببه كارادة
الانتقام في الغضب او مسببه عنه كالانعام في الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ابن جني من انه اسند
النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الى الغيبة في ذكر الغضب تاديا بكلام حسن ومعنى
الغيبة ترك الخطاب قوله لم يدخلت لاسوال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو
التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل ما جاءني زيد
وعمرو فانه اتسمى مزيدة والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق معنى النفي في غير من ان
التقدير لا المغضوب عليهم فيه اشكال وكلمة لا فيه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى
ان يكون بمعنى غير قوله انما زيدا لا ضارب قدم فيه مفعول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع
تقدم ما في حيز النفي عليه انما هو في ما وان دون لا ولن وذلك لان ما يدخل على الاسماء
الا انها حرف متصرف فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء وزيدا لا اخرج
فجاز الكسر ايضا فان قلت سبب انه يصح التقديم في مثل زيدا لا اضرب لما ذكرتم لكن ينبغي ان
يمتنع في مثل انا زيدا لا ضارب لانه اسم معنى غير على ما صرح به السخاوي غايته انه جعل اواه بدا
مما بعده لكونه على صورة الحرف نقول حالا لشيء ورايت لا فارسا ولا في النزل لا فارس ولا
بكرا ولا شريفة ولا غريبة ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقدم نظرا الى
صورة للحرفية قوله امين صوت اي لفظ بل اسم لانهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء
التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استجب بتحقيق لكونه
اسما مع ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث
انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة
هو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان
او فعلا او حرفا فله اسم عام هو نفس ذلك اللفظ من حيث كلالته على ذلك الاسم او الفعل او
الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر فجعل كلا من
الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم معنى سماه

دقر

وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسما اخر غير الفاظها تطلق وتراد بها الافعال من
حيث دلالتها على معانيها وسموها اسما الافعال فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يراد به
من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل المقصود به
استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب
الذي هو امر وانما كانت تسمية اسما الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى
انها اسما المصادر النائبة مناب مصادر الافعال وان جعلها اسما للافعال ومفيدة معانيها قصر للمسافة
ولهذا قال الزجاج ان امين حرف موضوع موضع الاستجابة كان ضمنه موضوع موضع السكوت
الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة النائبة مناب مصادر الافعال سيما التي لا
افعال لها ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب استجابة كقوله
امين فزاد الله ما بيننا بعدا قدم للاهتمام وصدر البيت تباعد عني اذ دعوته امين وروي
بعد وروي سالته وفعل امر رجل قوله انه كالحتم يعني انه ممنوع من الدعاء فيما اذا الخيبة كان
الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير قوله لا يقولها الامام التاسع بتاويل
الكلمة ونحوها لانه الداعي يعني بقوله اهدنا قوله لم يترك بالتانيث لانه مسند الى مثلها يعني
سورة تماثلها وليس في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في الفضيلة وقوله قلت بلى فيه حذف اي
قال اني قلت بلى وما اشتهر بين ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل اوائل السور وقوله
يقولون اكثرها اذ قد صح هذا الحديث في اكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور ترغيبا وقال
المصنف اوردتها في اواخرها لان الفضائل اوصاف فتتاخر عن الصعاني وضعها رجل من اهل
عباد ان ترغيبا في قراءة القرآن وقد اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء
المكتب وضعا ابتدائيا او لانه موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب سورة البقرة
يتجلى فاك في الاساس وهو يجلو الحروف ويبينها وتجلاها ما بعدها ومن المجاز هو يجلو بعيده
ما فيه من العجايب والبالاملة والالة كما تقول التحش الذي تقرب به على حذف المفعول بلا واسطة
والمعنى يتجلى بها الحروف اي بعدد وحملها على التمييز اي يوفي بها معجوز سهو لان ذلك انما
هي المسميات لا الاسماء قوله المبسوطة المنشورة من بسط الشيء بسطه يعني انها مفردة متقابلة
تجمع فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكما ما يقابل المركب قوله يسمى به صدر
التسمية بمعنى ذكر الشيء بالاسم وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد رغبت
في هذه التسمية اشارة الى ما يدل عليه قوله اسما مسميا تاكد او اسمان لكذا ولفظه ضمه
بغير افصاح الها وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات
حروف وجد ان جمع واحد كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها سريق الى الثلاثة على ما
هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء ووسط وانتهاء معنى ان الواقع كذلك لا بمعنى ان

المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلاثة بل اثنين لم تتجه في التسمية
طريق الى الدلالة على المسمى وانما اثر هذه العبارة ولم يقل هي ثلاثة لانه لم يتبين بعد ان مثل را يا
ثلاثي اسم لا وانما يتبين فيما سيجيء قد كر ان مجرد التعدد في حروف الاسامي كاف في المقصود وزعما
يقال انه لو لا الثلاثة لم تتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يقال
غالبا حيث يكون الباقي بعدا لصدر اكثر منه قوله فلم يغفلوها اي لم يتركوا تلك الطريقة او
تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا مما طلا من الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان يكون المسمى
بعينه او ببعضه جزءا من الاسم كما في اسما الحروف وكما في البسملة ونحوها والا ففي كل اسم يوضع
دلالة على المسمى قوله الا الالف يعني بها هو اسم للمدة كوسط قال واما ما هو اسم للهمزة كما يقال
الف الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدرا بالمسمى والى هذا يذهب
المصنف حيث جعل الالف مما وقعت في اوايل السور قوله وليتها للعوامل اي قارنتها قوله
الى تاديه اي مدلوله من غير اعتبار ما يطرا عليه من معاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه
اشارة الى ان اطلاق اللفظ المفرد يكون لاحظار المعنى بمالك السامع واحضاره عنده اذا كان
عالما بالوضع قوله من تاثيراتها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من آثار تاثيراتها ومن يجعل الاثير
اي شيء من آثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتدا اي شيء حاصل من تاثيراتها فالشيء هو الاثر قوله
اغفلا الجمع غفل فلانه غفل لاعلم فيها ودابة غفل لا سمة عليها ولما في اغفالا من معنى الفعل تعلق
به من قوله كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضمير انها حروف وقيل يعود صوله اي زعماء المل الزعم الذي
وقع قوله وذلك اي البرهان النيران الصادق عليها حد الاسم دون الحرف وانه يوجد فيه علامات
تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتباه لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من
امة العربية صرحوا بانها اسما وسكت في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان
لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية من الكلمتين
ربما يشعر به قوله وبالتفخيم هو هنا اماله الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف
المنقلبة من الواو كما سيجيء في تمعيص قوله وجميع ما للاسما اي ما يخصها كالتثنية والجمع
والنداء والتجرد للثبوت للاسما لا يوجب الاسمية قوله قالوا نعم اذا كانوا اي العرب
قد اماثوا من الاعمال من الحروف من للتبعيض وفي التبعيض اذ الاماثة من خواص الاسم والفعل
لا تجري في الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق لاجل ما قيل الالف تميل ون حرف
الندا مع ان الحرف ليس من شانه الاماثة فلان يميلوا الاسم لذلك اولى قوله الا ترى ان هذه
الحروف يعني با وسين وامثالها اسما لما يلفظ اي يصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف
في الاسامي لفظ القول ولفظ به فضمير يلفظ لما وضمير بها لهذه الحروف التي هي اسما وما يلفظ
هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي وانما لم يجعل ضمير بها لما الظهور

ان تلك الالفاظ ليست اسما لما تلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسما وفي جعلها خبرا
عن الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا ويجوز ان يذكر الحروف وارادة الكلمة ولا يجعل الاستشهاد
في قوله الاسم الذي هو با وسين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى الى آخره ان المراد ان
مجموع با سين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه الحروف
اسما لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو با كان اولى الا انه كان حاول ان تصح على تقدير
كونها اسما السور اذ ياحينئذ جزء من الاسم قوله من اي قبيل هي اي من قبيل المعرب او المبني
والمعرب في الاصل اسم صفة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما لقسم من اقسام الكلمة
مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان هذه الاسما عند دخول العوامل معربة بالمعنى
الاول ولم يعلم انها عند تعددها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن
الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسما قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو سلم ان العلم بان الاعراب
يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا مع ضرب من الاحتجاج
ودفع لشبهة المناولذا قال بل هي اسما معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد ونفي
المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى الذي مسه وادركه اعراب
والقصد ههنا الى بيان الاول قوله لحدي بها احد وكيفه هذا التركيب سايغ الاستعمال
يقولون لا يحد وها احد وان فلان يحد وحدو والده بمعنى انه يسير بسيرته ويجري على طريقته
فعدي بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر ان حد ومصدره في
ظرف وغيرهما وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذاك نوع خفا قوله متعداه اي يتعدد بعدد
غير مركبة تركيبا من نحو يت الحروف والمراد متعدي بها اذ هذه الاسما تعدي الحروف اي تعدد
او تعدي الكلمة اي تعدد حروفها قوله واسمعها لها اي هذه الاسما فيه او في النحو اكثر
فناسب ايثار الاخف وهو القصر وجرى في الفوائح على هذا المنهاج لانه للتعديد او من
التعديد قوله لحروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها
نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها
بالنقط من بين سايرحروف الابجد ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون
المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي بيان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف
الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط قوله وقد ترجم اي سمي ولعقب كسر ربة في حد
ما لا ينصرف في جانبه وتحته قوله كدار الجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دار اكرد
ودار اسم ملك بناها وفي النسخة التي بخط المصنف دار الجرد بدون الالف بعدا الدال
قوله فسايغ فيه الاعراب والحكاية قيل ينبغي ان يتعين الاعراب ولا تسوغ الحكاية كسائر
الاعلام المنقولة من المفردات او المركبة من كلمتين ليست بمنزلة نسبة وانما الحكاية فيما وقع

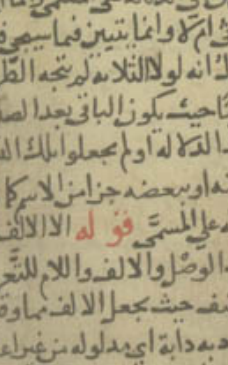

على نفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية
او كانت حملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان
ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعل اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل اسما مثلا علما لرجل
والفاتحة علما للسورة فللحكاية وذلك لانها اذا اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك
فكانها نقلت على تلك الهيئة سماوفيها ثم من ملاحظة الاصل من حمة ان مسمياتها تركبت
من الحروف المبسوطة فعليها مسحة من ذلك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني حم
يعني حم عشق لما فيها من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من
القرابة امر ابو طلحة يوم الجمل ان يقدم للقتال فتشدد رعده بين رجليه وكان كلما حمل عليه
رجل قال نشدتك حم حتى حمل عليه الغنوي فقتله وانشا يقول

- واشعث قوام بايات ربه قليل الكرى فيما ترى العين مسلم
- شككت له بالرمح جيبة قميصة فخر صريعا للبدين وللفم
- على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
- يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

فلما راه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم تعد كبيرا فقوله على غير شئ
متعلق بشككت اي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير ان استثنى من شئ لعمومه بالنفي
او بدل والفتح للبناء والرمح شاجر اي طاعن من سجرته بالرمح طعنته وقيل اي مختلف نحو الاول
معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم وعلى الثاني لم اقم الحرب وترد د الرماح ويجيء
من يمران في جواب هل لك تمران او عندي تمران ايكفيك تمران ونحو ذلك قوله
احق الخيل يا ركض المغار هذه الجملة مفعول وحدها على الحكاية والموجود في كلامهم
اصبر واحكم بركضها احق الخيل يا ركض المغار يقال اغار الفرس اجاد اذا ادهت
عيناه وشد الاسر برجه ونشاطه واغرته اناوقد جعل من العارية وهو خطا ويروي المغار
بالعين المهملة اي المصمر من اعرت الحبل ملسته فلا محكما قوله سمعت الناس بالرفع
مبتدا خبره محمود من انجعت فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية
وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وكان جوادا
فياضا شادا وبالرحيل هو بالرفع مبتدا خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي فيه وروي
منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على رواية الجر فلاحكاية
قوله من زيدا بزيد دون من زيد والرفع مقدر كما مر في اشتغال الاخبار بالاعراب المحكي قوله
كابن لبون اي دعني من هذا السوال واسالني ما هو اهم فادخل لا في كلام السايل وحكاه على حاله
قوله فما وجه يعني قد ذكرت انه يسوغ في مسئلة الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب

والتركيب وحق الحكاية السكون والاسكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجههما ثم قال
لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد
وهو مستكره قوله الا ربة من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في انطا السواع
اعاده من الموصوفة ههنا كما عادة الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي اما
واجبى والذي امره الامر وهو من قبيل الملك القوم وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير
الاولى بالذات ليس بلازم وهو الذي في السما اله وفي الارض اله والمعنى انا لجد وانصحه بقلبي
وقلبه نافر عني بمنزله ظبي يعرض وعمر من سنح سنوحا عرض او قلبه ايضا ناصح بمنزله الظبي
الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن به وتتشاءم بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك
الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما والبارح ما
ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل بل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا
يتحول ومن الغريب ان لظبي استعارة للنسا والمعنى ان قلبه لي ناصح في حين فذاك اماناه الله
اوله اذا ما الخبز تادمه بلحم يعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى ثريدا لا ما هو المتعارف من الخبز
المكسور في المرقة ونحوها قوله ان اقران والقاف حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فيمن
قرا بالفتح لو جعل منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن
الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا
يد من حرف التشريك لان استعمال الكلام اخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان
قد انتفى قسمه بالاول على شئ كقولك بالله لا فعلن كذا بالله لا خرجن اليوم واما اذا كان
القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيدا لا فعلن
فجعل الواو والثانية للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك بلا
دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جايز على استكراه واما ثانيا فلانه قد
يقع في مثل هذا الموقع الفاو ثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا
وكقولك يحياني ثم يحياك لا فعلن من غير تفاوت الا بحسب ما يعطيه الفا وثم
من الزيادة على معنى واو العطف فكان الفا وثم للعطف فكذا الواو لكن ما بعد الواو
ههنا مجرور وما قبلها منصوب فلا تكون عاطفة فمعين القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل
على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم يعتد بالعطف
على التوهم بمعنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا اما ضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه
المجرور وسياتي له نظاير لان مثل هذا الشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شايع
كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف
بعطف على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف للزم في مثل قوله تعالى

قوله م

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو
واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم
وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو نائبة عن الباء وفعل القسم
حيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي
عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمرا قاعدة واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما
اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوبه الفعل والثاني انه يلزم تقييد
القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وتجوب ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع
الفساد لان الحال ايضا تقيد للفعل بل يزيد كان الحال في المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف
الزمان عن غير الحدث مثل الليل في وقتا العشيان والاوجه ما ذكره صاحب التبيان اذ الاسم
بدل من الليل كما تقول اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو
او متعلق بمضاف محذوف يقدر قبل الليل اي عظيم الليل وقيل وغشيان الليل وهو قليل
لا يجدي جدا قوله انما اقسم بهذه الاشياء اشار الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين قبل
القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الاخرة واو قسم حال عاملها تقول وقوله كالاحوز
بدل وبيان لقوله لا يقوى وقوله هذا معناه كما ذكرت او خذ هذا او لو كان اشار الى الواو بدلا
او صفة كان المناسب هذه للامر الواو الاخر قوله حتى يستتب اي يتم من التباب وهو
الهلاك قال في الاساس والتباب يتبع التمام قوله ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين
قوله ويعضده ما روي انه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت ليركن مقسما قوله
وجهها ما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن
الاوسط لانه لا يدخله التنوين قوله فعوملت يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي
موقوفة ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي يجتمع في اخرها ساكنان فرارا صاد وقاف
حرك بالفتح للخفة كالاين ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن كهولا
قوله هل يسوغ لي في الحكاية اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الاخر سواء
كانت هي مما يتاتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحم وطاسين يتم او يلزمها الحكاية مثل الم
وكهيعص فاذكر بعدها مجرورا مع الواو ومثل حم والكتاب المبين فهي اما مجرورة باضمار حرف
القسم او منصوبة باضمار اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين
وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليه السلام حم لا ينصرون وورد بهما
هذا التسويغ مما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والم
ذلك الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم بعولا على ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر

قال الجوهري استتب الامر اي تهيا واستقام

له جواب وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف وذكر في الفايق انهم لا
ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون
او قسم على حذف المضاف اي ورب حم ومنزل حم وعليه حمل قوله على كرم الله وجهه ما كهيعص يا
جعسق قوله وان لم يقدر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه
الاشعار ان مثل هذه الاعلام لا يحلو اعن ملاحظة ما للمعنى الاصلي كما صولا للفقه مثلا اذا جعل
علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتبار لظهور ان هذه
القسمة لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بهذه الكلم العرسة التي مسماها
الحروف المبسوطة التي منها تركيب هذه الكلم وعلمها كلاله هذه الكلم وا اسماها الا هذه في شئ
من اللغات يشعر بان السورة التي اما سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القران
الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل فانه لا اشعار لعقد المعنى الاصلي
فيه قوله فما بالها بعني لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسما السور هي الاسامي
للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على صورته فلم
خولفت هذه القاعدة فضمير بالها للالفاظ وضمير اسامها للحروف وضمير تعجت للحروف
بمعنى عددت او للكلم بمعنى عدة حروفها وكيت وكيت كناية عن الحروف مثل ابت وان
تلفظ متعلق باستمرت اي بان يقال الف باتا وعمل جواب لما وقد اسند الى الجار
والمجرور بعده قوله وايضا يعني لما رشبه في هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ بالاسامي
او ثر في الكتابة ما هو اوجز واخف وهو صور المسميات ووجه عدم الاشتباه امور ثلاثة
اولها الشهرة الثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير ان يكون على طريقة تعديد الحروف
باسامها الثالث كون بعضها بحيث لا يخطر بالبال غير مورده الذي هو اي ذلك البعض عليه
وهو ان تلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان قاف مثلا اسم الكلمة بالفا تقوله وان اللاط
عطف على شهرة وقع ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة بها اي تلك
الفواتح والالفاظ المكتوبة غير منتهماه اي غير مقصد حروفها باسامها كما مر في قوله اذا
تعجبت ضرب الخلي بطايل اي لا يخطر ببالك فائدة في الصحاح لم يحل منه بطايل اي لم يستفد منه كبير
فائدة ولم يكد به الامع الجهد وفي الاساس ما حلت بطايل منه اي بفائدة وقوله لا يخطر صفة
مفرد او خبر اخر ضمير هو مورده للبعض المفرد وضمير عليه لما وانث خبر ان في قوله وقد انفقت
جواب اخر والخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجا في الاصل قراءة الحروف نقل الى صورها
وقوله سنة اي طريقة لا تخالف حتى يقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت هل
لسوال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسما السور قلت نعم من جهة ان الاسم
هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبتها بصور الحروف

اي على تقدير ان يكون

اي بخلاف ما اذا جينا على ان اسما الحروف
التي في اوايل السور ليست اسما السور والمتقل
عن وضعها من كونها اسما الحروف التهجي ٥

قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت ومسرود بدل وسان لذلك وقرع العصا كناية عن التثنية واصله ان العصي قرعت لذي الحكم وهو عامر ابن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بهمه فلما طعن في السن ابكر من عقله شيا فقال لبنيه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي العصا لا يعدل بي سوي وقد اسند الى الجارود عن اخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجزا صادرا عن اخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفى واما بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه ولا عن اخرهم الى اولهم لانه من دون عن قوله مقدرتهم والمجاوزة فهو متعدد وبنه اي عند هذا المتلو وقاد في يكان منه ومعجزتهم بالفتح والكسر عجزهم وذعما الجوار روسا المحاورة والمكالمة وهم الخراص باعادة المسند اليه لان هذا بيان الكمال ارادتهم والاول لكمال قدرتهم التساجل التفاخر واصله في السجل وطلب المغالبة فيه والهلاك على الشي الحريص عليه حدا حتى كانه يظهر من نفسه الهلاك فيه وافتن في خطبته حاكا لافانين والقصيد جمع القصيدة من الشعر قال في الاساس اصله من القصيد وهو الحلم السمين المكتنز الذي سقصد اي يتكسر اذا استخرج من قضيبه لسمنه فسموه به كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصده لتهذيبه وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول والسبق قوله وهذا القول مبتدا وخبر ممزل والشكر للتناهي والكمال ومن القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل ووجه اختيار هذا القول انه اوفق بلطائف القران واحتصار انه مع بقا الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك الى معاني عليه ليس القصد فيها الا الى التميز وان التسمية باسامي الحروف وكتابة الاعلام بعدا الوقوع في التركيب من غير ان يظهر الاعراب خلافا لظاهر واطباق الاكثرين عليه مولد كاسباني وبالجملة هو دليل على انه اسموا فاعل لو يجاوز ومجموع اسمين مفعوله والجملة خبر المبتدا قوله حقيقته اشارة الى ما سيجي من انها تجعل اسما للسور على سبيل المجاز لمشابهتها الاعلام قوله الى الصيرورة الاسم والمسمى واحدا وذلك لان الاسم ههنا جزء من المسمى والجزء لا يعد والكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الاحاد ومتناول لكل فرد مع اعيانه فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة ولن يكون العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد اسم اومدلوله كزيد مثلا وسيجي الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على ناصر الوجه الثاني فانه اي القول بانها اسما السور مسهور مقبول عند الجمهور قوله غير مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية مثلا به اسما فصاعدا حال كونها غير مركبة اي مجعولة اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اي حسبك وكافيك واصله من النهي كانه نهاك عن طلب

دليل سواه قوله والمولف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الغير اسما للشي لا يصدق على الحر مثلا وما ذكر من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشي لشي لا يستلزم مغايرته لكل حر من احاده فان قيل هب ان جزء الشي غيره لكنه متقدم عليه واسم الشي متاخر عنه فلم الشي لا يكون اسمه لبنا في لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزء من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فالاوجه منع لزوم باخر الاسم بحسب الوجود العيني قوله مستقلا بوجه من الاعراب اي الاتيان بالغرب من غير نظر الى ما يليه من الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى حال المتكلم به المنزل عليه على ما سيجي في قوله تعالى فاتوا بسورة مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه ممكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو سماع من صبي في اقصر مدة فمن اين الاعراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوده من الامي الذي علم واشتهر انه لم تعلم شيا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بهامع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق العلماء الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف او من اخذه وهو منه بال احد من السامعين وكيف يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه الاعراب وتقدمه من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور ان ليس ذلك بالنظر الى جميع القران اولما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكر من انصاف ظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع العوائج وامار ابعا فلان قوله واعلم الى اخره مسوق لاداء تحقيق وتقرير ونصره وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا ترى انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تعديدا والزامات وتنبيها على ان المتحدي به مولف منها لا غير قوله وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء بعني ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرين وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط حروف جا والهمزة هي التي اخرها فالدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل تسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينه ومتحركة فالليئة تسمى الفا والمتحركة يسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي والجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على السوية وبالتحقيق بخلاف

حمل اللام نصف المستعملة التي هي سبعة فانه على التعريب وكذا في حروف القلقة وكلام
المصنف واضح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليست نصف
الاساسي لان الحروف تسعة وعشرين وان يقال ان هذا ايضا على التقريب وسواصفة كاربعة
عشر لا للنصف او انه جعل الهمزة والالف تارة حرفا واحدا كما هو راي البعض وتارة حرفين كما
هو العرف ويقال انه عد الالف مما لم تات فيه تصدير الاسم بالمسمى فدل على انه اسم
للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر الاسم فقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار
احد المعنيين وما ذكر ههنا فهو باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف
المشتملة هذه الفواتح على انصافها اكثر الاجناس لانها تشتمل من حروف الذلاقة وهي ستة
اعني من ثقل على اربعة ومن المصمتة وهي باعدادها ثلاثة وعشرون على عشرة وان المراد بس
هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي بين في موضعه فلا يقدح فيما ذكر كون هذه
الاساسي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فضلا من ابتدا
انشا الكتاب قوله وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور واما في تعديد
السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو اكثر وهي ستة ثم ما فيه مع الم
حرف اخر كالصاد في الاعراف والراي في الرعد ثم ما هو اكثر على الترتيب الا انه قدم ايرهم على
هود ويوسف لما لا يخفى قوله ومن الشديدة نصفها الالف ههنا اسم للهمزة لان الشديدة هي
حروف احدث طعمك وليس المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما
بين الشديدة والرخوة اعني حروفا لم يروعنا خلاف ما في المفصل فالمدة من الرخوة وايعد
الالف في النصف المذكور منها ما بعد الالف في نصف الشديدة وبعدم عد هاي نصف الرخوة
على التحديد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والا فمن له بذلك
قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة
فهو مكثور وقوله فتبحبحان الذي اعتراض بين الحال وعاملة اعني بات وقوله فكان الله نتيجة
لما سلفها من المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم هي الحروف التي منها يتركب الكلام وتعديدها
قد وقع بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كان عدد عليهم بهذه الاسامي التي قامت مقام الكل
جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر في تقرير الوجه الثاني وقوله لما كاثروقوعهما اي في
تراكيب الكلام يعني انهما لما كانا سادسين بين ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما هذا هما
حالا مكررتين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي ثلاث عشرة سورة
وتانيث الضمير باعتبار الحروف ومعنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان بلاء عشرة لا
تكون اكثر من تسعة وعشرين والتكرير بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد
من جملة المعظم فكما في تكرر الفاتحة في كل ركعة من الصلاة قوله فهلا عددت بعني لما كان

الغرض.

الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم لم يعد جملة الحروف باساسها في اول
القران فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وال عمران مثلا او بدونه
كما في الم وحم وغيرذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واراي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض
وضمير منها للحروف وبجديده للتنبيه وكذلك كل مكرر جاء في القران فالغرض منه تمكين المعنى الذي
كرر في النفوس سواكان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جات على وتيرة واحدة فان قيل
ان اراد الالفاظ التي عددت باساسها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلام فلا معنى لقوله ولم اختلف
اعداد حروفها وان اراد الاساسي الملفوظة في الفواتح فليس صر مثلا على حرف بل لاء احرف
وعلى هذا القياس قلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف ومنها ما
هو اكثر والى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف كالجر والكاف ونحو فلك او حرفين كما في
الحروف والاسماء الغير متمكنة منتهية الى خمسة لحرف قوله لم تتجاوز خبرا خر لان وحالا اي لم
تتجاوز خبرا خر لان وحالا اي لم تتجاوز الابنية كونها على خمسة لحرف قوله انه اي انه طريقة
سلكها الرجل وهو ظرف متعلق بحاصل وحصول التمييز اعم من ان يكون من جميع ما عداه او بعضه
او بقول التمييز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم
قوله وكيف عرف كرا وما يتعلق بالم ثم بالر ثم بالطا والسين ثم بحم ثم ما ذكر على ما هو الانفراد
قوله هذا مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والا فقد روي انها عند هم في السور كلها
ايات وقيل في الم عمران ليس بانه وحي يقول بعد اولم يعد كان له فيه كلاما وحيث استبعد
عد مثل كلمة اية طلب لها نظيرا ان اورد ما هو كلمة واية اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل في
عد البعض انه دون البعض هم البعض لا ينافي ما سيق من السوال عن حال القرا والعلما على الاطلاق
بقوله ما بالهم عدوا قوله وقف التمام الوقف دطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد قس
تمام ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا جعلت بمنزله
الاصوات او مجردها اخبارا بتد الانها على تقدير القسم تتعلق بالجواب بخلاف ما لو كذا على
تقدير كونها مع شي بعدها خبر مبتدا بحذوف واما النصب بتقدير اذكروا والقسم بتقدير
جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى ما يذهب من الوجوه قوله
هل لهذه الفواتح محل من الاعراب من اولا ان الالفاظ المتهجى بها اسما لا حروف وانما قيل
المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب لتعذر نا على عدم العامل ثم
بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والتفاصيل ثم تعونة الوجه
الثاني وتحقيقه ثم حكمها في كونها اية او ليست باية ثم حكمها في الوقف عليها وها هو يذكر
حكمها في باب الاعراب وبيانه انها ان لم تجعل اسما للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا
محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار علام جارية وان جعلت اسما للسو

بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار زيد حارة وان جعلت اسما للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها من السكون المحكي وجب ان يقدر لها اعراب يحتمل ان تكون الرفع على الابتدائية اي المبتدأ تم او الخبرية او النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع تفصيل سبق الاشارة اليه وقس على الاشهر الاعرف والا يحتمل النصب اضمارا اذ كر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلاثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ويحتمل التوزيع والتفصيل على ما مر نبذ من ذلك افادا على فهم من شرع في كلامه فان قلت هذا السؤال من اصله مستدرك لانه استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسما للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر فيما سبق من بحث اعرابها الا لتسويغ ارادة معنى القسم ولضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين فليتنبه

قوله وقعت الاشارة كما وقع هذا في جواب لم صحت كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله وكانه لما وصل ورد عليه ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ حالا لايجاد بمنزلة السامع لكلامك وانما الحري قول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده والا فمقتضى الترتيب ان يقال لا نسلم انه اشارة الى الكل ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعد وايشعر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى صدق الوعد وكان لفظ ذلك شائع فيما هو من المعاني والمعقولات هنا والمحقق من اللغة على ان الاشارة الى المحسوس انما تلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا ومعه صفة له حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض منه او في المفتاح ان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في المراد قوله فان جعلته اي الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسمى ذلك مسمى الكتاب فجاز اجراء حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما اجري حكم الخبر على المبتدأ في الباذنجة في قولهم من كانت امك فان الضمير عاد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا ما يقال ان من تذكر اي نظرا الى اللفظ وتونث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كانت عبارة عن مونث جاز ان يذكر وان تونث من غير نظر الى الخبر على انه لا يضايق في الاعتبارات ويكفي في التمثيل الصحة في الجملة قوله بنت اي بعين اسم اراه صرف لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وري اي عنه عليه غضب وزري عاب والمعنى لذلك

الشعر

الشخص او الانسان الغايب وقبله ٭ عوجوا الخيوا النعم دمنة الدار ٭ ماذا تحيون من نوى واحجار لقد راني ونعي لاهيين بها والدهر والعيش لم يسم بامرار قوله هو الكتاب الكامل اي اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكمال ليصح الحصر بهذين وجه العدول عن حصر الكامل عليه بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستحق ان يسمى كتابا ثم اوضح ذلك زيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكلية الجنس للكامل فقال وكما قالوا هم القوم كل القوم فانه صريح في انهم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واوله فان الذي حاب خسر دماوهم اي وان الذي حازت هلكت وفلج اسم موضع قرب من البصرة والاستهلال بالمعنى الذي ذكر مذكور في الاساس واما في سايركتب اللغة فمعناه اخذ الاهالة والكلها

قوله وتاليف ظاهر وهو ان المراد ان كان اسما للسورة فهو مبتدأ اي تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هدي ولا ريب فيه اعتراض قوله مصدر رانى يعني في الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقة المصدر من المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية والكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما كان الظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللايق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا قوله حاف اي ملتوي مثنى النوم لا يريده اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه قيل لا زائدة وليس بشئ ولا ريب لمن نظر في السوال ان فاعل نفي ضمير الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق والمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لشبهته فيه اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا فيقول ليس هذا محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان ينكر وحينئذ لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب هذا ولكن في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب بحث من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان يقع فيه ان يطعن في القران ويقع في الارتياب قوله فما ابعد ما نافيه لا يجيبه اي لم تنف ثبوت الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فلا قدم الظرف يعني لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لايق بالمقام وهو ان الريب في كتاب اخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لايق بالمقام سوا استقام او لم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا وبعد لا نفي الريب عنه

قوله ان يكون الكتاب في الوجود الخارجي وان لم يكن كذلك في الذهن ٭

اراد بالمصدر الشك فاوله المشكوك

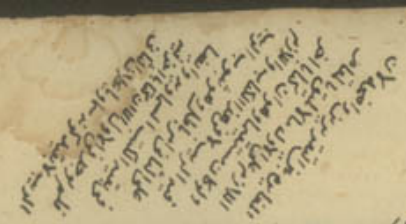

وابانة في كتاب اخر وهذا غير ما يقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل فليتامل **قوله** ولو اولى الظرف الاحسن رفع الظرف اي اوجعل الظرف بل حرف النفي اي بعقبه بلا فصل كما ان بلا الريب حرف النفي بمعناه ذلك **قوله** لا فيه حتى العبارة ان كانا اخوة الريب كلا اياه اي القران او في كتاب اخر الريب لا فيه فليتامل **قوله** ان المشهور توجب الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية وتحمل الاستغراق احيانا لامر رجوحا كما في قوله علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحمل عدمه احيانا لامر رجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان بجعل النفي عايدا الى وصف الفرد به خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو ما رجل في الدار يهون في الاستغراق لاحتمال عدمه لكونه نفي الجنس بالكلية وبهذا استقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان **قوله** وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدي بثلاثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته اسبعا لا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدي ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدي يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدي **قوله** بدليل وقوع الضلالة في معنى ان ضلالة تقع في مقابلته فلذا عطف عليه ويقال بمعنى وكانه يقال وقوله وان اهتدي واعترض على الاول بان المقابل بالضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة وورد به لافرق الا بالزوم والتعدي لان مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول ايضا فضيلة تستحق المدح وباني المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية حتى ان من لم ينتفع ولم يهتد وكانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن عدم الوصول بنقيضه وبان الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يامتر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا تحصل الا بالائتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت الوجوه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدي واجيب بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة **قوله** فلم قيل هدي للمتقين حاصل السوال ان في هدي للمتقين على ما ذكر ايصالا الى الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدي والمتقين عن الظاهر بان يراد الهدي زيادة الهدي الى مطالب اخر والتنبيه على ما كان حاصلا والمتقين الصابرون الى التقوى فان قيل هذا

في الطلب مثل اهدنا واعرف انه ظاهر لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى او هاد للمتقي والمهتدي فهو ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الشيء بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه عند اعتبار التعلق حتى يقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بتاويل واذا اريد الهداية التي بها حصل الاهتداء انما يعبر عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا او الضال ولهذا يقولون المعتبر في المجاز باعتبار المال والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر به ليس بخمر وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى وما يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولهذا فصل عن الاسئلة السابقة **قوله** فلا يحل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار وبانهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والافالضال وان كان مصيره الى التقوى لا تكون من اولياء الله الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسالة موافاة الاشعري نقوله على الطريقة التي ذكرنا يعني طريق الشارحة وقوله وايضا فقد جعل عطف على فاختصر وتسمية البقرة والعمران بالزهراوين اي المنيرين بما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القران لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول الثاني لانها اول السبع المثاني التي ينبغي فيها صفات المومنين والكفار والمنافقين وغير ذلك وهي البقرة وال عمران وسورة النساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس وقد ذكر لفظ اول بالنظر الى ان موصوفه المثاني اي شيء هو اول المثاني بخلاف اول الزهراوين **قوله** من رجاها اي بسبب وجع في حاقوها وضمير اصابة الى الاخر للفرس اولواحد من الفرس والدابة **قوله** واختلف في الصغاير انه هل يجب في النفي احتنابها قيل الصحيح انه اي النفي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه احتناب الصغاير قيل معناه من يحتنب الكاير لا من يحتنب بالتحقيق العقوبة من الكاير والصغاير لكن يتناولهم الاصرار على الصغاير قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار **قوله** وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمومن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر **قوله** والعامل فيه معنى الاشارة وكانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هو في التحقيق حالا عن الضمير اليه وتعدد العامل في الحال دون

الحال باعتبار ان المنصوب المحل هو المجرور او ان العمل في الجار والمجرور عمل في المجرور على
ما سبق ونقل عن المصنف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا او
اشير اليه تحقيق وتوضيح لما في حرف التنبية او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى
ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل حينئذ لا يكون ما في حرف التنبية او اسم
الاشارة من معنى الفعل **قوله** او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون
حالا من مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر اللفظ والا فقد ان جهة المعنى ليس
بسديد **قوله** والذي هو اوسع يعني ان الاول دخل في البلاغة والاولى مراعاة جانب المعنى
واعتبار الدلالات العقلية ان يعرض عن هذه المحال من الاعراب التي هي مجرد محتملات اللفظ
صفحا اي جانبا او اعراضا على انه ظرف ومصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وتفاصيله
والا فالذي اختاره بعض ما سلف وقوله هكذا اي هذا النوع من التناسق **قوله** على
انه للكلام المتحدي به اما على تقدير كونها للتعديد والاتعاظ فظاهر واما على تقدير كونها
اسما للسور فلما سبق من انه في مثل ذلك لشعار بان القرآن ليس الا كلاما عربية معروفة المركب
من مسميات هذه الالفاظ **قوله** ثم لم يحل عطف على حيث بها متناسقة وكل واحدة متعلق
بالنفي اي اشتمل كل فعل الاول الحذف اي حذف المبتدا والرمز الى الغرض الذي هو الاعجاز
على ما فهمناه **قوله** حسنا غير تام فان قيل اذا كان الذين بوصوفا مدحا منصوبا او رفعا
فهي جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب يعني ان كون الوقف على المتقين
تاما قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات
المدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان وتسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه
على شدة هذا الاتصال يجوز حذف الفعل والمبتدا في النصب او الرفع على المدح ليكون في
صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا خبره او لئك على
هدى ينبغي ان يكون الوقف غير تام لان المصنف وان سماه ههنا منقطعا فقد ذكر فيما سيجي
ان هذا الكلام سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سوال فذلك ادراج له في حكم المتقين
وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيا ان قلت
ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما يقتصد به من المدح او الذم او الترحم قلت
ان في الاضمار مخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك
من رعشته في الاستماع وذلك سمامع التزام حذف الفعل او المبتدا وهو دليل على الاهتمام
التام بالمذكور وذلك يكون للمدح او ضده او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم
حذف الفعل اشعارا بانه لانشا المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا البصري والجمهور
على سنن واحد **قوله** اورده في موضع البدل من ما الاستفهامية في قوله ما هذه

الصفة

الصفة وسانا مفعول له او حال وهو انسب بقوله تقييد فانه حال وضمير فايدتها يعود
الى الواردة بيانا او الى المعين بتاويل اللفظ او الكلمة وغير الاسلوب في قوله ام جات
تنبيها على قلة الصفة المادحة كما يقال في النحو وقد يجي للمجرد الثنا والتعظيم وقوله مجيدا
مفعول له بجعله فعلا للصفة مجازا **قوله** يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقي من هي نفسه
تعالى بما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي
يفعل الحسنات ويترك السيات وحينئذ جعل الايمان بالغيب واقام الصلاة وايتا الزكاة
كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيات على ما قرره المصنف رحمه الله فالصفة
كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها
على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة في مفهوم الموصوف وقيد راوا بالمتقي من يجتنب المعاصي اي
فعل القبائح والمنهيات سواء مثل الاوامر وباتي بالحسنات ايضا وحينئذ فالصفة مخصصة كزيد
التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل اجتناب المعاصي لا
يتصور دون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل **قوله** اسالك
الحسنات جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلاة للعبادات البدنية والصدقة
للمالية فانهما وان كانتا اصلين لهما لكن لا يتوقف صحتهما على صحتها فلذلك جعلها امرين لهما اذ
قد يسقى الشي بدون اللام فقوله وبغاء العيار اي الشاهد ولم يقل العياران كانه في الاصل
مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا اي قايستها ثم نقل الى ما يقايس به ويعبر ثم
الى الدليل الذي تعرف صحته وفساده **قوله** كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل
على باطنه اجمالا وكذلك علوانه وفي اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا ومنه
عنوت الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان يقترن بتشديد النون كادغام نون
الاصل في نون جماعة النسا **قوله** من الافصاح عن فضايلها بتخصيصها بالذكر وقرنتها
بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل **قوله** اظهار الانافها لارتفاعها وزيادتها وذلك من
جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه وانتاكان
المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في المعنى هذا بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو
ان كون الذين بوصوفا صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته
دون المشارفة اذ لا شي من الايمان واقام الصلاة وايتا الزكاة بحاصل للقائلين الصابرين الى
التقوى **قوله** وحقيقته امنه التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق
مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق
والتدقيق في الوضع واللغة على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا انقل الى

لا يخفى ان الصفة المادحة ان تكون داخلة في مفهوم الموصوف كما تقتضيه عبارته ٥

وفي بعض النسخ الواردة

وفي بعض النسخ الفاعل الصفة الى المفعول ليتحد

باب الافعال صار متعديًا الى مفعولين تقول امنت زيدًا عمرا بمعنى جعلته امنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة بمعنى انك اذا اخبرت زيدًا فقد اعترفت به فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لجمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الاخر وان كان في معنى الفعل الاخر فلا دلالة له على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعًا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال ما خوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ونقل كتبه على كذا معناه دامًا على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اي يعترفون به وكما بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مومنين والا لكان مجازًا محضًا لا تضمينًا وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا والمذكور خلافًا وتبعًا واولى وجاز ان ذكر صلته دلالة على اعتبار في الجملة لا على زيادة القصد اليه ادلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والبيع حالا **قوله** اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان يقول فقال عبد الله وكانه قصدا لافصاح والايضاح **قوله** ببسمي المطمار صح بفتح الهمزة اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار المكان واما ان يكون عطف على اما تسمية يعني ان جعلت الغيب بمعنى الغايب اسناد الى الفاعل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما كون الغيب فعولا بمعنى الفاعل **قوله** اعلمنا به بفتح الميم اي جعلنا اللطيف الخبير عالمين به دليل سمعي او عقلي **قوله** ان يعتقد المحوان يربط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى في الفارسية بلروبدن وفي العربية بالتصديق **قوله** ومن اخل بالشهادة اي تركها قصدًا مع التمكن منها فهو كافر يعني الكافر المجاهد والا فالمنافق كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مومنا عند المعتزلة فليس بكافر ايضا وفاقا وهذا غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل لاطباقهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وقد مر تحقيق مباحث الايمان مطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد **قوله** ومعنى اقامة الصلاة هي افعال من القيام وله معان واستعمالات بناسب اعتبار كل منها في الصلاة فذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه وجه الاولين منها انها استعارة بتبعية حيث جعل تسوية الصلاة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي تقويمه وجعله قويمًا لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلاة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازًا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلاة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخرين ان التهيا لاداء الصلاة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلاة فعبر بالاقامة

مطلب التضمين

او صاحب الكشاف لا يراه

اي فعل القيام عن اداء الصلاة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلاة ليس الا اداءها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به من التقويم على الوجه المذكور فصلا عما ذكر في الوجه الثاني من التشبيه الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تامل وافر واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز في الصلاة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر اقامته وجعله قائمًا غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان اللام للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التواني والتقاعد من الفاعل لامر ذلك الامر فاللام اللازمة كانه قام ملتبسًا ومجتهدًا في تحصيله وبالجملة فالمتبادر المنتشر اداء الصلاة هو المصلي وما ذكر يقتضي ان يكون هو الصلاة نفسها واما الرابع ففيه ان الجزء للصلاة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام لا بقال الاقامة فعل القيام وهو ركن للصلاة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام في شيء اخر سيما في الصلاة لا يقال الاقامة ايجاد القيام وتعني اداء الصلاة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فتكون الاقامة جزء من اداء الصلاة بناء على ان القيام بعض اركان الصلاة فيتم القصد لانا نقول حينئذ يكون معنى بودون الصلاة لا يصح ذكر الصلاة وايقاعها مفعول يعني الا تكلف شديد لا يذهب اليه فهم احد من يقول او يسمع اقامة الصلاة فالاحسن ان معناها جعل الصلاة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا بنفسه وذاك بغيره **قوله** اقامته غزاله اسم امراة شبيب الخارجي الذي بتلته الحجاج خرجت على الحجاج وهجمت الحروب الخراب المضاربة والمحاربة والقسط التام **قوله** على لفظ المفخم بكسر الخاء التفخيم وهو ههنا اماله الالف الى مخرج الواو لا ضد الاماله بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان **قوله** وحقيقة صلى يردان صلى حقيقة لغوية في تحريك الصلوين اي طرفي الالیتین مجاز لغوي في الاركان المخصوصة استعارة من الاركان في الدعا شيئا للداعي بالراكع والساجد في التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلاة حقيقة في الدعا مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمال الدعا على الدعا وورود الصلاة بمعنى الدعا في كلام العرب قبل شرعية الصلاة المشتملة على الركوع والسجود المستلزمين على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلاة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم جعل صلى الشرعي منه ثم اسم الصلاة من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلاة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا جعل الزكاة من زكى الشرعي وهو من اللغوي على ان مثل قولهم الصلاة من صلى والزكاة من زكى دعا عمل على مجرد الاشتقاق منهما من غير تعيين الاصل والفرع **قوله** وهما الكاوران

اي

اى الاليتان وقيل لحم اعالى الفخذ ومن اللغة من قال الكاثران الاليتان والكاذتان اللحمتان المدبرتان بين الورك والفخذ من ذى الحافر فى موضع الكفل من جاء فى الحمار قوله واسناد الرزق حقا فى ان المراد مما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من حجة ان الحرام ليس برزق والاسناد الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند الى الله تعالى وعندنا من حجة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما تكون فى الانفاق من الحلال سمعا عندنا للتصريح بالاسناد الى الله تعالى فانه ينصرف الى الافضل الاكمل ففايدة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو من عظائم المناهج وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعنى حصر التصدق فى بعض المال الحلال كانه قال ويخصون اى يجعلون بعض المال الحلال متفردا بالتصدق به والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة نظرا الى انها التى تقرن بمطلق الصلاة حيث يقال باب الصلاة باب الزكاة ونحو فلان يقيم الصلاة ويوتى الزكاة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفى كلتى كلاله على صيانة الماخرين من الاسراف والتبذير وكف الباقين اى منعهم والنهى عن الاسراف والتبذير كثير فى الكتاب والسنة ولا بسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفى قوله قدم المفعول اشارة الى انه صرح المفعول به بحيث لا يحال معه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق ستوفى فى شرح المقاصد قوله بصلة صفة مطلقا ووجه صلوحه لينا ولان كل منفق ما مر غير مرة قوله اخوان اى مشبهون فى اصل المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتقاق الاكبر وحيث اطلق يعقوب فى كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله واما وسط العاطف اورد امثله اشارة الى ان ذلك يجرى فى الصفات والاسماء اعنى تغاير المفهومات ويكون بالواو والفا باعتبار تعاقب الانتقال قوله ما كف زيابه هو الوتاشر لان الشعر ابن زيابة فى جواب الحارث بن هشام السيبانى حين قال ايا ابن زيابة ان لقيتى لا تلقنى فى النقع الغارب اى ياحسرتى اى من اجل هذا الرجل ما حصل له من المراد والاتصاف بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم يعنى انه لم تحصل له تلك الاوصاف والصالح المعتبر صباحا وبعده والله لو لاقيته وحده لاب سيفانا مع الغالب اى يعنى فالتقت لاد عاظهور الغلبة والبيت مع انه من الحماسة ومعناه على ما ذكر نا مذكور فى الشروح يغلط فيه فيقال زيابة هو الشاعر يظهر اللهف والحزن لاجل الحارث وليس به او زيابة اسم ابى المهجو او الممدوح والحارث اسمه قوله واضرابه اى امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذى ضرب به المثل كالبدنى المضروب به مثلا والمضروب فيه من المايلة وفى الاساس ضرب القداح وهو ضرب بنى فلان بقداحهم وضربه وضربه اى مثله قوله فاشتمل اما فهم يعنى لما كانوا مومنين بكل ما انزل فهم ثم امنوا بالقران اشتمل اما فهم على كل وحى بالنظر الى المجموع يعنى انه

اشتمل

اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقران بالتوراة والنصارى على الايمان بالقران وبالانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقران ايمان بكل كتاب لانه مصدق لما بين يديه من الكتب ولو سلم فالاولى على هذا التخصيص المراد بمومنى اهل الكتاب ولم يكن للفاء اشتمل معنى وعدل عن امنوا واتقوا الى يومنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان الايقان ابقار العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم فى كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان فقوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرورات عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلاثة ليس بزوال الكل منها بل بزوال البعض الذى هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس ههنا امور ثلاثة بل حالة واحدة هو الاجتماع الذى يعقبه الافتراق والاختلاف والارواح جميع ريح لان اياه واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر لازمه وامراة عبقة بطيبت بادنى طيب فلم يذهب عنها رائحة ايا ما كذا فى الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين بتوجه السوال اولا بانه لما عيد الموصول اعنى الذين ولم يكف بعطف الصلاة ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف بما سبق قوله وكانت صفة التقوى تشملهم على الزمرتين سواء جعلت الذين يومنون بالغيب منقطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف والذين يومنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع فليتامل قوله تغليبا للموجود يعنى ان الوجه فى التعبير عن الماضى والاتى بلفظ الماضى اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثانى استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق وبوجه على كلا الوجهين لا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازى يعم المعنى الحقيقى والمجازى ليكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقى والمجازى على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذى يعم اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وفيه ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا ينافى الاخبار عنهم فى ذلك الوقت بانهم يومنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان بان كل ما ينزل سوف ينزل فهذا حاصل الان من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب انه لما وجب ذلك وجب فى مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك سيما وقد اورد يومنون بلفظ المضارع المبنى عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضى وهذا ظاهر اذا اريد بالذين يومنون مطلق المومنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا يخلو اما ان يكلفوا عن تكلف بانه يتقوى الاشكال فى قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة

فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق منزلة المتحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع
فيجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع
ذلك بقوله ونظير قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح يعني ان المراد في مثل هذا الكلام يكون
هو الكل من الماضي لا في جميع الا الماضي فقط فوجب التاويل في هذه الاية ايضا بمعنى الكتاب
كانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه
ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وانت فعلنا انما يكون اذا عبر اولا عن النبي مع المتكلم بطريق
الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتدا نحن فعلنا مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الاخر
ايضا متكلما ولم يقل احد بانه من التغليب فقوله كانه اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن
النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله وانتهى عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا
علة عدم ارادة الماضي فقط قوله وفي تقديم الاخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في
قوله تعالى لله الاخرة تحشرون وتقديم المسند اليه سيما الضمير وبنا الفعل عليه ايضا للقصر
عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق شئ لشئ مع نفيه عن غيره يعني
انهم يوقنون بجميع الاخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما تزعم اليهود وان الايقان بالاخرة
مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يوقنوا بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم
ورسة لا عن علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وعاهم عليه من امر الاخرة
اعني ايراد الكلام مورد عرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعونه اليقين ليس بيقين بل محض جهالة
وان ما يعتقدونه الاخرة ليس باخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه المومنون
والاخرة ما هم يعتقدون قوله هو نقيض الاول اي معناه الاخر اسم فاعل من اخر مجردا معديا اخر
وان لم يستعمل كما ان الاخر بفتح الخاء افعل منه والاول افعل صلة اول وقلبت الهمزة واوا فادغمت
فيه الاولى وهو صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قلما يذكر الموصوف معها مثل
الدار الاخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء فيتركان موصوفهما حتى كانهما
ليستا من قبيل الصفات قوله لحب الموقد الصلة حيث الضمير اي صار محبوبا فادغمت
بالاسكان وتنقل الضمة وكلاهما رواية واللام للقسم ولم يوت بقد لجريه مجرى فعل المدح كما يقال
والله لنعم الرجل زيد يصفها بالكرم لان المراد الاخبار بوقود نار اقتضى بقرينة المقام والاستعمال
الشايع فيما بين العرب والوقود بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما توقد به قوله
والا اي وان لم تكن الذين يومنون بالغيب مبتدا بل صفة او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها اما
على تقدير عطف والذين يومنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يومنون بالغيب كما مر واما
على تقدير اجرا الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتدا كما سيجي فلها محل وكون
اولئك على هدى خبر لمبتدا مذكور مما سبق واما كرر ههنا ليبنى عليه قوله والا فلا محل

قوله استوجبوا بها من الله اما عندنا بمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات
واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفته الحكمة ه
قوله وان جعلته تابعا للمتقين اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على
اولئك وهذا مجرد احتمال الظهور ان ليس لهذا السؤال اعني ما للمستقلين لهذه الصفات قد
اختصوا بالهدي مزيد توجه ولا للجواب بان اختصاصهم بالفوز الهدي غير مستبعد كثير
فايدة وزيادة بيان بل مواعادة للدعوى بعد تقرير كلامه مشعرا بان قوله هدى للمتقين اختصاصا
وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك بتعليق الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك
الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتني الحكم على الوصف فينتفي بانتفائه قوله
واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سؤال
سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال اي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيلي هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل
الاعادة بالصفة لانه اشار الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف هنا سوا
وقع على الذين يومنون او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على اعادة الذكر
وهو باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استوفى عنه الحديث باسمه او
بصفته قوله نعم هذا ايضا مجرد تجويز نحوي ربما ياباه جانب المعنى وكذا اشترط ان يكون
اختصاصهم بالهدي والفلاح على ما بينا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين
لم يومنوا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا انهم على هدى وان لهم فلاحا وانما شرط
ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض
بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فانما ان يكون المراد من الموصول الثاني
هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا حاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام
الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح
ومثل هذا لا محال فيه للعاطف عند البلغاء ومجرد كونه بما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق
لا يصح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هو
لمن عداهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة براسها من مستتبعات هدى للمتقين
وهذا خلاف الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب
والثانية في التعريض واما جعل الواو واقتراضيه فبعيد جدا قوله وفي اسم الاشارة هذا
الايذان بانه على جميع الوجوه السابقة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما يوهم
وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز
تلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العايد الى ما يشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان

كان مع الصفات دهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتمييز
بالمرتكن في اياه كما قررنا **قوله** وبه مشغول يشاوزهمه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فبي طلبات لا يرى الخمص رحمة ولا شبعة إلا لها عد مغنما • إذا ما راى يوما مكارم اعرضت نسيم
اثرا هش ثم تمما يرى رحمة او نيلة ومحنة وذا اشطب عضب الضريبة مخذما • واخا سرى
فاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا مسومة • ويغشى اذا ما كان يوم ذكر ثقة صدورا لعوالي
وهو مخضب دما • إذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما • فذلك
ان يهلك فحسني ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما • لله كلمة تعجب بعالم هنا استعظام الشي
واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب متلصصوهم بساور همه نوائب
عزمه وقصده على الاحداث متعلق تمضي او مقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله من الاقدام
مع كونه الشاغل التام في طلبات بدل من صعلوك اوصفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع
برحة شدة شبعة مفعول عداه اضمت ظهرت ثمت حرف عطف لحقته التا التي به لبعد
ما بين القصد والتصميم او نيله عطف بآولان عتاد المحارب احدهما فلما جمع بينهما او محنة
عطف على بدل ولو ما سبق من احد المذكور من شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع
والضريبة المضروب بالسيف والبا للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخا والذال
المعجمتين القاطع احتا جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من العتب والسرج وغيرهما فاتر بالقاف
والا لا يعقر ظهر البعير عتادا ثانيا في مفعولي يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا
عطف على اول المفعولين جعله عتادا اخر على حده وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم
بسيماه العتيقة من التسويم العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل
قوله ومعنى الاستعلا مثل اي تمثل وتصوير لتمكنهم من الهدي يعني ان هذه الاستعارة
تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما
التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حال تمكنهم في اتصافهم
بالهدي على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشي وركبه فتكون الصفة بمنزلة المركب
قوله ويدل على وجود ذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه
بمنزلة قولك الغواية مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم لمن بعد عن ربه
الهوى حيث جعل الهوى مطيته استعارة بالكناية واثبت له الخواص تخييلا وذكر الاسناد
ترشيحا وهذا ظاهر وانما المحقق في استطى الجهل فقيل بتشبيه ان معناه اتخذ الجهل مطية وهو
بتشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل واستقراره عليه بانبطا المطية
فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اعتبر ذلك في الفعل وجعل المفعول اعني الجهل قرينة
لا يقال هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدي على سبيل التمكن والاستعلا
ان ارد ما سبب الاضراب ان الهدي متعلق معنى الحرف وهو الاستعلا وتبعيته ذلك في الحرف ⊙
العتاد العدو يقال اخذ للامر عدته وعتاده اي اهبته والته ⊙ صحاح
اي ان المشبه به هو متعلق معنى الحرف وهو الاستعلا وتبعيته ذلك في الحرف ⊙
هو ما بين السنام والعنق من البعير وهو من لوازم المشبه به ⊙

ان ارد ما سبب الاضراب ان الهدي متعلق الاستعلاء وهو الاستعلا وتبعيته ذلك في الحرف ⊙
كذا في الاصل ولعل الاصح ان الاستعلاء وكذا الاستعلا
متعلق بمتعلق

استعلا الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم
في جذوع النخل والحاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحاله بالحاله لا بالقول ليس بمقصود
المصنف بالمثل وتشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم لان يكون من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى حيث لا استعارة في شي من المفردات **قوله** اي منحنى لاحاجة الى كلمة اي والمقصود
ان من ربهم صفة هدي وفسره باللطف والتوفيق لانه هو راي الجماعة انه خلق الهدى فيهم ⊙
قوله كنهه اي غايته وكنه الشي وقته وفي الاساس قدر الشي مبلغه وفلان يعاد رفي اي تطلب
مساواتي وهذا شي لا يعاد رقدره **قوله** قالا لهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة بن خالد
بن نفير ولقد وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتكرير لحم للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقعة
عليه حيث اقسم بها بل بانيها قصدا الى زيادة التعظيم والمرية المعمعة وبالنظر الى كثرة الطير قد يقوم
ان او هم جامع على الشدود سقط توبه بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذليين
هكذا • لعمر ابي الطير المربة غدوة على خالد لقد علقن على لحم •
• فلا وابي لا يأكل الطير مثله عشية أمسى لا يبين من السلم •
يرفع الطير المربة على انه فاعل فعل يفسره لقد علقن او لقد علقت الطير **قوله** يغنه ويغير
غنه اما حسب العربية والامر كذلك واما حسب الرواية ففي بعض الكتب كما ذكر المصنف وفي كثير
منها لا يغنه مع الراو واللام **قوله** كما ثبت في موقع المصدر لقوله تابته والتا في هي زايدة ⊙
والاثرة بفتح الهمزة والثا التقدم والاستبداد اسم من استاثر بالشي استبد به وقولهم في
تميزهم متعلق بحملت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة وهي في الاصل الموضع الذي
ساب اليه اي يرجع من بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون في امرهم ثم يثوبون
اليه ومعنى على حالها على انفرادها واستقلالها واصله حوالة بمعنى حول الشي وقعد حاله
وبحاله اي بازائه **قوله** قد اختلف الخبران يعني على هدى والمفلحون يعني ان بينهما تباينا
في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في الدنيا وانما الفلاح في الاخرة مع ما بينهما من المناسبة
فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا خلاف
كالانعام والغافلون فانهما شي واحد حسب المقصود والمال وان تعدد حسب اللفظ والمفهوم
حيث صح اطلاق المتفقين **قوله** وفايدة الدلالة ذكر لضمير الفصل بلاك فوايد الاولى الدلالة
على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا
الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفا
ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد استقر عادلا ومما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه
بمنزلة زيد نفسه العادل ليس بشي لانه افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال
مثل ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر في مثل

اي هو ما حاصل الكشاف ان يطلق عليها متقين اولا يا ان لي في تحدي المفهوم انها متقنان ⊙
راني
اعم من ان يكون المعرف بلام الجنس المبتدا او الخبر

حاصل الشاهد ان لا استقرا يشهد
بان الالف واللام الذي في الخبر والا لم
يتناع في ضمير الفصل عند القوم

في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفاظ يوشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر المبتدا على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فقد رجع بان معنى قوله فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غير فوضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كاشتهار الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب رد الاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المقارب والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد وكانه رد الكلام الغابق قوله ومعنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى الكيس من الابهام ان قوله فاستخبرت من هو فقيل زيد التايب ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التابت زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا لامبتدا لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانت كالطالب ان يحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل من التايب في معنى ازيد التابت ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يجاب بزيد التايب بتقديم زيد ليكون على وفق السوال والا ذكر المسول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قاله الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي العظام واورد الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كلاما يوهد اوله كلام المصنف واخره كلام المعترض وذلك انه قال انك ترى قولك زيد منطلق وزيد المنطلق يثبت فعل الانطلاق لزيد لكن يثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلمه لزيد فاذا قلت انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوز ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انتقل ذلك الجواز وجوبا وزوال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد ثم اذا قصدت تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو ومن زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى انك رايت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم ان زيدا هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا

الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد شاهد لابس الديباج وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك الابس الديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله او على انه ثم يشير الى المعنى الثاني لتعريف المخلصون واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة على عكس ما تحقق وتقرر مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة لئلا يستقيم اذ ليس المتعون نفس حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه تقلب وهو على تقدير العهد قصر افراده وينبغي ان تعلم انه اشار الى معنى اخر لتعريف الخبر اورده الشيخ في دلايل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعبه حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى اخر دقيقا يكون المتامل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا يسير الى معنى علم انه كان ولم تعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه بهذه الصفة كما في قولك وولدك العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قلته علما وتصورته حتى تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وبه بغيتك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزد هو بيانا ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصور في خاطر شيء المرء ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه وليس شيء ما غلب على هذا الضرب الموهوب من الذي فانه يحكي كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه الملمة يحك وان تعضب الى السيف يغضب قوله عز من قايل عز قايلا وهو حال او تمييز قوله على طرق متعلق بتكرير وجه التنبيه على الاختصاص بتوسط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما بالمعنى الاخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما اسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد كالهدى والفلاح قوله على معنى الشق يقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاحة للحراثة والجديد بالجديد يفلح اي يشق ويقطع قوله تفي على اثره في الاساس قفيته وقفيته به وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جيت على عقبه وعقبته بالشيء جيت به على عقبه قوله فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب هو معنى الفن والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال تقريرا للنفي الوجه

النظر

عنه وتحقيقا لكونه ذا الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف
ولا يوثر فيهم الانذار وانما في الاسلوب فان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدا
موصول بخبر هذا ذكر المتقين وهو الملموسين وطريق الثانية الحكم على الكافرين قصد ١٢
جملة تامة مصدرة بان المشعرة بالاخذ في فن اخر فان قيل كما ان الاولى مسوقة لوصف الكتاب بانه
هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم قلنا الحكم على الكفار
بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون الكتاب بهذه المثابة عرضا مسوقا له
الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الاستغناء به دون عديم
الاستغناء **قوله** هو في الحقيقة كالجاري عليه يعني ان الذين يومنون بالغيب وان جعل مبتدا
خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدا في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها
جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سوال ناشيء عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم
المتقين لان الجواب مبني على السوال والسوال مبني على مشابهه وحينئذ لا يبقى فرق بين كون الذين
يومنون كلاما مبتدا وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا
وكما لا يحال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتدا فان قيل فيلزم ان لا
يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا قلنا نعم اذا لم تكن الجملة التي ينشا عنها السوال صالحة
للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل
هذا يشكل بما اذا جعل والذين يومنون بما انزل اليك مبتدا خبره اولئك على هدى جيء بالعطف
وصلحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق جمله والذين يعرضيه صالحة
للعطف بخلاف جملة ان الذين ولذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في كلام اخر على ان ذلك وجه
مرجوح ثم تقرر جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين
يومنون الى اخره استينانف جوابا عن سوال تقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السوال
فلا يصلح عطفه عليه وهذا مع انه ليس كلام المصنف ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين
مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم اسطعم غاية الانتظام ان يقال لان المومنين
الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده
وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض
وبعضهم الى انه استينانف جواب سوال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا
به حتى ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشتان من هذا الا يلام ما ذكره
المصنف والقوك ما قاله **قوله** والتعريف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذي كتعريف
ذي اللام قد تكون للعهد وقد تكون للجنس وكما ان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به خلبس
الجموع الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك في الذين وههنا

الاخبار عنهم باستوا الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم
دون الذين تحدي عليهم الالطاف وبوثر فيهم الانذار وهم الذين استوا من الكفار كما ان الحكم
بالتربص دلالة قرو في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن دلالة قرو بدل على ان المراد
بهن ذوات الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وقرينة العهد
ان هو الاعلام الكفر والمشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله متناول لكل
كل من صم وغيرهم بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودلالة على تناوله
للمصرين اي على ان المراد به في حق الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول
والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل او البعض من غير ظهور في احدهما
على ما يذكر في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى واذا طلقتم النساء ان
لا عموم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس وفي قوله والمطلقات اراد ذوات الاقراء واللفظ
لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه ومن ههنا ذهب كثيرون
الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتقييد لا العموم والتخصيص **قوله** وصف به اي
اجري على ما ينصف بالاستوا كما تجري المصادر على ما ينصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا
نحو ماء غور او كما في كلمة سوا واربعة سوا فمن قرا بالجر اوكا كما في هذه الاية فانه في موقع اسم فاعل مسند
الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى مبتدا به ووجه افراده على الاول
ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدرية وكذا قال في الاول كانه قيل ان الذين كفروا
مستوعليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سوا عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان
غير صفة فالاصل ان لا يعمل وكان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في
نحو عدل انه كانه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات
ذلك **قوله** الفعل اذا اخبر جعل الفعل مع فاعله المضمر شايع في عبارتهم والا فالمخبر عنه
ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان الانذار تهم لم تنذرهم وان كان في اللفظ
جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو
مما يصح ان يخبر عنه وقوله مسلوب مع المحافظة على التضمن اي دايرين معها وكذا الاماكل السمك
مالا الى معناه بل اصل اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان يشرب وهذا معنى هجر جانب
اللفظ لا ان يجعل الفعل الذي هو لا ياكل في تقدير المضاف فليتامل فان قيل هذه الواو بمعنى مع
لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت
واياك ولا يحتاج الى التزام هجر جانب اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي
هو لا ياكل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل مالا اليه معنى اي لا تكن مثل اكل السمك مع

مع شرب اللبن **قوله** والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء شروع في التفسير على وجه
يوكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سؤالا اخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء
من باب تجريد اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله في معنى المصدر
توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح ان يجعل ما بعدها فاعلا او مبتدا
مقدم الخبر وايا ما كان لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون مستعدا فاجاب بان الهمزة وام
هنا لمجرد معنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين فهو جزء
السؤال بانهما لو جردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة
هو الاستواء منزله قولك المستويان مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي يجرد منه
الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقه الاستفهام اعني الاستواء
في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل
المستويان في علمك مستويان في عدم النفع هذا لما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى عندك
فيه حتى استعملت منه مستوى في عدم التاثير كانه سالر به انذرهم امر افقيل له ذاك وقد
يقال المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق بقولهم جردتا
لمعنى الاستواء مسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع
الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام فاذكرنا
اقرب الى الحقيقه ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الحرف والفعل
قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل اسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة
الاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لانك انما تقول اقام او قعدت اذا
استوى قيامه لخاطبوقعوده فيطلب بعد السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن
المستوين اقيمت همزة الاستفهام وعديلها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قامك وقعودك
كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل هكذا ايها الرجل بجامع الاختصاص وذهب
بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء علي وان الهمزة
وما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة
على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سواء علي ولذلك استهجن الاخفش ان يقع بعد هذه
الهمزة سوى الماضي وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل اولى واعلى ارادة
معنى الشرط وانما افادة الهمزة فائدة ان الشرطية بجامع استعمالها فيما لم يتيقن حصوله
وجعلت لم معنى ولا شتراكهما في افادة احد الامرين ويوسدك الى ان سواء هنا في موقع جزاء
الشرط ان قولنا سواء علي اقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي اقعدت ام قعدت واحد ولا ابالي ليس
خبرا للمبتدا بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة في هذا المعنى

مما بعد سواء ولا ابالي وما يودي يودهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما
يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء فاضافوا لمعنى المناسبة ولهذا لزم تكرير الشرط ولم يصح لا ابالي
ان قام زيد فعلى هذا لا يكون خبران هو الجملة الشرطية فالمعنى ان الذين كفروا ان انذرت
اولم تنذرهم سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء الذي جردتا له هو استواؤهما في علم
المستفهم عندهما في الاستفهام وهنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء في
العلم **قوله** بعلم غير معين صح بخط المصنف بكسر الباء اسم فاعل اي لا يعلم لا يفيد التعيين
ثم انك تطلب بالاستفهام التعيين **قوله** وبحذفه اي حذف حرف الاستفهام والقاء
حركته الظاهر ان ضمير حركته ايضا للحرف الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم
وابتداء انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم توجد هذه القراءة ولم يكن هذا مثل قدة لم بفتح الدال
وسكون الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف الاخر اعني الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم
انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا مما لا يوجد ولا العبارة
تدل عليه **قوله** هو لاحن للجمع بين الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على طريق التشبيه
لان مثل الهناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلاهما في مثل هذه المقامات ليس طحنا في القراءة
بل في الرواة **قوله** والجملة قبلها اعتراض هو ان يوتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى
جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام
وبعضهم كونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فما لم اسمعه ثم انه يخفى ان جعل لا يومنون
بيانا للاستواء اولى من جعله خبرا لعلة جدواه وانه حينئذ يكون لها محل الرفع وان ياذكر انما
هو على تقدير كون سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع الفاعل واما على هذا
التقدير فلم يتبين موقع لا يومنون واما ختم الله فالظاهر انه ايضا بيان وتاكيد **قوله**
الختم والكتم اخوان اي في العين واللام واصل المعنى وان افترقا معنى بما من وجه **قوله**
لا حتم ولا تعشية رد لما ذهب اليه بعض المفسرين من انه ليس بحقيقه بل مجاز وليس مجاز
مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة والمصنف
يعتبر تسميته انباطا للشيخ عبد القاهر وكثير من العدمات الى الاستعارة والتمثيل كما قال في
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل
ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون خلاف ذلك فقوله
من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة ليصح حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر
العبارة اما وجه الاستعارة فهو ان يشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع
عن قبوله بالختم عليها اي بكونها مختوما عليها على ما ينبئ عنه قوله كانها مستوثق منها بالختم
وتشبه عدم اجتلاء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغطا عليها كل

منها تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فيكون الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان يشبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم يستعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع بها بناء على مانع عارض يلزمه ويلاصقه مع التكليف بالاستنفاع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله يجعل القلوب على الحقيقة بمنزلة قولك يجعل الحال الكونها دالة على كذا كانها ناطقة به وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فذلك بحث اخر ونعم ما قال بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلي والواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله • تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سري النوم في الاجفان ايقاظا • فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والقري لا فيما بين الرياض والضيف او الايقاظ والاطعام وان كان في المتعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله فالاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه الحبل بالعهد وان كان الامران على السوا كما في نطقت الحال يحتمل الاعتبار ان من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن
قوله وقد جعل بعض المارسين الظاهر ان هذا تاييد وتاكيد للاستعارة حيث استعار الحبسة في اللسان كما استعير الختم لما هو كالحبسة في القلوب والاسماع وكان الانسب تقديمه على ذكر التمثيل كما نقول المراد بالحبسة ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما يتضمنها من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت لكنه يشمل التمثيل ايضا
قوله فلم اسند الختم الى الله يعني ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال اشياء حجاز بينها وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول الحق والضارب للحاجز بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الاستنفاع بها في الاغراض الدينية اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس وهذا ما اشرنا اليه من ان التشبيه لتشبيه بالختم المبني للفاعل وبالجملة فمن اسناد ذلك الختم المجازي الى الله تعالى وجوه ولها انه كناية اما سابقة عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى ملازم لكون الفعل

مخلوقا

مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه ويقصد مدلول اللفظ لا ليتعلق به الاثبات والنفي بل لينتقل عنه الى ملزومه لكن المصنف قد يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما سنطلع عليه وقد صرح بالتفصيل كما في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا وشبهه ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالاثبات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فكما انه ليس هناك من المخاطب تقدم وتاخير للرجل كذا ليس ههنا من الله تعالى منع عن قبول الحق غاية الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقدم والتاخر والرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بني الامير المدينة فالخاتم اي المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر بنفسه لكنه لما كان بتمكين الله واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة احياء الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وحينئذ يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الالجاء الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع ابتناء التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال هذا هو الظاهر من كلامه ويفصح عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وقد يقال ان المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز بمرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم لجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا يجعل الختم اولا مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مبنيا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق وعن ترك القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبارتهم فانهم قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه الحكاية الى التهكم لا يعرفه الا الذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسنادا الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا

في اكنة الاية انها تمثيل لسوء حالهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب
من ارباب البيان وانما غير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز بعد الكلام بطوله
مباحث الاسناد المجازي وكان مبنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق
خلافا لاخرين وانما اطنبت في هذا المقام لكونه اول ما ورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى
ولا يخفى على المنصف بعد التلاوة الاخيرة فان الاول منها يقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر
والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل وقد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة
فلم عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده
والله تعالى عندنا خالق للافعال لا محل لها والكافر والفاسق انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر
والفسوق لمن خلقهما كالاسود والابيض لما قام به السواد والبياض وان كان خالق الله تعالى والثاني
مما لا قرينة عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه لان المقصد به انما هو الى تقرير الكلام
السابق وتاكيده هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده
والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل لما
دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد لمحض خلق الله تعالى بطريق جرى العادة عقيب قدرة
العبد وارادته وقولهم بانه يجوز ان يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا يصح ليس
بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح المقاصد وبالجملة
فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف **قوله** يدل على المنع من قبول
الحق ناظرا الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي وعلى المنع من التوصل الى الحق ناظرا الى ختم
الله على سمعهم **قوله** والله تعالى عن فعل القبيح استدل عليه بالعقلي وهو ظاهر والسمعي
وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير امر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على انه
لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه فينتفي كل قبيح او المراد النص على تنزيه
ذاته عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم وفعل للفحشاء او انه اد اكم يامر بالفحشاء فلان لا يفعل القاسد
اي القبيح **قوله** ما خيل اليك وهو ان الله منع من قبول الحق يعني ان الاية وردت لاظهار سماجة
حالهم واستحقاقهم العذاب العظيم بذلك فكيف يتصور اسناد احداث ذلك فهم الى
الله تعالى في نفس هذه الاية **قوله** طارت به العنقا في الصحاح هي الداهية واصلها
طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتانيث فيه للفظ العنقا
قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له
دخ مصعده في السماء ميل وكان منتاه طائر كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن
الطير فيها من كل لون وكانت تنقض على الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت
عنقا مغربا لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها الى جناحين

لها صغيرين سويي جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بهما فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها **قوله** الاغتام في الصحاح الاغتم
الذي لا يفصح شيا والجمع غثم وفي الاساس هو اغتم وقوم غثم واغتام ويقيت بين ثلثة
اغتام كانهم ثلثة اغتام والغثمة الغجة في المنطق من الغثم وهو الاخذ بالنفس قيل يشبه ان
يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاغزال جمع غزل جمع اغزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه
شيا وقوله وليس له عطف على كذلك مثلث وضمير بحافيها للعلوهم **قوله** وهو اي الختم واسناده
لغيره ان اريد لغير اسم الله فليس له كثير معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله
متعلق للتادب **قوله** يلابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد اليها بخلاف
المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله يلابس الفاعل والمفعول به وغير
ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي وفي قوله فاسناده
الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفه قائما به كالفاعل في المبني للفاعل
والمفعول المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد وللمضروبية
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي
قوله اضحى السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف
بالمنعية وكذا في بضعت العشبة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الارض لصاحب العيشة
مع ان الاسناد في جميع ذلك بالحري في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي **قوله**
على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير
الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره لعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما استعار اسم الاسد
للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراة فيكون الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير
الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له
والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة كما في انبت الربيع
وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركب المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيى الارض الربيع
وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل بناء
على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة ان فيه يطلق اللفظ على غير الموضوع له
بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال
لفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال يشبه الربيع بالفاعل القادر
في تعلق الفعل ليس هو المشبه الذي يقصد في الكلام ويقاد بكان والكاف ونحوهما وانما
هو عبارة عن الجهة التي راعا المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل
اليه كما يقال شبهت ما لم سر فرفع بها المبتدا ونصب الخبر وسيجي من كلام المصنف ايضا ما يجعل

التلة بالضم الجماعة من الناس
وبالفتح الضان الكثيرة

قوله واسناده عطف تفسير
للختم

اي الفاعل النحوي وهو المفعول
وهو المؤنث انما هو الوادي
لا السيل

المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى باستعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية
على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة حينئذ لا يكون في الاسناد
نفسه على ما صرح به بل في المسند اليه حيث اريد به الفاعل الحقيقي اداء بقرينة نسبة المسند
الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصده بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي
راجعا اليه سلكا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المصنف عن هذا امر احال في هذا
المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح التلخيص **قوله** ذيل ذابل اي هو ان شديد من اذال له
اهانه وذال بنفسه ذيلا وهذا اولى في المثل من يتعرش عاعر لان كون الشعر هناك بمعنى المصدر
محل نظر وناقة صبوت هي التي تشتكي في سيرها من صبت بالبد او تقبض وتحبس فلما فهما من المباغتة
على الصوت جعلت كانها صبت نفسها وكذا الكلام في ناقة جلوب وما شروب وطريق كوب
والقصد بذلك الى ان يكون معمول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة
قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها في الاساس انه للكميت واوله فلا سقاني
وانظري ما خليقتي وفي المفضليات انه لعوف من الاحوص واوله فلا سقاني واسالي
عن خليقتي اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط قال الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعار
احدهم قدرا رد فيها بعض ما طبخ وسمى ذلك عافي القدر لانه كان لا يجهد لاهلها مقدار ما كان
يابى عفوا وهذا ظاهر فيما ذهب اليه الامام المرزوقي في ان عافي القدر مفعول منصوب باسكان
الياء مثل اعط القوس باريها وجاز التقديم من اتباع الاعراب فيها لوجود القرينة المعنوية
بل وجب لما في الفاعل من الضمير العايد الى متعلق المفعول والمصنف كانه منع وجود القرينة
نظرا الى المجموع لا ترتكب اسكان المنصوب لكونه خلاف الاصل فجعل عافي القدر فاعلا على سبيل
المجاز لان عافي القدر اي ما يجب ان يبقى فيها ورد القدر معه سبب مانع للمستعير عن استعارتها
ضمنه منه فاسند الرد اليها اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب
لا يستعيرون القدر تعاديا عن بذل العافي وانقائه في القدر هذا ما عليه ارباب المعاني
وقد يتوهم ان عافي القدر هو الصيف وان المستعير اذا جاء اي القدر منصوبة الصيف امتنع
عن الاستعارة او ان العافي هو البقيه التي ابقاها المالك في قدره وانه يرد المستعير
ضمنه من المعير بها او ان المستعير يشربها ويقنع بها فلا يستعيرها **قوله** الالطاف
المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارن ذلك بالفعل
فهو اللطف المحصل وسمي الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب وهي
اي هذا التغيير لهذا الغرض هي الغاية والثانية شاعبا رالخبر **قوله** لم يكن الذين
كفروا تتكلم بالكفر من اهل الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون مل النعته لا ننفك عن ديننا
ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التوراة والانجيل **قوله** على دخولها في حكم الخبر

قل

قيل لما كان ادراكها من جميع الجوانب جعل المانع الختم الذي يمنع من جميع الجهات ولما كان
البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك لظهور ان الغشاوة يكون من المرء والى
قوله يفعلون ذلك يعني ان جوان مطرد عند من اللبس وكذا عند لمح الاصل والمرح الاختصار
والاشارة الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركاتهما
كل بنها واعتبارات البلغاء له رابعة كان العادة طبيعة خامسة **قوله** نور العين
اي القوة التي بها الابصار كان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانهما جوهران
محلوفان لذلك قول بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه شايع من غير قصد الى التشبيه
ومعنى الجوهر القائم بذاته ذهابا الى ان القوى صورنوعية لا اعراض والظاهر انه لم يقصد
سوى انه جسم لطيف نوراني **قوله** بالكسر والنصب قراءة النصب مطلقا تحتاج الى اضمار فعل
مثل جعل **قوله** من العشى هو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ه
قوله ومنه العذب ماعذب بفتح العين وسكون الذال وبكسرها **قوله** على القلب اي على جعل العين موضع
القاء والقاء موضع العين وهل يكون مثل هذا وزن قراءة عفا لا فيه كلام **قوله** ومعنى التنكير
يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوع عظيم منه فليس القصد الى ان تنكير
للتعظيم وذكر التعامي دون العمى وان كانوا من اهل الطبع اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم
وسوء اصرارهم **قوله** لم يشأ الذين يحضون الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا للجنس مشكل
سواء اعتبر تناوله للكل او حصر بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا دلالة على
انهم يحضون الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم شيء بالذين يحضون
على انه ذكر للمحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من المحضين او للجنس الداخل
فيه المحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليهم من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه للمحض البعض
منهم بانهم منافقون على ان الباقين هم المحضون وضعفه ظاهر كما انه لا دليل على اختصاص الذكر
بالمحضين غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال
بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا لغيرا لفقهاء بالخصوص **قوله** وهذه
المنافقين يعني ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض لا
يشترط فيه الا التناسب بين الغرضين ولا يكلف بحمله من هذا مناسبة مع جملة من ذاك ولا يرد
باشتمال احد المجموعين على ما يناسب المذكور في المجموع الاخر **قوله** كما قيل لوقه في الوقه
الا لوقة الزبد بالرطب قال حديثك اشهى عندنا من الوقه يحملها ظنان سهوان للطعم
ويقال لوقه بطرح الهمزة ولوق الطعام لينه وفي الحديث لا اكل الا ما لوق لي وهو ما اكل
الا الملوق ولا يشرب الا المروق كذا في الاساس في الهمزة مع اللام ولم يتذكر في اللام مع
الواو شيأ مع القاف فظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقه تخفيف الوقه **قوله**

الفقا القوس معروف وعض ذراعيه
سهما بالعضا شبه انه عض على سهم
اذا اظهر من نفسه انه غضب عليه
قال تعالى من بعضكم عدو كذا في الرضي ©

كالازم لانه قد جا الاناس الاسنينا **قوله** لان الزنه على الاصول فما يرجع الى الدلاله
على الاصلى والزايد واما فيما يرجع الى بيان ترتب الحروف فالزنه على الفروع كما يقال فى ايس
عفل وفى اشيا لفعا على راى **قوله** كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء
وهى الانثى من ولد الضان والجمل الذكر والسخلة يقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع
اما بجوز واما لغلب الكسرة ضمة **قوله** واما تويس جواب عن ما يقال انه ناسا من التوس وفى
الحركة بدليل التصغير على تويس فان قيل ذكرتم فى المفصل ان ماحذف منه شئ ان بقى على ما بنيا تؤمنه
سال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم فى سنة وهار وناس بنيت وهو بر وتويس قلنا كونه على
الاصل خلاف المكبر لا ينافى كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل الكبر لكان على المس
بتشديد الياء والتمثيل بانيسيان وصغير انسان والقياس انيسين وردجل تصغير رجل والعلماء
رجيل معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته اولى وقد
يقال ان مخالفة القياس فى قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانيه وليس شئ لانها كالف
ضارب صورة وكان قلبها واوا اولى من الياء لاجتماع اليائين **قوله** ولام التعريف فيه اى فى
الناس للجنس وقد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فايدة والجواب بانه للاخبار بالبعضية او
للتعجب واستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافى الانسانية بحيث
كان ينبغى ان لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع
فى مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس
طايفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا يعنى وبعض الناس او بعض
من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف وفى قول الحماسى ○○
فمنهم ليوث لا تزام وبعضهم مناقشمت وضح جيل الخاطب ○ تانيس بما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم
وهى بعضهم مبتدا لاخبرا ووقوع الظرف فى موضع المبتدا ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا
دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبر وز الموصوف فى الظرف الثانى ويجعلونه
مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام للفظ والمعنى جميعا فى جميع الموارد
اى جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناكرة
رجالا كذا وكذا شاهد لهم **قوله** ويجوز ان يكون للعهد اى من هو لا المصرين على الكفر القوم
المتصفون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ اخر واعتبارا خر والى هذا اشير
بقوله وبطيرموقعه اى موقع الناس موقع القوم **قوله** ومن فى من يقول موصوفة فان
قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفه على
تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لا يهامه مبنيا
الموصوفة لتنكرها والعهد ليعينه ينا سب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام المرزوقى

فى

هو مذهب سيبويه والاصل
شيئا على وزن فعلا كحمر
فقدمت العين الاولى وهى
لام الكلمة على الفا كراهة الاجتماع
همزتين بينهما الف فبقى وزنه
لفعا ومذهب الكسايى ان
وزن اشيا افعال ومذهب
الفراء ان وزنه افعاء والاصل
افعلاء ○

فى الخماسى منهم بدون الفا

اى اعتبار والالفظ منهم
اعتبار وهو مرالاعتبار ○

فى قوله ولكن عرتنى من هوالك صبابة كما كنت القى منك اذا ناطلق • ان الاجود ان تكون
ما موصوفة لا موصولة اى غرنى صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال
فلان الشايع فى مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذا جعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من
المومنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم
الذين يوذون النبى الاية والقران يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم
العلم بالبعاضه فتكون باقية على التنكير فيكون المعبر بها عن المبعض نكرة موصوفة وعهدته
الكل يستلزم عهدته ابعاضه فتكون موصوله وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم اذا ذكرنا ان
وجه المناسبة والافلا امتناع فى ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى التعيين وفى
ان يتعين بعض من الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة **قوله** كيف يحملون بعضى
كيف يصح جعل اللام فى الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصمون الذى ختم الله على قلوبهم
والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يحلفون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من
الكفرة المصمين وما يقال ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا ظاهر الفساد وقد يقال
المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم لانهم الذين محضوا الكفر
ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب ان
الكافر جنس يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد
اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم بما سبق الانذار
وعدمه ولا الى الحاضر الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما ينساق اليه الكلام بعد امتياز المنافقين
فالحاصل ان الكافر منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه
فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون ففاسد لان المصرين والمنافقين
فلا دلالة للكلام عليه فلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا
الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد يقرر فيما سبق كالة المختوم على قلوبهم على المنافقين
ونوعهما ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه
للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون
الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا وان كان بعيدا فلا بد منه على تقدير الجنس
ايضا اذ جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لان جنس الكفرة المار ذكرهم هم المصرون
المختوم عليهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعنى جنس الكفرة لا يكون
الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اى ومن جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد
بالمنافقين ايضا المصمون على النفاق بدليل ما ذكر فى الايات من التشديدات سيما قوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف بانهم

من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفر المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحل
الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما بدا عليه قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين
كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرون المختوم على قلوبهم كما ذكرتم
لم يكن في الكتاب استيعاب لاقسام الناس بين المؤمنين والمحاضين للكفر والمنافقين لخروج
الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار
المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب فما عتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار
هذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر في اربعة مواضع يظهر انه بعد موضع ابهام
واستفهام الاول تجوز كون الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين وغيرهم الثاني التصريح
بان الله تعالى بدا بالمؤمنين وثنى بالمحاضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين
بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين عين الكفرة
المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفر متمايزين بتغايرات ما وبالنوعية اي
تحصلها وابائي لمنع دخولها تحت الجنسية **قوله** في الدعارة في الاساس رجل داعر
خبيث فاجر وفيه دعارة وعود داعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد ومصدر
دعر العود بالكسر بدعر فهو داعر اي ردي كثير الدخان ومنه احدث الدعارة وهي الفسق
والخبث **قوله** وكفرا موجهان في الاساس كساه موجه له وجهان واحد به موجه له حدثان
من خلفه وقدام وهذا هو الوجه ههنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة لا
تختلف اختاروا الايمان جمعوه واكتنفوه وكنفوه احاطوا به من كل جانب يعني انهم اوهموا
انهم امنوا بالمبدا والمعاد على ما هما عليه وذلك يتناول الايمان كله **قوله** كيف طابق
من قواعدهم انهم يعتمدون الذي شانه اهم وهو بيانه اعني فقولهم امنا يتقدم الفعل
كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل
وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل حتى ان تقدم الضمير والاتيان بحرف النفي بما يفيد اختصاصه
بنفي الفعل كما سيذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون
الجملة الاسمية المشتملة على الا لا الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم
والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل انه
كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سبجيء انه ليس للاختصاص
عنده كانه قيل انهم ليسوا في شق من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لان الجملة
الاسمية يدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لانبات النفي وتاكده لانا نقول ذلك

اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد
وجعل بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كان يقال انا ما سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا
لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد **قوله** وفيه حال من فاعل
ادعى والضمير له **قوله** لتاخره علة لتسمية الابد الدائم باليوم الاخر ومعناه على هذا
الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الاخرة من حين ينقطع وقت الدنيا وجوز ان يراد اخر
الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت
محدود **قوله** ان يوهم هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشيء اهمه وقع في خلدي واوهمنيه
غيري ووهمنيه وصيغة المفاعلة يقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم
مع المؤمنين وانا خفي ان خدعهم لله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من
المكروه محال وان خدع الله اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريدونه بالمكروه
قبيح وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاه ما اجروا
على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمين لم يقصدوا خدعهم وقد اخذوا عوامل وا منهم فلذلك
توجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون
استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم
يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله خدع الرسول فالمجاز في الطرفين ويكون
في الجملة التركيبية والنسبة الابقاعية على ما انساق اليه اخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على
الرسول كما يتوهم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا
والرابع ان المراد يخدعون الذين امنوا وذكر الله لمجرد التوطيه والتمهيد لا للتعلق للخدع به
وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة
من احد الجانبين مجازا من الجانب الاخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد
المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل مبني غلبة في الفعل ازداد اجتهاده فيه
وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى **قوله** واستمطروا على صيغة الامر اي استسقوا
بمعنى اطلبوا الغيث ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه • ان الكريم اذا خادعته انخدعا •
وقد يروى بالقاء تمام بيت هكذا • لا خير في الحب لا تزجى نوافله فاسمطر وامن قريش كل منخدع
تخال فيه اذا خالطته لهجا عن ماله وهو واف العقل والورع • ان الحليم وذا الاسلام يختلب •
اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقها عرضا اي احبها من غير
قصد وروية بل بالخداع على ما هو دابر الحليم والمسلم يقاله على المراة اذا احبها وكذا علقها
على لفظ المبني للمفعول **قوله** يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والظاهر في
الاصل التعاون **قوله** فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين مثالا لان

الله تعالى في شانهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك **قوله** وفائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود لسناده الى ما عطف عليه قوة لاختصاص المعطوف
بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من الملبس بحيث يصح ان يسند او صافه وافعاله ولحواله
الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته وكذلك الايدال مثل اعجبني زيد كرمه الاشعار بان المقصود
بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف فان السابق مقصود مع التبوع وقوله ولما كان المومنون من الله
بمكان سالك بهم هذا المسالك بين في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد
اذا اعجبك كرمه يوهم ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعتبار كرمه ثم اذا اضيف كرمه
على طريق الابدال افاد الاختصاص وازاله الاحتمال واذا ادخلت الواو العاطفة وقلت وكرمه فقد
ادخلت ما المغايرة كما في عطف جبريل على الملائكة وعوات في ازاله الابهام على شهادة العقل فافاد
قوة الاختصاص **قوله** ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وجد الضمير دلالة على
ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر الله لافادة قوة الاختصاص وكونه بمكان منه وكذا يودون
الله ورسوله فانهم لا يودون حقيقة الا الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا فليس
مثل ذلك لكنه نظير له من الوجه الذي ذكره وبناه على ان منصب الخبر ومناط الفائدة هو
الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان
المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر **قوله** هل للاقتصار تحادعت على واحد ان
لا يكون من الجانب الاخر خدع وهذا تحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم
للرسول في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله تعالى او المومنين اما هم
وتاويله **قوله** مبني عواقب فيه فاعله اي عوارض وجرى بدنه ومن صاحبه مباراة ومقابلة نحو
ومارقهم اي نفعهم في الاساس استرفقته فارفقني بكذا نفعني وارتفقت به انتفعت ومالي فيه
مرفق وسمعتهم مالي في هذا ارتفق واخذ المكاسر الرفق وفي الصحاح ما ارفق به ثم رفق اي سهل
المطلب **قوله** عمكانوا اي عن اي شيء صدر وباي سبب كان خداعهم وقوله مثاركهم واغفالهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالسديد
واخلاطهم وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم والهم واعطائهم وهم للمومنين ويطرقون
من طرقه طروقا اتاه ليلا والباء للتعدية لان طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول
وفائدة جاهرتم بالعداوة **قوله** ولو اظهر عليهم جوابه محذوف واطمعوا على ان ضمير
عليهم للمومنين والعدول عن الام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع وكانه يجعى
ذلك كيف والكلام في المنافقين وضمير لا يصلوا لهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه
سري وهتكت عليه ستري وعلى تضمين معنى الاطلاع وترك الستر كانه قيل فلو لم استر على
المنافقين واطلع على حالهم المومنين اما كان اصلح **قوله** ما المراد بقوله وما يخادعون

الا انفسهم تدخفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا تمييز لا مفعول فلذا احتاج
الى الاستفسار والبيان لوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة المشبهة بالخداع ومعنى
قصرهم على انفسهم ان ضررها لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء في الكلام
مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة مما يجري بين الرجل ونفسه من تنبيه كل واحد
منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه ما لا كاذيب لذلك ان المراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار
الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا ما يخفى على الناظر في هذه البيانات ان الاول
منها لسعربان وحد السوال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته او الله تعالى والمومنين
والثالث بان المخادعة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم ولا اثبتته بد انه
لم يشتعل بيان معنى مخادعتهم دواتهم لانه لم يبين ان المراد بانفسهم ههنا ذواتهم ام قلوبهم
ودواعيهم وارادهم وحين سئل عن ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم ان الخداع لا صق بهم يعود
الى غيرهم وبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة المشبهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة
المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز
ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه نفي الجملة لا يكون ما يذكر من معنى
المخادعة بعد تفسير الانسان بكرارا محضا بل هو تتميم وتوضيح فان قلت ساذكر تم وهذا المقام
يتقيء وتتميم وتوضيح لما يذهب اليه القوم وتقتضيه النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام قلت
اما السوال فليس الا لاستفسار عن المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون
الله والذين امنوا هو ذلك الخداع الاول او خداع اخر فما بين اثنين او مقتصر على واحد واما
الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة المشبهة بالمخادعة
ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم والبه الاشارة بقوله وما يعاملون تلك
المعاملة ويجوز ان يكون خداعا اخر جاريا فما بينهم وبين انفسهم من الجانبين يعني انهم في تلك المعاملة
مع المومنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمهم الاكاذيب بانه ينتفع على ذلك امور
واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخادعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس
ثم لما بين المراد لا نفس بين انه ان اريد الذوات تعين المجاز او الكناية عن لحوق الضرر وان
اريد الدواعي فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك فليتامل **قوله** على لفظ ما
لم يسم فاعله فتكون انفسهم فمن لم يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض اي عن انفسهم
قوله ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبري كان ذات الحيوان به يكون ولذلك النفس بمعنى
الروح الحيواني والانسان على ما بين في موضعه يعني انه يقال له النفس لان الذات شيء
وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء والراي ومعنى عين الرجل اما
العين وصدر واصيب صدره وقوله وحقيقة نفس مبتدا خبره اصيبت وكذا قوله قولهم مبتدا خبره

كانهم اراد واذا متعلق بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الراي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه **قوله** والمعنى اي معنى لا يشعرون يعني انه بالغ وانسب من لا يعلمون **قوله** فالحقيقه ان يراد الالم كون مرض من اظهر التفاليا عند اهل اللغه واما كونه عرضا لامرض من دقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض شايع فيما بينهم ايضا كوجع الصداع الم في اعضا الراس ممالا يخفى ان ليس المراد في الاية حقيقه المرض فلنا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو افة ونقصان في الادراك كسوا الاعتقاد والكفر او في الهيات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن فقوله او يراد مرفوع عطفا لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى اخره لا منصوب عطفا على يستعارات لان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما غايرا الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بخلاف الاسلام وشوكه المسلمين وكذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما تداخل قلوبهم وقوله لان جدورهم علة ثبوت الغل والحسد ومناسبة ان يراد ذلك وقوله اما لقوة طعمهم واما لجراتهم علة كون قلوبهم قوته اولا وقوله تخلى من غلت القدر عليا ناوعلامير ومناسب ذلك ان يجعل يحترقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وحسدا تمييز وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد في الاخبار لكن لو صلة تعليهم ذهبوا الى انه من حرق لباب اذا سحقه حتى يسمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اي يسحق بعضها بعض فعل اللازم بالمبرد كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع ارم من ارم على الشي عضه **قوله** وناهيك مما كان من ابن ابي في المعرض من ايراد القصة اساس الحسد والبغض للمنافقين بنا على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضر اسنادا لاتحصة على مجاهرة من اتى بالكفر وتصريحا لنقله بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى لمن ضيق العطن والمكابرة فمما جاوز الظن واشبة المعلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد فه على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجه الدابة خمر عبد الله انفه برداه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل ودعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة فقوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية الغايق البحرة بدون التصغير والمراد بها المدينة يقال هذه

اي فيكون استعارة

الالم

عرصتنا

عرصتنا اي ارضنا وبلدتنا واصله حرة من الارض تستحجر اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبه بها ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تجاز العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لتعاظمه وكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء **قوله** ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زاده الاخير الى الله تعالى حقيقه بخلاف الاولى لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا او قوله ازداد وحسدا او ازداد فلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجازي على التقادير وانما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرض للمغايرة الاولى ضرورة مغايرة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجي لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل معدى الى مفعولين فالمنصوب في ازداد واكفرا وازداد واحسدا ان كان معمولا فالفعل حقيقة هو المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل **يريدك وجهه حسناه** وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازداد ودل يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز **قوله** تحيته بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم خيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع فمن ههنا قد تكلف فيقال العذاب هو الالم الغادح والضرب اعني المضروبيه هو الوجع ومما يجب التنبه له ان الاسناد المجازي لا يقتصر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس المجاز بالمشترين والعذاب والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم وانما له لذلك وانما ذهب الى المجاز فعلما قيل ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت كما سيجي في بديع السموات **قوله** والالم في الحقيقة للمولم على لفظ اسم المفعول **قوله** وفيه رمز بعيني ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة سرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتعرضة للكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة اداناها الكذب وان الغرض من ذكره الرمز الى قبحه زجرا عنه

اي ليس العذاب بمقدار نوبة الزكام ونحوه بل هو اليم

المعذب لعدد كذوب

قوله والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به وليس معنى ان كل شيء منهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم امنا اخبار باحدانهم الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا يصدور عنهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فمسلم وطاعة وان اراد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين لعصمة دم نبي محسن قوله ثلاث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والمالئة هذه احتى لسارة حيث اراد ان يحصها الظالم الذي كان من طريقته السياسية التعرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في احد الاقوال وقيل الكذبات الثلاث هو ثلاث مرات هذا ربي والجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهة الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنهما في التحقيق تعريضات وهي ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب اخر فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك بامارة من النجوم او انه سقيم لما تجدد من الغيظ والحنق بالحادهم النجوم الهتهم ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخليصا من الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الغرض والتقدير تنبيها على خطاهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث قوله وقوي كذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى كذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى يصفونه بذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعديد كانه يكذب رايه وظنه فيتردد قوله بان الشيء وبين اتضح وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وقلص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم يعتبر الى هذه اي يذهب ويتردد قوله والاول اوجه لانه اقرب لتسبيبه للعذاب ولكون اشارة الى بيان الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب ولما يلزم تخلل البيان والاستيناف فما بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال بل الثاني اوجه لتكون الآيات على سنن تعديد قبائحهم وتعديد اصنافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو اد في حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاسمية اعني من الناس من يقول اولى قلنا يراد به هذه المعاني فلا يعتد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال وذكر المنافقين وسان قصتهم وحالهم ولا يحسن عود الضمائر عليهم عند من له معرفة باساليب الكلام قوله والفساد في الارض هيج الحروب والفتن وفي الصحاح هاج الشيء يهيج واهتاج وهيج اي ثاروهاجه غيره متعدي وكاتعدي والاسبان يحمل ههنا على غير المتعدي لان المتعدي افساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق

الفساد

الفساد على هيج الحروب وحروف الفساد سميت بذلك لانهم جذعوا فيها الا اوفذ وصلوا الاذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اي الفساد الناشيء من جهتهم هذا والاحسن افسادهم لان مما يليهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افسادا وانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا فلم يكن صنيعهم ذلك بل مودى اليه فحمل الكلام على المجاز بالمعنى والمال والانها اي لا تفعلوا ما يودي الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لغاية في الارض قوله ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه قصر افرادي لرد ما توهموه من الافساد فيعود ذلك الى ما ادعاه انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثر والمراد الاحالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد لا ينتظمون في جملة المصلحين اصلا مع المبالغة بالاستيناف المقصود به تمكين الحكم في حد من السامع فضل تمكن لحصوله بعد السوال والطلب وبالتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع ويقرر عنده بحيث لا يحال فيه للريبة وتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهورا محسوسا بحيث لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف بدلنا نهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الكشاف ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الرزاق انه الحالب للحوادث لا غير الحالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا امرهم وتصوروا بصورتهم الحقيقة فالمنافقون هم لا يعدون تلك الحقيقة قوله والامر كيد ان الهمزة الاستفهام بطريق الانكار للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة بنيه يدخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والا ترون على انها حرفان موضوعان لا تركيب فيهما قوله مثل ما يتلقى به القسم يعني ان النفي وذلك لمشاركهما القسم في كونهما للتاكيد واما يقع في متقدمات القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه

لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا محادة عن ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيى والذي امر الامر جواب لقد تركتني احسد ان ارى اليقين منها الا يرد وهما
الذعر قوله اتوهم اي المومنون المنافقين في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان
تخلية عما لا ينبغي وتحلية بما ينبغي وفيه اشارة الى ان العامل الامر بالايمان هم المومنون لا المنافقون
بعضهم لبعض مما بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انومن كما انومن السفهآ
متولا فيما بينهم لا في وجوه المومنين والا جاهرين لاستانفين وظاهر قوله وكان من جوابهم انهم
سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وتضمن النسبة الى الجهل لما في السفه على ما سيجي من ان السفه
جهل وما يشعر فان القول كان في وجوه المومنين فيتاكد الاشكال قوله واسناد الفعل الى الفعل
اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عبارتهم والجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا
واعتبر بعض النحاة هذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير مصدر اوالى لهم
لا الى اسنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه بمجرد لفظه وانما
الى مجرد لفظه مثل ضرب مولف من لامه احرف واللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم اسنوا
فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد اطبقوا على انه انما
يسند الى الاسم دون الفعل وهاهنا قد اقتضى المقام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع الاسناد الى
اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكر على ما قررنا ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل اللفظ الذي هي
فعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب الذي هو علم له فلسائل ان يقول الجملة بعد القول
في موقع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول وفي يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور
اعني لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول يتعدى وان المحكي بعده مفعول به لانه مقول ويعتبر القول
موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اي ضرب به والغلط انما نشا من هذا قوله
زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول
بغير يقين وتثبت قوله لانهم اي عبد الله واشياعه من جلة المنافقين فيكونون معهودين عندهم
واما رسول الله والمومنون فمعهودون على الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به
بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف
الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين
الجدوى جدا لا صار اليه الا عند تعذر الاخيرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او من هم الكمال
في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهايم ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول
المومنين كما ذكر المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار اي ليكون ذلك الى الناس
اي المعهودين او الكاملين على ما ذكر وهذا معهد بلفظ اخر وباعتبار وصف اخر قوله ويجوز ان يكون
للجنس اي جنس السفيه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية لو جنس السفها او صف

الحجية

الجمعة على ما هو قانون العربية ونطوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفها الجاري على الذي جرى
ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين عداهم في حكم العدم لان جنس السفيه اعم من ذلك
بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق بمنطوي كانهم اي الخارجي ذكرهم عندهم اي عند
المنافقين اصلا في السفه قوله استركوا عدوها رجاحة كلة المراجيح مشبه ان تكون جمع مرجاح مبالغة من
الرجاحة في الاساس تحل مراجيح ومواتير تقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي حلمه سخافة
وهو مراجيح والبسطة مصدر وسطت القوم اسطهم اي توسيطهم وفلان وسيط قومه اي وسطهم نسبا
وارفعهم محلا قوله فدعوهم سفها يعني على تقدير العهد والجنس اراد وا اي اولا نهم اراد وا بالسفها
وهذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاصلة الى القفية وقوله وما كان قائما عطف على جاءكم
وليس بمبتدا خبره فهو كالمستدرك من ذلك نتيجة ما سبقه من الكلام قوله سياق هذه الاية يعني قوله
واذا قالوا الذين امنوا الى الخاتمة قد يتوهم تكراره نظرا الى مجرد الشرطية لكن يظهر بالتامل ان قوله واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما بمنزلة كلام واحد وسوق قصة واحدة
وليست بشرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين التكذيب
تكلف الكذب وقوله فاذا فارقوهم عطف على الفعل الذي يقتضيه المصادر اي من ان يكذبوا هم واستهزوا
بهم فاذا فارقوهم الى خلفائهم الذين هم شياطينهم حتى صدقوهم فيما في ضمايرهم من صدقهم الحدث وفي
المتاخر تفنن من غير نكتة قوله يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته حتى الكلام يقول لفظ المخاطبة واستقبلة
بضم التاء اي المتكلم وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اي كان ما
بعدها تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام ان يقول على الخطاب وكذا يقال على البناء للمفعول
وان اتى بكلة اذا كان صدر الكلام في موقع الجزا فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ المخاطب اي اذا استقبلت
يقال الا اذا اقدر ان القايل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله هو جاري بلا في بالتشديد اي يتغالى
ويراوني بالتضعيف اذا تقابل الرواقان كانهما يريد واي يبتدا اي مقدمه الى الرواق بمنكبه قوله واذا انهوا
السخرية يعني ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء كانه قال اي احد انهاه اليك وهذا بيان
للمعنى واما التقدير فنحو وانهين اليهم واحد منهيا اليك ذلك على ما هو القانون قوله لم كانت
مخاطبتهم وجه السوال ان قولهم للمومنين امنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم ليسوا طيفهم
انما معكم كلام مع غير المنكر وقد ترك التاكيد اكدان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك
والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والحرك من جهة المتكلم
ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع
فقد يكون لصدق الرغبة وقوة النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع فلذا جا امنا
بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم الاسمية موكدة بان قوله اوحدوني جمع اوحد بي بالحاق
يا النسبة التاكيد كاحمري وفلان لا يشق غباره اي لا يدرك ولا يلحق واصله في خيل السباق اخذته ارخية

اذا ارتاح للندى اى مال اليه واحبه اقامر بين اظهر القوم وبين ظهرانيهم اى بينهم واحامر الاظهر
وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ثم زيدت الالف والنون
على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر وراءه فهو مكتوف من
جانبيه ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكتوفا والمعنى انهم ليسوا فى دعة
الثبات والرسوخ فى الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوى الوكيد فضلا عن الاقوى
والاوكد على انك اذا تاملت فراده بالاقوى الاوكد عائدا الى القوى الوكيد بدلالة ما ذكر فيما خاطبوا
به اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومسندا للتوكيد **قوله** الا ترى يعنى ان التاكيد فى قولهم انا امثلا
لصدق الرغبة وفرط النشاط وكونه رائجا مقبولا **قوله** واما مخاطبة مبتدا والعائد فى الخبر محذوف
اى فهم فما الخبر وايه فيها وفيما الخبر والمتعلق بصدق رغبة فلابد من تاويل والظرف اعنى على صدق
خبر المبتدا الذى هو هم وما قالوه من ذلك اى من الثبات والقرار والبعد وقوله وكان اى ما قالوه
او مخاطبة اخوانهم على تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه وما الذى يظن كونه فيه وهو منه
للتاكيد اى موضعه الذى يتحقق ثبوته فيه مفعله من معنى ان الماكيديه قال ابو زيد اندت المئنة
من ذلك اى مخلقه وكل شئ دللت على شئ فهو سنة له وفى الاساس فلان سنة للخير ومعناه اى
موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا **قوله** هو توكيد له ولما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين
تكريرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين فى الثبات على اليهودية اخذ منه لازما فجعله باعتبار تقريرا
وتاكيدا او هو انه نفى ورد للاسلام فيكون ثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب المفتاح
فاخذ من الاول لازما وهو انا نوهم اصحابهما لاعان ليكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم تقريرا
لذلك واما التدلل فلا يحتاج الى اعتبار احد اللازم فى احد الجانبين ويكفى تضاد الثبات على الباطل
والمستهزئ بالحق مع كون الثانى فى المقصود لما فى الاول من بعض القصور حيث توافقون
المسلمين فى بعض الامور الظاهرة انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون بذلك فى الجمل
التى لا محل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبطا وصفة وحالا وان كان فى موضع المفعول للقول
وكذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور مظنة السوال **قوله** لخبت بالفتح اهبت وتعبت
قوله معناه انزالا لهوان يعنى انه مجاز عما هو منزله الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق السبب
على المسبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء
على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية الجزاء الشئ باسمه وهو كثير فى الكلام
انه مشكل من جهة المعنى وسنسمع له بيانا فى موضع اخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم فى
شئ فما معنى قوله وقد كثر التهكم فى كلام الله تعالى قلت معناه ان التهكم بالكفر قد كثر فى كلام الله
تعالى والمقصود منه تحقير شانهم ومذاهبهم فاخبر ههنا بان الله تهكم بهم بهذا المعنى ولهذا
الغرض يعنى انه كما يتهكم بهم فى تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء

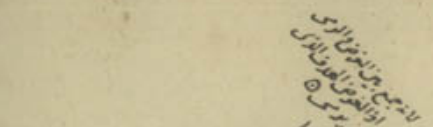

واراد ذلك المعنى **قوله** غرضه الذى يرميه اى يقصده ولا يخفى لطف موقع لكن الانسب ان
يجعل مقصود المستهزئ هو الخفة والرزانة لا طلب ذلك والباقى من غير اعتناء بجعل متعلقا
بما تضمنه الكلام من معنى الاتصال والالصاق اذ يقال ازدرى به وزدى عليه وازداه **قوله** وهو
اى الظاهر او اجر احكام المسلمين عليهم والبطن بالشئ ما يكون فيه ذلك الشئ من بطن الثوب
جعلته بطانه **قوله** هو استيناف فى غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة ما ارتكبوه
وتغاظه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك ما مصير امرهم وعقبى
حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعنى ليس ترك العطف لمجرد رفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون
من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعنى اذا خلوا ولم يجد الاستيناف بذكر المؤمنين
مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغى ان يقابلوهم ويعارضوهم بل يذكر اسم الله تعالى
الجامع لصفات الكمال مع بنا الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء
الابلغ الذى يضمحل فى جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل فى جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى
ان الله يكفى مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد
سخريه واستخفاف وفيه تعظيم لشان المؤمنين وهذا زيادة فى فخامة الاستيناف وانما عرض
فى تقدير افادة الاستهزاء الابلغ بطريق الحصر حريا على ما هو مدلول الكلام ومنه يقوله ولا يحوج
المؤمنين على ان الحصر بالنسبة الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد
من بنا الفعل على المبتدا على ما يصرح به المصنف فى مواضع من هذا الكتاب من غير تقرير بين كونه
منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون فى الاصل موخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا على ما فى المفتاح وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات المورده فى هذا المقام ومن اراد
زيادة تفصيل فعليه بشرح الملخص فان قيل الاستهزاء بمعنى السخريه لا يتصور من الله تعالى وبمعنى
انزال البلاء والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا
مايثبت فعل الشئ وينفيه عن غير قلت معناه ان الله تعالى هو الذى يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذى
يليق به وكا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذى يليق بهم ومماثل استهزاء المنافقين وفى قوله هو الذى
يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذى يليق به وكا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذى يليق بهم ومماثل استهزاء
المنافقين وفى الحوقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك **قوله**
ليس استهزاؤهم اليه اى حال كونه منسوبا اليه وفى الصحاح فلان لا يوبه له ولا يوبه به اى لا يبالى به
قوله لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء معنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه
مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستقبلا فى مقام التهديد يفيد التاييد والدوام
حالا يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولقد احسن فى التعرض بان هذا المعنى مما
يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقييد المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون

كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الآتي بيان في قوله تعالى ويل لهم مما يكسبون وقوله
ليطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير نظر للمسند اليه وينبغي ان يعلم
ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا
ومرة بعد اخرى قوله واستشعار حذر يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في باطنه
وفاعل ان ينزل بهم ضمير منهم اي شيء ما يفضحهم قوله وكذلك بمعنى ان مراده بيض الايام
بمعونة اعطا المدد وليس في المدد في الشر والاملاء في شيء وايضا المدد في الخير لا يعدى بنفسه فلا يقال
مدة بل باللام مثل مده له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل قوله فكيف جاز
بمعنى ان المدد بمعنى الامداد واعطا المدد اذا كان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح نسبته
الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول ان المدد هنا هو ما تزايد من الحيرة والظلمة في قلوبهم بسبب
خذلان الله اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند الاملاء واعطاء الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه
البعيد والثاني ان المراد بالمدد في الطغيان ترك القسر والالجا الى الايمان وهو فعل الله حقيقة الثالث
انه حقيقة لكن اسند الى الله تعالى لان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في
المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله فسبي
ذلك التزايد اي بايه التزايد مدا واسند اي الملاء واعطاء الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه
البعيد والثاني ان المراد بالمدد في الطغيان الخ وقد يقال ان مهنا نوعا اخر من التجوز لانه مما يدعى
وهو ايقاع المدد عليهم وانما يوقع حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان وهنا منع بل
مدهم في الكفر ومد كفرهم واحد قوله والا اي وان لم يطابق المعنى ولم يشهد لصحته كان نسبة المعنى
من اللفظ بمنزلة نسبة الاروى من النعام اي بتباعدان غاية التباعد فان النعامة تسكن السهول
والارويه انثى الاروى من الوعول تسكن الجبال فالاروي كانه اسم جمع للاروية ووزنها فعوله ومن في
مثل هذا متعلق بمضاف محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هرون من
موسى اي نسبتك او قربك ولانه ليس المعنى كائنا مني ومبتدا مني بل ما تعاهد الشيء وتعهده بحفظه
والتعهد افصح وما وقع اي وبقاما وقع به سلما حال منه ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على
سراحا او حال من مراحل وان هو عطف على قول الحسن اي قول الحسن وكون هو لا من طبع الله على
قلوبهم بدليل ما مر في من الايات بعضد ما قلناه من ان مد الحيرة وامده بالمعنى الذي ذكرنا
اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب بينا سبب تزايد الظلمة والضلال لا استداد الحيرة والاملاء
واللقيان اللقاوا الغيان الاستغنا قوله اي في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان معلوم
الذي يحق ان يضاف اليهم ويخيص بهم من غير ان يضاف الى الله خلقا او استه لان الطغيان الذي
يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فلولا
هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والاشارات

بعد اجواب سوال يرد عليه
كما مر البيضاوي

وبقال للذكر ايل وأيل للانثى
وضمها مع فتح الياء المشددة

بالفتح ح

حسن

الخطابيه وليس المراد ان هذه الاضافة تدل على انه ما يجاد العبد كما يجاد الله وارادته لبرد
المنع مستندا امثل الحسن والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه
اضافة المحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من البعد بل ما مر السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين في صفات
الله اي ما لهم عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شا ايمان الكافر وطاعة العاصي وارشاد المبتدع
لوقع قطعا قوله وبهمه اطرافه في بهم اعمى الهدي بالحا هلين الجعه اي رب مغارة اطرافها في
اخرى لسعتها اللبست الهداية الى طريقها على من لا دراية لهم بامر الطريق لدروس اعلامها بالكعدم
المنار بها فاعمى فعل صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل فعل ثلاثي اي خفي طرق الهداية قوله اخذت
بالجمة هي مجتمع شعر الراس والازعر الاصلع وفي الصحاح الدرد رمغار اسنان الصبي وما يقال ان
المراد الاسنان الساقطة الباقية الاصول فما ذكر في الاساس ان الدرد رحات الاسنان الى الاساس
اي انغيارها وانفتاتها الى الاصول والمعمر عطف بيان للطويل والجيد والقصير والمسلم الذي
اشترى النصرانية بالاسلام جبلة بن الايهم من ملوك غسان وقصته وفادته على عمر بمكة واسلامه
ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة قوله واعراضه اي الهدي من اعرض الشيء
اذا امكنك من عرضه اي جانبه بمعنى جعل تمكنهم من الهدي بعد التمكين منه بمنزله تمكنهم ابا فيكون
التجوز في نفس الهدي حيث اريد به التمكن منه او في نسبته اليهم حيث استعير ثبوته لهم لتمكنهم
منه واريد بالهدي الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو الهدي بقطع النظر عن كونه دليلا قوله دربر تصغير درص
بالكسر ولد الغارة والنفق الجحر بضب لمن نسي الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران الى
التجارة اشار الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والى ان المسند
الى التجارة هو عدم الربح لا ان يسند الفعل يرد خله النفي مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه
ليس من المجاز في شيء مثلا اذا قيل ما صام رمضان اعني افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف
ما صام النهار وما نام الليل قصدا الى نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا
فما سبق من الفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد مثل ما ضربته تكريما اي تركت الضرب تكريما له
وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا يحملون النفي مع الفعل في معنى فعل مثبت هو ضد المنفي كجعل
عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل والحاصل
ان فرقا بين نفي اسناد الفعل واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفي فحقيقة وان اعتبر
نفي الفعل ثم اسند فمجاز قوله وهو ان يسند تفسير للاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا وان
كان اولنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المصنف
يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك
مجازا لكونه متلبسا بالراس اعني الرابح وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو سعد الله ان
لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال كسائر المجازات لكن لا يشترط السماع

في افراد المجاز قوله هذا من الصنعة البديعية اي الغريبة المستحسنة التي تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كالعلو وسناء ويسمى ترشيحا من رشح الام ولدها باللبن القليل يجعله في فمه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يترشح للوزارة اي يرجحه وهو لها كذا في الصحاح وفي الاساس يقال مرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فترشح وغزال رواشح ورشحا ذا مشى وترى ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاورت بحرا يتلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة وقد ذكرنا في شرح التلخيص بيانا من الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة من علم البيان لكن ينبغي ان يكون محققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالوكر والمتفق فيما سيجيء وقد لا يكون كالخطل والحبل للقوام وتلائم الاوصاف قوله وذلك نحو قولهم للعربي كان اذن في قلبه خطل وان صريح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام من غير ان يقال في رجل كان اذن في قلبه خطل وان ليكون الحمار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا فيقال الاذن خطل مستطرفة طويلة وصريح خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وههنا بحث وهو ان يقتضي قانون البيان ان الغلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار للغلب للبليد لا صرحا ليكون كناية حتى سكت عن ذكر المستعار به وذكر شيء من لوازمه حكم العرف وتبادر الفهم وهو الاذنان ثم قرن به ما يلائمه اذ الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيفت الاذنان الى قلبه لكون محل الفهم والذكاء وصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل الغلب مجازا عن الشخص فلا يحسن مع الاضافة وعن الثاني ان قوله فادعوا الغلبة ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار تحقيقا للاستعارة بالكناية تخييلا للوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل يتعلق للترشيح ناظرا الى قوله ثم رشحوا وقوله لتمثلوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تفسيرا لقوله روما للتحقيق البلادة فان قيل لما الكلمة التي سبقت سياق المجاز قلنا هي لفظ الحمار المذكور كناية لا مجازا على ما يستفاد من مذهب المصنف في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه سوق سياق المجاز بمعنى استعماله حيث لا يثبت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك استعارة اعني جعل البليد حمارا بل في اثبات

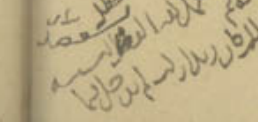

الخطل فليتامل وذلك كما اذا قلت جاورت بحرا كانه متلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حروف التشبيه للتحقيق فيما لا يوجد في كلامهم قوله وطالما تستر مستعار للشيب وابن ذي ايماء الغراب الشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي اخذا لعش ترشيح وعش الطائر موضعه الذي يأخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفرخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في حدائر او جبل ونحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو لغوص وأد هكذا في الصحاح ومعنى عرف وحاش اصطرب والوكران استعارة للحبة والرأس والغوديين اعني جانبي الرأس والتعشيش للطول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقد شبه الشيب بالسرير شك الى فساد ما قيل ان قوله جعلوه كالحمار اعراب انه تشبيه كاف ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة قوله ما كهمس فاعل وهو للجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حد الادلال فان الكرم يدل ادلالا لطيفا في الاساس قصع الرجل بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعاء وقصع الشيطان في قفاه ساخلقه وعصب ونفق اليربوع واتفق دخل في نافقاء ونفق ونافق دخل فيها وتنفقه اخرجته منها قوله عتيلا لخسارهم اشار الى ان هذا هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشح اليه والا فاستعارة الاشتراك الآتية ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل يشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة قوله ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وملام للمستعار له على ما هو شان الترشيح لا للمستعار منه على ما هو شان الترشح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بد له منه يسد مسده ويقوم مقامه تفرع على ذلك عدم انتفاعهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم بطريق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح قوله ثم قيل للقول للساير اي الفاشي الممثل موضع ضربه بموضع وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشى استعمالها سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثمة حوفظ عليه وجيء بالتغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به قوله ما معنى مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه الشبيه والقول البليغ وكاخفى ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ونفهومه وبالامر الذي يصدق عليه ذلك في جانب المشبه به والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا قوله اذا كان لها شان متعلق بقوله فاستعير وذلك لان لفظ كان لقوة دلالته على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عرائها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفله في ذلك على ان ويا يقال ان مثل اتيك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فيه نظر قوله في الخبر متعلق بقالوا

اي يستعملون هذا اللفظ في الخير والشر ومعناه العجيب الشان **قوله** كيف مثلت الجماعة بالواحد لاخفى فانه لا يتوجه هذا السوال بعد ما ذكران المثل استعارة للحاله العجيبه الشان والمعنى حالهم العجيبه الشان كحال الذي استوقدنارا ولهذا قال الخراعلى ان المنافقين وذواتهم ليستهو ابذوات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما يليق بالعربيه على تقدير توجه السوال وذلك ان جعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف او جعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفة لفظا مفردا لا على معنى الجماعة كالجمع والمفوج ورد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا والجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان تقدير موصوف مفرد اللفظ كالجمع والمفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عايدا الى الموصول الذي هو جمع اعني مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلاستلزامه جواز مررت بالرجال القايم لكون اللام في صورة المفرد بل تخفف الذين كالذي عينه عند المصنف واما الثاني فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والمفوج فجعل الذي مخفف الذين مما لا يقوله عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذين واخر في افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقايمين حيث يجوز اقامة الذي مقام الذين دون القايم مقام القايمين وليس بشي لان ذلك في انه يجوز حذف علامة الجمع في الذين ولا يجوز في القايمين لا في انه لا يجوز افراد القايم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول في صورة المفرد مع انه تخفيف الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير في الفعل ولم يجز في الصفة وما ذكره المصنف بيان انه يجوز وضع الذي موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القايم موضع القايمين بحذف العلامة وذلك من وجهين احدهما من جانب ذي العلامة وهو انه يستحق التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويل الدليل بصلته وكذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة وهو ان الياء والنون في الذين ليست في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون في الجموع حتى تمنع حذفهما لدلالة الواحد والجمع سوا في سايرالموصولات كمن وما فليكونا ههنا قرينين من السوا ويمكن الجواب بان اللام وان كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حيث هب المازني الى انه حرف اجريت مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به وكذلك الذي فجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى ظاهر اللفظ **قوله** كانحو مجرور عطفا على القايم اي ولم يجز وضع نحو القايم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه وترك اعادة اللام لزيادة ما اشتراك والتحاد بينهما بخلاف كونه مستطالا بصلة وحقيق بخبران والمقربان الذي لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف في صيغه جمعه ولم يجز في جمع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالذي في قوله ان الذي هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره **قوله** فهو اي يتصور فقالوا اللذ

بكسر الذال واللذ بسكونه والمضارب بحذف ما سوى اللام وظاهر كلامه بل صريحه في المفصل ان اللام في الذي حرف تعريف وان اللام التي تعد من الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي الا انها تعد اسما لا حرفا لانها بمنزله الذي لكونه تخفيفا له قال في الصحاح الذي اصله لذي فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا عنه لتنكير وكثير من المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع مفرد وبه يشعر ظاهر قوله الذي يوضع صلة الى وصفا للمعارف بالحمل وبعضهم على ان الموصول الذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة بوصف بالنكرة وجعلت لازمة لانها لو ادخلتا ان ونزعت اخرى لا وهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التي هي من الموصولات ليست منقوصة الذي بل اسم موضوع براسه التزم دخول الاسم لكونه في صورة حرف التعريف وظهر اعرابه في ذلك فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم **قوله** وذواتهم بكسر التا قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال وراءت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال تكسر فيها التا كما تكسر في مسلمات لان اصلها ما لانك لو وقعت عليها في الواحدة لقلت ذاه بالها ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تا وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كواو لقولهم في المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة في جميع تصرفات ذو الا في ذات وذواتا قاله في المغرب ذو يقتضي موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال وموئنه امراة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوها عما تقتضيها واجروها مجرى الاسما المستقله فقالوا ذات قدمة وذات محدثه ولسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة المانث فقالوا الصفات الذاتيه واستعملوها بمعنى النفس والشي **قوله** والنار جوهر يدد تفسير ما يطلق عليه لعطف وان اشتقاقه واما تحقيقا ان يا ذكر حادثات او عرضيات وان النار التي تحت الفلك هل هو كذلك فليس من وظيفة اللغة وكذا اجرى النور والضوء مجرا واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وانه كان قد تقع بينهما فرق في بعض الاستعمالات وسيد قيقات الحكما حيث يقولون الضوء ما يكون للشي من ذاته كالشمس والنور من غيره كالقمر كما ان الشعاع ترقرق يكون للشي من ذاته كما في الشمس طابرق من غيره كما في المراة ثم جعل النور ضوا لانه في ما سيجي من ان الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدقا لاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار والنار من نار ينور حريا على قضية المناسبة وهي ان الحركة والاضطراب نظهر في النار اولا وبالذات وفي النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال حركته هي النير بتبعيه حركته واختلافه زوالا ووجودا في مواتعه بحسب اختلاف مقابلات النير واضافات ههنا اما متعد وملحوله مفعول به اي جعلته النار مضيا او لازم مسند الى ملحوله وما موصوله اي اضاءته الاماكن التي حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو للاضافات ومازايدة او ظرف في موضع الصلة وما موصوله عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفيه

(٢٢ على القطب ايضا)

ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف يشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله
بمنزلة اشراق النار نفسها اسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد
وبناه على ان اشراق النير في البيت انما يقال حيث يكون ذلك النير في البيت واما اذا كان خارج
البيت وقد ملأ ضوءه البيت به فيقال اشرق ضوء في البيت بمعنى اشراق الضوء الغامر منه الحادث
في هواء البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات ويرد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار
في لانهم انما جوزوا واحدها من لفظ مكان حملا له على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة
في الموصول المعبر به عن المكان بل قليل جدا فيحسن ان يكون من قبيل مسل الطريق الثعلب **قوله** وانيبه
اي تركيب حروف حول الدوران والاطافة طاف به واطاف واستطاف واحد تقول حال الشيء
واستحال تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك وحال الانسان تحول فيه
عوارضه التي تتغير عليه والحوالة الاسم من حال عليه بدينه والحويل الاسم من حاولت الشيء ردته
والمحالة بالمعنى الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة **قوله** وانما جاز حذفه يعني لا بد في
الحذف من قرينة تجوز ومن داع رحمه ان الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل ايضاح الفهم
وانهم عقيباد في اضاءة واشعاع نظاهر الاسلام واقعون في ظلمة وعفاء سرمد وكلما يتفي
جوابا والجملة اعني ذهب الله بنورهم لا تصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل
والصرف عن الظاهر فيكون ذكرا لا لاستعمال مضمونها على ما هو المقصود اي حدث النار ففي المستوقد
حابطا متحيرا خائبا متحسرا ونحو ذلك والمصنف ذكر الضمائر بلفظ الجمع نظرا الى ان اعداد النار
في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان في الحذف اختصارا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى
مبالغة في سوء حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا تحيط به العبارة وليس المراد
ما قرره المصنف ان الجواب مقتصر عليه وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطاله الكلام
طوله وامتداده ففي كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمل في
المفصل في بحث الموصول متعديا حيث قال ولا يستطالهم اياه بصلته بمعنى عد طويلا والمراد
الطول بالنسبة الى ما لو لم يعتبر الحذف والا فليس في هذا الكلام زيادة طول ولا خفاء ان
جعل الاستطاله في وجه ترجيح للحذف اولى من جعله في وجه الجواز وان جاز ذكره في
كل منهما امر بين فقوله للدلالة عليه اي على الحذف والمحذوف علة لامن الالباس وكان الحذف
عطف على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب اي البيان والكشف
عما هو ابلغ من اللفظ جعله مصدرا بمعنى اللفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت
المبالغة في المشبه المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل اي التمثيل الاتي اعني
قوله او كصيب الى اخره اوفق لما فيه من المبالغات لاسيما والاستئناف المذكور من جهة المعنى
ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة **قوله** يكون كلاما مستانفا جوابا للسوال

عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافق في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر
وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت نار اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على اصله اعني
استوقد فيكون الشبه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما سمع حوايته
قوله او يكون بدلا يعني انه او في تادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد
كدلالته على اعتبارا وصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في
ظلمات الى قوله لهم قصرا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله وذهب وتركهم في معين كان لهم نورا
وزالوا ويقولوا متحيرين ومتحسرين ثم في قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد بالايضاح
والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب
المشبه به بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتسجيل
قوله قد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جوابا لما من جملة
احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواقع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى
زيادة بيان في ذلك خلافا اذا كان استينافا فانه ابدا واشار بهذا الوجه الى ما احتمل ان يكون
جوابا لما محذوفا لقربه وكون الكلام فيه فصار الوجه الاخر اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم
ثانيا بالنسبة اليه وان كان اولا الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني لهذا الوجه
لا الثاني من الوجهين **قوله** وتوجيهه في حوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم
والصق به لكونهما في كلام واحد واشبه به من جهة كونهما بارزين فكان احوج الى ازالة ما بينهما
من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد **قوله** فقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد مجازي
لكونه السبب كالريح والمطر وانه من قبيل اقد مني بلدك حوتك على فلان وان هنا لا للعدوم لا
الاقدام **قوله** لقوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السوال ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم
جوابا لما **قوله** فلم وصفت متفرع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة يعني لم وصفت
مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل
صولة ثم يضمحل يعني يظهر بقوة ويخمد بسرعة وهذا دال على تخبطهم وتحيرهم وجبنهم
العرف في شوكة تنبت في السهل والتروة الطفرة والطماح ومن طمح الفرس ركب راسه في عدوه
رافعا يصره وهو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شرس وطمحت المراة مثل جمحت وهي
طماح تطمح الى الرجال **قوله** فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك **قوله** تترك ظلمتي
ظله لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صغيرها الذي لم يقو وقلة الالف فيه اكثر
فلذا جعل لفظ المصغر **قوله** فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وروي
يقضمن حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التي اعدت للذبح ناشه تناوله قضمه باكل كله بمقدم
اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد البيت نصر في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع تعرفه

قوله تركت ظلمتي جلة هذا
بعض ما نقل عن اهل اللغة
والمعنى تركت الامور كالا يعود
اليه لان الشيء اذا ابعد عن موضع
الذي استظل به فلا يعود
اليه وعن السيد في شرح هذا الكلام
فاذا كان الصاحب لا يعود اليها

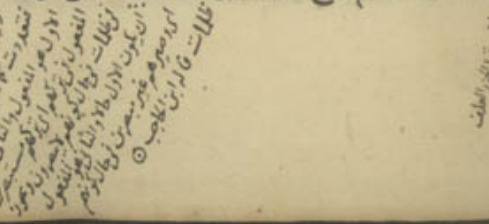

لا تحتمل الحال بخلاف الاية بجواز ان يكون ترك معنى طرح وفى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفتين
او متداخلتين **قوله** والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا او صحيحا
لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه
لكان بين النور والظلمة تعاند بعائل الاجتماع والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من
شانه فبينهما تعائل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافى النور فبينهما تقابل التضاد
والتمسكات مذكورة فى موضعه قال فى الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه
الظلمة لانها تسد البصر وتمنع على النفوذ وهذا بعيد جدا **قوله** كان الفعل غير متعد نظرا
الى قوله من قبيل المتروك يعنى حال الفعل ههنا بمنزله غير المتعدى كما ان لا يعلمون غير متعد فى
اصله فيكون تركهم فى ظلمات لا يبصرون بمنزله ويدرهم فى طغيانهم يعمهون نظما ومعنى ولذا لم يمثله
بمدهم فى طغيانهم يعمهون على ما فى هذا المقام **قوله** فيم شبهت حالهم بحال المستوقد اى فى اى معنى
قصد اشتراك المشبه والمشبه به وما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح فى ان السؤال
عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد ذكر ذلك فيما سيرق
حيث قال كانه قيل ما لهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد
والجواب ان وجه الشبه هو انهم اى المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب
مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب فى الحرمان والحسرة والحيرة والتحير فعبر
عن الاول بالاضاءة وعن الثانى بالظلمة ولا خفاء فى اشتراك الطرفين فى الاضاءة والظلمة بهذا
المعنى وهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك
فيها المستوقد ويشهد بما ذكرنا عطف قوله وتوربطوا فى جيزة على قوله خبطوا فى ظلمة بيانا وتفسيرا
واما الى انه يعتبر مثله فى جانب الضوء المتحقق ان هذا من قبيل ما يتسامح فيذكر مكان وجه الشبه
ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل فى الحلاوة قصدا بالحلاوة الى لازمها الذى هو ميل الطبع
فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة فى لازم الظلمة ثم سار العرف لازم الاضاءة فى حال المنافق
ما هو فان لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة الجراة على الستهم من متاركهم واعراضهم
عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم المحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم كحال المستوقد فى انهم عيب
الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا فى ظلمة النفاق المفضى الى السخط والعقاب والعتاب الشديد
او ظلمة الافتضاح بين المومنين بالاطلاع على اسرارهم وظلمة الطبع الحاصل من تراكم الرين الحاصل بسبب
انهماكهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم بكم عمى فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل
الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافقين مبنى على تقدير كون ذهاب الله بنورهم
جوابا لما ولعلى تقدير كونه استينافا او بدلا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الاخير مبنى
على ذلك لان قوله وتمثل الصلاة التى اشتروها باذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى الظلمات مشعر

بان ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم
فقيل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما سيصرح بان تنكير النار فى هذا التمثل للتعظيم والتهويل
واعلم ان كلامه فى هذا المقام يصرح تارات بان هذا تشبيه الحال بالحال وتشير تارة الى اعتبار التشبيه
فى المفردات كتشبيه الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق والمستوقد واظهار الاعراض عن الاضاءة
وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات
المركبة دون المفرقة ومن الناظرين فى هذا المقام من زعم ان قوله فيم شبهت حال المنافق بحال
المستوقد سوال عن المشبه دون وجه الشبه اى فى اى حال من احوالهم وقع التشبيه بحال
المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار
وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر المصنف بل رفع الطمع الى تمنى مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة
مع تقرب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما فى المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفردا
ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شى هو حال المنافقين
بشى وهو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة اى كان حال المستوقد ما يسير اضاءة
وظلمة فكذا فى حال المنافقين وقوع الاسم فى احدهما بالحقيقة وفى الاخر بالمجاز لا يقدح فى اشتراك
الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى كذلك
فيقع فى كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا التفات اليه بل الى الهيئة
الحاصلة فى المجموع كما فى قوله ○ وكان احرام النحور لوامعا درر ثمرن على بساط ازرق وكون التشبيه
مركبا لا الرى ان المصنف يقول شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون
وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذى ذكر فلا يزيد فيه على الحكاية لعدم البيان وهم لا
يزيدون على التعجب والسكوت **قوله** كانت حواسهم شروع فى تفسير قوله تعالى صم بكم عمى وهذه
من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد سواجعل اذهب الله بنورهم جوابا لما او بجعل وسوق
كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب ايفه من الافة بقال ايف الزرع
على بناء علم فاعله اى اصابته افة فهو موفوف والبنى بالكسر جمع بنيه والمراد بها القوى التى يتبع على
المشاعر اى الات الشعور وضمير بناها وعليها للمشاعر وادنوا اى استمعوا واصغوا اليه
وعدى اصم بعن لتضمين معنى الذهول والغفلة والاعتراض وهو افعل صفة واسمع افعل تفضيل
واصمته واعمته وجدته اعمى واصم **قوله** كيف طرته يعنى قد وقعت منك اشارة الى ان
مبنى هذا الكلام على التشبيه فبين لى من اى اسلوب هو فى علم البيان فاجاب بانه من اسلوب جعل
المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكرانها عند المحققين لسمى تشبيها بليغا
نظرا الى الظاهر جعل المشبه نفس المشبه به كالاستعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا اولا فى حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمى ويكون الكلام خلوا عنه

○ حرر من نسخ بعضها بالخاء المعجمة وبعضها بالحاء المهملة والاول هو المشهور وهو بمعنى الطبع

صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة
الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة
صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر ولمن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به
حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصح الافراد الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة ارادة
المعنى الحقيقي وقد يقال المراد الصلاحية في الجملة بان ينصب القرينة وردبانه مع القرينة يصلح
للحقيقي ايضا بان يترك القرينة ولا حاجة الى اشتراط نفي القرينة فان قيل ما ذكرانما يصح في الاستعارة
التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا سنطلع في قوله
تعالى ينقضون عهده من تفسير المصنف الاستعارة بالكناية ان ذكر الشبه ههنا ذكر للسبع بطريق
الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكنى عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق
الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي بمنزلة قولك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه
فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة حينئذ لا تكون الا تصريحة ولا
بد فيها من طي ذكر المشبه **قوله** وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل بيان ان ما في الاية
استعارة او تشبيه اراد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسبوقة بها تجري
فيه الاستعارة تجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات
والافعال تبعية وهي كما تجري فيهما تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها قلنا لانها لا تجري
فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكور بلفظ الحرف ومعنى دجا الاسلام كف
وقوي بمنزلة جسم له كافة ومعنى اضاء الحق ظهر وبهر بمنزلة الشمس **قوله** شاك السلاح من
شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل شاك بحذف العين فيقال زيد
شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام وتعلى فيقال شاكي السلاح بكسرها معدف
مكتنز اللحم كانه قد ذوفي اللحم وقيل يرمى به في الوقايع والحروب كثير اللبد جمع لبدة وهي شعر
المتلبد على بقية لم تقل لم تعط معنى لا تعتريه ضعف من قولهم فلان يقلوم الطفر اي ضعيف
قوله ومن ثمة اي من اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المحققين اي
الذين يأتون بالحق وهو الامر العجيب بتناسون التشبيه لان الحذف هو ذكر الطرفين فاذا
طوي احدهما يأتي لهم بتناسيه وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها
في السما فعز الفواد عزاجميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا ففي
بيت او يمام الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما يبنى على العلو المكاني من حد
الحاجة في السما وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الفرع المستعار في البيت الذي قبله وهو
فما الذي يرفع تلك المعالي مع النجم مرتديا بالسما وكذا في بيت المصنف الغيث والليث مستعاران
للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمثبل اي الهطال والمسل اي ذي السل سائي للتشبيه

قوله يتفرع اي يعلو والعلاء بالمد السحاب

وكذا الذي عن ان يظن ان في سرباله اي ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالصمصر
في سرباله ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطرد ذكر المشبه
ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق يبنى عن التشبيه ولهذا اطبقوا
على ان القمر في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازرار على القمر واما ضمير فيه فللسربال **قوله**
من خاطب الحجاج هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق فحا اي لبنة المفاصل
مستر خيه الجناح وبعده هل لا بريت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر **وغزالة**
هي امراة شبيب الخارجي قيل دخلت الكوفة في يلمين فارسا وفها بالمين لف مقاتل فصل الغداة
وقرات البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في
معناه كلفظ على فان الكلام شبيه لكما تقول النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبني على ان اسم
المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى
المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
ويصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد
على يحتري صايل ومعنى بعامة في الحروب جبان هارب وفي شعراني العلاء والطبراغرته عليه
اي باكيه وتعول هو اخي في اسوهم اخوتنا في الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا
الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع فثمة ضمير مرفوع به كانه مولد
كما فيه معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل
تقول الناس من ظلماته سواصحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعالها
وساجا كسورها **فرفع الاعالي والكسور بمسوح** وساج لانها مقام مسوح وقال السيرافي ذهب
بمسوح الى مسود وبساج الى كثيف **قوله** نصبا مفعول له للقول المقدر قبله واو اراد عطف
على الجملة الاسمية اعني ومعنى لا يرجعون انهم كذا معنى ان هذا ايضا تشبيه على طريقة صم بكم عمي كانه
قيل هم كالمتحيرين الواقفين في مكانهم لا يهتدون للرجوع **الخيش** اسدا ومنه ممتزلة الحمار في
الطين **قوله** غبت ايضاح استعمال الظرف اي غبرا يضاح وعقيبه واما في اللغة
فغبب كل شي عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب في الزيارة والحمى
وكاجب في موضع المصدر للواجب عليه وكذلك تكريرا له لطول الكلام والفاز ايده وهذا التكرير والزيادة
في هذا التركيب شايع وقيل كاف في موضع المبتدا وما موصوله ولذلك دخلت الفا في الخبر اعني وكذلك
وهو خبط كلمة **قوله** وري بالشي الفاه ووحي الملاحظ مصدر المحذوف اي يسرعون
في كلام خفي بمنزلة الاشارة كما لمن لاحظ الجيب ونظر اليه موخر العين حوفا من الرقيب والاري
عطف على يابن الحارث ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الاتري الى ما شئ في التنزل والاتري الى
دمنة الرمة لتعلم كيف صنع وكلمة لا في ولا الظلمات ولا الطل موكده للنفي مثلها في لم يجد زيد ولا عمرو

اي لا نزاع في عدم ارادة الحقيقة حتى يحتاج النزاع الى التجوز او الاصلاح

علاها فانى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها رابدة محضة اذ لا يستقيم ولا يستوى النور وما
فى الاية تشبيه او استعارة سنتكلم فيه **قوله** اذا الام نمش موقعه فى كلام المصنف موقع مفعول
صنع اى كيف صنع هذين التمثيلين وانشاهما بين البيتين ومفعول محذوف اى كيف صنع حيث قال
اذا الام نمش بالوشى اكرعه مسغ الخد غاد ناشط شبب • ثم قال بعد عدة ابيات • اذا الام
خاضب بالوشى مربعه ابو ثلثين امسى وهو منقلب • ثور نمش العوام فيها خطوط سود المسغ
الاسود الغارى الذاهب الناشط الذى يخرج من ارض الى ارض فى الديوان الشبب الثور المسن
وفى المجمل الشبب الفتى من بقر الوحش وفى الصحاح قال الاصمعى الشبب المسن من بقر الوحش
الذى انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذى انتهى اسنانا فظهر ان المقصود واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر طنبوباه او اصفر او يقال ذلك الا للظليم وهو النعامة ون
النعامة والشئ المستوى من الارض بقلبك اى راجع الى افراخه الملس شبه ناقته بحمار الوحش
ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلاله على التسوية او الرد
والتحير فى وصف الناقة وشدة عدوها فذلك الاول اشارة الى الحمار الموصوف فى الابيات
السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدا محذوف الخبر اى اذاك الحمار شبهه ناقتى ام الثور النمس واذاك
الثور شبهها ام الظليم الخاضب ولا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدا محذوف اى انا فى ذاك لان المستوين
الذين يجب ان يلى احدهما ام والاخر الهمزة هما الحمار والثور لا الناقة والثور فليتامل **قوله** اطهار
الايمان بالاضاءة هذا يخالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا
المتعدى وثمه اللازم ولا يخفى ان ما اعتبر من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ
او حكاية لكلام الغير والمختار عندهما ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التى لا يتكلف فيها تشبيه
المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه
الحال بالحال فشبه نفاقه وهو اظهار الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع
بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اى انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها
الذى هو الايقاد او فى الاضاءة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا
لم يكن لا عتبار هذه التشبيهات المتكلفة حمة ولا الاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات
المركبة معنى **قوله** وما يتعلق به اى بدين الاسلام وتعلق الشبهة بالشئ لا يقدح فى حقيقته ومنهم من
احترز عن ذلك بتغيير اللفظ الى ما يتعلق به على لفظ المبنى للمفعول اى ما تمسك به من الشبهة فحات
بيان تعلق التشبيهات بدين الاسلام على ما يعطيه لفظ فيه فلا دلالة ولا دراية **قوله** ونافيه اى
فى دين الاسلام من الوعد والوعيد والرعد والبرق لما فى كل من الخوف والطمع وليس يشبه الوعد بالرعد
والوعيد بالبرق لاختصاص بل هذين بهذين ولهذا قال فى السوال وبالرعد والبرق بدون الباء
قوله والمراد كمثل يعنى ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك

مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافون بها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال
والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوى دين اسلام يحيى به القلوب كالصيب
مشتملا على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى اتصافهم به
وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه ملتبسون بظاهره متشبثون بادياله
كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير قوله والمراد كمثل قوم الى آخره وفى التصريح بلفظ
مثل دلالة على ان ليس ذلك المثل فيجانب المشبه اجمالا المشبهات بحيث لا تكون مطوية وقد يقال
المراد ما لهم من الاسلام الضعيف الذى هو ظاهر الكلمة وليس بشئ لان المشبه بالصيب هو الدين
الحق الذى يحيى به القلوب ويتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنافقين والمجاهدين
ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان انه مجرد ذكر المثل وايراد التشبيه
فيه لا ينافى حمل التشبيه على المفرق وانما الانقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف فى تشبيه المفرد
وطى ذكر المشبهات وفوات ما فى المركب من زيادة الهيئات **قوله** كان قلوب الطير نصف العقاب
وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا حالا اى رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الدرى
وكرها وقد شبه الرطب بالخباب واليابس بالحشف الآتى اى اراد التمر اليابس **قوله** فقد جاء طوى
ذكر على سنن الاستعارة يعنى قد يطوى فى التشبيه ذكر المشبه كما يطوى فى الاستعارة بحيث لا يكون
فى حكم المذكور ولا يحتاج الى تقدير فى تمام الكلام الا انه فى التشبيه يكون منويا مرادا وفى الاستعارة
منسيا غير مراد وصدق الغرف ان اسم المشبه به فى الاستعارة يكون مستعملا فى معناه الحقيقى
مرادا به ذلك فهو هذه الاية لو قلنا مثلهم كمثل ذوى دين حق متعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد
لم يكن له معنى وكذا فى قوله وما يستوى البحران الاية لان قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وتري
الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقى فيكون تشبيها اى لا يستوى
الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الاية معناه جعل
الله عبدا مملوكا شركا متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد
فذكر المشبه مطوى واسم المشبه به مستعمل فى معناه الحقيقى وقد خفى هذا البيان على بعض الاذكياء
فذهبوا الى ان الآيتين مثالان للاستعارة ولا ادرى كيف يتصدى امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب
لا يخطونه بدا من الصلة ولا يتكلف خبرا خرا ان وضمير شبهه لشئ وضمير به لواحد ونسبه
عطف على ناخذ ولا شعر حال من فاعل يحمل وهو ضمير الحمار وقلة بقائه مبتدا خبره كقلة بقاء والجملة
خبر المراد على سبيل الحكاية ومصبرون على لفظ اسم المفعول اى غير مجعوله شيئا واحدا فلا جواب
اما اى فلا يتحقق وكذلك متعلق بشبهت اى اذا عرفت هذا مثل ذلك التشبيه سهمت حيرتهم ومثل
ذلك الذى طفت من اخذته السماء فانه شبهت حيرة المنافقين بما يكابده هو فان قلت لم كان
هذا هو القول الفصل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل فى النفس من هذه المركبات ما يحصل فى

كتابخانه

قوله الوشى صفة للنمش
والكرعه موضع بنمش
ك لم ا مع قطب الدين

الظليم العظيم الباسل
من قلة السافى ⑤

حيث ك ل بعد ذلك والصحيح
الذى عليه علما البيان ان
التمثيل من جملة التمثيلات
المركبة ⑤

قوله على ما يعطيه لفظ فيه
اى بل قوله تعالى فى ظلمات
او يصير مثل ذلك فى المشبه

تصور المفردات وان شئت فتامل حال من اخذتهم السما بانتساج المطر الهامل مع تكاثف ظلمة الليل
والسحاب وتواتر الرعد العاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اثنا ذلك اضطراب
خوف الهلاك ان ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق
قال الشيخ عبد القاهر في قوله القابل ٥ وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق قوله
لو قلت كان النجوم درا نثرن وكان السما بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن ان هو من التشبيه الذي
يريك الهيئة التي تملا النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله تعالى من
طلوع النجوم سوا تلقه مفترقة في ادم السما وهي زرق فازرقتها الصافية بحسب الروية والنجوم تملا لا
وتبرق في اثنا ملك الزرقة وسن لك ان هذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا قوله الذي كنت بعده
اي تفرضه وتعينه والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لاحد وفيه مضاف قوله هل تقدر مثله
الظاهر ان المراد ان تقدر كمثل ذي باز كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك لما فيه من كمال
الملائمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما نفس
التشبيه فلا يقتضي تقدير شئ اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كما والما امكن في هذا تقدير مفرد يكون هو المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ما او ربما لا
اخر هو بين فان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس في حلولهم
الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها في يوم الحلول ما هو له
وبالغد خاليه فقوله واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوله ظرف متعلق بالخبر ويلائم خبر مبتدا محذوف
اي وهي يلائم وغدوا ظرف لما يلائم فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون جيء به لاستيفاء الاخبار بظرف
الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع لا الافتراق والحاصل ان نفس التشبيه لا
يقتضي تقدير شئ وضمير يحلون اصابهم في اذاهم لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الملائمة للمعطوف عليه والمشبه
يقتضي تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا
ترى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت الاية بانه
لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل بهائم الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب
لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعا وانما احتاج في الاسن الى تقدير المضاف لانه قد صرح به في
جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل يعني الحال والصفة فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال
شبه حال هذا الحال ذاك فليتامل قوله ما يرجع اليه المستكن في الفعل يودي الى الراجع والهمزة
وام في قوله او لم لم يريد للتسوية والمعنى فلا على اولى وعدمه اي ليس بعاقل على والاحسن على ما مر
ذكرنا فيما سبق ان المعنى والحال ولم يزل فلا على قوله او في اصلها للتساوي سمين صاعدا في الشك
اي الشك في النسبة المتعلقة بهما جريا على هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان اوكله شك الا ان التحقيق

انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر مثل جاءني زيد او عمرو وان كان يحتمل
التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تفخيمه كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اية
وقد تستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما قال في المفصل بعد
جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة فهي ههنا للتساوي
القصتين في الاستحالة بوجه التمثيل اي مثل هذه او تلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك واما قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل
الوقوع في سياق النفي كانه قيل ولا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه في المفصل وذكر ههنا ان ذلك من قبل
كونها مستعارة للتساوي في غير الشك بناء على تعلق المفعول بالنفي دون المنفي كانه قيل لعصي هذا
او ذاك فهما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبل لا لة
النص حيث قال انما ذكر او ان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما انتهى وذهب الظاهريون الى انها
بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفي على النفي لا المنفي على المنفي قوله واسجم اوله عفى انه شبح
المنوب مع الصبا اي يجري علامات المنزل ورسومه اخلاف الجنوب والصبا وهبوبهما وسحاب اسود قريب
من الارض هطال غير خلب وكاد خفا في ان هذه الاوصاف انما حسن في السحاب دون المطر قوله والصيب
البلغ لان فيعلا من صيغ الصفة المشبهة قوله موج مكفوف فيدفوع ممنوع عن سيل وقد ورد ذلك
في الحديث قوله الفايدة فيه يعني ان الفايدة في ذكر من السما الدلالة على انه غمام مطبق اخذ بجميع
الافاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة للبعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفايدة فلا يجوز ان
يكون الصيب من بعض الافاق اذ في كل افق وناحية من السما سما بدليل قوله فاوى لذكرها اذا ما ذكر تنا
ومن بعد ارض بيننا وسما حيث نكرا رضا وسما للبعضية اذ بينهما بعد جميع الارض وجميع السما
يعني ان يرجع من ذكرهما ومن جيله قطعة من الارض وناحية من السما بيننا وفي الجملة للمكان والصيب
سبا الغات من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستحلية والياء المشددة والالف الشديدة
ومن جهة المادة الثانية لان الصوب شرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة
مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل بولغ فيه من جهة المجاز
ايضا فقوله من السما دلالة على انه مطبق لا يختص بسما دون سما قوله وفيه ان السحاب
من السما الافاق على انه من السما او البحر من غير قول الحبان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله
على الافاق يعني الافاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا قلت ابتدا فيه ظلمات فانه
يختلف فيه فسيبويه لا يحمله مرفوعا بالظرف بل بالابتدا قوله من الارتعاد يعني ان الرعد
من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لاسباني يجعل المجرد
من المزيد كما يجعل من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في المعنى الذي يتناسب للعطا ن
فيه قوله فاذا كان جوابا ما وفظمتا سمية بدل منه ومضمومة حال من ظلمتا لما في اما من

اي مفهوم الموافقة

فا

لعله
هو دي

معنى الفعل وظلمة فاعل مضومه كما تقول جاني زيد راكبا غلامه وانما الدليل وظلمتا سمته وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب بل العكس فاشار الى انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليها جعل في السحاب على استعارة كلمة في للملبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلاث ظلمات في الصيب على ما هو اول الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم الاية قوله كيف يكون المطر بعض اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلا المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للملبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ظلمات في الصيب على ما هو اول الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه المخصوص التشبيه بتلبس الظرف الحقيقي كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزاء ما لكون فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزؤه الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلا والصيب جزء من المطر وليس بذاك ومنهم من جعله من اطلاق احد المتجاورين على الاخر فهما بالنظر الى ان الاعلا والصيب سحاب والتمثيل يقولهم فلان في البلد بمجرد التلبس والمجاورة وردّ بانه يكون المعنى حينئذ ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر ويصير السحاب المجاور له على طريق التصوير قلنا فلا يكون ظلمة الكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق وبرادا الضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملامس ومنشا هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النار تدو اللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان لانه نوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض وهو كالرعد بالنسبة الى السحاب قلت معنى الظرفية التي يفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا فظلمة التهمة والتطبيق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبرق البرق حاصل حقيقة في السحاب لا في المطر فمرجعها حينئذ الى التاويل قوله وما هو منه اي بما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرم فلان قوله يا عارضا العارض السحاب يعترض في الافق وتلفعت المراة تمرملها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختال بختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت له البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا قوله المعينان يعني نفس الصوت المسموعة والنار المبصرة جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والحدثان بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله العينان والارعاد مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله لسقون البيت من قصيدة لحسان ولقا اسالت رسم الدار او لم تسالي وفيها اولاد جفنة حول قبرهم

مواز

يعلم مرجع الضمير من قوله لسقون ؟

قوله ابن مارية الكريم المفضل بردي يصرد شق والبريض نصر ينشعب منه والتصفيق النقل من انا الى انا للتصفية الرحيق صفوة الخمر وكذا فسرت بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحسب رحيق لا شوب فيه السلسل السهل الانحدار وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريض نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء ورودا ووردا ووردا ووردا البلد حضره ورد عليه الكتاب وصل اليه والبا في بالرحيق للصاحبة والف ردي للتانيث فتذكير الضمير في يصفق يعود الى المضاف المحذوف اي بارد ي كجمع الضمير في اوهم قالمون ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا واوذمه قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل من الصواعق بالي يكون الكلام جوابا للسوال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة صفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة من نار وكانه قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقه من النار معها قوله من العمة هي شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه اي من اجلها بمعنى انها الباعث وذلك ان من ههنا تعني عنا اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده ثم طفت عطف على سقطته وفيه بيان الحدة باحراق الضعف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف اتت عليه اهلكته وخرموسى سعقا اي مغشيا عليه ممدد الميت قوله سواني التصرف اي الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى انه يبنى على كل منهما كثير من الامثلة ويشتق وان لم يتساويا غدا اصعقه على راسه وصقع راسه ضربه بسط كفه وصفع الديك صاح والمصقع بكسر الميم المجهر بالقراءة بجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا لها انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شدود في جمعها على صواعق قوله واغفر عورا الكريم ادخار واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعورا الكلمة القبيحة ادخار مفعول له معروف بالاضافة كحذر الموت قوله معاقب صفة عرض اي هو عرض يقابل المحيوة مناوب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحياة واجيب بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خالق مصحح الحياة ومصحح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لها فهامن شايبة التحقق قوله واحاط الله بالكافرين مجاز تشبيها للحال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور بالبتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا لمعنى يشبه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في ادراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فغير نظر قوله وهذه الجملة اعتراض من مذهبه ان لنا واما اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل منشا الاول ورعد والاخيرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض

التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وفي وضع الظاهر موضع المضمر تنبيه على ان
ذوي الصيب كفوه بتحقق الشدة ليكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون
وانهم من عذاب الله تعالى في الاخرة واهلاكهايام في الدنيا بحيث لا مدفع له ووسطين احوال المشبه
به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب ومحل الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية
والضمير فيهما عائد الى اللام في الحاد قوله وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء الآية قوله يكاد البرق على ما فهم
الاحوال وما هو عطف على شدته واذا صاد قوا الى اخره بيان لذلك وفرصة نصب على الحال او المفعول
ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتحاد اي اتحد والخفقة فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان
اي يتهزو في وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والسرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض
كالغنيمة قوله خطوات يسيرة مبني على قصرها ان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون
مشيا بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد ولكن قوله فاعمهم
جعلهم صما وعميا وهم جعلهم عميا قوله في مطوع نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف
فاذا اشتد اي المشي فاذا ازداد اي اشتداده قوله ما مهم به معقود هذا الابهام في ما سيوسن
جعلهم عميا ما يتون ويذرون لانه كناية تاكيد الفرط تحيرهم وكان معناه انهم لا يدرون كيف ما يتون
ما يتون وكيف يذرون ما يذرون مع حرصهم على المشي قوله وهو الظاهر ان المتعدي لا يوجد في
استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته النقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهري
ان اضاء واظلم يكونان لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم
الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب تدرؤ
هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضاءوا
لهم ولو جعلناها صلة على تضمين معنى الضرب والنفع فعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم وقوعهما
جوابا للسوال عن صنيعهم حالتي خفوق البرق وحقيقته بالنسبة الى اسناد اظلم الى ضمير البرق
بمعنى كلما فهم البرق باضاءة اغتنموه واذا فهم باظلامه تحيروا ومعنى البلاغة على رعاية المناسبات
على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل وتعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان الظلم
المتعدي اكثر وان بنا المجهول عن المتعدي اكثر فلا يخفى ما فيه قوله هما اظلما الضمير للعقل والاضاءة
في البيت السابق احاولت ارشادي فعقلي مرشدي الم اسمعك تاديبي فدهري مودبي وبجوز
ان يكون لارشاد العاد له وتاديبها والاسناد المتطلب وحالا ما يتوارد عليه من مثل الخير
والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش
والى الدهر لانه معادي كل فاضل تمت احليا مرة كشفا طلابهما معنى وانا امرد في السن اشيب في العقل

بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم

او في غيرا وانه لمقاساة الاهوال وهذا تجريد والهمزة في احاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي والفاء
لتعليل محذوف اي لكنها ولي الارشاد ودعيه ولو روي يا الوا لكان شديدا قوله وان كان محدثا
اي من الذين نشوا بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعر آطبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير
والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام
كالفرزدق وجرير واستشهد باشعارهم ثم المحدثون كابي تمام وابي نمام وكاستشهد بشعرهم
قوله فاجعل ما نقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوقوف والضبط وبني
القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في
الثاني فغاية الامر انه جمع في الحماسة اشعارا من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك فمن اين يجب
ان يكون كلما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالاتهم والقول بانه بمنزلة
نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بمعنى الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع قامت السوق اذا
ركدت اي سكنت وكسدت عن الحياني وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في
كتب اللغة قوله الا في الشيء المستغرب كما الدمع في قوله فلو شيت ان ابكي دما لبكيته عليك
ساحة الصبر اوسع فانه لغرابته لا يكتفى فيه بقرينة الجواب بل صرح به سهيلا والاستعمال
شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شيت ان ابكي بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شيت
ان ابكي دما بكيت دما كما قال الاخر فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا اي لخرج بدل الدمع التفكر
ليس بمستقيم لان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شيت بكيت دما او اكتفى بقرينة الجواب
لم يحتمل سوى لو شيت ان ابكي دما لبكيته قوله بتصعيف الرعد اي شدة صوته والغرض من
هذا التقدير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستيناف فيه لظهور انه عطف على
كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو ههنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من امتناع
الشيء لامتناع غيره قوله في ساقة الباب اي موخره يقال ساقه الجيش في مقابلة مقدمة وترجمة
بحازي واخر الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر علاماته في اخر الكلم والاستشهاد
في قوله ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان التانيث خرج من التذكير اي يكون فرعا
له لان لفظ الشيء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مونثا وقوله وهو ام العام
من كلام المصنف لا سيبويه قوله وعلى المعدوم اي المحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة
في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال فليس بشيء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في بسيط
معنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظة الشيء فانه بحث لغوي يرجعه الى النقل والسماع
لا يسلم مجالا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة فمعنى على كل شيء قدير على كل
ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود كان تعميم المكان متعلقا
للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود

اي اهل السنة

محال قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم والا لازم ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد به ما تعلقت به القدرة هو لكون الامر موجودا وان اريد ما يصلح ان يتعلق به القدرة بكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية واما الفعل بين قادرين فمجوز الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا واوان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى بالفعل الاختياري للعبد قد تتعلق به قدرة الله ايجادا او قدرة العبد كسبا واما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجبهوري بناء على امتناع قدرة مؤثرة فلو كان مقدور بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مسئلة المقدور بين قادرين هو نفس مسئلة تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او عينه وليس كذلك قوله من المقدور ظاهره عبارة ان التقدير اصل في ذلك والمصنف كثيرا ما يقول باشتقاق المجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك قوله ميامنها يسعدها ويشقيها المذكور صريحا الفرقة المؤمنين هو المسعدات والمخطاة ولفريق الكافرين والمنافقين هو المسعيات والمردات وبينهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا وبنى هذا على كون من في مما يسعدها للبيان قوله واوجده من وجدتها الضالة واوجد بها الله تعالى بمعنى جعلته واجدا المراد هنا ما ذكر بعده قوله ولغنا عطف على قوله لما عد الى اخره يعني قد ذكر ان الخطاب لفرق المكلفين ولغنا ما يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف تكون هذه الاية مكية ولو سلم كونها مكية لا يوجب اختصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت الاية بمكة او بالمدينة وبهيتما ذكر قوله صوت خبر اخر او بدل والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاح عند الوجع ثم وضع وكثر الكلام في بعض اسماء الافعال والبا في به للالة وفي بمن صلة يهتف يقال هتف به اي صاح به قوله وهو اقرب حال واسمع به عطف عليه بتقدير القول يعني انه ليس سعيد ولا غير عالم ولا بعد النداء خطاب يعتني بشانه وفي الصحاح استقصر عدة قصيرا واستبعده عدة بعيدا وهضما اي كسرا مفعول له للانتصار والاستبعاد مع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله تعالى يستعمل في دعائه الحرفة الموضوع لنداء البعيد اشارة الى الجد المرتبة بين المدعو والداعي والى حرص الداعي على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فما سبق وكانه نوذن بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة للرجوع السابق بل ربما لا يحسن الا في نداء الباري تعالى فلذا لم يعد في انبائه تقابل في جواب سوال على حدة قوله واي وصله وذلك لانهم استكرهوا

هو سمع واسمع به عطف عليه اي على قوله وهو اقرب اليه وهو جملة حالية واسمع به انشائية فلا يجوز ان يكون حالا الا بتقدير القول اي مقولا فيه اسمع به ⊙

المعاني

اجتماع

اجتماع التي للتعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى ضمير الماهية معلوم الذات فوجد واذلك الاسم ايا اذا اقتطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين بشروطا ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان داخل في الابهام فلهذا جازيا هذا ولم يجز يا اي يل لزم ان يرد فما يزيل ابهامه وذاك اسم للجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه الذي ومشتاه ومجموعهما وقد يجري مجراه اسم الاشارة مع الموصوف بذي اللام كما بعد هذا الرجل وقوله حتى يصح ان تنصب المقصود بالنداء منبهة على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله الا ان ايا اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله مكانفته اي معاونته حرف النداء وظلك لان النداء والتنبيه من واد واحد وقوله وقوعها عطف على معاضدة وهذه هي الفايدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة يعني ان ايا لم يكن تخلوا عن مضاف اليه او تنوين قايم مقامه كما يا ماتدعوا واية سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض والقصد ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت عوضا عن المضاف اليه قوله تا لم يكثر في غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثرة التي لم تكثر في غيره والاسناد مجازي ويحتمل ان يكون بدلا من الطريقة اي الطريقة التي لم تكثر في الاسناد حقيقة وكاوجه لجعلها مصدرية قوله لانه كل ما تادى تعليل لما علل باستقلاله اي كثر النداء تلك الكثرة المعللة بالاستقلال المناسبة مقتضى الحال وقوله له اي لاجله وقوله امور خبران قوله فلو اني فعلت البيت لاني تمام وقبله نعم ان الله فيك لامال الله لها نعمى سوى ان تدوما وقوله كنت كمن يسال على حد فالمضاف اي كسايل من يسال لان ظاهره تشبيه السايل بالمسؤل والاظهر انه لاحاجة الى ذلك لانه تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار والبيت قوله واما الكفار فلتوجه الخطاب الى الكفار خاصة ولا تمشاركه المومنين وحاصل السؤال ان الخطاب كما يجوز ان يتوجه الى المومنين والكافرين جميعا او الى الكفار خاصة لان المومنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فتكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المومنون سميا بتفسير المعتزلة العاملين بالطاعات من جملة الاعمال كما يقال المومن عمر ملتبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما يقال للمومن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حال وانما يصح طلب عبادة بالخصوص كصلاة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى زيادتها والمواظبة عليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرائطها تراد الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن قوله

او لي

على ان مشركي مكة كانوا يعترفون لله تعالى ويعترفون به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوهما قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فلم يجتمعوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله تعالى فان قيل هل يجوز ان يكون يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السوال والجواب مايلام هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى الخر واما عبادة الكفار الى اخره متينا ولا شيء يعني ان لفظ اعبد والحقيقة في طلب الفعل فهي طلب ازدياد ها اما ان يكون حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فالجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبد واطلب العبادة في المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المومنين وليس هنا اشتراك ولا مجاز كما تقول للساكن والمتحرك تحرك طلبا للحركة منهما الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام قوله ربكم المراد به هاهنا في ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدونه انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا للجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون هو الله تعالى وتكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان الهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما لكم والحاكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى الهتهم الباطلة فكون الصفة مقتضية الا ان اطلاق نوع الرب على غير الله تعالى كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا امنا برب العالمين ذهبوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهرون والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه او فح واصح قوله الخم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يمهدا لتاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى ان الذي لم يذهبوا في مثل قول الشاعر فصبر واما مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة فالاولى ان يقال هنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة موقع خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذي اي الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يوكد ترجوا به بعيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما والهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فقيل عليه ان التاكيد اللفظي لما لم يستتبعه في الحرف فمع الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزء الا بصلة وعائد فهو بحكم جزء من الاسم كالزاي من زيد وكذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء فلا يعد

معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كالاتحم جرير الاقدام دخال شيء على شيء بشدة وعنف يعني ان بين الاول مضاف الى عدي المذكور وبين الثاني متحم بين المضاف والمضاف اليه كالاتحم اللام في الملك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من بيم الثاني قلت لما تكرر المضاف بلفظه وحركة صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قايم مع اتباع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية لانه كانه باشر حرف النفي فان قيل لو كان لا ابا لك على الاضافة لكان معرفة فحق الرفع وتقدم الخبر قلنا المغير من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والخبر مقدرا لكن على وجه الحصول اي لا ابا لك موجود واسير المعنى على نفي صفة وحال اعني انه لا يهم قصد وابهذا الاقحام ان يكون معنى لا ابا لك ولا اب لك سواء ان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان النحوي واحد قوله ولعل الترجي ضبط هذا الكلام ان اصل موضوع ليوقع محبوب وهو الترجي ومكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما تشهد به موارد الاستعمال ومدلول لعل في القرآن للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه مخصوص المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو دأب الملوك والعظماء ولان فيه الاما الى انه لا ينبغي ان تتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة فقوله وايضا فرديدن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او يجيء على طريق عطف على قوله وقد جات والمقصود بالعطف بيان علة اجري لعل على سبيل الاطماع فما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المعلل بعد ذكر العلة والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتغيير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا تخلف في اطماع الكرام وليكون على دأب كلام الملوك او لتنبيه العباد وليس معنى العطف ان لعل اما ان يجيء للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم والجملة فالكلام ما بعد لعل للاطماعة قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون معنى ما بعدها ممتنع الفرض لما قد لها عراين الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او كمثل لعلكم تشكرون ولعلكم تعقلون ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة افصح وفي بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشتقاق وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلة والغرض فيه مما وقع عليه الاتفاق الا ترى تقول دخلت على المريض كي اعوده واجئت اليه كي اشربه ولا يصح ادخل لعل ليست مما ذكرناه في شيء يعني انها ليست للاستقاق وهو ظاهر ولا

للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا الاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى الترجي للحالة المشبهة به كان الله تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر مع ارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كالذين يرجى فيهم التقوى بتردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم تلك الصفة المخصوصة كالذين يرجى فيهم التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي استعارة تبعية فالمشبه المحذوف هي الحالة المخصوصة المشبهة بالترجي والعباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فهم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور استعارة لعل للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون المرجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تقدير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله تعالى لسلوكم الادب حيث شبه الاختيار بالاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا او اعبدوه راجين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او خلقكم على رجاء ان تتقوا كقوله تعالى ويشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قلنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيط بين الحال وصاحبها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسط الحال من فاعل اعبدوا بين وصفي المفعول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى ليس له كبير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى وفيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر واوضح فلا يكون العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف شديدا وان كان لها وجه جواز قوله ما معناها اي من المعاني السابقة وموقعها يعني انها في موضع الحقيقة او المجاز او الاستعارة وتعبدته اخذته عبدا تمثيل للاوامر والنواهي والتعبد بطريق الخبر والمقرر واراد منهم الخبر اعتزالا والترجي التردد والتمثيل من الرجحان وقد يصحف بجيمين قوله فلم تصرح عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلهم واياهم والجواب ان المناسب كان كلامنهما يخالف الاخر يعني ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او التقوى بنفسها فتعبدانها مطلوبة او اتقوا الذي خلقكم للاتقا لسلام اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى بنفسها فتعبدانها مطلوبة لذاتها على ما هو خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعا

وجعل لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي والارادة فليتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد وبالتعليل عند من نفى تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان مع التعليل بالغرض العباد الى العبادة بعيد جدا المخالفة كثيرا من المنصوص قوله ونحو ان يقول لعبدك وجده التمثيل ان جر الاثقال اصعب من حمل خربطة الكتب كان التقوى اصعب من نفس العبادة والاخذ بالاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله احياء قادرين لان المخلوق لا ينفك لا يكون احيا قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك سابقه اصولهم النحو ان شيا من الاشيا لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك وجه حصر السببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسبابا اخر وشروط وقوله ثم ما سواه اي هيأه منصوب عطفا على خلق السما لكنه من قبيل علفتها تبنا وماءا باردا اي ثم ذكر ما سواه لا قدرة منا ان من المظلة وهي السما عليها اي على المظلة وهي الارض وتعريفها اي بطلبتها حتى عرفت بلازم الشكر اي بالشكر اللازم قوله رفعا على الابتدا يحتمل انه خبر مبتدا محذوف وقد على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يومنون بالغيب قوله بنيانا كان هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة والحجا من الصوف والوبر والطراف من الادم ما معنى اخراج الثمرات من الما بعد ان الشايع استعمال الباء للسببية مما يرجع الى الفاعل ومن مما يرجع الى المادة فاجاب بان مصب الغرض ههنا ما هو حال الما الا ان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه قوله مدرجا حاله من فاعل انشا الانشا وحكما اسم لكن وعبرا مفعول بعده قوله ومن في من الثمرات للتبعيض اما اولا فلو افقه الايات الواردة في هذا المعنى كقوله فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانا نذاذ كر لشيء بعضهم يحتاج الى البيان وكان المخرج سحاب تعالى مسبوقا الى الارض ليس كل الثمرات بل بعضها واخفى انه اذا كان المخرج سحاب تعالى بعض الثمرات فجر والما المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى الارض بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد التبعيضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق والسياق اعني آورزقا فان المخرج ببعض الما لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلقطع المعنى في الواقع فان المنزل من السما بعض الما لا كله او المجعل من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ما في السما لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمر وكا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكر في سورة الرعد ان جميع مياه الارض من السما واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات معمولا لبدي بعض الثمرات وحقيقته شيا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري

قوله

اي ما قرر الكلام عليه اولا من الاستعارة والوجه الذي في السوال وهو جعلها حالا تقديرا لان قولنا جا زيد وهو صغير صادق بما اذا استعمل فيه صاد فن بمعنى مقدر فكان مجازا

قوله

والمخرج هنا السما بعض الثمرات لا ظاهر

واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم ويحتمل ان تكون من للبيان والامر المبهم المحتاج هو رزقا على معنى انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج رزقا كائنا لكم من الثمرات وحينئذ لا تكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجم الكثير منها على ما اشار اليه في السوال بانه لم اوتر الثمرات جمع قلة على البشر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الوحدة وهي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى لكم تركوا من جنات لان كثر للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل بلاده فروه فان ممير الله لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع التصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الحويدرة تصيدته المعروفة التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدوت غدو مفارق لم يربع وكل قصيدة فهي كلمات متلاحقة ومعنى متمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو يعلم ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقف واسم الشاعر الحادرة فيصغر وبها تعظيما ومدحا قوله ثم تعلق فلا تجعلوا اي اي شيء يترتب من مضمون ما سبق وعلى اي شيء يترتب وفي الجواب الاول وجوه الاول ان تعلق اعبدوا على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو يستحق منكم العبادة فلا تشركوا به لتكونوا عباد تكم على اهل واساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر الاقرب حينئذ هو الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله واشركوا به شيئا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل ربما ابا عنه لان تقدير اصالة التوحيد يابى كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان تعلق بلعل فينتصب باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذ حاصلا ما سبق من استعارة لعل ونحا فواء عطف تفسيري والثالث ان تعلق بالذي جعل اذا كان خبر مبتدا محذوف على ان يكون نعتا مرتبا على نعوت الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا والاستقيم على تقدير كونه نعتا بتقدير اعني اذ ليس له ولنا اذا كنت اعني او اخص الذي جعل فلا تشركوا معنى تعمد به والا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من بنى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساوله في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد ان تعلق به اذا جعل خبر مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لا يخفى على من له ادنى نظر في هذا الكلام ان ليس المراد بتعلقه بالذي جعل على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدا خبره فلا تجعلوا على تاويل مقوله فيه والفا التضمن المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا كان شيئا لكنه ركيك جدا قوله انتم تجعلون جعل هضما مزدوا خل المبتدا والخبر والمعنى تجعلون تماثلا لي وهو ايضا بعيد المزدونه فقوله الى حال من ندا بمعنى مضموما اي منسبا والندبد المثل قوله اشبهت حالهم تشبيه الحالهم بانها استعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي الاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وقط استعمله في المستقبل تجوزا وتسامحا

وفي الصحاح دانه اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وقسمهم الدهر فيقسموا فرقهم فيفرقوا فلان لا يصطلى بناره كناية عن علو رتبته اي لا تناله نار ليصطلى بها قوله لما اختير جوابه عطف وتعليم الطريق ارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الافاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشاء الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاوله بالكبر وغالبه وغطى التي ستر والاصل عطاه وضمير عليه لمن اشرك والعايد الى ما الموصولة محذوف اي انعم به بارشادهم متعلق بما راهم حوله قدس وده انه جربه وضمير جنسه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد سلك في تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية قوله وهو من خازن جمع خزن من قولهم اصاب المخراي هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القران وقال الذين كفروا لولا نزل هذا القران جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما مفصلا الى السور والايات فاتوا انتم بسورة من سورة وكم من نجومه فانه امهل من ان ينزل القران جملة تحدى بها قوله من عند الله خبر كان ومحالفا خبر اخر وهلذ لحال ونحو ما بدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالفتح اي قدرها وكذا الحوادث اي مساويها ونظيرها في الاساس لاكفاله مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاه بمعنى المكافي وفي الصحاح كل شيء ساوى شيا حتى يكون مثلا له فهو كفا له مفردا كان او مزدوجا مما يوجد وشيا فشيا عطف عليه بمعنى بعد رجا حسب ما يعن اي يقدر ما يظهر على وفقه وهو بفتح العين قال الجوهري عن ابي عمرو وربما تسكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك في شيء اخر وقوله لا يلفى الناظر جملة مقررة لقوله على سنن يابري وفي الصحاح المهل بالتحريك التودة وهات الشيء اعطنيه وهلم زيدا اي قربه واحضره قوله والسورة الطايفة من القران يريد تفسير سورة القران والا فالسورة اعم يدل على ما سبق ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سيجيء ان سايرما اوحى الله الى انبيائه سورة مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب وكما يرد مثل اية الكرسي كانه مجرد اضافة لا تسمية ولقيت وقوله التي اقلها ملاك ايات تنبيه على ان اقل ما يتالف منه السورة ثلاث ايات وفيه تامل قوله لانها طايفة من القران محدودة محوزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور قيل عليه انها حينئذ لا تكون تسمية لسور المدينة بمعنى حايطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحايط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد من الحايط المحوط ثم نقلت الى الطايفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال من ان ذلك باعتبار استعمال السورة على اجزايها من الايات والجمل استعمال البلد على المحلات والبيوت فليس بقرب الكاف حيث

ليس في الصحاح عن ابي عمرو ما قاله بل الامر بالعكس لان يكون من عند نفسه او عن الكسائي

لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على بين السور انها طائفة مترجمة انها ملاك ايات هو

حيث اعتبر فيها المخاطبة دون المحسطة بل هو الوجه الثاني لا يفارقه الاتيان استبدله الفنون
من العلم والفوايد بالجمل والايات ولرهط حراب وقد هما بالراوالدالم المملئين رجلان من بني اسد
قاله في الاساس هذا رض لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اي هو مجد
ثابت لا يزول وقد يقال هو كناية عن العلو معنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطار اوان الاشارة
لا تصل الى غرابها حتى يطار مع انه يطير باذنى ريثة قوله ببانا واحدا اي ضربا واحدا وظاهر
ان ضمير كان ومنه للقارئ اي كان القارئ على تقدير الخبر اقرا الاخذ اشد تنشيطا للنفس منه على
تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشئ ثم اخذ في شئ واشد نشاطا للاخر والاخذ منه
لكن في عطف اهر لعطفه على الدرس بعض بوبه عن ذلك وقيل الضمير ان للختم او القراة بتاويل
ان تقرا والبريد في الاصل البغل الذي يرتبس في المسكة معرب بريده ذنب على التخفيف لان بغال
البريد كانت محدوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة الموضع
الذي يسكنه الفتوح المرتبون كذا في الفايق نفس ذلك منه اي فرج عنه بعض الكربة في الاساس
حذق القران اتم قرائته وقطعها من حذق السكين الشئ قطعه وحذق بنا عظم في اعيننا قوله سبك
تلاحق الاشكال ياتي يورد في كلام متناسبة فكون المعاني متناسبة واطراف النظم متجاوبة
قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فانوا والضمير للعبد قد اشتهر ههنا سوال التخصيص وهو انه لم يجز
على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله صفة سورة والجواب
ان هذا امر يجيز باعتبار الماتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل
ورجوع العجز الى ان يوتى منه بشئ ومثل النبي عليه السلام في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل
القران في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة
وان يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاوه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل
الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة وقد يجاب بوجوه احد
الاول انه اذا تعلق بما تو افن الابتدا قطعا اذ لا بهم بين الاسبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان
البعض والاجمال المقدر اليا مع من كيف وقد ذكر الماتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتدا
تعين كون الضمير للعبد لانه المبدا الاتيان لا مثل القران وفيه نظر لان المبدا الذي يقتضيه من
الابتداسة ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدا الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا املت فالمتكلم ليس
مبدا للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه ان تصاير الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة
او توهما كالبصرة للخروج والقران للاتيان بسورة منه وبعد ايند فع ما يقال ان المعتبر من المبدا هو
الفاعلي او المادي او الغائي او حمة يتلبس بها وابعد شئ من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القران
مبدا مادا بالاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدا فاعليا له الثاني فانه اذا كان
الضمير لما نزلنا ومن صلة فانوا كان المعنى فانوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل

لهذا

لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود ظاهر
كما نطقت به الاي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا
الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القران بل من كلام وكيف
يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام مثل القران ولو سلم فما ادعاه
من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فانوا كان المعنى فانوا من
عند المثل كما يقال اتوا من زيد لكذا اي من عنده ولا يصح ايتوا من عند مثل القران بخلاف
مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد قوله ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا
محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بمسئلة من مثل ابن حنيفة ويراد ابو يوسف
بل المراد بالمثل ما هو على صفة القران في كمال البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه
عربيا اميا وهو وان كان محققا لكن ليس القصد هذا والتشبيه يقول القبعثري في مجرد هذا
المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما او كناية والادهم القيد فحمله القبعثري على الفرس الادهم وهو الذي
في لونه دهمة اي سوادا وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه بياض فابرز وعيده في معرض الوعد
وروي انه قال الحديد فقال لان يكون حديدا خير لك من ان يكون بليدا فحمل الحديد ايضا على غير
ما اراد الحجاج قوله بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موقعه
ورد اخره الى اوله وههنا انما حسن بترتيب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل كما الذي فرض
الارتياب فيه قصدا وانما استقام جعله للعبد لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واتيا
كون السورة مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله بنحو ما اتى به هذا
الوجد نظر وكان هذا التعسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداكم من دون الله اذا اريد
دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم
بالاتيان بمثل القران لا الاتيان بسورة من بشر واحد عرفا اي لان الاتيان بالسورة بمعاونة
الشهداء لا يكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهد والهم بصحة ما ادعوا
من المعارضة فلان اضافة للشهداء اليهم انما تكمل ملائمة لاتيانهم بالمثل لا الاتيان الواحد
فانهم حينئذ يكونون شهداء له لا لهم بالتخفيف فلا يقع الاضافة على ما ينبغي بوجهها وان
كان لها وجه صحة قوله ومعنى دون قد ذكر في جميع ما اخذ منه معنى البعد من جهة التناسب
في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والاخر معتل اللام
سوى الدنو فانه مهموز من الدناة ثم ليس احدهما قلبا للاخر استويا فيما في التصرف وقوله
واستعير عطف على قوله ومعنى دون اذ في مكان لا على قوله فاختصر وقوله واتسع عطف على
استعير يعني استعمل الكلام اتساعا من غير اعتبار التفاوت والانحطاط قوله ما شئ تمامه
والسبع بناتا الدهر من راق هي النوايب وقوله تريك القذى تمامه اذا ذاتها من ذا تعاطى

للشيخ

محمد ان تعار شيم نواب الدهر
تلو لوعوا بها فاستعمل في لفظة
بناك وغيرا صابتها للشجو
لفظ السبع ٥

يصف الزجاجة وضمير ذاتها باعتبار مائيتها وفي الاساس راق يتعلق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه مع صوت قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون تستعمل في كل تجاوز وحدا الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى غير وفي معنى أدنى مكان من شيء وبناسبه ان يستعار لمعنى تقدم الشيء بين يديه فقد ذكر في الاية ستة اوجه تبنى ثلاثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلاثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاولة فالاولان منها ادعوا الاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون لكم يوم القيمة لانكم وايهم الحق وانتم ادعوا شهداءكم اي اشراركم وروساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن مجاورين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في مثل ذلك يعني ان شركاءكم ايضا لا يشهدون وزن ذلك لظهور بطلانه واما الثالث فاحضروا شهداءكم الخ فادعوا مجاوزا للمؤمنين واقيموا روساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله بمعنى انهم ايضا لا يشهدون بذلك وبانها ادعوا شهداءكم من الناس فيصح ادعاؤكم واقتضوا على قولكم الله يشهد ان ما ندعيه حقا كما هو شان العاجز عن البينة وانتم ادعوا الاستظهار في معارضة القرآن كل من حضركم سوى الله يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخرين للتبكيت والتعجيز والطرف على الثاني لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل لا يشترط الاعتماد او المحذوف اي ليشهد وا على البواقي مستقرين في موقع الحال ثم هيهنا لمحات منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاولين والثالث فلان الله تعالى والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم بين يدي الله ومنها انه لما حمل الشهداء على الروساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا يدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا بين يدي الله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما هو في الدنيا لا بين يدي الله اعني في القيامة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فحصل عرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه السادس وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالطاغين واما اذا اريد بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول حينئذ الا ترى انك اذا قلت ادع من دون زيدا العالم لم يصح الا اذا كان زيد من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم وروساؤهم الذين لا يدخل فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما تجيء بمعنى كما في سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا الا سمع الامر وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا فلا ابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدئ من دون الله واذا

تعلق

تعلق بالشهداء على معنى يشهدون بين يدي الله فللتبعيض كما سيجيء في قوله تعالى لا سهم من بين ايديهم انهم قالوا الحسن بين يديه وخلفه بمعنى في لانها ظرفان ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي بعض الليل قوله لانه اقرب اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام في حديث طويل والذي بدعوته اقرب الى احدكم من عنق راحلته قوله منها يتعرفون اي تطلبون حتى يتعرفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا حامله ونزل عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التي منها ولانه المعرفة ثانيا فان طلب لا خفاء في ان امر النبي عليه السلام وما جاء به حق كله طلب المراد ما طلبه الباطل الذي بسببه اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضبط العطف على ان امرنا فما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله قوله فقد صرح الخ توالي المحصور ان جزاء ان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا جزاء الشرط محذوف بدل المعنى عليه والى ذلك اشار بقوله وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة قد في موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وهذا الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا اولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا توجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب صحة صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فما يأتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب بهم والا بعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل هذا السؤال فيما سيجيء لا يفيد الا ثبوت علم العدم الاتيان في الجملة لا في زمن النبي خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم تفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا ترد بعد ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم بدل على ثبوت النبوة قوله يقاويه اي يخالبه في القوة وقوله تهكما متعلق بمحول وضمير به لمز يقاويه قوله لم عبر اي لم صح هذا التعبير اي فائدة في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان نعل من الافعال والفائدة هو الاعجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى ذكره او كان المناسب ان عبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير انما يكون في الاسماء وعبر عن الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الاعجاز الذي عليه مبنى وضع الضمائر وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان بلازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام لكن قوله بعينك عن طول المكنى عنه وعما يرشد الى ما ذكرنا قوله ما ابنته عنه اي جعلته نائبا عنه افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ناب منابه وابنته منابي واستنبته واما في عامة كتب اللغة فليس الا ناب اليه بمعنى اقبل قوله لا محل لها لانها جملة اعترضيه والجملة الاعتراضية

لاعل لها من الاعراب لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة ولا
حالية قوله ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق
بامر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء
وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار والملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهو من
الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة والبلغ في التصريح تعدد امر من احدهما الاحاز حيث طوى
ذكر الوسايط اعني قولنا فان لم تفعلوا وقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم العناد وركوب
الامان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا عنادكم واتقوا النار وليس المراد
ان هناك حدفا واضمارا للشرط او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه يراد في الكناية
معنى اللفظ ومعنى معناه وانتما تقول شان العناد باقامة النار مقامه بناء على انابه اتقاء
النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقاء النار ففي العبارة اختصار وتجريد
مناسب لترك العناد وفي قوله لان اتقاء النار لصيقه وصميمه ترك العناد من حيث انه اي ترك
العناد من نتايجه اي نتايج اتقاء النار اشعارا بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه
ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لكنانة اذ مبناها على التعبير
باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام المصنف
وسيئ الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها على ما سيجيء في قوله تعالى
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الاية وفي قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة واما التفرقة
بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح وقد ورد عليه
ما ورد فاضطر اخرا الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث اي
النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما في مطرت السماء نباتا اي غيثا ملزوما
لها الا انه لا يكون لا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا
جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا له للاعم على الاخص ما لم
يجعل في حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا اندفع ما ورد من انه قد ينتقل من
الاعم الى الاخص في بعض الاحوال ولعونة القراين وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز
صاحب المفتاح كون اللازم اخص منا على اخذ اللزوم اعم من الكلي والجزي وقد يجاب عن الاعتراض
بان اثبتنا الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس انما يكون حيث
لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها وهي متحققة
والملازمة ههنا مساوية على ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد
المسبب وجد السبب كذلك اذا وجد السبب وجد المسبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه

من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة
من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد الشيء الذي يصدق عليه اللصيق بدون ذلك الشيء الملصوق وكان
السببية لا يقتضي ان لا توجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب اخر ومما يجب التنبه له انهم لا
يعنون باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع
والرديف وهو معنى اللصيق والصميم لان ما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما قوله
تسمية بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يوقد به كما في قوله فلان فخر قومه بمعنى ما
يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في قولهم حياة المصباح السليطي
الزيت الجيد حيث جعلت حياته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كانها نفس السليط فصرح الاسناد
ذكر الشيخ عبد القاهر في قوله فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في
الاسناد حيث جعل كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار خرجنا
الى شيء مغسول وكلام عامر سدول ولخفاء هذا النوع من الاسناد تخير بعض الناظرين في هذا
المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون
هناك وقود اخر وقيل الفرق ان الوقود جعل في الاول نفس النار والحجارة وفي الثاني مغايرا
لها حاصلا بهما وقوله كان نفس السليط حيا تقاي محمولا على حياته وانما قال كذلك مع ان الحياة
وقعت مبتدا لان التعريف وقع في السليط حيث لم يقل السليط وكان البيان فيه هو المقصود
الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان سورة التحريم مدنية بلا
خلاف من غير استثناء شيء من الايات الثاني ان هذه الاية من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس
وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة ايضا حان يكون معلومة الانتساب الى الموصوف
كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم
بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك الاية من سورة التحريم مكية وتصريحه
بذلك يدل على عدم الوقوف في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية علقمة والجمهور
على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان المراد ان الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها
المؤمنون العارفون بصفة النار بسماع من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه
الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة ان
يكون معلومة للمخاطب لا كل سامع قوله لا تتعد الا بالناس والحجارة استفيد الحصر من جعل
المبتدا ما هو في موقع الظرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى واما اذا عكس مثل
التقوى الكرم فلا خفاء في انعكاس المعنى اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا يحصر الانطلاق
على زيد وقد نقلنا عن الفاتح ما يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغي ان يكون لحصر زيد على الانطلاق
لا تجاوز الى صفة اخرى لما ذكر في الله هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف

الدهر هو الله فان معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات
وان الاكثر حصرها يكون فيه عموم وجنسيه سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد وادا
استويا فالمبتدا مخصوص على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقي والمتقي العالم
قوله وشدة دكاها اي توقدها واشتعالها صحه الجوهري وغيره بالفتح وفي الاساس دكت
النار تدكو اذا اصابه دكا النار ودك النار بالمذكوة وهو ما يذكى به وقع في بعض النسخ
مقيدة بالمد لكن لا تعرف له ولا لمعدد المصدر على ما فهمه البعض قوله يدل على ذلك اي على نوع
نيران الجحيم تنكيرها في الاسنين فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين
مختلفتين ومثل هذا يشعر بالاستيناف وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران
الدنيا او للتهويل لهم لو قيل ان وصف النار التي يتلظى بها لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
مع ان منها نارا يصلاها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا قوله اغراقا
في تحسيرهم بالمثلة المهملة من الحسرة وفي الاساس اغرق الرامي النزع ومنه الاغراق في القول وغيره
وهو المبالغة واغرق الكاس ملاها قوله وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم
نقلا عن ابن عباس والمراد بالتخصيص ههنا التقييد اذ لا عموم ولا قيود بكل حجارة وانما المراد
الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية ان الحجارة التي منها الاصنام وقود
جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موقع هذه
الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستيناف والحال عندي انها صلة بعد صلة
كما في الخبر والصفة وان اتيت بناء على انه لم يسطر في كتاب فلكن عطفا بترك العاطف لكن عطف
وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوى جانب الاستيناف ذكر الكفار واعمالهم هي اثبات
الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخلو عن تكلف
ولو جعله كالصيانة عن الاحباط بمنزلة الدليل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد ويصير
فقاه لذكر الكفار وضمير حموها للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد
التصديق لا المعنى المشرعي الذي به النجاة ليكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وفي
والبواب متعلق بالبشارة قوله بحقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقق
بالضم في التقدير كما قال سيبويه في فقير انه من فقر بالضم مقدرا او في سديد انه من سد دو يطير
خليق بمعنى خلق بكذا او حدد به ولا تكون فعيلا بمعنى مفعول اي بحقوق لقولهم انت حقيق
بكذا من حقق بالضم في التقدير كما قال سيبويه في فقير وهذه امرأة حقيقة بالحضانة وامرأة
حقيقة بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته فعل كذلك
فتح وقحه الله قوله ليس المعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله
وبشر الذين امنوا الاية وهو وصف ثواب المومنين على التفصيل الذي يتضمنه الاية الى قوله

وهو فيما تحالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل
الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع
لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع
الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان يشير المصدقين
ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن والا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي ولا يكون
تصديقه وسيلة نيل الثواب كانه قيل فان لم يأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا
العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المومنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر وما في
الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب
اخرين غير تصريح بالمنادى مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على مراد قيل
يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المومنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق
على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح معمولا للنبي صلى الله عليه وسلم لا تكلف
وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الامر ويكون المقصود ذكر عباده مليق بحاله مثل ان كنتم في
ريب مما نزله الله على ذهب بعضهم الى انه عطف على قل مرادا قيل فان لم تفعلوا او على محذوف
يقابل بشراي فانذر الكافرين وبشر المومنين قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت
للكافرين والجنات للمومنين قوله لانهم جميعا اخبروه لان الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة
الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل بها العلم اكان او لا وان كان حقيقته اللغوية هو الاعلام وقد
ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا اميم اخي من ان هذا الكلام ناسف وتحسره
وليس باخبار فمنعه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله فمن العكس اي
اطلاق اسم احد الضدين على الاخر تنزيلا لتضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد
الهزء والسخرية او يملح ان قصد مجرد التطرف والايهام بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الامرين
بالكفر ليزيد في غيظهم بقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيا فيه قوله
فاعتبوا بالصيلم اخرجت لشمر بن ذي الجوشن الاسدي وهو عضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار
فاعتبوا بالصيلم اي انزل عنهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه
سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد
وذبيان على بني جشم بن معاوية قوله قال الحطيئة قد استعملها استعمال الاسماء من غير قصد
الى موصوف قوله بظهر الغيب متعلق بتاسى وهو خبر شنك وظهر مقحم اي يلتبسه الغيب
ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث جعل الشيء ظهر يكتنفه قاله لما سئل ان يهجو اوس
بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن معدي الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة بن لام

ليقضي حاجتي فمن قضاها قوله والصالحات كل ما استقام استعمال الكلمة كل في مثل هذا
المقام شايع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التحقيق لكن هاهنا قصد تفسير جميع الصالحات
فحسن وبعد الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل يا لواو اذ
المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فخرج ما لا يتعلق بذلك قوله
اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود
في ضمن الافراد وحينئذ اما ان توجد قرينة البعضية فيحمل عليها أو لا فيحمل على العموم فاشير ههنا
الى الفرق بنظر اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا فان في المفرد يجوز ان يراد في جانب القلة
البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية والجمعية في اقل
من الثلاث وهذا معنى قوله لان الجمعية في حد ذاته واما في جانب الكثرة فيراد
بكل منهما الجنس الذي يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان
الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الخاص غايته ان تناول
الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم
الحكم على كل فرد الى كل واحد واثنين فصاعدا مع انتفاء واحد اخرج منهم من الجموع اذ لا تعين لافراد
على ان كون معنى الجمع هذا مما يناسبه بل معناه ايضا كل فرد فما يقال ان استغراق المفرد اشمل
وهم وما سيجيء في آخر السورة وفي قوله تعالى والملك على ارجائها من شمل الكتاب والملك اكثر
من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح في ترجيح وهن العظم على وهنت العظام
انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل بطلب
من شرح التلخيص وللاصوليين في جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون بطلان الجمعية وبقي
الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا تزوج النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله
تعالى لا تحل لك النساء من بعد قوله فما المراد بهذا الجمع يعني لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس
الجمع وان قل اذ لا يكفي ثلاثة من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار ان تعلق ذلك
بكل احد فلامتناع ان يأتي كل احد بكل عمل واما باعتبار التوابع فلانه يعود المحذور وهو ان يكفي
كل واحد ثلاثة اعمال فقط نظرا الى انقسام الآحاد فاجاب بان المراد جميع ما بين
الكل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى في قوله ان يراد فيه بعضه الى الواحد
والى الواحد اي بل الى الثلاثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم توجد قرينة
التعيين تنصرف الى الكل او الاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف وطور
بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير
ذلك فتجب الزكوة او الحج على واحد دون اخر ويجب على واحد اتمام الصلاة وتجويز الصوم دون
اخر فقوله الصحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والمواجب

جمع

جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى التكليف للملابسة اذا المراد مواضع لزوم التكليف
قوله قال زهير كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيمة
ناقة مقتلة مذللة مرتب على العمل النواضح الابل التي يستقى بها السحق جمع سحوق وهو الطويل
من النخل ولا يخفى ما في اشارة الغرب وتثنيتها المسنة عن دوام الانسكاب بتعاقبها بجاوذها نا
وذكر المذللة التي تخرج الدلو ملا لا كالصعبة التي يسيل نفرتها المانع من جوانب الغرب وكونها
من النواضح المتقدمة على هذا الوصف المشعرة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار
والنخل المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة في الهواء من المبالغات وجعل عينه
في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين قوله
على انهم الاسماء الغالبة يعني ان مثل ذلك حكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة الا نادرا
كالساعة وانما شبههما بالنبي والمرسول والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما الا بعد ما انها قد ينكر
وقد تعرف وقد يجمع وقد يوصف بها اسما الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام
ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام في عرف الاصول
على كتاب الله تعالى وفي عرف العربية على كتاب سيبويه من قبيل الاعلام قوله الا ان يحيط بها
المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز رفعهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالاخر اذ
ليس رد الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي اذ لا تخالف عقلا ثواب
المطيع وعقاب العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع
الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد
الوجود وليس محالا وبانه منقوض بانتفاء الشيء بطريان ضده كالحركة بالسكون والبياض
بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا زيادة تحقيق يطلب
من شرح المقاصد قوله والبشارة مختصة بمن يتولاها لا خفاء في ان كون الاشتراط كالدليل
تحت الذكر لا ثاني يدوز هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين بالصفة
وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور فيه قوله كما ترى الاشجار الثانية من تشبيه الحال
بالحال والهيئة بالهيئة فلا يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية ثم لا خفاء في ان الانهار انما
تجري من تحت الاشجار ويكون على حذف المضاف اي جعلت الجنة هي الارض التي فيها الاشجار
ولا يعارض قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التي فيها
تلك او مجموع الشيئين الاخذ ودشتي في الارض مستطيلا راقه اعجبه الاريحي الواسع الخلق
يقال اخذه الاريحية اذا ارتاح للندا اي نشط وارتاح وبهجه وبهجه اي سره قوله لما جاء الله تعالى
جواب لولا والاشعوفا وقع في كثير من النسخ والاستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الما الجاري من

احباء

النعمة جاء بذكر الجنات الا مشفوعا وفي نسخة زين المشايخ البتة مشفوعا مكان الا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم جعل ما في ما جاء مزيدة وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ
فان قيل فيصير المعنى المكان من النعمة جاء بذكر الجنات مشفوعا قلو بهذا لا يتم المقصود
بل لا بد من افادة لزوم المشفوعية قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الى آخره حالا من
الذكر اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوع به وعلى هذه الكيفية وهو كون
الذكر من مسوقين على نهج الشيء المتلازمين قوله واللغة الغالبة اي الفصيحة التي تكلم
بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح ويراد به الجمع كما في قوله تعالى وجنات ونهر ونهر بضمتين كالسير
اي كثير الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فوق الضربة بوسعته والمنهرة قضاء ملقون فيه الكناسة
وانهرت الدم سائله بكثرة يطاهم الطريق اسناد الى المكان اي يطاهم السالمة في الطريق وصيد
عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا النهر الصيد في يومين فالمعنى على الظرفية لكن لما
جعل اليومين مصيدين كان الاسناد مجازيا لضرورة قوله واما تعريف الانهار يعني يجوز
ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر مافوق الثلاثة من غير معنى العموم والاستغراق وتعريفا
لا سيما لمقام التعريف الاضافي لان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون
لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست
اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على ان النار مأوى معين وكذا في استعمال الرأس
شيبا انه لو صف الرأس اكتفا بعلم المخاطب يعني من جملة جعله خبرا عن اني وعطفه على وهن
العظم مني فظهر ان المعنى على الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا عن المضاف اليه او يكون
للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله فهنا انهار من ما الاية لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك
فلا تخفى بعد مثل هذا العهد قوله او خبر مبتدا محذوف فاي هما وجه لاشتمالها العدم العايد
وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانا بل هي بمعنى القصة والشان
وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا اما ان تجعل صفة او استيناف فاعتبار الضمير
لغو واما ان يكون كلاما مبتدا غير صفة ولا استيناف فليكن بدون اعتبار الحد وكذلك
قوله ما موقع من ثمرة من قوله اعما لغو انه لا يجوز تعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد
حيث لا يصح الابتدا لمثل مررت بزيد بعمرو بخلاف بزيد بار ضرب الان الثانية للظرفية
وهو يتوهم ان الاية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتدا الغاية فلا يبقى للثانية
موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا
وتحريرا ثالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا
ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه
بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها بمنزلة

جعل الشيء حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق
الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاول لابتدا الغاية
والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد ثمرة النوع لا الفرد
اذ لا معنى لابتدا الرزق من البستان من ثمرة واحدة مثلا فانه بوجب ان يكون المرزوق قطعة
منها ليكون من للابتدا دون البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي يرزقا هو نوع من
الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمره على الاول لغو وعلى
الثاني حال من رزقا وانما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتدا والتبيين اصل لا يعدل عنه
الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكيرا رزقا على ما
سبق وههنا المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول ولزم كون
رزقا منصوبا مطلقا لا مقيدا الا التاكيد للهم الا ان يقدر رزقوا او رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي
كائنا بعض ثمر على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من للتبعيض هذا الحيثية محل
تامل واما حمل هذا البيان على منهاج رايت منك اسدا فمبني على ان من للبيانية عنده راجعة
الى ابتدا الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان يتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا
لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا مخرجا من ثمرة والمعنى انها نفسها
رزق فان المصنف قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث لا
يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يعتد
وذهب بعض الناظرين الى انه منها يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير
صفة محذوفة اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة لا محلان لغوين مستقلين
اذ لا يعمل فعل في ظرفين متحدين من غير ابدال ونوع تبعية قوله هذا مثل الذي رزقنا
انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر بعده الوصف كان اشارة الى المحسوس وهو الذات
الخزمة لا الماهية الكلية وكذا اذا كان كيف يكون ذات الحاضر عند هم واما اذا قيل هذا النوع
كذا فلم يلزم ذلك قوله انطوى تحته ذكر ما يرزقونه في الدارين كان المبتدا اعني هذا السابق
الى المرزوق في الاخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان خسا فاعاد
الضمير العايد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد
النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وابقاء متشابها حالا عنه والمنظور
بقوله تعالى فاسالوا هم انه بنى الضمير فيهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله
غنيا او فقيرا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكون بمفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من بعد و
الجنسين والمعنى ان يكون المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا منع لكم من الشهادة على الاول وابتغائكم
او فقره فاسد اولي بجنس الغني والفقير فترك افراد الضمير للايتوهم ان الوية الله تعالى بالنسبة

لغو

ان ا

اي ع

جعل

الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره فصار نحن فيه اوفد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير شئ الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المآتي به في الاخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والاخرة بل في الاخرة فقط والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الاخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الاخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والاخرة انه يعود الى الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه حينئذ يكون اخص من كل منهما فلا يدفع سوال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم احتماعهما في الحصول في زمان واحد فصح انه اتى بهما في الاخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير وذلك في الاخرة قوله لان الانسان بالمالوف انس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا راى ملما بالغه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر ولكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة تبيعث الشئ علته بينا وكذلك تحقيقه وقد يجاب لان زمين والسكن هو اهل الدار والبيت ثم السدر والغلة ملك المزرع سميت بذلك لاستدارتها والغلال جمع غلة وهي انا للعرب كالحمرة الكدس وفي الاساس عنده قلة من ولا يهجر هي ما اقلة الرجل من حر اونحوها وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف المنصوب قوله ويجوز ان يرجع جواب اخر عن سوال يرجع الضمير والمرزق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا المرزوق في الجنة متشابه الافراد والتفسير الاول هو الكامل المعتد به اذ يفوت على الثاني الاعراض المذكورة لتشابه ثمر الدنيا والاخرة وبقاء من قبل على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويفصح عنه لفظ الكلام وحسن موقع الاستئناف المبني على السوال المذكور قوله معترضة للتقرير هذا على تجويز الاعتراض في اخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن عما ذكر انها منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهر الشرعي بمعنى ازاله النجس الحسي او الحكمي كما في الحيض لبلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه للدنس والطبع بالاقذار والاحداث قوله واذا العذاري جواب اذا قوله • دارت مارا والعفاء مغالون بيدي من جمع العشار الحلة كف بصير الابكار مع فرط حيائهن ونصونهن على دخان النار حتى يصير بمنزله قناع لهن وعدم سبق من الحيض الطعام والقاهن في الرماد الحار قد ما يتعلل به من الالم عن اشتداد القحط المغالي قداح الميسر ان الجزور تعلق عندها وتهلك الجمعة القطعة من السنام العشار النوق الحوامل التي اتى لحملهن تمام عشر اشهر والحلة من الابل المسان اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر يدي لا قامة اوراق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي

قرب وضع حملها وكل ذلك يظن بها ويتنافس فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة قوله مطهرة بتشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بصيغة الوصل والمصدر اطهر بفتح الطاء وضم الهاء المشددة بين والاصل تطهير ادغمت فزيدت همزة الوصل قوله الخلد الثبات الدائم لما كان هذا مبتنا لغويا لذكر اثباته الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالاية فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكر ان منع الا الخلد الذي لا يلحقه هرم ولا وجل واراد بذلك الرجوع عما دعا للطلل بالطيب ضمنا معنى طيب اهله على انه نفي الطيب والنعماء لا يتصف بالدوام ولهذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل بدليل قولهم شجر مخلد ونخوذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ في احد معنييه او بعض افراد معناه سايغ والاشتراك وان كان خلافا الاصل كثير وارد والاستعمال به شاهد ومن البعيد انه قال في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة ومافي الدار الا مخلوالدوهي الاثافي قال في الصحاح لبعدها بعد رؤس الاطلال وانم صباحا كلمة يحيه من نعم عيشه طاب وعلى الصباح لانه وقت الغارات والمكاره والعصر بضمتين العصر والحالي الماضي والوجل الخوف قوله سبقت يعني قوله ان الله لا يستحيي الى اخر ما يتعلق به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبل متعلق ليس على معنى ان عدم كون ما استنكره الجهلة وان كان غطا موضعا للاستنكار ناشئ من جهله ما ذكر لا حال خبر كانت وضمير مثلها وجعلت ولها للالهة ولم يستنكر جوابا لما واحتذى على مثاله قدروقاس قوله وليبان ان المومنين عطف على البيان ان استنكره الجهلة فان الكفار عطفا على المومنين وحيران محذوف اي جاهلهم خلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وعصبهم على بصايرهم اي احد الجهل بصايرهم تهرا يقال غصبه على ضيعته وغصبه على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لقوله على بصايرهم من المنصوب في عصبهم على ما يوهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التفسير الاجمالي لمضمون الايات ولطف ما فيه من الاشارات قوله اجناس الارض جمع جنس بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغاره وباب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هوم النمل همما دب قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش وهذه مبتدا خبره امثال العرب وبين يديهم حال او خبر اخر وكذا مسنون نصبا ورفعا وكذا قد تمثلوا ولا يخفى لطف الاشارة بقده والدلالة على غاية شيوعها وظهورها وعلى غباوة الكفرة المنكرين قوله اجمع من ذره هي صغار النمل يجمع وتذكر قوت سنين ولجرى من الدبا يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلاهما دب اب اسمع من فراد ترنم العرب انه يتسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فينبو في العطن ويقصد الطريق

فاذا راته اللصوص لا شك ان القافلة اقبلت اصرد من جراده ابرد من صرد صرد الرجل اصابه البرد وهي لا تظهر في الشتا لقلة صبرها على البرد اكل من السوس هود ود تقع في الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاي وفتحها حب مر يخالط البر ضرب به المثل في الاخمل للمعصية وانه من وسوسة ابليس وان الملايكة حين توفته تميز ون بينه وبينه كما تميز الزوان من البر وبالنخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالنخل يخرجها المنخول المحار ومسك النخالة وجبه الخرد للهدي يزبد وبن نواويضا عف اجره وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة والدود للادخار في الدنيا ما عند الله بمعنى انه تعرض له الافات من الارضة ونحوها وما الزنا بير لمقاولة السفهاء المماراة تهاتر من الضرار لا يغني لا يخفى قوله لا يتمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا شبهة بامارة تفيد الظن ولا باقناع يقنع السايل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة بمعنى ان عادة المبهوت ان يرمي بدفع الواضح اي يلقيه ويشتغل به وبالمكابرة والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة بمعنى عن البرهان والخطابة والجدال الحسن قوله تغيير وانكسار تفسير للفظ الحيا ونوع بينه على معناه الوجداني المغني عن التعريف ونحوه مما يعاب ليس بلازم ان يكون بصدد رد ذلك عنه بل يمر دون هم كما يستحي الارقاد ضعفا القلوب في حضور اهل الاحتشام قوله اذا اعتلت هذه الاعضا يعني النسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشا وامراة ضامرة الحشا اي الحاصرة والشظى وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل اي لاستعارة التمثيلية وبين التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب فان قيل هيان الاستحيا الله كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما بقية كما في الايه فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي حاجة الى جعل لا يستحي من قبيل التمثيل او المقابلة اعني المشاكلة قلنا اذا ثبت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى تاويل واما اذا ثبتت عن التقييد فقد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل فاحتاج الى تاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم يلد واحده نوم في هذه الليله وليس بعرض قارة الدات قوله ويجوز ان يقع يعني ان المشاكلة في غير الاستعارة لكن ظاهر انه ليس بحقيقة فتوجيه التجوز ليس بظاهر ولذا قال هو في بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذاك جهة التجوز والجواز على ما قاله الطيبي الذي يسوغ الى قوله لا امتناع تجريده ما واخفى انه ممكن في بعض صور المشاكلة اعتبار استعاره كان

الذي يهمز الصور قاله النحويون

الذي عزاه الشيخ قطب الدين الا بجيل تمثيل على الصدر بالنخالة وطلوب الكفار بالحصاة ومخالطة السفها بالثاني الزنا بير وافق الشارح في الزوان

يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وبابيها على الذاكر بتبعد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطمحوا الى جيه وقبيصا قوله من مبلغ الافنا الاخلاط ويقال هو من افنا الناس اذا لم يعلم من هو والمراد هنا ابلاغ الكل كاينا من كان اي اثرت او لا من يحد جواره ثم نبت المنزل حوالي داره قوله انك لبسبط الشهادة اي تبث ترسلها على طولها من غير تامل وتدبر بمنزله الشعر المسترسل فقال انها لم تجعد عني اي لم تمنع ولم تقبض بل انا واثق بها عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذاك الغير بل في صحة ضده وقول سرح لله بلاك على طريقة قولهم لله انت ولله دركك تحيا ودعاء واستحسانا قوله وقد استعير يرجع الى زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتابين به بعد توسط امر المشاكلة استحيين المالي لغة استحى يستحي بحذف الالف كالكثرة الاستعمال لست الادم المدبوغ بالقرظ استعارة لمشافر الابل واراد بانها من الورد المنهل الذي على حافاته الورد نصف الابل وكثرة الماء والكلا عندها وانها لا تشرب عطشا الكرجا من الملحث يعرض نفسه عليها قوله اعتادهُ هو من قولهم للمثل اعتماد وللضرب اعتماد وحركه لالة نحو المضروب وحاصله صنعه واحاذه واضطراب الخاتم اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذي هو الاعتماد المخصوص واستعمال الالة قوله وما هذه الهاية جعلها ههنا قسما من الصلة وفي المفصل قسما من حروف الصلة مثلها في فيما تفهم وكانه مال ههنا الى انها اسم على ياه وراى البعض بمعنى مثلا اما مثل ويتفرع على الايهام الحقارة مثل اعطه شيئا ما والهمامة مثل لا مرءا يسود من يسود اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما في الجملة تؤكد ما افاده تنكير الاسم قبلها وبين فايدة الصلة بقوله للتاكيد للايتوهم انها للغو حسب ما بانه الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا تتغير بها اصل المعنى وتشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان والا حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل انتقض بالا حيث لم تعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد تكون حروف الصلة لتربين اللفظ وزيادة فصاحه قوله حقا او البته الظاهر ان حقا معنى الايهامية والبته معنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول فوجهه ان الشيوع تدل على ان اي مثل اتي به حقيرا او عظيما طابق الممثل به فيكون حقا وقيل كلاهما معنى الصلة والتاكيد اي ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فنتعلق بالضرب او لا يستحي البته فيتعلق بلا يستحي قوله وما لا يدرك عطف على ما لا يدرك نظرا الى تغاير المفهومين بحسب له ان يقول هو كالجزء الذي لا يتجزى او كما لا يدرك لغاية الصغر الا اسم وحده او باعتبار ان المراد ما لا شي اصغر منه بحسب الوجود فهذا وان كان منقسما لتغاير الجزء لكنه لا يوجد في الخارج موجودا اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه اصغر منه بحسب الوجود هذا وان كان منقسما لتغاير الجزء لكن لا

يوجد في الخارج موجودا صغيرة منه فلا يراد ان احدقسميه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف
على ما لا شيء واقل من لا شيء في العدد هذا من تتمة المثل وقد سبق ان لا هنا بمعنى غير حرف
او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المصنف انها زائدة وشيء مجرور والمعنى فلان في حساب الاشياء
كاقل شيء او غير زائدة اي اقل من الشيء بمعنى انه لا يلتفت اليه ولقد الم بهذا المعنى وهو جعل الشيء
منزلة العدم قوله مايدعون ما نافية ومن زائدة وسبا مفعول يدعون وقيل ما اسم موصول
ومن بيانية فلا المام قوله وهذه القراءة يعني قراءة رفع بعوضه منسوبا الى روبة وهو من الفصحاء
وخلص البادية يقال فلان يضع الشيء والمعدوم لمن خلصت بدويته قوله او المفعول المطلق
لاخفا في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسمية مثل هذا مفعولا ومثلا
حالا بعيد جدا او توهم كونه حالا من موطنه غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما استقيم لو
جعل مثلا بعوضة حالا او صفة له مثل انزلناه قرانا عربيا وقوله او انتصابا مفعولين فلكي
ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول الفائدة اذا القصد بها الى اصغر
صغير وابوذار هو الكلة التي تضرب فعالا الذي البعوض فاضافة بيت اليه للبيان
وقيل هو البعوض لدنوه بالنهار او للاحتجاج الى الذب عن اداه والبعض القطع والحموش
من الخمس وهو الخدش ولا يستعمل الا في الوجه فعال عطف على ذدف وهو حال من مفعول تقول
فضلا عن الدرهم اي ينفي عدم مبالاته بخل نصف درهم عن عدم مبالاته بخل الدرهم والدرهمين
اي ينفي العدم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول تريد استبعاد مبالاته بخل النصف واستحالة
مبالاته بخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر كما واحد الشوك الذي هو العين قال الكسائي
شكت الرجل شوكة اذا دخلت شوكة في جسده وشيك هو على ما لم يسم فاعله تشاك شوكا
قوله واما حرف فيه معنى الشرط يعني ليس باسم على ما توهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه
مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون الحرف ثم ليست هي بحرف شرط بل فيها
معنى الشرط وفسه بقوله ولذلك لزمتها الفا على ما يعلم به تضمنها لمعنى الشرط وسن انهم
لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعده مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم
اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا
محالة والى هذا اشار بعبارة فايدته وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناها ووجه جواز تقدم
ما في خبر الفاء عليها انها للتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد تذكر الاقسام
وقد تذكر قسم وتترك الباقي كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل
بعدها لجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد
في الدار ان المعنى مهما يكن من شيء او يذكر من شيء والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون
كالعوض من الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزاء

الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها الغرض العوضية وذلك لان وضعها التفصيل الانواع مما
ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكر باعتبار ما يتعلق به من الجملة الواقعة بعد الفا
والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد بفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع مرفوعا
على الابتدا الان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفا لكنهم خالفوا الابتدا اذا كان اول الامر
بان يفصل باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفا من كونه مفعولا او ظرفا
او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تعرف بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك
ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم
عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه على ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعد اما من اول الامر على
حسب ما هو عليه في جملة ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه
معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون هناك ما مانع وتبين وجه ما قيل ان لها حاصة
في تصحيح التقدم لما يمتنع تقدمه وحاصل التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل
والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفا قوله مدلول لحقه وهمته احضر فاوادلى
بما قال فلان الى الحكام دفعة وجه التاكيد انه نزله لتعلق بوجود شيء ما لان معنى مهما
يكن من شيء ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى ان قيام
زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحدة فلانا وجدته محمودا او حاورته فاحمد تجاوز المعنى رفع
الصوت بذكر الموت ونعي عليه هفوته شهر بها وتقول اعقلت الشاة اذا تركته على ذكر منك
وعياد هو عطف على اعقا الهبر وصف الكلمة بالحمقا وصف لها بوصف صاحبها قوله فهواي ما
على تقدير كون ذا اسما موصولا مبتدا خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعني فيما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان
السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه
بالرفع لانه في المعنى نفي لانزال الذي هذا الذي يزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير
الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فيكون احدى القراءتين على غير الاصوب قلنا لا بل يكون
احدى القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير اخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان على تقدير
واحد وهو ليس بلازم فقوله على التقدير من فرع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي امر لا تقوم
بنفسه بل بالذات وخرج بقوله توجب الى آخره العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة
ان للباري مسلم صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد ينسب هذا القول الى الحساي
وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى يريد بارادة حادثة موجودة لا في محل
واما القول الثاني واليه ذهب الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما

يعاو ما فيها من المصلحة ولا فعال غيره انه امر يعا وطلبها ولا خفا في ان الطلب امر زايد على
العلم وبالجمله فلا يكون مزيد اللقباح للاتفاق على انه ليس بمريد لها واما عند الفلاسفة فارادة
هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل ويسمونه العناية **قوله** يا عجبا بالالف بدلا عن الاضافة
والمعنى يا عجبي احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص قالت ذلك حين افتى بوجوب غسل الضعاير
في الاغتسال وابقاء مثلا تمييزا او حالا من هذا بتاويله بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل
على ما هو احد محتملي الضمير في انه الحق وانما اخرنا ان يرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير
الفاظ الاية اولا اعني كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب **قوله** ومثلا
نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وبما مهما بنفسهما
من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل له رجلا وما لي المقاصة
وبالك من ليل وكم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما
كما في سايرا لاسما الخامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه
معلوما كما في قولنا جاني رجل فالله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب المعين وقالا سعر قابلا
او من بابل واقبلت زيدا قاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو المسند
اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا وويل امه من شبابة معيشة واسال بذلك ومعلوم ان هذا في الاية
اشارة الى المثل وفيما اوردته من المثالين الى الجواب والسلام فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة
التعجب والانكار الى المشار اليه **قوله** او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال
واما العامل فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا الى زيد والحاجة الى جعل العامل اسم الاشارة
وذي الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة
الله لكم اية في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل
هذا بعلي شيخا **قوله** جار مجرى التفسير هذا كما ذكر في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم بعد قوله تعالى الذين كفروا
الى اخره والذين امنوا الى اخره ان مثل هذا الكلام يسمه علما البيان بالتفسير ولا خفا في
ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير جهة صد الكافرين
عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان فريقا العالمين الى
اخر الكلام عطفا على التفسير او على جار ومجرور مضاف اي بيان ان فريقا وجد لعطفه
على الجملتين الا بتكلف **قوله** الناس كابل اشبيه تمثيل والمعنى ان المستخف المرضي من الناس
نادر كالنجب من الابل لا يوجد فيما بين الكثير منها قال الازهري الراحلة هي البعير القوي على
الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة وجدت الماء
من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه وفي الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر

حد له هذا الحقق عرفه هذا التعريف بل بين له هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار
انه ليس بمومن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر
كان واصل بن عطا مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في مجلس الزائرين
عند رضيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلاثين ومائة وصحب ابا هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قال وواصل هو اول من اظهر المنزلة
بين المنزلتين لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلاة على اقوال فالخوارج يسمونهم
بالكفر والشرك والمرجئة بالايمان والمحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول
بانهم فساق غير مومنين ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون
ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال عمرو بن عبيد القول قولك وانى قد اعتزلت مذهب
الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن بعده
وقع بينه وبين عمرو نفرة فاعتزله عمرو ومنزل قتادة واجتمع عليه حماعة من اصحاب الحسن
وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان
الحسن طردهُ عن مجلسه حين قال المنزلة بين المنزلتين وخلود النار مع الخروج عن الكفر
فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة
قوله للخلع اي الشطار كانه خلع عذاره قوله من ان ساغ استعمال النقض بمعنى بيان
الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان في مثل اظفار المنية ويد
الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل
في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور
في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار
بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو
مسكوت عنه صريحا ليس في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان بمنزله
ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن
الحبل المستعار ورمز اليه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض
استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال ما يبغ الجسم واطلق اسم
المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد ما تشبه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار
صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون
التخييلية وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال
فالمحققون على ان ليس الاظفار واليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم
على ما يزعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او الشمال استعارة تخييلية

بمعنى جعل الشيء لشيء ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فقرينة الاستعارة
بالكناية هنا استعارة تخييلية ولقد كان في عويل من اختلاف اقوال القوم الى ملاءة حيث فهم
من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح
صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كالسبع المراد بها السبع ادعاء بجعله
مراد فا للاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر في
النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث
كونها كناية عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة
تصريحية لاهلاك الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كثير الجرأة وسائر ما
للاسد من اللوازم بالطريق ثم هذه الكناية من قسم الكناية في النسبة اعني اثبات الاسد
للشجاع والحمله للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت نفسه بل دال على كناية
قوله ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وعين
وسلة التيهان للعريض المقدام من تاج يتوج ويمج اذا اشرف وتهيا وذكر ابو العلا المعري
انه يروى بكسر التاء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو مبعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى
بكسرها لان فعلا لم يجئ في الصحيح فينبغي المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه والبيت
استشهاد لاستعارة الحبل للعهد صريحا ثم النقض لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية
للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلاث عشرة من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشرة
منها وقوله ان يسكتوا بدل من هذا مع الفصل بالخبر وعطف رمز وابثم وبتهوا بالفاء لما بين
السكوت عن الاستعارة والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه وقوله فاستوثرها اي
اطلبها وثير في الاساس فراش وثير وطي وقد وثر وثارة واستوثر الفراش ومن المجاز انها
لوثيره ووثيرة العجز ووثرت وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض
الاشتقاقيين اشارة الى ان فيه معنى الميثاق وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ
والوصية وقوله او لخذ الميثاق عطف على ما ذكر وقوله فيما تعبدهُ متعلق بذكر وتعليقه
باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه لرسول وكذا الضمائر قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد
بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين ضرب المثل بالعوض
ونحوه لهم اليهود ومعنى وفوا بعهدي ما عاهدتموني عليه من الايمان وقوله في الاخبار اي
شانه ووعده انزاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام ايضا في الاخبار كما قال لنبينا صلى الله عليه
وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على بني اسرائيل وكذا
ما قبله من الماتي وكذا احسن صنعة ونصر عطف على حسن وفي عهده النفات لاحسن صنعة

لانه مثل واياك نستعين وميثاق الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم
لذلك حيث قاموا بميثاق من يستحق ذلك ويجب عليهم القيام بعهده وكيف عطف على حسن
صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل ونبأنه كيف احسن الى القائمين بالعهد وكيف انزل الباس
بالناقضين له او وكيف انزاله وقوله لان اليهود تعليل من المصنف وبيان ينقضهم العهد بالنسبة
الى عيسى عليه السلام او لا معنى للاخبار في الاخبار بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي
بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقيل هو اخذ الله لم يعطفه بالواو على الوجهين
السابقين لما انه ليس في قوتهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لاخفاء في ان ليس المراد بعهده
الذي ينقضونه هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين
الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول له
الحاكم لدربة اهل فيعود الى الوجه الاول اعني ما ذكر وهو لهم ونشبه ان يكون قوله العهد
الاول الذي اخذه دون ان يقول عهد اخذه كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك او يراد
عهد على اليهود فيعود الى الوجه الثاني قوله وهو ما وثقوا به فسر الميثاق وهو في الاصل
الموثق اي العهد بما وثقوا به العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما
على تقدير عود الضمير الى العهد فانه ليس لعهد العهد كبير معنى واما على تقدير عوده الى
الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وجعل التوثيق على التقدير
الثاني من جهة الله بالتأييد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول
من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعد ما حكموا
بانفسهم قوله طلب الفعل ممن دونك اي اد في منك حقيقة او بزعمك موافق لما قيل انه
الطلب على سبيل الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على
واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كانه مامور به من جهة تشبيه الداعي
اليه بالامر به فهو مامور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه بتسميته شانا اي مشؤنا ليس الا
في كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ هو مقصود حقيقة وليس بمامور به الا على طريق التشبيه
فضمير اليه وبتوالاه وبه وله الامر بمعنى الشان ومن يتولاه مفعول يدعوا والمنصوب في
بامره تعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا باطلا الخاسرين عليهم
بمنزلة الباحثين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيأ شيء وضمير عقابها
للنقض والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشيء تابعة
لذاته اي يوجد بوجوده وينتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاصة
المساوية له فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء
البايع بانتفاء المتبوع والعارض بانتفاء المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما

لامتناع

لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع
لذاته ورديف لها وكما يكفي باثبات البايع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب
الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غاية حال الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم
لا يستتبع انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق البايع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني
انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر من التقرير بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الانتظام
فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء
الذات قوله اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها يشعر بان كيف ههنا لانكار الحال
على العموم اما لان وضعها العموم الاحوال او لان توجه الانكار والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها
توجب العموم او لانه وجب الحمل على ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح
ان الكفر يزيد اختصاصا من العلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا اني حال العالم بالله كفرهم ام في
حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون العالم عالما
بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وساير صفات الكمال وعلما بان له هذا الصانع صارف
قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة التعجب والتعجيب وانكار وتوبيخ
فيكون سوقا لاية اذلك وقيل هذا ادل لان كيف في مثل هذا الموقع تكون سؤالا عن حال الفاعل
عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة البايع له والرديف لا ترى انه معنى
كيف تجيء زيدا راكبا ام ماشيا والجواب ان يراد المصنف ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا
ينافي كونه تابعا له الا ترى الى ما ذكر في السؤال الاخير من استبعاد ما اليه المعنى وهو على اي
حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال لانكار الذات بانكار الحال
للاستفهام عن الحال لنا في القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار
للكفر بانه لا يكون كالطيران كما في بطير بغير جناح قوله مراده ايضا انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي
ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا تكون المحالات لاستحالتها في انفسها ولهذا اضاف الى الانكار
التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت وليس بمستقيم لانه كاين بمعنى انه ينبغي ان لا يكون ووجوده
مظنة توبيخ وانكار وتعجب وتعجيب على ما يشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان احسن قوله لم
تدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع الجملة الفعلية الماضوية حالا لاحتياج الى قد
بل الواو الحالية ههنا كالواو العاطفة فما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جملة
مختلفة على جملة قبلها كما ذكرنا في قوله تعالى وبشر الذين امنوا قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجودها وهو حاله عنه اشارة الى ان المعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا
الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد رأيته وسيجيء زيد
يركب وفي التنزيل سيقول خلون خمسة واخرين فان قيل ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا

يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حيث وقام الامير بدون اضما رقد
وسيجيء زيد سيركب لصحة المقارنة والحضور وقت الفعل على الفور انما نفيد التقريب الى الحال
الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما نفيد التبعيد كما في قولك جاز يد قبل هذا
بشهر ربما يرد هو وقد ركب الامير قلت اشتراط الحال يقتضي ان يشعر بالحضور حال وقوع العامل
من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة
وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما توهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشترط التجرد عن
علم الاستقبال لئلا تزاد لك وليكون زمانها صالحا للحاضر فليتامل قوله على اي حال تكون
اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا اجاب بالحال مثل
راكبا في جواب كيف جاز يد وبدل منه الحال مثل كيف صار اكبا ام ماشيا بخلاف مثل كيف
زيد فانه خبر اي على اي حال هو وجوابه صحيح وسقيم والبدل اصح اما سقيم ثم فيه اشارة
الى انه انما يعد من الظروف لكونه في معنى الجار والمجرور حتى انه في مثل كيف زيد طرف وقع خبرا
مثل ان زيدا ومتى العمال لا اسم مرفوع المحل على ما يزعم بعض النحاة قوله كالاموات قيل
وقد يجمع على اميال ايضا اما الاموال فلاشتقاق القيل من القول كالميت من الموت واما الاموال
فلاشتقاقه من المقيل ناشيا على ما صرح به في سورة الدخان حيث قال لانهم يتقايلون وكلام
الجوهري يشعر بان كليهما من الواو والاان من قال الاقيال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظة قيل
بالتخفيف قوله ويجوز ان يكون استعارة لاخفى في انه من قبيل هم صم بكم فتسميته استعارة
تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نسلم ان الموت عدم الحياة عما من شانه ان يعد
الحياة مطلقا او لو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسؤال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور ان الاماتة
ازالة الحياة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حياة فيه والجواب
ان الاماتة لا يستلزم ان يكون تغييرا من الحيوة الى الموت كما يقال وسع الدار وضرب الثوب
بمعنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على حالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة
فيلزم الجمع بين المجاز والحقيقة بالنظر الى الاماتة الثانية قوله يراد به الاحياء في القبر بل
ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور فان
الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة غاية الامر انا لا حاجة لشدة ارتباطهما وتصالهما
في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وحينئذ
لا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احدى الاحياءين وان الاحياءات ثلاث فلم قال امتنا اثنتين واحيتنا
اثنتين قوله فمنه اي من لفظ ثم يعلم تراخي احيا القبر عن الموت واما تراخي المصير الى الجزاء
عن النشور فلانه اما يكون في الجنة والنار قوله واما الانتفاع الديني فالنظر يعني يا تنادي
اليه النظر وحصل به من معرفة المبدا بالنظر في عجايب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه

من

اطلق العبد على الله وان كانت اسماء تعالى توقيفية قيل لان الدليل السمعي موجود وهو الاجماع فانهم اجمعوا على اطلاق العبد الوجود عليه تعالى

من التذكير بالاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة
وبعقابها من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التي هي انموذج عذاب النار فضمير فيه وما
فيه واشتماله لما في الارض وما فيه عطف على مجرور فيه من غير اعادة الجار وضمير ما فيه الثاني
تحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما فيه الاول قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي
تضاعيف القصد الى السما على ما صرح به فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هذا
بمنزلة قوله من غير ان ينوي في تخلل القصد الجسماني وجعل ذلك اشارة الى خلق ما في الارض
وهو لكن ما ذكر من سوال مناقضة تبطل هذا التفسير يوهم ان المعنى فما بين خلق ما في الارض
والقصد الى السما لكن قد دفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الى الخ واشار الى ما
ذكره او الامر للجواب انما هو على سبيل العرض والتقدير لتوجه السوال قوله والمراد بالسماء
جهات العلو اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء
والارض مبني على التقدير والتمثيل وللواقفين على اسرار الايات فيه كلام اخر ولا اري باعثا
على تفسير السما بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستوا بالقصد اليها ممشيته واراده وهذا
لا يقتضي سابقة الوجود ولم يجعل ضمير فسواهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات
بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالها قصة وباله امرا اما البعد
وولها زوجة وهو كثير في كلامهم وفيه من التفخيم والتشويق والابهام والتفسير والتمكين في
النفس ونحو ذلك ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير
للسما لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في
عود ضمير الجمع المونث اليه مع فوات ما في الابهام من التفسير قوله فمن ثم خلقهن يشير الى
ان الجملة اعتراض تقرير ما سبق وانها من تتمة بيان خلق الارض والسما ولهذا قدم هذا الكلام
على سوال الاثنا عشر لكون السوال بعد تمام تفسير الاية قوله لم يلزم ما اعترضت فان
قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السما في شان فلنا هذا ايضا ليس
بلازم لجواز ان يكون في شان اخر غير ذلك وتفسير الاستوا ما ذكر وحمل ثم على التراخي
في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء زمان يمتد
وان لا يكون في اثنا القصد خلق ولا يدل على ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد
الى خلق السما خلق شي اخر على ما وهم قوله اما يناقض هذا السوال يتوجه على ما فرض من حمل
ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان يقدم خلق جرم الارض على خلق السما لا ينافي تاخر دحوها
عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السما عن خلق ما في الارض من عجايب الصنع
حتى اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم
الارض وسيذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السما عن خلق الارض ودحوها جميعا

حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يعول على رواية كون ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحال حول تاويل قوله والارض بعد ذلك دحاها على ما سيجيء ان شاء الله تعالى **قوله** كهيئة الفهر هو الحجر ملء الكف يذكر ويونث وجمعها انفار **قوله** واذ انتصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم تناسب شيء سوى ذلك مع كثرة استعماله معه فان قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد يجوز واكونه اشياء يجر وا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعة اذ وبعد اذ نحانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ من ياتنا نكرمه ولم يجوز وا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب ومنهم من يابى المفعولية ايضا اذ لا يوجد في الكلام فعل مثل هذا اعلى ذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل هذا الامر عطفا على محذوف قبله اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكر واما على تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا اجعل الوجه الاول ارجح **قوله** جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة زايدة وان اشتقاقه من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فتكون الميم زايدة وفيما بين الالف والعين قلب او اصل مالك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لالك اصلا فلا قلب لكن ليس مشهورا والحاق التاء بملايكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره العشارة والصيارفة اهـ ومن النسور والرجال المسن وصقل السيف جلاه والصانع صيقل صحاح **قوله** والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب للملايكة الارض والاظهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اخترنا الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدماء فان ذلك في حق الذرية خاصة والاقتضى ظاهر العبارة هو الثاني ولهذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا من ادم واني ادم وانما فرع سوال الاقراء على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لادم وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم نعم كل نبي قلت نعم الا ان المقصود باخبار الملايكة واعلامهم هو خلافة ادم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما اجوابه عن سوال الافراد فوجهان الاول ان المراد بالخليفة ادم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفا في الارض استغنى بذكر من هو الاصل عمن يتفرع عليه ويتشعب عنه وكانه قال خليفة وخلفاهم ذريته كما تقول

الخلافة

الخلافة في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل **قوله** مل كونهم متعلقا بيعرفوا والضمير لادم وذريته وكذا ضمير استحلافهم صيانة لهم اي للملايكة مفعولا له للمحذوف وصدر الجواب اي لخيرهم لسئلوا او عجبوا تنبيها لهم **قوله** تعجبا اذ الانكار لا يتصور من الملايكة **قوله** وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملايكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين ليس كذلك لم قد يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السوال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حال من سواهم عيب التسبيح التبعيد تعدى بنفسه واللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك وفايدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات بعنوان مجرد وجود المانع فيهم او المرجح فينا كاف في ان لا تجعلهم مكاننا وخلايف منا فكيف وقد اجتمع الامران قوة المانع فيهم وكالة المرجح فينا وذلك انهم عرفوا عن الانسان القوة الشهوية التي ردبلها الافراط تية هي الفساد وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه على ذلك **قوله** كفى العباد ان يعلموا ان اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف في ترك التحي وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على ذلك وكذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قدر بين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصل الفوايد فقوله وعلم عطف على قال وقيل على محذوف يكون الجميع بمنزلة التفسير لما لا يعلمون ولا دلالة عليه وقوله قال الاستيناف وكذا قالوا اذ لم يجعل عاملا في اذ **قوله** واشتقاقهم ادم يعني ان جعلهم هذه الاسما آلا عجمية مشتقة من المصادر والا فالعربية ليس بمستقيم واما انه يجوز اي يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان يوافق لغاتهم لغة العرب فياخذ هذه الاشتقاقات او ان ادم كان يتكلم بالعربية فلذلك بحث اخر ولما الزدبان الاعلام القصدية بعني غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشيء لانه اذا بين بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الزدبان ادم الجنة كان في غاية الجلالة والادمة والادم لا يناسب ذلك **قوله** واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه فعل واصله ادم بهمزتين قلبت الثانية الفا وعلى هذا يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر الجوهري بانه لما لم يكن للاسم اصل في الكلام معروف فجعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسم ما فعل وجمعه ادمان **قوله** اي اسما المسمياتها انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف

ظ وقوله المصنف على لغة العرب والكلام على لغة العبرانية اول يعني ان الاسماء اعلام وطلب قرار الاعلام العجمية وتعريبها اول الوقوع وهو ظاهر

ولما كان الكشاف اوقاسوا اسم الملكين على اسم الجن والشياطين فقال ان الملك من الالوكة وهي الرسالة والجن من الاجتنان وهو الاستتار والجن ملايكة الليل والجن الحيات والحيوانات الخبيثة

ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات
الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف
اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم يقل له في واشتعل
الرأس شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهره على خلافه
او يقال الشيء كل ما يذكر من المحتملات مختارا عنده وفيما ذكرا شارة الى الرد على من زعم ان الاسم
هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان
الخلاف في اسم مرادف لمسمى كالفرس بمعنى يشعر ذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وقوله تعالى سبح اسم ربك اي ذاته وقوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسماء الى غير ذلك وان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل فيفهمنا الاسم
والمسمى واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى فله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة
الذات الا ان ذكروه من التفصيل وهو ان الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل
على الوجود اي الذات ومنه ما هو غير كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا
يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس في
اسم مرادف لمسمى بل في اسم دال على الذات والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة
فكيف تكون نفس الذات فان قيل لقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر
انها اصوات وحروف هي من الاعراض المتزايلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي
الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا حاجة الى انه نفس المسمى من غير ان تصور فيه خلاف
بل فائدة لانه بمنزلة قولك ذات الشيء ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه
كما يقال زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وجيد
فقد يراد نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل اني
انسان ورايت حيوانا وقد يراد خبرها كالناطق وعارض لها كالضاحك فلا بعد ان يقع
اختلاف واشتباه في ان اسم المسمى نفس مسماه ام غيره وما اورد في بعض المواضع من الكلام
في لفظ الاسم لا ينافي ذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والمتمسكات ايضا تنزل على هذا وقد بينا
ذلك في شرح المقاصد قوله وعلمه احوالها وما يتعلق بها يشير الى انا وان قدرنا المضاف
اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستبانهم
ادم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها
ومنافعها ظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك
على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم

اسماها

اسماها والا يتم بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وهذا كاف قوله على سبيل التبكيت
في الاساس بكته في الحجة وبكته عليه وبكته حتى اسكته وبكته قرعه على الامر والزمه حتى عيي
بالجواب قوله ان كنتم صادقين يعني فما زعمتم من اني استخلف من غالب حاله الافساد وسفك
الدماء من غير ان يكون فيه مما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا
لم يكن بعده سبب ومنافع راجحة على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا
بناء في ياسبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صرح في كونهم
صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بني ادم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت
فما وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فما زعمتم فانبئوني باسماء
هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين فما زعمتم من خلوه هو عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف
فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها السبب في ذلك الخفاء والقوة
هذا من السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا انتم
اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه فقوله ارادة مفعول له لما يدل عليه الكلام وان
فمن يستخلف عطف على الرد اي قال ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيمن يستخلف فضيلة
العلم التي هي اصل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة قدره وانافته على الاعمال وسائر
الكمالات ما لا يخفى وقوله اراهم ومن متوجها الى بعض ما احمل وتوجه الاولى الى المحذوف
هو مجز هم بعيد قوله على وجه ابسط واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان لا يعلمون اما
جزء اشمل اللهم الا اذا اخص مما خفي من مصالح الاستخلاف على ما مر فحينئذ يكون هذا اشمل
واكمل قوله والمعنى عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد الله او مسمياتها يعني في قراءة ابي وانما اعتبر
حذف المضاف لان العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله فقال انبئوني باسماء
هؤلاء والا نعليه منع ظاهر لجواز ان تعرض الاسماء ويسال عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات
المحذوفة من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على
تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه
بل ههنا مضافا للملائكة نزعا للخف قبل الوصول الى المكافيتائل قوله استثنا متصل
لانه الاصل والمانع وهو عدم دخوله في الملائكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة ووجه
الانقطاع انه ليس مما لك فلا يتناوله ايسر الملائكة للذكر الا ابا والاستكبار يدل على انه مامور
بالسجود وان لم يتناوله لفظ الملائكة فلذلك اي يعني ان الجملة تذييل للتعليل كما يفصح الفا
في قوله فسق عن ان خرد جه عن الطاعة وانقياد امر السجود وكان بسبب كونه من جنس الجن
اي من كفرتهم قوله السكنى من السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من

السكون بمعنى ترك الحركة ولذا يذكر متعلقه بدون في الا ان يرجع السكنى الى السكون وتاكيد
ضمير اسكن بانت لئلا يلزم العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع في فصيح الكلام وصحة امر الغائب
بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا وابثارة على اسكنا للاستعارة بالاصالة والتبعية ٥
قوله اي اكلا رغدا اتعيش رغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر غيدا
قوله وحيث للمكان المبهم جعله للابهام موضعا بالعموم وبقرينة المقام وعدم المرجع ولم يجعله شرطا
باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واحدة الظاهر الاتي بمقام التوسعة
الموجدة الشخصية وتحتمل النوعية وليف ما كان بالام في وصف اسم الاشارة للجنس وقيل للعهد
ومعنى الغايته للحصر انها سبقت الحصر ولم تبق بحصوره يقال فاتني بكذا اي سبقني به وذهب عني
وماريته حتى فتيته وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشيء والمعنى انها فاتت الحصر بمعنى
لم يدركه الحصر والبر ابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة واليمن واكثر سودان
مكة منهم سموا بذلك لان ابابلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم وهي الصوت وكلام في عضب
قوله يبهون عن اكل وعن شرب ٥ صدره مشهور وسمعا حول قبته ٥ الاسم كثير الرسم والمعنى
بصدر ثنا يهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا معنى ما فعلته عن امري ما اصدرته فعله عن امري
وما يقال ان في المضمين يورد الفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم قوله لان كان الضمير في عنها
للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الاز لال او معه فلا يصح العطف بالفا الا بتاويل قوله
وهذا دليل قيل يجوز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة قوله
لانها دليل صحة خطابها خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني على ان الامر كذلك
ومعنى الاية ذلك اذ القصة واحدة واصطفى سورة طه خطاب لادم وحوا وبعضكم لبعض
عدو حكم فما بين الذرية مع كونه حالا من ضمير اهبطوا يدل على ان ليس المراد التعادي والتناصر
فيما بينهما وبين ابليس فيما بين ادم قوله تعالى فمن تبع هداي الى اخره حيث قسم هدى المؤمنين
والكافرين وبين ما لكل من الفريقين من الجزا قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع
خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى يوم القيامة لمكان العبرة وقيل يمتاع جعل ابتدا
يوم القيامة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشيء من جملته ولا
تخفى ان التفسيرين حينئذ واحد او جعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب قوله
معنى تلقى الكلمات استقبالها في الاساس تلقاه استقبله وتلقيته منه تلقنته من لفظه فتلقنه
فتلقنه وانما لم يجعله من هذا مع ظهوره حيث استعمل بمن ليرتب عليه الاخذ والقبول والعمل
وسايريايد خل في استقبال الرجل اغرته واحبابه فعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات قوله
اراجي انت اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت
فجعلتا واما نسخة زين المشايخ اراجي بتشديد الياء فحملها على هو العلم اقرب من ان يجعل

الى الموت بط الى متعلقه
متاع اكلا ممتع بعد الموت
ومن جعله على بعد السير
يوم القيامة ايضا متعلقا

راجي جمعا مضافا الى المتكلم واقحا خبرانت اي انت راجعون الى الجنة كما في قوله
والا فارجعوني الى عهد وعلى السببين فوقوع الجملة الاستفهامية جزا الشرط محل بحث قوله
للتاكيد والمابط به فان قيل على الاول فلم قدم تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصلح
عليه للتكرير اذا امكن ان يناط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح
حاله وفراغ باله والاخبار بقبوله توبته والتجاوز عن هفوته واراحة ما عسى تقشبت به الملايكة
فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي
المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استونف له ذكر الامر بالهبوط ليرتب عليه الابتلا
بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط على الاول من الجنة الى السما والثاني
من السما الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا
مقدرة قوله بدليل قوله تعالى جعل متابعة الهدي في مقابلة الكفر والتكذيب بالايات المنزلة
على لسان الرسل فيكون متابعة الهدي عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الايات وهذا يقبل
لما ذكر في تصحيح كلمة ان في قوله فاما ياتينكم بمعنى ان اتيان الهدي بطريق الرسول والكتاب ليس
بواجب فسواياتهم الكتاب والرسول ام لم ياته فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب
لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يكن طريق النقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول واجبا
فلم يكن صح الاتيان بكلمة الشك فلما ابى بها اذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق النقل
واما على اصلنا وهو انه لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهرا دلا قطع بالوقوع بل ان شا هدى
وان شا ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما والفعل بالنون اما الى رحمان جهة وجبته
الوقوع قوله الكبر لا يجوز على الانبيا المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد
الكذب في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبا يمتنع عمدا عند الجمهور
سهوا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغا يجوز سهوا بالاتفاق
الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبا لكن
يشترط في العمد والسهو ان ينتهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا
تمتنع الكبا خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف لم يفصل ههنا ان ذلك كان عمدا او سهوا او قبل
الوحي او بعده قوله ما كانت الاصغيرة مغفورة باعمال قلبه خصها بالذكر لانه لم يكن في
الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة فاشار الى ان هذه
الصغيرة كانت مكفرة بحر داحتبا با الكبا بركيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن جرت عليها
المواخذة تعظيما لشان الانبيا وانهم من الله بحيث لا ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى
فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللامة بان الانبيا مع
فخامة قدرهم يواخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما وقبيحا

لمهند

بل عده او مصلحة حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت ضنين عن نسيان لكن عوتب عليها
لتركه التحفظ وفرط الاحتياط ولهذا نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك
وفي هذا تحذير لهم وترهيب لامتهم **قوله** فكيف بد خلها ذو خطاء ناجة تعريض من لا يقول بخلود
اصحاب الكبائر في النار **قوله** على لغة هذيل هي ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في يا الاضافة
ليكون قبلها احد الكسرة وقوله فلا خوف بالفتح في حيز قري **قوله** لقب له لكونه علما يشعر
بمدح بملاحظة الاصل اي صفوة الله او عبد الله فكذا مثل عبد الله علما اذا قصد به الاشعار
بانه عبد استشرفا **قوله** واراد بهما انعم علي ابائهم وعليهم وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى
جامع بان يجعل الخطاب بجميع بني اسرائيل الحاضرين والغايبين ما انعم به اشارة الى حذف
العايد الى الموصول مما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن الفرق عطف على من فرعون
ومن العفو على من الايجاد والتوبة على العفو **قوله** والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه
نسبة بينهما بمنزلة مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل
هو الموفي فان اضيف الى الموفى مثل اوفيت بعهدي ومن وفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل
واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدي فالى المفعول وفي اوفوا بعهدي واوف بعهدكم
يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال عما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم عليه
وهو الثواب ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهد عليه غيرك فما يتوهم
من ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى او الانسب ليس بشي وقوله كقوله ومن وفى الايات
الثلاث امثله لاضافة العهد الى الله اضافة المفعولية ليعمل عليه او في بعهدي لا استشهادا
على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة **قوله** وهو اوكد في افادة الاختصاص قد سبق ان
مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا
ضربته دلت القرينة على ان المحذوف يقدر موخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص
عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه
الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شي من ادوات الحصر وهذا تكرر
الاختصاص فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضربه وعمرا
لا اضربه وقد يوكد الاختصاص بدخول الفا في الفعل مثل زيدا فاضرب وعليه قوله تعالى بل الله
فاعبد وبذلك فليفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله فاعبد وان فرحوا شي فليخصوه
بالفرح وذكر المصنف في قوله تعالى وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفا لمعنى الشرط
كانه قيل ما تدع تكبير اي مهما يكن من شي فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال
ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفا وتكرير الاثبات

بان

بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى واياي فارهبون واياي
فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الاول وجهه على قانون تقرير المصنف وما يكن من شي
فاياي ارهبوا ارهبوني فتكرير المعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو في
شي ما تاكيد على تاكيد وهذا اقرر واضح موضح للمقصود الا ان ههنا مباحث الاول ان اياي
فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ارهبته لان الفعل المشغول
بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لاستتباع توسط الفا بين المفعول والفعل
فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب الاضمار والجواب
انه منقوض بمثل ربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب مفعول الفعل وسر
ان الفا بالحقيقة داخلة في الاسم اي ما يكن فربك كبر وانما حذفنا الى الفعل ليقع الاسم في موضع
الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما ولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب
الثاني انه لا وجه لجعل الفا جزاسية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا وجه
في ذلك احتمالها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي
والفا لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة
كما ذكر في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب والرهبة
المستفادة من فارهبوني بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فيتغايران او يقال ان
الاول بطريق الاختصار والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول ومرتبة المفسر
ان يقع بعد ما يقصد تفسيره وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المصنف وهو ظاهر بل
عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي فارهبوني على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص
في شي واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فالاوجه ان يقال لا وجه لجعل الفا عاطفة
مفتقرة الى تصفيات كثيرة مع ظهور الجزاسية الموافقة لمقصود الكلام ونقل الثقات نعم لما
حذف الواقع موقع الجزا حقيقة نزلت الفا الى المذكور المفسر له تحقيقا للطابقة ودلالة
على الجزاسية واقامة المذكور مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفا ومنهم من حاول التوفيق بين
كلامي الشيخين ذاهبا الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفا عاطفة في الاصل لا في الحال يعني
ان الفا العاطفة التي كانت في الفعل قبل الحذف نزلت الى المفسر وجعلت جزائية بعد
حذف الفعل وانا اذكرك كلام صاحب المفتاح ليعرف حال هذا التوفيق وذاك انه قال شرط
العطف باي حرف كان تقدم متبوعه ثم استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام
فلحظ بانه عدم النظير ومع ذلك لم يسوغه الا نية التقديم والتاخير واستشعر انه لا
ذكر للمتبوع في نحو واياي فارهبوني فقال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ

لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث
ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا ارهبه مفوض الى قرينة
المقام واما في مثل واياي فارهبون واياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفا في المفسر مقدرا
موخرا البتة ليقع الاسم موقع الشرط وتكون اياي فارهبون منزلة وربك فكبر ثم حذفت الفا
بعد حذف الفعل الى المفسر ولان فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة
لمطلق الرهبة بان قدرت كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم
يقدر الفعل موخرا لزم في الكلام تغيير اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا ممنوع انه
معارض بان الاصل تقديم العامل لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك
من الاسماء الظاهرة هذا وسيجئ لهذا المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون
وقوله بل الله فاعبد ونقل عن المصنف انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير
المنفصل وتاخير المتصل والفا الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا فتقدير اياي ارهبوا فارهبون
احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط يدل عليه الفا
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله ويجوز ان يعطف على جملة قوله او معنى
او فوا الى اخر واخر هذا الكلام وقراه اوفى بالتشديد عن تفسير واياي فارهبون لانه بحث
اللفظ عطف على اوفوا بحسب المعنى متم له قوله اولا كافيه فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى
اما من جهة اللفظ فلان اول افعل التفضيل يدل على الاولى والاولين واصله اوءل قلبت الهمزة
واوا واوا ادغمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على
اليه بالتفضيل الى ما هو عليه من العدد ويجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجل
وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويله
المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او الموصوف بان يجعل مفردا لفظا المحصل للتطابق وكلاهما ظاهر
واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اولا كافرين لنبوة واعزد لك بل المشركون قبلهم وان الكفر
منهي عنه كيفما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب اولا بانه معارض باهل الكتاب وبانه كان
ينبغي ان يكونوا اول جماعة امنوا لما عندهم من اسباب الاولية والاولوية وثانيا بانه على
حذف اداة التشبيه اي لا يكونوا مثل اول جمع كفر به وهم المشركون والمعنى لا يكونوا الى الكفر
والعناد كل المشركين وكلهم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم فقوله ولا يكن كل واحد منكم لتعميم
النفي وادخال كل بعد اعتبار حكم النفي وضميره وصفته لما انزلت اعني القران والمحرور في
كفر به واتباعه لمن اوحي اليه اعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة
انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم وضمير المجرور في اشترك
به لله وضمير يعرفونه ولم يعرفه ينبغي ان يكون لما انزلت ليصلح هذا تفسيرا للكلام ولقد كان

هذا اذا كانت النكرة عنه صفة واما اذا كانت النكرة صفة فقد جاء مفردا ومطابقا والله اعلم

مثل

القران مذكورا في التوراة موصوفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل الضمير في به
لما محكم عطف على اول كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما
يصدقه فقد كفروا به انما يتم لو كان كفرهم به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا
انه صادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن
الاشكال المعنوي وليس بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون قبلهم
واما وقع ذلك لهم بعد الكفر بالقران قوله والاشتراء استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه
استبدال الرياسة التي كانت لهم بايات الله تعالى وحرت في الفعل بالتبعية كما في الاله والتشبيه
الاتي وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن خلافا في الاشتراء الحقيقي فلذا جعله قرينة
الاستعارة فقال والا اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح
مشتريا وانما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي ولما في هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر
الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذا استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لما
انه استبدال مخصوص استعمل في مطلق الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ حينئذ
تقع الرياسة في مقابلة المشتري والايات في مقابلة الثمن على عكس ما في الاية والمثل بقوله
تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وبالبين في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال وقيل
يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه على تقدير
التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالايات بالاشتراء وتشبيه الرياسة
لكونها مطلوبة عنده مرغوبة بالمشتري وتشبيه الايات لكونها مسدولة في نيل الرياسة
بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات البتة لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها والعكس
فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي
ان يكون وسيلة مبتذلة بصرفه في نيل المارب لا مرغوبة مطلوبة ببذل ما هو اعز الاشياء
اعني الايات المضافة الى الله وكل كل خبر وكاله وفيه تفريع وتجهيل قوي حيث جعلوا الادنى
الاكمل وسيلة الى الاخس الانزل واغرب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ
الثمن عليه ثم جعل الثمن مشتريا بايقاعه بدلا لما جعله ثمنا بدخول الباء عليه ثم فاني
شريت اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم زعم من اصحاب القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم
والاخر كنت اجهل اي ايسابه على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل
فيروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعدها
الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب او بمعنى كذبت ومصدر الزعانة او بمعنى كذب
ويطمع قوله ولا تلبسوا يقال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اي خلطه وليست عليه الامور
وليسه بالتشديد والتبس عليه الامور وفي امر لبس وليسه بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء

الورق

على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي لتجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهري ليست عليه الامر خلطته يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق وبان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو باطل **قوله** والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين امرين كل منهما يستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهي عن الجمع بين شيئين انما حسن اذا امكن افرادهما في الجملة وليس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما واطلقا عليه في هذا الموضع فامران متميزان قد يفترقان اذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم في التوراة ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ومحو عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فهما ولو اعادة صريح لفظ الحق دون ضميره وما يشعر بذلك وتوجه الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بالباطل هو ايضا كتمهم في التوراة ما ليس منها فقوله بالباطل في تفسير الجمع وفي تقرير السؤال والجواب لا ينبغي ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين **قوله** بمعنى كائنين يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كائنين اي في موقع الحال على حذف المبتدا اي وانتم تكتمون وفيه تاييد لما ذكر في الجواب فان الحال يكون قيدا في الفعل مفيدا غير ما افاده الا اذا كانت مؤكدة **قوله** وهو ايضا يعني ايراد الحال ليس لتقييد النهي به بل لزيادة تقبيح حالهم وان كان الاولى ان يقول في حال علمكم بذلك وبقبحه ليستقيم التعليل بقوله لان الجهل يا لقبيح ربما يعذر راكبه حتى لا ينتظم وان اريد ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد الى ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغني عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التقريع ما لا يخفى ويمهد راكبه للقبيح والعابد الى الجهل بحذف **قوله** يعني صلاة المسلمين يريد ان اللام في الصلاة والزكاة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلاة غير المسلمين ليست بصلاة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع والقائلون بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للمنع عما كانوا عليه من عادة الاخلال فيكفي كونها سنة مؤكدة تمنع عن اعتياد تركها ويقابل على الاصرار **قوله** الهمزة للتقرير التقرير عندهم يقابل الجحد على الاقرار والا لما آل عليه للتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني **قوله** ويتناول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم ما سووا بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلاة خير من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقول بررت للفاعل والمفعول وحج مبرور ولا تخالطه الرياء

بالكسر خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبر خالقه اي اطاعه وبر حجه سبحانا وبر للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه شيء من الاثام من بر الرجل اطلعوا على ناس من قبيل ونادى اصحاب الاعراف وخاطبوا فلانا الى كذا اذا قصده وانت مولى **قوله** كالمنسيات اشارة الى ان نسوا استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال **قوله** توبيخ عظيم وحقه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان ترك هذه الاشياء قبائح قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب **قوله** وان تعلموا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الامر على هذا التقدير ان تعقدوا مذكرا الصلاة الا انه اخر دلالة على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق والامر بغايته احق وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصلت هي بتقييد الصبر بكونه على الصلاة بقرينة المقام وقد ورد الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب فيها حق وثناسب والا فالتكبير من المذكورات ليست من واجبات الصلاة ومعنى الاحتراس من الكبائر صعوبتها عما يكون فيها وضمير انه للصلاة بالنظر الى الخبر اعني انتصاب ومن جعله ضميرا مبهما يفسره ما بعده معنى ان انتصاب السؤال من اختار كان يقدرها **قوله** ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلاة على ان الامر بالامر بالشيء امر به وما يشعر بالامر بالصلاة فيكون في الاية امرا بالجمع بين الصلاة والصبر عليها **قوله** ثم علم معدول عن قائم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال الجيدة وفي الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك قثم الا انك قثم استشهد بسهم قند ومشهده بها مع وفقه غالبة **قوله** اطلاق فيهما الجلوس يعني بعد تمام الركعتين **قوله** وان يستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلاة تفسيرا اي يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وضمير دفعه لله اي في دفعة للبلايا **قوله** ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم او للمسلمين طائفة من تفكيك النظم كذا ذكره الامام الرازي **قوله** اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في استلزام ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع بمعنى ملاقاة لقاء الثواب ونيل ما هو عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على التيقن او قرئ يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المومن لان التردد في يوم الجزاء اهول لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي ولتفسيرها للقاء بلقاء الجزاء او وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا مفروضا يتجوز بالفيض او وللثبوت يعلمون

الموجب لتفسيرهم بلقا الجزا فسر يظنون ههنا بيتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع
الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزا مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله
وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البتة اللهم الا ان
يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر **قوله** يتسخن اي يستعمله بغير اجر **قوله**
ومن ثمة اي ومن اجل ان الصلاة لا يكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وسبق الحديث
بتمامه في موضع اخر واما الحديث فقد روي عن سالم ابن الجعد انه قال قال رجل من جراعة
ليتني صليت فاسترحت وكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقم الصلاة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلاة نسترح بادائها من شغل القلب بها وتعبير
الله وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان
يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا هو الوجه وهو من ارحته جعلته في
راحة فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى يروحنا ارحنا بالاذان والاقامة يقال
روحه اي اراحه ذكره في ديوان اللغة **قوله** على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين
جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملايكة وكجميع الناس ليلزم تفضلهم على نبينا وامته
وقد فسره في بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل
على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين
فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من وجه القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما
اعاد الندا والامر بذكر النعم لكونه اخذا في تقرير النعم على التفضيل **قوله** لا تجري لا تقضي ومنه
جزية اهل الذمة لانها تقضى عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن يسار خالة البراء يا رسول
الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان يكون شاتي اول
ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول
الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد
بعدك اي لا تودي عنه الواجب ولا تقضيه بنا ركيسر النون وتخفيف الباء للدعي من الغنم
ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح خلافا للمعز ولما
كان يجزي بعد ما احتمل شيا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا خلافا جزا عنه بالهمزة
بمعنى اغنى عنه فانه لازم فلا يكون شيا الا مصدرا واما اجزا بمعنى كفا في فلا يناسب ههنا
قوله تروحي احدرا ان تعيلي غدا اخبني بارد وظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا
وتروحوا اليها وتروحوها فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تصلي ليكون ناصبا الموصوف اجدر
اي ما اجدر بان تقبلي فيه ولا الى تضمين معنى اظلي واجدر افعل من جدر بالضم واجدر
بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير في ان تقبلي قلت الربط المعنوي

دلا

والا فالمستكن في اجدر عائد الى موصوفه المقدر وقد يتوهم ان الضمير في اجدر وانما
فاعله ان تقبلي فلا بد من تقدير العايد الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظاهر في
هذا الموضع خارج عن القاعدة **قوله** ومنهم من يزك اي يدرج في الحدف قال السيد الشريف
في امالية وقد يحذف العايد المجرور مع الجار كما في هذه الاية واختلف النحويون في هذا الحذف
فقال الكسايي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز ان
يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز
الامران والاقيس عندي ان يكون الحذف قد حذف اولا فعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر
ويوم شهدناه ثم حذف العايد والاصل لاحري فيه ثم اجريه ثم احري ثم قال الشاعر الحسن
حذف العايد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة
التي تقع خبرا عن المبتدا حديث عنه واحدوثة عنده فالعايد منها يعلقها به لكنهم سهلوها
بجعلة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما
ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما
حسن وكثر في الصلة لانها لبعض احزا الكلمة فاذا قلت الذي يبعثه الله فقد نزلت الذي
والفعل وفاعله منزلة اسم مفرد فاثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى
لكونه فضلة قد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا حسنا ومن حذف العايد المنصوب من الصفة
قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة يتضمن العطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج يلا
الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي قوله • الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب
فصل هل كان لحذيفة اليهم هجرة منه فاعتبهم غضاب • كتبت اليهم كتابا مرارا فلم يرجع الي جوابه
فما ادري اعتبرهم ثقافا وطول العهد ام مالا اصابوا • فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغرب
انعلاب • فعهدي دايم لهم وودي على حال اذا شهدوا وغابوا • وانما قال ام مالا اصابوا
لان الغنى في اكثر الناس يغتر الاخوان على الاخوان فمن ذلك ما قالوا ابو الهول في صديق له
ايسر فلم يجده كما يجب • لئن كانت الدنيا انالك ثروة فاصبحت منها بعد عسر اخا يسر
فقد كشف الاثر امنك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر • ومنه الحديث اي مما
ورد فيه العذل معنى الغدية ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم
صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
صرف الكلام ما تكلفه الانسان فيه من الزيادة والحاجة والاستبا افتعال من السبي
كانه يذهب به قلوب الناس ويأخذها اسرا وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة
الدنيمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى او رواية اخرى **قوله** هل فيه
دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السوال بذلك لانه المتنازع خلافا وقبول

الشفاعة المطيعة في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يقتصر
في الاستدلال على انه نفى ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق وبعض
المشفعا فبين انه عائد الى ما سبقه من العموم في التشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل
او الترك الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم به فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان
سواء كان ضمير منها للعاصية وهو ظاهر او للشافعة كان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيأ
مفعولا به وهو ظاهر او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول بطلقا نفعا
كما تقول فلان لا يجزي جزاء ولا يكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الاية نازلة فيهم لا يدفع
شيأ من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقف القيامة كثرة وفي زمانها سعة
ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص شيء بالواجب من فعل او ترك
وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمومنين في زيادة الثواب مع شمول
اللفظ اياها فانظر الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب القاضي بان النصرة منع مع
قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها
شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون وبحر الاحد في تفسير القاضي البيضاوي سوى ان الاية مخصوصة
بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ويوبنده ابى الخطاب معهم والاية
نزلت فيهم رد المارعمت اليهود ان اباهم تشفع لهم قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الناسية العاصية لئلا يلزم قوله ولا هم ينصرون فان
الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا في لا يوخذ منها عدل على الاظهر ولئوافق ما ذكر في موضع
اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة
الى الشافع مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود
نفي ان يدفع العذاب احد عن احد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني الاعطاء النفس
الحق وهو الجزاء او بدله وهو الفدية او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر وهو
النصرة غاية انه لو راعى في الذكر الترتيب وغير في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هي
اي النفس الجارية نصرها اي الجرية اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى
احد وانه لا خلاف لهم بهذا الطريق البتة ولا حاجة الى ما في تعدم المسند اليه من نحو الحكم مردود
بان المقصود ليس سوق الاية نفي اند فاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء
وانما نفي الدافع بالغرض مع ان عود ضمير لا يوخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور
وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة
من الشفيع لا المشفوع له لكان شيأ وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضمير لها

وعنها

وعنها للنانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضمير ين اعني لا يقبل
منها ولا يوخذ منها وان اقتصر في السوال على الاول قوله يعني ما دلت عليه النفس المنكرة
اشارة الى ان ليس الضمير عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها محموما بالنفي في معنى الكثرة
على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما تدل عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل
ما تقدم ذكر معنى بكلا لفظ اخر بخلاف مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد
الى لفظ احد كانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب
هن بالتانيث لا هم بالتذكير فاجاب بانه لما اول النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتا
مع تانيث النفس لتاول الانفس بالاشخاص او الرجال قوله ولذلك يصغر بامهيل يعني انه
لم يسمع في تصغير الاهل وان كان العدد الى تحقير من له خطر او تقليلهم ثم خص بالى الخطر
يعني انه جرى فيه تخصيص ان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال الى مصر
وال الاسلام والى البيت والى التجارة ونحو ذلك كما يقال لاهلها ولا يضاف الى العملا الا الى
من له خطر في امر الدين او الدنيا كالنبي او الدنيا فقط كال فرعون ولهذا عقب هذا الكلام
بتفسير فرعون بمن ملك العمالقة يعني اولاد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل
فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس وكذا منع الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة
والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك وضعا اسدا يا ومعنى اهل
الرجل خاصته وقرابته واهل البيت مكانه واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الاهل
القرابة بتابعها والاهل القرابة كان لها تابع اولم يكن وقال الكسائي اصل الاهل اول وسمعت اعرابيا
فصيحا يقول اول قوله وفي ملح بعضهم يريد نفسه وكذا في كل بيت ينسبه الى بعضهم وملح الاجاج
جمع ملحة ما الطف منها وملح والموسى ما يحلق به من اوسى راسه حلقه وقال الفراهي يعلى ويوثث
يقال رجل ماس مال اي خفيف طياش والظلوم فعول من الكلم وهو الجريح وفي الاساس
تفرعن البناء قوي وظالا لعرام الشر والخبث وضمير جاء معلوم وهذا كناية عن الختان
وبه النمو والقوة وهذا مع وضوحه وشهرته قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة ○
قوله سعوكم سوا العذاب اي يطلبونه لكم في الصحاح بغيتك التي طلبتها لك وفي الاساس
ابغني صالتي اطلبها لي وسمت المراة المعانقة اردفتها منها وعرضها عليها وسمته خسفا
والاصل سام البايع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وساومها المشتري واستامها طلبها
وما ذكرنا ظهر ان المقصود من غير تكلف تضمين الحمل او التكليف قوله كانه قيل اي كان الله
سبحانه جعل هذا الاشد الاوقع فيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في
نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي يعني ليس بقبيح بالنسبة البتة وقد يروى كانه قيل
بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي يعني ان اتصافه بالقبح

من ○

لعله سقط بين لاوذ
وسام من الامم كما نبه
عليه الثعلب

ضمير جاء للذكر

تعجب ضمير يطلبونكم حيث كان الظاهر ان يقال يطلبون انفسهم او انفسكم بضمير الغيبة او الخطاب
اي يطلبون انفسهم منكم او انفسكم منهم بضمير الغيبة او الخطاب لان الضمير المنصوب في يطلبونكم
مستعار للمرفوع اي يطلبون انفسهم منكم او انفسكم منهم بضمير الغيبة او الخطاب لان الضمير المنصوب
لعله يعني ان الضمير المنصوب في يطلبونكم مستعار للمرفوع اي يطلبون انفسهم منكم او انفسكم منهم
اي يطلبون الزاد من انفسهم لانفسهم ان الضمير المنصوب مستعار للمرفوع اي يطلبون انفسهم منكم
او انفسكم منهم بضمير الغيبة او الخطاب لان الضمير المنصوب مستعار للمرفوع اي يطلبون انفسهم
واحد فصاعدا مذكرا على حد العذاب ○

انما هو باعتبار كونه الاصل والعمدة في الفتح قوله يدخون بيان لقوله يسومونكم هو حال او استيناف واذا نحناكم عطف على نعمتي قوله يضاهون اي يضاهي قولهم قولا سلافهم الكفرة بذلك او قول المشركين الملايكة بنات الله وايا ما كان فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم بافواههم اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شيء او قولا بين البطلان لا يدخل في عقل احد قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر ليصبر وافيكون بمحنة وبالخير فيشكروا فيكون نعمة وكلاهما محتمل ههنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدرا لانجيناكم او مصدرا ليسومون ويدخون ويستحيون والاول اظهر واليق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالالة فيكون استعارة تبعية في معنى الاستقامة وثانيها السببية الباعثة منزلة اللام وبالها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قولك الى الطيبة قوله كان حولنا كانت قد تستعمل في نحو وقصر الحليا • فمرت غير نافع عليهم تدوس بنا الجماجم والتربا • يصف خيله بانها القت الحروب لا تنفر من القتل وانها كرام كانت اذا العرب انما تسقى الجياد خاصة والتراب عظام الصدر واحدها تربيه قوله قل بعصاك في الاساس قال له اهوي لها وقال براشد اشار وقال الخليط سقط قال وبالجملة فالعرب يستعمل القول في غير الكلام فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة والتسامع في كتب اللغة معدى بالباء لا بنفسه قوله وقيل اي انما قال اربعين ليلة وخصص بالليالي والذكر مع ان الميقات ذو القعدة وعشر ذي الحجة بانامها وليالي لانها لان غرر الشهور تكون بالليالي حين يرى الهلال قوله وقري واعدنا ولما لزم في المواعدة ان يكون من الجانبين بينها فان الله تعالى وعد الوحي وموسى وعدة المجي للميقات الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف هذه الطريقة اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين شيأ اخر وعلى تقدير صحته فاربعين ليلة تقع ظرفا مع ان المواعدة لم يقع فيها وانما الكلام في المناجاة في بعضها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم يقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الاثران وكم يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين لشيء واحد مثل لقيت زيدا اعني بوجهه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعلق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجي بالعكس وانما يصح ذلك في واراة وعدنا اي وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين احدهما انه يكون على حذف مضاف يكون من الجانبين وتفكك الى يائها من الاسرين اي واعدناه ملاقاة اربعين وانما يكون من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في الفعل يعني تفك واعدنا الى الفعلين يتعلق بكل

منهما

منهما واحد من الاسرين اعني وعدنا نحن وجيء اربعين ووعد موسى مجيء اربعين كما يقال بايع الزيدان عمرا يعني باع زيد من عمرو وباع صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحدا يصح من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام في تعليقها باربعين ويبطل ما ذكروه من كون الموعود هو الوحي والمجيء والاستماع وما اورد من نظير التفكيك ليس بمستقيم فان مثله انما يتفكك الى بائع زيد عمرو واما بائع زيد الاخر عمرا كما تقول ضرب الزيدان عمرا والكلام فان تعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيأ اخر مثل بايع زيد عمرا بان يبيع زيد شيأ وعمرو شيأ اخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة مفاعلة ومشاركة في البيع والشرى بان يبيع واحد ويشتري اخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملايكة الوحي او بينه وبين ما يشاهده من الاثار واستماع الكلام او نحو ذلك وتعليقها باربعين بان يقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجيء والاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا او تقريبا وما ذكر من مناقشة واهية نعم حديث تفكك الفعل والتنظير بتبايع الزيدان عمرا وليس بشيء وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه تحقيقا او تقديرا والمفعول به متروك اي جرى بينه وبين موسى مواعدة متعلقة باربعين بان يقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا او هو لا ينافي ان يكون الموعود من كل منهما شيأ اخر وذلك ان المواعدة لا تستدعي امرا واحدا مشتركا بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي المتعدد من الوعد والقبول فالمفاعلة استعمال اخر شايع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف الاخر مقابله مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشرى فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى الوحي والمجي ويكون هذا تفكيكا من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في كيفيته وحده الملاقاة وتعليقها باربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم يقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في اصل الفعل في كل واحد من افراد الاستعمال بل الظاهر حينئذ وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد هنا كان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله وحينئذ لا بد من الفرق بين واعدته ووعدته في المثال المذكور الا ترى انك تقول خادعته فخدعان خدع منك وخدع منه ولا تقول خادعتان واما ثالثا فلانا اذا قدرنا واعدته الوحي والمجي يعود الاشكال في انه كيف يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الاخر ما للاخر منه وكيف تقول حاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه جذب شيأ اخر او جاذبته الثوب والعنان

واعدته وعدا الوعال او امرس يعلق احد منهما بالطرف الاخر ومثل

ومنك جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول
فهو الوجه الاول بعينه والكلام في صحته لولاضم باقي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل
بايعته فعلى جعل المبايعة مشاركة ومقاولة في امر البيع والشري يشتركه بينهما ومعناه ما القارسي
خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد بمنزله المعاملة والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان
شئت فتامل في تبايعنا فان فاعل وتفاعل لا يغتر فان الايمان في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع
في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على الاخر ولهذا كان من اسباب
التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلت ان اربعين ليلة في موضع المفعول
به باعتبار ما يتعلق بها من وقوع الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ويكون من
الطرفين وعد متعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المحي او الاستماع
والقبول وكذا الكلام في كل موضع تبين اختلاف الطرفين في باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول
الثاني مثل جاد بته الثوب وناز عته الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين بشي اخر
او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا بري من عهدته من بعد حيثيه
يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف والامر العظيم استفيد عظمه من الاشارة بلفظ ذلك
مع قرب المشار اليه قوله اراده ان تشكروا اخذا بالحاصل من استعارة لعل وعندنا لا يصح ذلك
لان اراده تستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على ان تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه
الشكر وان لم يتعلق به الاراده قوله او التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه
كتابا منزلا وفرقانا يعني كما عمل التغاير بحسب الاوصاف يحمل التغاير بحسب الذات ووصف
الاثر العلم من استنابقي سؤال التعريف باللام في الكتاب والفرقان في هذه الاية والفرقان خاصة
في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار مشهورا حتى كاد يلحق
بالاعلام في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على البرهان قوله وهو
النجع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل
لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقيل امر تفسير وتفصيل لهذا او الضبابة شبه سحابة
تغشى الارض كالدخان والاجنا ان يجمع الرجل ظهره وساقيه برداء او يديه به والاسم الحوة
وقد يقال الحوة لما يحتبي به والشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفر ايضا
حد السيف فعبر عن السفار عن السيوف اذ كانت سيوفهم السكاكين العظام قوله
الاولى للتسبيب لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب زيد
الفا انما جي بها للسببية لا للعطف ولو اراد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية
لم يفده في الجواب عن وجوب الضمير في المعطوف كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في
عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية وهي لا تاتي في كونها من مقول موسى

كانه قال اذ قد ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان تلون
جزاء شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء واما اعظم
في قول موسى صلوات الله عليه وسلامه لانه لا معنى لان يقول الله لهم الان ان فعلتم فقد تاب
عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي فعلتم فتاب عليكم باريكم ويكون خطابا من الله
لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه
وهذا مع وضوحه قد خفي على الكبير ين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة
في كتاب حيث لم يقفا منبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق
التكلم وهذا اوان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ باريكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة
لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا وانما صرح بتاء على تاب لانه لم يسبق في كلام الله ما يرجع
اليه بل في مقول موسى ولو كان ذكر الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عند باريكم
قوله من التفاوت والتنافر يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء
وهو كاينا في الغم يرتاب الاشكال المختلفة حتى عرضوا غاية ترك العبادة خلقهم جمع خلقة
غط النعجة بالكسر والفتح بغيرها احتقرها ولم يشكرها قوله قيل الغايلون السبعون
شروع في تفسير واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما
ذكر ههنا وما ذكر في سورة الاعراف قوله كان الذي يرى بالعين جاهر اشعار بان هذا
استعارة اذ حقيقة الجهر في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نومن فان لن
للتاكيد ولا يقال ابتداء لن اقيم بل لا اقيم لن اقيم فكانهم قالوا ولا لا نومن لك حتى نرى الله جهرة
فرد عليهم موسى ذلك من بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نومن واما دلالته على انه عرفهم ما
ذكر فلان النبي لا يرد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد هذا وفي هذا دليل على ان
كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا
بين لمن له ادنى فطنة ولم يصمه حب عدم الرؤية والتعنت في باطله قوله وموسى عليه السلام
لم تكن صعقته يعني صعقته التي كانت في قصة طلب الرؤية واندكاك الجبل وهل كانت صعقته
التي هي غشيته في حال صعقتهم التي هي الموت ما فيه كلام قوله والظاهر يشير الى ترجيح القول
بان نارا وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمة الله التي كانت بكم قبل الصعقة والنظر فان
اعني بعد واذ امتعلقان بشكرون وقد يروي اذ رايتم وهو تعليل لرجا الشكر وكفرانهم النعمة
هو ترك الايمان وتعليقه بما لا يكون قوله يعني فظلموا وجه دلالته ما ظلمونا على هذا المعنى
انه نفي بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته بمفعول اخر وهذا يقتضي سابقه اثبات
اصل الظلم قوله اركا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وكونهم
اريد خلوا بيت المقدس لا ينافيه لان كون الباب باب بيت المقدس لا اركا حتى يتعين كونه

باب القبه **قوله** خبر مبتدا محذوف يدل عليه حال كون المتكلم اي مسالتنا او المخاطب اي امرك وشانك يا رمناحطة اي تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذا المصادر منصوبة في الاصل رفعت للثبات انما عهد بان يجعل مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون في معنى الاصل اعني الجملة الفعليه وكاين يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وكاين ههنا ان يقال عناحطة او نحو ذلك لانه لا يودي معنى الامر فلذا استشهد بالبيت اعني قوله يشكو الى جملي طول السرى يا جملي ليس الى المشكا صبر جميل فكلانا مبتلى فاصبر صبرا جميلا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا منك ومن قال في الاية ان التقدير امرنا حطة اراد امر القايلين وشانهم لا امر الله لتمتنع دخوله في حيز قولوا وكاين ترتب غفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم مستقرا في هذه القرية مع الوفا بالوعد سببا للغفران وانما تبدل هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وهو انه كان لمحض التعبد فحملوه على ما عن لهم من الراي **قوله** والاجود وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحوان استصابه يقولوا حيث لا يضمر له فعل بعيد من جهة المعنى **قوله** اي من كان يشير الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واوثر هذا الطرز ليدل على انه بفعل ذلك البشه **قوله** امروا بقول معناه التوبة هذا على التفسير المختار ودون ان يقدر امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى التعيين بل من بدل بحوفة امنا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والبا في المتروك **قوله** عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله تعالى واذ استسقى وكان العطش للتظليل في التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب في ذكرها قصدا الى تكبير النعم **قوله** بالسقيا هو ثم من سقاه الله الغيث والنبط والنبيط قوم ينزلون بالبطايح بين العراقين والادرة نفخة في الخصية ورماه بكذا اعابه به ونسبه اليه ففيه اي في الحجر بالثوب **قوله** كان من اس الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب من اس الجنة يعني شجر الاس وهذه صفة العصا سهى فيه المصنف والحمل على الحمار وان لم يحسن في العصا فهي بجنب طوله عشر اذرع ابعد **قوله** وهي على هذا العلم في الغالب الفصيحة قولا الشاعر قالوا حراسان اقصى ما يراد بنا ثم الفضول فقد جينا خراسانا فبنى على التقدير الثاني وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقدير فعلى هذا اسنان الى التعلق بمحذوف ووجه فصاحتها ابنا وهاعن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حسن موقع دوني لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة قد بعض نقصان واما ما يقال في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والامر الى ان السبب الاصلي هو امر الله لا فعل موسى عليه السلام فانما هو في مثل هذه الصورة خاصة **قوله** كل اناس ما ذكر من شد ودابات الهمزة انما

قال الشيخ قطب الدين وقيل كان عصاه من اس الجنة الرواية المنقولة من نحو الاصل هكذا وفي حاشية الفاضل اراز عصاه من اس الجنة انتهى المد

قال الشيخ قطب الدين وهو على هذا ينبغي ان يفهم من هذا انه اشارة الى الفا على التقدير الثاني وهي المتعلقة بشرط محذوف والوجه انه اشاره الى تعلقها بمحذوف فالفا الفصيحة على راي المصنف هي التي دلت على محذوف سواء كان شرطا او معطوفا عليه كذا سمعناه

هو

هو مع اللام من قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا كالاناس الامنينا واما بدونها فشايع فصيح **قوله** ممارزقكم جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى المانظرا الى اشربوا وكرهنه على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالمآ وجعله بوكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فلانه ليس كل المن في التيه من نزوع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه يرجع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتداء ودون البعضية لان ابتداء الاكل ليس من المآ بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزقه فلا جمع في قوله ممارزقكم الله لا بد من تقدير عايد الى الموصول اي به او منه **قوله** لانهم كانوا امتمادين يعني ورد الكلام نصا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر نهي عنه كيف ما كان والحال متعلق بالفعل اي تمادكم في الفساد في حال الافساد ينبغي ان لا يكون او النهي اي اطلب منكم في حال افساد كم ان لا تمادوا والجملة فلست الحال موكده على تمادهم **قوله** فلاحة اي حراثين فنزعوا اشتاقوا الى عكرهم اصلهم اجواكرهو اضربنا به نعوذ ناهُ **قوله** ويجوز ان يريد والمراد الحمل على الوحدة النوعية باعتبار الاشعار بوصف كونه ناعما لقيد الحلاف كونه من طعام اهل الفلاحة فانه مجرد اضافة **قوله** نخرج لنا اي من الخفا الى الظهور ومن العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الحمص لغة شامية اذ يجمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس نضير الفرمي رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع وفي الصحاح الترمية ثياب بيض من كان والقرقبي والترقبي ضرب من ثياب مصر بيض وقيل هو الذي يدق لذهبت وبرقه **قوله** اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسما المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد تعتبر من حيث البقعة الارضية فتونث ومصرا ان جعل علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلميه والتانيث بسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق بقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وان جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم اعتماد العجمة لوجود التعريب او الصرف او لعدم التانيث قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتونث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار **قوله** الوصفت عطف على جعلت بمعنى ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلا متصاغرين فما يقال

المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت تشبيها للالصاق الذلة وازومها بضرب القبة على الحايط فتكون تبعيه مما لا يرتضيه علما البيان لرب الشيء يلزب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب والمدفعه سوا احتمال الفقر من دفع الرجل بالكسر لصق بالدفعا دا وهو التراب وبافلان بفلان صار كهوا له والحلاقه مصدر حلق بكذا بالضم صار خليفا له **قوله** بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواو وتفي الجنس بعيد الجمهور كالنكرة في قوله بغير حق على ما في ال عمران وقد تجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الذي يتدينون به ويعتقدونه **قوله** ذلك تكرار للاشارة قصدا الى البيان بسبب اخر وصرح بقوله مع كفرهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب عن السبب الاول لكل منهما سبب بالاستقلال وكذا اعاده اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على الاخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين والجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني العصيان واعتدا الحدود على الاطلاق وقد يفسر الاعتدا في السبت ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر ويكون الكلام فيما عصوا للسببية فيكون بيانا لسبب السبب بالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتدا بانهما يفضيان الى الكفر بالايات والقتل للانبيا وهما من اشنع القبايح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كانا مع العصيان والاعتدا وقد كان كاملا في السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك **قوله** بالتستهم من غير مواطاة قيد بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة وينتظموا معهم فيصح الابدا والاخبار بان من امن منهم انما ناخالصا قلبه كذا **قوله** وهو جمع نصران الصواب وهو كان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصر انه ايضا قال الشاعر فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف وقد ضمير كلتا نظرا الى اللفظ في الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وهكذا عن ابي عمرو واسجد الرجل طاطا راسه واعنى راسها في البيت مرفوع فاعل اسجد تحنف اسلم يصف اتانين اصلا احدهما عقيب الاخرى **قوله** والبا في نصارى للمبالغة وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا لمجرد موصوف بالجمع وفي الصحاح لم يستعمل نصراني الا بيا النسبة ويقال نصران قرية بالشام يسب اليها النصاري **قوله** والنصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من امن حقيقة من هما ولا الكفرة بعض منهم فان قيل كيف يكون المومن الخالص بعضا من المنافقين او الكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من ذلك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف **قوله** والفا لتضمن من معنى الشرط سواجعل الذين بدلا او خبرا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للاخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدا خبره فلهم يشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزا

مر الرطبه

لا

لا الجزا وحده واذا جعل من مبتدا فاولوا الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الاية وما قبلها من ضرب الذلة في اثنا تعديد النعم استطرادا **قوله** من الاصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق وكانه جعل الضمير بعد هذا الفشر والالجا قولا وادعا اختياري او كان يكفي في الامر السالغة مثل هذا الايمان **قوله** وجا منكم يعني ان تعلق لعل بعد وا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة على ما مر او استحالة حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بعد وا على ان يكون قيدا للطلب لا للمطلوب **قوله** واحفظوا كانه يريد ان الذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب او يسير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب **قوله** مصدر سبتت ليعلم ان اعدادهم كان في ذلك بخلاف ما قيل اعتدوا في يوم السبت **قوله** فما كان بمعنى حوت من باب التنازع وجعل كان زايدة او فيها ضمير الشان لا يودي المقصود **قوله** شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حتان شرع اي شارعات من عرض الماء الى الجدد بالضم اي التي تكون في موضع كثير الحلا وشرعوا اليها الجدا اول قبل اظهروا من شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجدا اول كالشارع المنتهى اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ نظ خاسئين خبر اخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسه **قوله** من الامر بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما هو قريب من تحقير الشانهم في مقام العظة والكبريا ويعني من قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح الفا لان جعلها نكالا للعين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد ما بين يديها ما حضر المسخ من المعاصرين لان اللفظ ينبي عن القرب وكون الجملة مدانية لجملة من اضيف اليه اليد والام على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيات الباقية اثارها والافلا ذنب منهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقا لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان قوله موعظة للمتقين لا يلايم هذا المعنى فلذا لم يرتضه **قوله** فقتله بنوا اخيه الصواب بنوعمه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المصنف فخبر الكتاب الى قتل ابنة بنوا خيه ليرثوا الشيخ ودفعه ما ذكر في القصة ولم يورثه قائل بعد ذلك لا نصر لم يقتلوا الموروث وقيل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ وردّ بانه لا معنى لذكر الشيخ حينئذ اذ صارت القصة انه كان رجل موسر قتله بنوعمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنوا خي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ودفعه قضية لم يورث

قائل بعد ذلك وانهم جاوا نطا البون بديته **قوله** اتجعلنا مكان هز اشارة الى ان احد معمولي
الى مفعولين هما المبتدا والخبر كجعل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التاويل
بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم **قوله** وفي مثل هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب
عما رفعوا اليه من القصة بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم **قوله** يا
هي سوالا عن حالها وصفتها لان ما يكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل
ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك على ما سيجيء في مواضع من هذا الكتاب وصرح
به في المفتاح والاولان معلومان فمعين المالك ووجه السوال انهم سمعوا اللفظة صفة ليست
من شان جنس البقر وهو ان يحد الميت بضرب بعض منها فتحيروا وسالوا عن حالها وصفتها اما اذا
اريد بقرة معينة على ما هو راي البعض فظاهر انه استفسار وطلب بيان للمجمل واقال اذا اريد
بقرة من جنس البقر على ما اختاره المصنف فلم كان التحير وتوهم ان مثل هذه البقرة لا يكون الا
معينا وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الحقيقة
وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي اما
الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر **قوله**
خفاف بن ندبة خفاف بالضم وندبة بالفتح اسم امة وكانت سوداء حبشية تهجو العباس ابن
مرداس السلمي وبصف ما اعطاه للضيف بالهرم والهزال والغارض اسم للمسنة ولدا لم يولد
بالتا وانت بساق وتقوم والنصف بالتحريك المراة بين الحدثة والمسنة قال الطرماح
ظعائن كنت اغهد من قديما وهن لدى الكعانة غير حون ٭ حسان مواضع النقب الاعالي
غراث الوشم صامتة البرين طوال مسل اعناق الهوادي ٭ نواعم بين ابكار وعوذ النقبة
اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس فاذا حسنت فغيرها اولى وغراث
الوشاح كانه من الصقاء اي دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال
ونحوهما وصمت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمسل اما ستر العنق من سلات الثوب
خطته وطوله كانه عن طول العنق والناعمة اللينة والهوادي اوائل الوحش اراد تشبيه
اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا **قوله** كما جعلوا فعلنا سيا يعني يجوز ان
يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في تاويل ما ذكر وما بعده كما يكنى عن افعال
متعددة سابقة بلفظ فعل وقد يعمهما في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير لانه في اسم
الاشارة اكثر واشهر لجعل الضمير متفرعا عليه لاستقلاله في ذلك ولهذا قال رويه اردت
ذاك وارد فه بلفظ وملك على عادة العرب تحقيرا وتنبيها وفي الاساس شيء مواع وفي لونه
توليع وهو استطالة البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير
بلق فذلك التوليع ولعله جعله منحطا وقبله قودما ان مثل امراس الابوا ي افراس

طوال

طوال الظهر والاعناق مثل جمال القنب **قوله** والذي حسن منها اي من وضع اسم
الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المونث وفي من هذه شايبة تبعيض
مثل هز من عطفه وحرك من تشاطه ولما في ذلك من بعض الخفا قيل معناه والذي حسن
هذا الكلام من روية وتفسير الضمير باسم الاشارة يعني ان تثنية اسما الاشارة والموصول
وجمعها ليست على قانون اسما الاجناس بان يلحق بآخرها الف ونون وواو ونون بل بوضع
صيغ مخصوصة وكذا تانيثها ليس بالحاق التا بجوز وافيها ما لم يجوز وافي اسما الاجناس
واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمونث ولهذا جاز التعبير
بلفظ الذي عن الجمع وان كان بتاويل كما سبق **قوله** اي ما تامرونه قد يتوهم ان المراد انه
مثل لا تجزي نفس عن نفس في حذف الجار والمجرور وقعة او بدر بجا او انه من قبيل الذبح
حيث حذف الباء او لا ثر الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول
الامرين حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال
المتعدية الى مفعولين وصار ما تومرون في تقدير تومرون زيدا اجعل تومرون به هو المعني
دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر التشديد الصفرة من الورس بيت اصفر يصبغ به
وكذا كل ما وقع في موضع التاكيد معناه الشدة في ذلك اللون والحالك كانه من حلك الغراب
والبهمة اصله اللمعان استعمل في البياض المشف وذرح كانه ذرح عليه الحمرة اي ذر والمدهام
في الاصل الشديد السواد توصف به الخضرة لانه كالغا والاورق من الابل ما لونه لون الرماد
والرهكة وزنه في سواد وخطبا في منسوب الى خطبان وهو الحنظل اذا اصفر وصارت فيه
خطوط خضر والزرقة ان الزعفران **قوله** فلم يقع توكيد الصفراء ربما يوهم ان المراد ههنا التاكيد
الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع لونها وصفرا فاقع من باب الصفة للتاكيد ههنا
فوجه السوال ان فاقع ههنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه
صفة سببية ولونها فاعل لاستد المافيه من مخالفة الاصل بلا داع فتكون صفرا فاقعة
وصفرا فاقع لونها سوا في كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة جعل
العقوء الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفرة بنا على ان لون الصفرا في الواقع هو الصفرة
وان اريد باللفظ الامد لوله اعني مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده
وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي الصفرة يعني ان الهيئة التي اطلق عليها
الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديد الصفرة صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن
شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته
التي من جملتها ذلك وما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اللون
اعم واطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه **قوله** لقوله تسر الناظرين الظاهر انه

(معنى المعول اي المامور به تعليل جدا وانما اكثر في صيغة المصدر الوارس صح)

ليس من كلام علي رضي الله عنه بل تعليل لما روي عنه **قوله** ولعله مستعار يعني فلا جاز ان يقال
في الابل ناقة صفراء ويراد سوداء لما ان سوادها يعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الا شديد الصفرة
فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد فيصح في الابل صفراء فاقع بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار
منها للبقرة ويحمل سائر من جهة البريق ولمعان اثر الصفرة وان كان السواد في نفسه مما يورث
الهم والحاصل انه سواد مخصوص له اثر خاص لركاب الابل التي يسار عليها لا واحد له من لفظه
وانما واحده الراحلة والتشبيه في الزيب على في الوصف بالسواد وكون البعض من الزيب اصفر
او احمر لا يدفع ذلك وجعل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزيب خبرا عن الاولاد يعني انها
صفراء واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اي واولادها **قوله** تكرير للسوال يعني
من جهة كونه سوالا عن حالها او صفتها والا فهذا سوال عن حال البقرة المو صوفة بالوصف الاول
وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سوالا مع انه في موقع المفعول ليبين ان المعنى
يبين لنا جواب هذا السوال **قوله** لو اعترضوا من اعترضت الشي اخذته من عرضه وجانبه وفي
الحديث دلالة على منع السوال عما ليس محلا للسوال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا
ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح المعينة بشومر سوالهم وبهذا اشعر ايراد الحديث الثاني
واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاستشارة حيث شاهد فيها
كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلاة وذو الشامة هو محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
المعروف بالباقر لتبقره في العلوم اي توسعه وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لقبه
المشهور وانما جاء بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسما لجماعة البقر بل مع رعاية ما
على ما ذكر في الصحاح ومن ان البقر تشابه على لفظ المضارع محققا بطرح التاء ومشددا بادغامها
فللنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية **قوله** لو لم يستثنوا لما بينت اي البقرة وبد كون المعنى
انا المهتدون الى البقر وكلمة ان شاء الله تسمى استثنا لصرفنا الكلام عن الجزم وعن الثبوت وفي الحال
من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي
هو اخر الاوقات **قوله** ولا الاولى النفي كان ينبغي ان يبين ما هي من الالات وقد اشار الى انها
بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن كونها في صورة الحرف ظاهر اعرابها فيما بعدها
ويحتمل ان يكون حرفا كما جعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله مع انه لا قائل بانها
واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما مر على انه يفيد التصريح
بعموم المنفي اذ يدور ما يحتمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا يسمى المذكرة للنفي وصرح
بان الفعلين صعان لذلو لاشارة الى ان تثير معنى لكونه صفة للنفي فيصح في العطف عليه لا
المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال كما وقع في
تفسير الكواشي وقرا ابو عبد الرحمن بن حبيب بن رسعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين

وثقاتهم

وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لاذلول بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر
محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل عنها كما يقال الذليل حيث وهو كناية عن اثبات
الذلة له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز **قوله**
من اسقى في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه **قوله** او معتبر الظهر
من اعبرت الغنم تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره **قوله** بني يدفع بفعال
من نبا السيف والوله البردعة يعني انها لا تبيت على ظهره لكثرة الوبر وترك اشباع الهاء
في به للضرورة **قوله** اي فحصلوا يعني انها الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فعلت
فانفجرت **قوله** حتى يكبر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فشبت
اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا اجعل خبر كان فعلا ماضيا بغير
قد مما يابا ه النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس
خد من شق الثياب اي من عرضها والاخير **قوله** رجع منسوخا لا خفا ولا خلاف في ان ظاهر
اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة ولا في ان الامتثال في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة
معينة حتى لو ذبح غيرها لم يكن مطيعا لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة
المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغيير الى المعينة بسبب تناقلهم في
امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في الاجوبة
اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذا في السوال للتطابق والسوال انما هو عن البقرة المامور
بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما يجيبوا من بقرة ميتة بضرب بعضها مت فحيي طنوها
معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت الضمائر المعينة بزعمهم واعتقادهم
فعينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المصنف ان المامور
بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية بقرة يكون تمسكا بظاهر اللفظ
ويقوله عليه السلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وروي مثله عن عباس وهو رئيس
المفسرين وبه يشعر قوله فافعلوا ما تومرون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه
السوال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما وخص بانيا قبل بيان اللون وكونها مسلمة بذبح
البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق فاجاب بانه صار
منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقر وتخييرهم في ذلك ولما كان
من تمسكات القائلين بكون المامور به اولا هي المعينة انه دل السياق ووقع الاتفاق على انه لم
يرد امر متجدد غير الاول به يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا
وان يكون امرا بذبح البقرة المعينة فظهر ان الامتثال لن يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل
نسخ الامر الاول وامتثال الحكم الى المخصوصة مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج الجواب

المخصوصة الى امر متجدد دل على انه كان متنا ولا لها ولغيرها معنى حصول الامتثال باي فرد كان
فارتفع حكمه في حق ما عداها ونفى الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا
مناقضا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول
والتخصيص في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصيص في النكرات وتوضيح
في المعارف لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله
على ان الخطاب ان ذلك ليس بنسخ لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح البقرة المطلقة وامتثال للامر الاول
فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينفي النسخ في حق الغير **قوله** فاما رأى فاختلفتم
معنى انه مجاز عن الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه وجوه الاول ان البعض منكم
يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح عليه فكل منهما من حيث انه مطروح عليه
يدفع الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع
فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه
نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما
يصح مثل هذا في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه الثالث ان كلا من الفريقين يدفع الاخر
عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع **قوله** مظهر لما دلالة
العدول الى الجملة الاسمية **قوله** قد حكى يعني كما جاء حكاية الحال الماضية كذا للاحكام المستقبل
الماضي **قوله** عجبها هو اصل الذنب والعضروف بالا من العظم والبضعة قطعة لحم **قوله**
والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف ضربوه المعطوف عليه قد علم مما شايع مصرحا في الفاء الفصيحة في نحو
وهمنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بعد لا له قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة
الى ان حموة القتيل كانت بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب في البعض **قوله** اما ان يكون
خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب كما في ذلك فانه خطاب
لمن يتاتى الكلام اما الى الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى له ان يخاطب واحتيج الى
تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم بخلافه اذا كان الخطاب لمنكري البعث في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينتظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وقيل يعقلون
يتعلون على قضيه عقولكم مبني على ان كونهم يعقلون محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا لعدم
الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزله اللازم لم يحتج الى
هذا التاويل ثم الانسب ان يوخر تفسير لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين
وقوله وان من حق ويدر ينبغي ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه قادر يعرف بالتامل
ويقع اليتيم على عطف اللطف لهم وكذا الفاء الدلالة وتجهيل الغازي وسان ان مرجع ولا يخفى

وجه

وجه يدفع جميع ذلك على التشديد عليهم ومن كلام الحكما بيان لما لا يعلم والتذوق اختيار
الاذق الاحسن والتحير الياس هزا الاول والضرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على ان من
حق يعبران في التشديد عليهم لتشديد هو بيان ان الزيادة في الخطاب نسخ له حيث صار الخطاب
الدال على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر
في ان الامر الاول منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المصنف فيما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا
ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبل امكان الفعل
فلا يجوز لانه يودي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم يترتب عليه فايدة اصلا وقد
جاب بان الابتلا يعتبر عند الامكان ودخولها لوقت فايدة **قوله** ولبعلم عطف على قوله
لما في ذبح **قوله** لا يعقل ان يتولد منهما حيوة فيه تساح لان على تقدير تاثير الميت وصحة التولد
لا يكون تولد الحيوة من الموتين بل من مس الميت بالميت وضربه به **قوله** كان حقها ان يقدم
ذكر القتيل عليه مواخذة مشهورة وهو ان ليس حق العصبة على تقدير ان يعتبر حقيتها ان تقدم
ذكر الضرب بعض البقرة على الامر بذبحها بل العكس لان تقدم الوسيلة مناسب حيث امروا بذبح
البقرة ثم يستغل بطلب القاتل والجواب ان ليس المعنى تقديم ذكر القتيل وذكر الضرب واللفظ موجب
لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجيء غلام هذا وغلام ذلك بل المعنى تقديم ما في
الاية من ذكر مجموع الامرين على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح
والضرب على ما اشار اليه بقوله وان قال **قوله** انما نقص تحديد الما وجد منهم من الجنايات
وهذا لا ينافي ان تضمن تحديد ما انعم الله عليهم على ما ذكرنا **قوله** وما يتبع ذلك عطف على
تقريعهم لا على الاستهزا ليس سوى الاستهزا وترك المسارعة امر اخر تعلق به التقريع وكذا
ما تبعه عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الاية العظيمة ان وصلت سان
لنكتة او على حذف الباء الدلالة اي الدلالة بضمير متعلق بوصلت تعلق الدلالة كما يتعلق به الا والمتعلق
الصلة وحتى تبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستيناف يعني تبين من طريق الاستيناف انهما
قصتان ومن ربط الثانية بالاولى بضمير البقرة انهما قصة واحدة **قوله** معنى ثم استبعاد
القسوة معنى انها تتبع ان لا تقع لوجود اسبابه وقوع الضد كما في قوله ثم انتم تمترون لا معنى
بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها
لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التقريع
والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعلت القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة
فانه لا يحسن كل التيئيم كقولك ينقضون عهد الله هو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة
الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وقد يخص فيه الامر بالعكس
كما في تقري الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب بصرح التشبيه

امر اسر ليس ان يبين
امر اخر غير هذين

(دون موضع الهمزة)

في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان
في قوله من عرفها شبهها بالجان اشارة الى دفع ذلك على ان التشبيه مرتب على عرفان حالها
وانه حامل على التشبيه المودي الى الاستعارة قوله مثل الجان جعلت الكاف اسما للتحسن
عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا قوله بنصب
الدال اي بفتحها لكون الاسم مجرورا او كذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر والجزم
الحرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة قوله
والمعنى تاويل الكلمة الشك الواقعة في كلام علماء الغيوب على الوجهين السابقين اعني حد المضاف
وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حد في المضاف ان من عرفها شبهها
باحد الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالجان
او القول بانها اشد فليس هنا شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان وهمنا الشك
بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان اللفظة انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره قوله
لو قال اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سوال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول
فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة
للشدة فيها وفي ذلك من الابهام الا عند بيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة
وجها اخر لا يتوجه عليه السوال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل
القلوب فيها بل اشتراكهما في شدة قسوتهما في الشدة ثم تفضيل القلوب ووصفها بكونها اشد وانما
وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ
اكثر استعمالا في التوصل وقد يرجح الثاني بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان
قسوتها اشد بل انها اشد قسوة وبان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مسلا لوضع
الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة
القلوب زايدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل
في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من عبر بساوت الابماء بعلة ظاهرة
اسناد اشد الى قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان ميل الشدة والزيادة
من المعاني التشبيهية التي يقبل الشدة والضعف فكل زايد زيد بالنسبة الى ما دونه في الجملة
فاوثر في التوصل لفظ اشد ونحوه ليكون على صيغة التفضيل وشعر به من اول الامر قوله وان
من الحجارة سان وتقرير بعض من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد
قوله ينبذ فتح منها الماء الكثير استعارة بالتجريد والا فهما كلاهما مجاز والكثرة مستفادة
من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع قوله والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها

على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة اما الان التنبيه واعتدال المزج شرط
في الحيوة عندهم واما الان البسوط والخشية على تقدير خلق العقل والحياة لا يصلحان لكون
الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير والتفارق بين الامر والارادة وقيل
قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها
على طريق القسر والالجا كما في الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة
قوله ان يحدثوا الايمان يعني ان يومنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر
متعلق له واللام للتعليل او لاعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان وما توانه مستجيبين
لكم في الاساس اجابة الى كذا واستجابة واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت بمومن
لنا اي بمصدق لان مثله لا يوجد في الفعل وكذا احمل فامن له لوط على احدث الايمان لاجل دعوة
ابراهيم واستجابته له قوله يعني اليهود بيان لضمير يومنوا وبسببه على انه لجنس اليهود ليصح
جعل السابقين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله وقيل كان
قوم يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول ممن يتلوه كما يسمع كل احد منا القران وعلى الثاني
من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة
فيه افتراء ولا يخفى ان مما افتروا شاهد على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي
بالمشيه وهما لا يتقابلان وكانهم اراد وا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شيتم وان شيتم
فلا تفعلوا ولقايل ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى جعل ضمير يومنوا المطلق لليهود
وجعل السامعين المحرفين من السالف قوله فلهم سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك
فكيف يطمع من الاخلاف في الايمان وترك التحريف قوله قالوا منافقوهم جعل ضمير لقوا لجنس
اليهود كما في ان يومنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف لقيام القرينة
ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى المنافق وغير
المنافق لم يكن بخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا
للبعض الذين لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلى على غير المنافقين احسن واوفق
بمراعاة النظم حيث وقع فاعل فعلي الشرط والجزا شيا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض
الذين نافقوا وهم روساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم ويقابلهم الذين لم ينافقوا فضد الظاهر
التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود ايضا والاستفهام في التحدثونهم على الاول للعتاب والانكار
على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني لانكار
ان يصدر عن الاعقاب حديث فما استقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول
للاعقاب والثاني للمومنين قوله لتحتجوا عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس
المقصد المشاركة وقوله مما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند الله

وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو فى كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان معناه فى حكم الله
ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم فى الدنيا لا فى الاخرة يوم القيامة
وحال مرافعة القصة الى الله تعالى على ما وقع فى بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم
القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا على ما وقع فى بعض التفاسير ويتوجه على ما ذكر
انه لا وجه حينئذ للجمع بين قوله به اى بما فهم الله عليكم وقوله عند الله الا ان يحمل الثانى بدلا
عن الاول او ظرفا مستقرا بمعنى لحاجوكم بما قلتم حال كونه فى كتابكم وهل هو تمام تقرير المصنف
فيه كلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعنى وقد كان فريق يعنى ان بعضهم عالمون
معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون ممن كتاب الله اول ليلة تمامه داود الزبور على رسلنا
اى على تودة وهينة بذكر قصة عثمان رضى الله عنه وقوله ليلة ينبغى ان يكون بالاضافة وهاء
الضمير لاتا الموحدة على ما فى النسخ يعرف ذلك بالتامل ويويده ان ابن الانبارى انشد تمامه
قوله واخره لاقى حمام المقادر وكم يرد اخرها بتانيث الضمير والمقادر كان اصله المقادير
فى الاساس الامور تجرى بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقادير فان قيل الاتى منسوب
الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرون والى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا معناه انه
لا يقرا من الكتاب ولا يعلم الخط واتا على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرون من غير علم بالمعانى
ولا تصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الاتى من يحسن الكتب والقراءة وهو
ينافى ان يكتب ويقرا فى الجملة قوله وكذلك المختلق يقدر ويجوز ما يقتريه فاما القارى فيقدر
ترتيب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان كان اميا وفى بعض
النسخ يقدر ان بتثنية الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا
والاول معنى قوله الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الكاذبين
ليس من الكتاب وكذا ما يقرون تلفقا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء لانه ليس من جنس
العلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله وبنه على امهر فى
الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم
لا يتحققون قوله من مجاز التاكيد جمع محز من قولهم اصابه المحز قوله من الرشى اشعارا
بان ما فى ايمانهم يكسبون موصوله وكذا ما كتبت لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله تعديد
ان اخذتم ان كنتم اخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء
لامتناع السببية والترتيب لكون ان لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم فى الفاء الفصيحة
فقد جيء اخرا اسانا ولو سلم فقد يرتب على اتخاذ الحكم العهد بانه لا خلف العهد فيما يستقبل من
الزمان قط كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اى الحمل على الاقرار
لانتفاء حقيقة الاستفهام اعنى استوا الامرين فى علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين

وذلك لان علم المستفهم وهو النبى صلى الله عليه وسلم حاصل بان المتحقق هو اخر الامرين
وهو الافتراء فى بعض النسخ احدهما يعنى احدا الامرين على التعيين وقوله ويجوز ان يكون فى معنى
واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام والتقدم
للانكار وفى التقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار قوله
اثبات لما بعد حرف النفى وهو المس الا ايامًا معدودة بمعنى انه لا يتعقل عليها لا بمعنى انه لا
يتناولها وسقى هى خارجة فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدًا من غير احتياج الى
الدليل قلنا بل يجوز ان يكون ممتدًا ايامًا كثيرة غير محصورة فوق ما اراد وانا المعدودة من الكثرة
او السعة فلا بد للتاييد من دليل قوله يعنى كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود
وفاقا وقسرًا لاحاطة بعدم التقصى والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده من الخلود
وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله
الادراك الحية يعنى بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان ينبغى ان تعرفه وضمير عنها وما للخطيئة
وانه للشان وكل اية مبتدا محذوف المضاف اى كل خطية اية وقوله فهى الخطية المحيطة خبره فذلك
ان يجعل كل اية مبتدا والعايد فى الخبر مذلوا عنه بقوله فهى لكونه عايدًا الى الخطية المبنى عنها
اى فى الاية قوله وهو بلغ فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضى قلنا وكذلك
المحال قوله ولا بد من ارادة القول لتحصل الارتباط بما قبله فان قيل الاوجه لتوسيط هذا
الكلام بين ما ذكر من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهى ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله
ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول واراد ته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح
النهى لانه لا يحيد لها عن ارادة القول البتة فكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول
على القراءتين وقوله وبالوالدين متداخبره اما ان يقدر قبل هذا الكلام على الوجوه الاخر
فى لا تعبدون لانها صيغة عنده وكذا ذكرها بلفظ قيل فحاول تمام الكلام فى المعطوف
والمعطوف عليه على الوجه المختار قوله ويحتمل وجهان فى قراءة عبد الله وكذا صح وقال
ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسر يعلى هذا دلالة هذه
القراءة على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها
بل على احد احتمالى الوجه الثانى لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلًا عن الميثاق يحتمل ان
يكون ان ناصبة والفعل منصوبًا وان يكون مصدرية والفعل نهيًا فان المصنف كثيرا ما يحمل
ان مع الامر والنهى فى تاويل المصدر وما ذكر ههنا يعلم ان لا تعبدون فى قراءة العامة اذا
كان فى معنى ان لا تعبدوا كان بدلًا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله
وحسنى على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما منه ان حسنى ثابت الاحسن
فلا يستعمل بدون الام قوله ثم بولغ على طريقة الالتفات لان ذكرنى اسرائيل انما وقع بطريق

الغيبة والخطابات اما هي في حيز القول **قوله** وانتم قوم يعني ان الجملة اعتراض لا حال لقلة
فائدتها واغراض مثل وليتم مدبرين **قوله** لا يسفكون ذلك اي السفك والاخراج جعل غير الرجل
نفسه اما في لا تخرجون انفسكم فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول بان قتل الغير منزلة قتل
النفس لترتب القصاص يكذبه اعتبار مثله في الاخراج لما لحقه من العار والصغار **قوله** على اقرار
اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافكم لكن اسندت
اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى اخره فقد جاز
الخطاب للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة ووجه استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق
والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار
التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى نقض لا تخرجون انفسكم ولكونهما
في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح **قوله** كما تقول رجعت يعني اعتبر التغاير ههنا بدلالة
الكلام كما صرح به في قوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يقال ذلك اذا رجع الى البلد او
الدار بوصف اخر ففيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا تغاير الوصف
قوله ويكفرون ببعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة
وفدا اسراهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا **قوله** تعالى مع خلفائه مفعول تعالى بل
متروك وبنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس
والخزرج احن ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود
مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون مجتمعين مع حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم وضمير ديارهم
واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين وضمير جمعوا المجموع الفريقين **قوله** لان عصيانه اشد
حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب
الدنيا بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة **قوله** ولا ينصرهم احد اشارة الى
ان التقديم في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة **قوله** وقفاه به اي اتبعه
ذلك الشي الذي دخلته الباء اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل الكلام وقفينا
موسى بالرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت به على
اثره اذا اتبعته اياه **قوله** الكثير من الرسل بدلالة الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق
وقيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى عليه السلام الى ان جاء عيسى
عليه السلام ناسخا لشريعته فلهذا اختص بالذكر وايشوع معناه السيد **قوله** قلت لزير
لم تصله مريمه ٭ ضليل اهوا الصبي يندمه ٭ الزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم
من النساء التي تحب محادثة الرجال لفظ عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل
الا في النفي فيكون مفعلا لا فعيلا اذ لم يثبت الصفة اعني فعيلا ولان المادة اعني مريم والضليل

الصلب

للصلب الشديد موضوع ليس بثبت والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي فلا يعتبر له اشتقاق
وعلى التقدير من سمي به فمنع الصرف بسببين ولا اسباب واما في البيت فاسم جنس وكذا الضيف
والضليل الضال جدا اسند الى تقدم مجازا وهو الندم وعليه اسم واد وكان من منعه الصرف
اعتبار التانيث **قوله** بالروح المقدسة يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية
ولا محالة يكون اضافة معنوية بدون اللام فلذا لكون العلم ما ولا بواحد من المسمين به على ما قرر
في مصر الحمرا ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما يقال ان مثله في الاصل وصف بالمصدر مبالغة
كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة فقوله فوصفه بيان وتفسير لقوله قال وروح منه
وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفه كونه عائدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول
الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله للكرامة ولانه لم تضمه متعلق بوصفها بالقدس
ومبنى الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل جبريل عطف على قوله بالروح المقدسة **قوله**
والمعنى شروع في تفسير الكلام كله يعني ان الفا عطف على الكلام السابق يعني ولقد اتينا موسى الكتاب
الى اخره وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناهم والهمزة متوسطة
بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب بالنظر الى ما دخلت هي فيه اعني المعطوف وبالتحقيق
التوبيخ والتعجيب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة
على ما هو الشايع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعادا لتوسط الهمزة بين المعطوف
والمعطوف عليه ابقاء لحق الصدارة والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعده
فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعمة واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب
قوله ولذلك يحرمون على ما سيذكر في تفسير المعوذتين ومعنى تعادني تراجعني من عداد اللسعة
اذا اتته لعداد والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا
تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها قيل هو في عداده والابهر عرق مستبطن في
القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادة اكلة خيبر **قوله** معناه
خبر المبتدا اعني هي وجملة تميز مقدم او حال **قوله** فهم الذين غلفوا هذا ليس بلازم من الرد
عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول الحق فرد الله عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله
وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى
الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت به عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة
فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما يقال ان ادعا عدم الاستطاعة
اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم وصدق ادعاؤهم فنشا من عدم التفرقة بين الفعل
وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة **قوله** وما مزيدة لتاكيد
معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا يتقدمها ولانه وان كان بمعنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن

الكثير لكن ربما يوهم سماع التقدير انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا احتمال لها وانما لم يجعل قليلا من صفة الاحيان كما في قليلا ما يشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل **قوله** وقيل غلط اخر هذا عن تفسير فقليلا ما يؤمنون يقع بعد تفسير تمام الاية على الوجه المرضي **قوله** لانحالة يعني فيما يتعلق بالنبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق فيه القرآن التوراة **قوله** وقد وصف كتاب بقوله من عند الله هذا صحيح في مقامه فيما السؤال وانما الاستبعاد ولا يضر احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف مستقرا جعل الحال من ضمير اوتوا قلنا بل تقييد المجيء بالحال انسب **قوله** وجواب لما محذوف واشارة الى ضعيف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما اذ لا يجيء في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال ان لما الثانية تكرار للاولى وانها للاستمرار بان يحمل كان عقيب استفتاحهم به فليس بمعتد لان ما عرفوا حال الكتاب **قوله** وكانوا من قبل يستفتحون حالا مما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح **قوله** والمخصوص بالذم ان كفروا هذا انما يصح لو كان كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوها في الماضي ليس هو ان كفروا في المستقبل **قوله** حسدا وطلبا فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب وبجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا علة اشتروا وقال الفاضل علة ان يكفروا ودون اشتروا للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به بمعيار الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا او هو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا الحكم **قوله** فصاروا الحقاد دل على الاستحقاق العطف بالفاء على كفروا والى ساقته وفيه دلالة على تضاعف الجرمة بقوله بغيا فصار استحقاق تزايد في الغضب ولهذا اختار الوجه الاول في جهة استحقاق تزايد في الغضب وقوله بغضب حال وعلى غضب صفته له **قوله** مطلق اي غير مقيد بعليهم او على غيرهم ثم لفظ ما عام فدل على كل كتاب وجعل وكيف ذو حال اما على حذف المبتدا او بجوز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لقصد الاستمرار ان الحال يدخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كلامهم ولولا الحال لم يصد قالم يستقم الحصر لانه في مقابلة كلامهم وهو ايضا حق **قوله** ثم اعترض عليهم فان قيل المذكورون هم اليهود المعاصرون والقاتلون الانبياء من قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية كانه قيل فلم تقتلون ومعنى نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضيين فانما نهم انما نهم وفعلهم فعلهم والاعتراض عليهم اعترض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون قتلهم الا ان في تعلق من قبل معلولين بعض نبوة

قوله يجوز ان يكون حالا لو جعل اتخذتم من قبيل اتخذ ظالما بمعنى صنعه وعمله ففايدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم يقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال لحسن تقييد الفعل به وارتباطه بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة البيع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا يخصص الاعتراض بانا الالاء او ما بين اللامين المتصلين **قوله** وكرر دفع الطور اي حديثه وما نيط به حيث قالوا واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الى اخره وههنا ما كان اذكروا ما فيه اسمعوا وما كان ثم تولية قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الاية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل **قوله** كيف طابق يعني ان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء اخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع مقيد فاجابوا بنفيه باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق **قوله** اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون هي المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله تعالى يأكلون في بطونهم نارا لا يسند الاكل الى البطن فههنا وان صح اسناد اشربوا الى القلوب لكن ذكرت بطريق فلا يسند **قوله** واضافة الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليهم بحكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم كفر واستر فالدلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فلتتامل واما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعوا الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم تامرهم بعباده ما هو غاية في البلادة غاية في التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمرهم بمعنى يدعوا اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب البا عث مجازا كما قد يتوهم اولا كما هو الحق **قوله** تشكك في انهم لا يستحلون الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يجعل على الفرض والتقدير كما ذكر في مواضع اذ لم يعهد استحلال الشك السامعين **قوله** خالصة نصب على الحال من الدار الاخرة لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن اجاز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعله حالا من الضمير المستكن في لكم كما في الاتي بالنظر النحوي انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام به وان لم يكن قائما به وكذا المرور بعده في الملحقات بالفاعل ولقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفته وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم وكل شيء من الفعل بالفاعل ولما الاستدلال على فاعلية بان كان مسندا الى ثبوت قيام زيد والثبوت مسند الى قيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى

لعله اليه

لان لو دون لهم فتامل

فايدة جعل الظالم هو المتخذ والجعل على الاول والمتخذ على الثاني وجمعه بهما هو

زيد بالواسطة مع تاخر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل
مقدما عليه فليس شئ لا ما لا نسلم ان المسند الى المسند الى الكل مسند الى ذلك الشئ بالمعنى
المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام زيد ليس فاعلا اعجبني ولا مسندا اليه فان
قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله
تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى وتحال الظرف على عند الله بان الاسم
والخبر لا يحسن وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره ثم تقدم الخبر
ان كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتبيين قوله عن
المبشرين بالجنة هم العم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله لبس الصفين
يعني صفة وصف العدو في غلالة ثوب رقيق يلبس تحت الدرع سقوطه على الموت ان يكون عالما
باسبابه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت قوله على فاقة اي حاجة وسوق الى الموت
صفين موضع كان فيه حرب علي رضي الله عنه ومعاوية قوله وقوله ولن يتمنوه ليس بتفسير له
ليلزم تقدمه على تفسير ما قدمت ايديهم بل افادة فائدة بعد تفسير الاية قوله فان قلت التمني
من افعال القلب فان قلت هذا اعادة السؤال الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور قلت
بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني عمل القلب فلا يطلع عليه فلا يستقل عدم النقل
لذلك لاحتمال عدمه عن اضله فقوله فمن اين علمت معناه ان السؤال باق فاجاب بان التمني فعل
اللسان دون القلب والا لما وقع فيه المباراة والمنازعة في العلة لان ذلك في افعال القلب
محال واليه الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدي بما في الضمائر يقال تحدى اقرانه اي باراهم
ونازعهم الغلبة وليس المراد هنا اظهار المعجز والزام مثله على ما وهم ليلزم احتمال الكلام ولا
حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع المعجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله ولست كلمة
التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها اداة للفعل الذي
هو التمني وان خفي انها ليست اداة لعمل القلب وهذا كما يقال ان همزة الاستفهام ولعل
كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا تمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس ذلك
وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع ثم اجاب على تقدير التنزل الى كون
التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمة بينتان واليه الاشارة
بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب وايا ما كان حسب
المدعى وهو انهم لو تمنوا فان قلت اصل السوال غير متوجه لان الله تعالى اخبر انهم لن يتمنوه ابدا
وكفى به دليلا قلت القصد الى اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل
على انه كلام الله تعالى فكيف تثبت صدقه بكونه كلام الله وهل يكون هذا الا صادقا ثم

هذا

لعل

ان

ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الان لا يدل على عدم تمنيهم ابدا او لا يخص سوى ان يكون
الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم ينقلوا او رد عليه انه لا يحسن حينئذ سوال نا ادراك
انهم لن يتمنوه بكلمة لن المناسب كلمة لم كما قال فان علمت انهم لم يتمنوه قوله من الافترا
اي المفتريات والمحرفات لان الاشيا التي قالوا انها ليست هي الافتراء والتحريف
ونحوها قوله ومفعوله هم احرص نصب احرص لان لفظة هم حكاية للضمير المتصل المنصوب في
لتجدنهم قوله حيوة مخصوصة اي نوعا من الحيوة غير معين قوله لان معنى احرص الناس حرص
من الناس فيه بحث والاولى احرص من باقي الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف الاول تدبر
الى الصحة قوله لنا زيدا افضل من الجن ولا يصح افضل الجن قوله ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه
هو احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور
المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يهولون
تعليل لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله اراد والا لاحوج الى البيان اصل حرص المشركين
وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام مبتدا بيان لشدة حرص اليهود لانهم المراد
بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فالذين خبر مبتدا محذوف اي هم
مقامه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام
معلوم على ان الظرف الثاني في موضع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس
اوفق بالمعنى وقيل الضمير العائد عليه يعمر وفي الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر
وفي اولهما من جهة قلة الفائدة في البدل قوله يود احدهم ما موقعه سوال على الوجه المختار
وهو ان لا يكون من الذين كلاما مستانفا او سوال كيفية ايضا لو يعمر يسود على الوجهين يعني ان
مقتضى القياس بحسب المعنى ان يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه
مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لوداد الاحد كانه قيل يود احدهم
قائلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غايب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة
كما تقول حلف ليضربن يقام لا يضربن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فدك موضع تخيير واشدها
اي اشد مرات المعاداة وغلاما مسكينا حال من ضمير لقيه ومدارس اليهود موضع مدارسهم
التوراة ثم سالهم ظاهرا وفي بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمرا فاجابهم بما اجاب وجرى
كلام فقالوا قوله اكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل لان صاحبه
يعلفه وهو يرحمه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار
بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم تكن ببلاد العرب احصب منه تخرج
بنو بيصيدون فاصابهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا وداوعا قومه الى الكفر
فمن عصاه قتله فاهلكه الله وخرب واديه فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة عنه وعن

في الصفين متعلق بمحذوف صفة للطول
يود احدهم على تقدير لو لانها حكاية
مسلمين معمر يود
على لو لانها حكاية
حكاية يود وداده

قومه الذين كفروا قوله اي حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبريل هو التحفيظ والتفهيم كانه حمله نازلا الى قالبه الا فهو والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف تسبب يعني ان من شان الشرط والجزا الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزا محذوف مسبب عن المذكور اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته اولها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكلام وحاصله ان تنزله القران المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم نعمة في حقهم لا وجه لكفرانها ومعاداة مولاها ومن حيث انه يوجب صدق القران لموافقته كتابهم الحالهم الى ما يكرهون وابانة ما لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزا وهو ظاهر قلنا نحمل على سببية الاخبار بمضمون الجزا كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدو الجبريل فليت غيطا فانه نزله على قلبك قوله وان معاداة الملائكة كفر يعني دل الكلام على ان الجزا مرتبط معاداة كل واحد مما ذكر في الشرط والجزا بالمجموع قوله وهو اشرف هذه خلافيه مشهورة ادلتها في الكلام قوله وعاقبة وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهرة معلومة فحملت على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تفسير اذ لا معنى للمعاداة من الله الا المعاقبة واستفيد الزيادة من تاكيد الجملة الاسمية والاخبار في ثبوت المعاداة قبل العقاب فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفها كلام في شانهم والوصف بالتمرد اليق بحالهم قوله الواو للعطف على محذوف اذ لا محال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة وله محل قراءة اسكان الواو وعلى كونها عاطفة اسكنت اسكان الفا في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذة المقيد بالظرف قبله اعني كلما عاهد واعهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون مثلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا او نقضوا وان لم يصح ايضا وقوع صريح الفعل بعد اللام سمما مع تقدم معموله واشارا الى معنى كلما وتعلقه بنبذ وهو قوله نقضوا عهد الله من اراد اكثرية واو في مثل هذه المواضع يفيد تساوي الامرين في الوقوع مع التباعد والبقيان لا يقع فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات وشهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يومنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على ان يرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والا فاعل نبذ ليس ضمير الموصول بل فريق منهم قوله بعد ما نزههم يلقبه يعني ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة ظاهر وانما الخفا في الترك وفي حق القران بالعكس فجعل اخذه هو لزوم الملتقى بالقبول وترك التوراة وهو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله لا يدخلهم فيه شك خبرا لفظا اي كانهم لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رضاه علمهم وضع الظاهر

موضع المضمر حيث قال من انزل او تلوا الكتاب دون منهم قوله والسعوده بروى بالجر والنصب في الاساس هي حفنة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد السعوذي لخفته قوله اي على عهد ملكه يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد فلان اي في وقته وزمانه قوله بسحر الانس استعملهم بلا جر به كذا قال عليه ذلك الذي لو قاله وسماه عطف نهيت او على ما يتضمنه دفع ذلك من معنى الفعل كانه قال دفع ذلك وسماه كفرا قوله على السحر هو ما زاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروي خلاف في كون العمل به كفرا وعدة نوعا من الكباير مغايرا للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه قوله عرفت الشر هو لا ينوا بين يمامه وبين لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجي في مواضع من هذا الكتاب كقوله فلا يكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى المفرد الواقع في سياق النفي نكرة وليس بذاك قوله من حيله ومويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو مويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه لانه لا معنى لانزال العلم ما لا حقيقة له على الملكين قوله ابتلا منه دفع لما يتوهم من ان مثل الفرك والحلاف قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قوله التي لا يومن في الظاهر صفة للفئة لكن ينبغي ان يرجع الى تعلمها لانه الذي قد يجر وقد لا يجر واما هي في نفسها فغواية قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد يعني في تفسير سورون الشعرا حيث قال وقرا الحسن وما انزلت به الشياطون ووجهه انه راى اخر كاخرين يبرون وفلسطين فلسطون لتخرجن ان يجري الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا بيرين وبيرون وفلسطين وفلسطون قوله من المرت يقال مرت اللحم اذا طبخته ومرت الثوب مرقته ومرت عرضه طعن فيه والموت مفان لا بيات فيها قوله وقرا الاعمش وما يعلمان نعم ما قال ابن جني ان هذا من بعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو بينه لان جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يصل ان يكون من معمولة لتاكيد ملحق الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه السوال لو كان متعلق العلم في موضعي الاثبات والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها على التفهيم قلنا مال الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس هو العلم ما ذكر بل العمل موجب العلم كانه قيل لو كانوا يعلمون موجب علمهم ويعملون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارعوا عما هم عليه من تعلم السحر وايثاره كتبه او لكان خيرا لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون في جواب لو وخبر

كان محذوفا اى لو كانوا يعلمون يعلمون فان قيل الشرط فى مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اى ليعملوا مضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو شئ مذموم وائروا ما هو الخير به موسوم فان قيل فحينئذ لا حاجة الى تاويل نفى العلم بنفى العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لاختاروه قلنا انما وجب التاويل فى الاول لما تقدمه من صريح الاثبات فليتدبر **قوله** واللام فى لقد علموا جواب القسم وفى لمن اشتراه ابتداء آية تعلق العلم وليس ما شرطوا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير **قوله** كيف اوثرت ترد على السوالين الاسميه لا تصلح جواب لوا ما لفظا فلاطباق النفاه على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تقيد بانما نهم واتقانهم ولا ينتفى بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف اى لا يعسوا او على الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا على اثبات المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل المثوبة لهم والجواب انه ماضوية تقديرا اذ الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله حيث حسر بحسير الهم على جرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم فى الايمان والتقوى **قوله** على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى عن الله محال فى ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتهما فلا يجوز حملها على التمنى الا حكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقانهم تلهفا عليهم **قوله** واحسنوا سماع ما يكلم به اذ لا فائدة فى الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة المنفى عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبنه بوجوه ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة **قوله** والثانية يعنى التى فى من خبر مزيدة للاستغراق لان خبر نكرة فى سياق النفى بالواسطة حيث وقع فاعل ان ينزل وهو منفعول يرد الداخل عليه ما النافية فيعم فيفيد من سخافة زيادة فى العموم وتاكيدا وليست من هذه صلة محضة **قوله** واذ هما لا يدلان قد يوهم ههنا اشكال وهو ان الاية صريحة فى ان الايمان بالخير والمثل المأتى به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى البدل ان يشتمل على تبديل الحكم المنسوخ وشان الناسخ وما الجملة يكون له تعلق بالاية المنسوخة والمأتى به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو فهبت اية الرجم مثلا واتى باية الجلد الركوة اذ لا تخفى ان النسخ والنسوء بالتفسيرين كلاهما فى اصطلاح الاصول هو اعم وقد قوى هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو ان فى الخبر اعنى ثبات الى اخره حذفا اى ما يسخ من اية ثبات بخير منها او مثلها وما ننسها من اية لم نبدلها وقد يستدل بالاية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل اية اخرى على

ما فسره فى الكتاب اما لو اريد امر اخر وحكم سواء كان بطريق الوحى المتلو او لا فلا **قوله** اكثر للثواب قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثارا لانه يقال اكثر الله ماله اى كثره وقيل هو من كثرة غلبته فى الكثرة على ما هو قياس فى باب المغالبة وليس بشئ لانه لا يفيد المقصود اعنى التعدية الى المال الا بمعونة اجل المال او فى المال او بالمال وحينئذ فليكن اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث فى ان ذكر الخير والمثل بطريق اللغة والتشريف يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسوء او لا بل صح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثانى اذ لا استبعاد فى ان يأتى بعد الاية اية تكون العمل بها اكثر ثوابا **قوله** هو يقتدر الانسبان الخبر الاول صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثانى فى اسم تفضيل والثالث مصدر **قوله** لما بين اشارة الى تفسير ام تريدون ان تسالوا رسولكم وجواب لما اراد ان يوصيهم وما يتعبدهم به بيان لما هو اصلح لهم وان لا تفرجوا عطف على النفقة لكونه داخلا فى خبر التوصية وانما ذكر التوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة فى النهى حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السوال يعنى ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله كما سئل بلفظ المبنى للمفعول ترشيح لهذا المعنى يعنى ان من سال مثل هذا السوال حقيق بان يصان عن ذكر المقال والا فالمناسب ان تشبيه سوالهم سوال قومه او سوال نبينا سوال موسى عليه السلام على المصدر المبنى للمفعول ثم دبل الكلام هذا والاسب ما يشعر به عبارة الكاشف هو ان ما موصولة وكما فى موضع المفعول لسالوا اى كالاشياء التى سالها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها فى العاقبة وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية فى موضع المفعول المطلق هو المذكور فى تفسير الكواشى **قوله** واما ان تعلق عطف على احدهما ان تعلق بما يليه المعنى وجه التعلق حسدا ان يكون مستقرا صفة له اى حسدا كائنا من عند انفسهم بمعنى نبعا لغاشيتها ليكون مبتدا والا فحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم ويجوز ان يكون لغوا الا ان الود يبتدى من عند انفسهم وقوله وتبينهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا ينبيء على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال فى خرجت من البصرة ان المخرج كائن من البصرة **قوله** يصير عالما اشارة الى نفى الصفات وان ليس معنى السمع والبصر فى حقه تعالى سوى تعلق الذات بمعلومات خاصة **قوله** فلف بين القولين لعل ايثار ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك الا ان رد السابع مقول كل فريق الى المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين **قوله** مصل بقولهم اى من جهة المعنى فان طالب البرهان يكون معلقا بالدعوى فلا اعتراض بكون من كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاخر عن بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين فى احتمال الاستيناف وعدمه **قوله** وان كل قوله عطف على اهدم بتقدير مضاف اى بيان ان كل قول او المعنى ودال على ان كل قول والمعنى ودال على ان كل قول ووجه الدلالة انه

الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة الملزوم له **قوله** وان يكون من اسلم فاعلاً عطف
على ان يكون بلى رداً ولا خفاء في ان على هذا الوجه ايضاً بلى رد لقولهم **قوله** الى ما اي الى حد ليس
بعده حد ولا شيء جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليست لا بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر واطلاق لفظ الشيء على المحال مبني على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المعقول عن سيبويه
وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شيء بخلاف المستحيل فذلك بحث اخر **قوله** اي مثل ذلك يريد
ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول
وقالوا الاهل كل دين بيان وتفسير لقوله قال الجهلة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول
لا يعلمون وكذلك مبتدأ ومثل قولهم مصدر او مفعول لا يعلمون **قوله** ويجوز ان يحذف حرف الجر
في الاساس منعته الشيء ومنعته منه وعنه واذا جعل ان يذكر مفعوله فالمفعول الثاني محذوف واي
العمارة لها والعبادة فيها او يحمل ذلك وقيل بل الاول اي منع الناس من مساجد اسوا لسن تقدير الكراهة
من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جائز مع ان وان يدون ذلك
بان من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث يكون عله للاقدام على الفعل
والذكر في المستقبل ليس واحداً منهما وانما الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر الارادة او الكراهة
في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف فان قيل السر المسرك اظلم ممن منع
مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله الساعي في خراب المساجد لا يكون الا كافراً فاستيلغا
في الكفر لا اظلم منه في الناس والمراد من الكفرة المانعون لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع
ولا يخص المانعين الذين فيهم نزلت الاية كما مر بعموم المساجد مع نزول الاية في مسجد خاص
قوله والمعنى ما كان دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين **قوله** لكنهم يجوز
بمعنى ان الواجب ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولو اظلم لانواعه او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون
بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي
حتى يمكن الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فتكون حجة للشافعي رضي الله عنه ولهذا
اخر هذا الوجه عن بيان الاختلاف في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العمارة انما تفيد نهيهم عن الدخول
كما في قوله تعالى وما كان ان يؤذوا رسول الله لانهي المؤمنين عن التمكن والتخلية وهو حاصل الوجه
الاول ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لو لا ظلمهم وانما لم يثبت **قوله** انهك ضرباً
من انهكه السلطان عقوبة وابلغ اليه بقال ابلغت الى فلان اي فعلت به ما بلغ به الاولى والمكروه
البليغ **قوله** وهو مثل صمم في ان القياس خوف وصوّم وانما اجتزي على قلب الواو لوقوعها بين الظرف
قوله فمن اي مكان يعني ان اي ظرف لا مفعول به فمفعولا تولوا محذوف فان كلا دلالة على الكلام على جواز
التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في صلاة المسافر الى اي جهة كانت او حملها على
التولية للدعاء والذكر دون الصلاة لم يقدر للتولية مفعولاً لكن لا ينفي حينئذ لظرفه انما كبير

معنى

معنى وكا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها معنى اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون مفعولا
بها ذهولا زم الطرفية هذا ولكن شاع في الاستعمال ايما توجهوا معنى الى اي جهة توجهوا **قوله**
يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون
قوله اي كل ما في السموات يعني ليس المضاف المحذوف هو واحد اي كل واحد على ما هو السابق في كل
اذا كان منوناً لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعاً بقرينة سبق الذكر
او البعض منه خصوصاً اي من جعلوه ولداً له بقرينة المقام فحاصل القنوت على الاول الانقياد
لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف **قوله** كيف جاء ما الذي لغير اولي العلم من العارك
ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبراً عن كل ما في السموات والارض دون
كل من جعلوه ولداً والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به التمثيل
بقوله سبحان ما سخركن لنا والتثنية على النكتة بقوله وكانه جاء مادون من تحقير الشانهم ووجه
النقض انه بنى السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلاء
وغيرهم بلفظ ما تحقيراً لشان العقلاء الذين جعلوا ولداً لله تعالى كما عبر عن الملائكة في مثل هذا المقام
بلفظ ما الدالة على ابهام الوصف تعظيماً لشانه على ما سياتي فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولي
العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذي العلم خاصة في تلك الاية لقصد
الابهام والتعظيم فان قيل يلغى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولي العلم سواء
كان مع قوله قانتون اولم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير العقلاء في لفظ ما
تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر تغليب العقلاء في
المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان له ما
في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء بمنزلة الجمادات وكله قانتون الى مقام
العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السوال بانه كيف جاء ما لاولي العلم وفيه مانع
هو ترك المناسبة مع مانع اخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب
وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات والارض من جعلوه ولداً
وليس شيء اذ ليس في كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض من جعلوه ولداً وكون
المضاف المقدر من جعلوه لا يقتضي ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم
فكيف يتم القول بانه لغير العقلاء قلنا سيجيء ان ذلك انما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع
التمييز فرق بما ومن **قوله** نزع الرجل في الاساس غلام مربع ظريف ذكي وهو من صفات الاحداث
وينزع العلاء بطرف **قوله** من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفة اذا
اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الا اضافة الا اذا صح الاصاف
مثل حسن الوجه حيث يصح اصاف الرجل بالحسن حسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح

زيد كثير الاحوان لاضافة بانه متفوهم فعلى هذا لايصح بديع السموات لامتناع اضافه
بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى
بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلذا اعتبر من المصنف بانه لا ثبت لذلك ولا
استشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعي العليل صار هو سميعا لدعوته فتسمى لكونه سميعا
فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ورد عاني القدر من يستعيرها على ان
الشاهد لايصح القياس عليه ان ثبت والبيت لعمر بن معدي كرب ودحمانه اسم اخته والداعي يعني
داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ونور وقتي حال اوصفة على زيادة اللام كما في البسم
قوله مجاز من الكلام الاشبه ان من للبعضية وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجه
انه شبهت الحالة التي يتصور من تعلق اراده تعالى بشيء من الممكنات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع
ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه
الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان يكون ههنا قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حاله ضمور الراحلة
وخفوق بطنها بظهرها حاله ان يكون من امر امر البطن بالخفوق والخفوق والظهر بان يقول له الحق فتمثيل
ولحق وملء البيت قدما فاضت بالفتيق المحنق النسعة بكسر النون هي التي تنسج عريضة للتصدير والقدم
بالضم المضي والاقتام مضي قدما لا يلتفت والفتيق الفحل المكرم عند اهله والمكرم لا يوذى ولا يركب
وفي الاساس لحنق الفرس وغيره اذا التحق بطنه بصلبه ضمرا قال كانما سل المحنق وفي الصحاح لحنق
سنام البعير اي ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر الواحد محنق وقد يقال المحنق الحقود من حنق عليه
اشد غيظه واحنقه غيره وهو وهم وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور
وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بان يكون الاشياء كلها كن فيكون المامور هو
الحاصل في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من غير احتياج
الى تشبيه حاله اعتبارية ماخوذة من عدة امور يراد هو شبيه حال فعال فلا يخفى فساده اذ لا بد في
المشبه من اعتبار تعلق الارادة سكون الشيء وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد
هذا اي بقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعادا لارادة المدلول عليه بقوله سبحانه
قوله استكبارا اي قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا لولا ياتينا باية جحودا واكبارا واستهانة
قوله ينصفون فيوقنون يعني لقوم يوقنون يقينا صادرا عن الانصاف ليكون ادعا وقبولا فيكون
ايمانا لان مجرد الايقان بدون ذلك عناد وقيل بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه ليس بايقان
يعني انهم يتيقنوا انها ايات ولجبة العقول لكن لم يريدوا لها عنادا واستكبارا فالاشارة الى هذا
المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله وبضميرهم
في الاساس صمم على الامر مضى رايه فيه قوله ما فعل ابوك اي ما فعل بهما والى ايش انتهى امرها الى المستخبر
على لفظ اسم المفعول ويا مستخبر على لفظ اسم الفاعل وان ابلغت اي بالغت ولم يعصر على يا بشعرية كلمة لن

حصوله بلا ريب واصح
قول الامر للطاع الله
المعرف وسوقهم

للسبب لقوله
سميعا

قوله فكل الله عز وجل يعني ليس قوله تعالى ولن يرضى ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل
حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابقه قوله ان هدى الله على طريقة الجواب من مقالتهم
قوله يعني ان هدى الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريفه الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب
للكامل الذي هو الهدى الحق ونفس المسمى الذي يصلح لاطلاق اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى
ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا هدى سواها فقيل
عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه هو المعلوم لا العلم نفسه قوله
دون الحرفين يعني ان تاء الفعل على المبتدا وان كان اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل انما يستهزئ بهم قوله
حيث اشتروا دل على ذلك ان الخسران انما يكون في تجارة واستبدال قوله مجاز لاستحالة حقيقة
الابتلاء من لا يخفى عليه شيء وحاصله انه شبه بالاختبار تاء الامر على الاختيار وقد يقال انه
مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادته ما هو الغاية فيه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء
يتضمن امرين يعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته وردائه بعد ما قصد الامران وربما قصد احدهما
فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني فكانهم لما جعلوه من ابتلاه الله بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق
عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره وغيرها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار
فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنه فانه حملها ايضا على المجاز لان
الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن لا يصح اذ لا يحسن تعليقه بالرب فتعليق الضمير به اي الفاعل
اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتاخر تقديرا والقصد من هذا
السوال تقرير المسئلة وتفصيلها والا فمثله ليس متايسا له قوله المستكن في فاتمهن يجب ان
يعود الى ما وقع مفعولا اولا لان الفعل الواقع في مقابلة الاختيار يجب ان يكون فعل المختبر اسم
مفعوله قوله وبعضه اي بعضه تفسير اتمام الكلمات باعطاء ما طلب من غير نقصان تفسير مقابل
الكلمات بالمسولات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها وقيل اي بعضه كون المستكن لله
تعالى لانه لما كان السوال من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله تعالى قوله نحو واذكر الظاهر انه
حينئذ مفعول به لا ان يقال المراد واذكر الحادث اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر يكون
تجوزا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك فانه حينئذ معمولا متاخرا والواو
داخلة على اذ قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل
اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لا خفا في ان هذا انما هو على الوجه الاول وعلى قراءة العامة واذ
الاستثنافية ايضا انما هو عليها وقد يقال ان جواز البيان بناء على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في
قوله اعطاه حين اكرمه ان يكون اعطاه بيانا لاكرامه فكذا قوله قال له اني جاعلك حين ابتلاه وهذا
وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فلا
يكون وجها آخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات ما ذكر من الامور لتحقق تعددها لا بمجرد القول

عامل اذ اضمر لهول
ما يراد ذا وعن
وعلى الثاني اي
على بدء ضمران يكون

بانى جاعلك للناس اماما فانها واحدة لكن فى دخول الامور الاربعة فى خبر قال خفاء لا يخفى **قوله** الفرق هو تفريق شعر الراس فى الجانبين والاستمداد استمداد الحديد لحلق العانة **قوله** عشر فى براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله وبشر المومنين او قوله ان الله اشترى من المومنين وعشر فى الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر فى المومنون وسال سايل من قوله فى المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلواتهم محافظون وفى سال سايل من قوله الذين هم على صلاتهم داءمون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون فان قيل المذكور فى السورتين اربعة عشر ستة فى المومنون وثمانية فى سال سايل واذا اسقط المكرر جعل الداءمون على الصلاة هم المحافظون عليها والذين فى اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكاة لشموله ما يوصل به الاقارب ليرجع ما فى السورتين الى عشر لو تحقق فى كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المومنين قلنا يجوز ان يجعل الداءمون ايضا غير المحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد ائنين ليتحقق فى السورتين احد عشر وفى براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى حينئذ فى كل من براءة والاحزاب عشر والتعريف اى الوقوف بعرفة **قوله** على زنة الاله اى اسم الاله فان فعالا من صيغ الاله كالازار والرداء وغير ذلك **قوله** عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يتصل مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير المجرور كيف صح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مقولا قايل والمعطوف عليه مقولا قايل اخر فدفع الاولين بان الاضافة اللفظية فى تقدير الانفصال ومزح ربتى فى معنى بعض ربتى فكانه قال وجاعل بعض ذريتى وهو صحيح والثالث بانه لعطف التلقين كما يقال لك ساكرمك تقول له وزيدا اى وكرم زيدا ايريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير اراى واجعل بعض ذريتى احترازا عن صورة الامر ورد كالاله على انه كان واقعا كاين البته **قوله** برئا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البرئ من الظلم ووجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة اسدا ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا وسيجئ كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة فى الفقه والدوانيقى هو ابو جعفر المنصور بانى خلفاء بنى العباس لقب بذلك لانه زاد دوانقا فى الخراج والدانيقى للاشياء كالصيارفة يقال انه اراد ابا حنيفة على القضاء فابى واصر فحبسه ومات فى الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتى بامامة ابراهيم ومحمد ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة فى زمن الدوانيقى واما زيد بن على بن الحسين بن على فانما ادعى الخلافة فى زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقى بمدة فقتله امير الكوفة من قبل يوسف بن عمر الثقفى عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقى وكلام المصنف يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة كان يفتى بالخروج مع زيد بن على بن هو لص متغلب شبيه بالدوانيقى فان هشاما ايضا من هذا القبيل **قوله** يعنى

ان

ان الزايرين يتوبون اليه باعيانهم وانفسهم اما مثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزايد لا يتوب بل قلما يتوب لكن صح اسناد التوب الى الكل لايجادهم فى الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس ولا دلالة على ان كل فرد فرد فضلا عن الثوب فما يقال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف كقوله حرما امنا فان قيل هذا القدر كاف فيما قصد من كون امنا بمعنى موضع امن فما معنى ضم ويخطف الناس من حولهم اليه قلنا هو بيان لوجه كونه امنا كانه قال انما كان اهله يسكنون فيه ولا يخطفون وكان الجانى ياوى اليه فلا يتعرض له وبهذا اظهر المعطوف عليه تارة خفاء فى ان وصف الحرم بكونه امنا اسم فاعل مجازا لان الامن هو الساكن والملتجى وكذا اذا جعل ما فى الاية اعنى وامنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل البيت لفرط الامن عنده كانه الامن نفسه مثل فانما هى اقبال وادبار اما اذا حمل على حذف المضاف اى موضع امن فلا حاجة **قوله** لانه نسابة لكل بعض انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات **قوله** دون الوجوب بدليل الاية الدالة على جواز الصلاة والتولية شطر المسجد الحرام فى اى مكان اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الاية بعد سوال عمر رضى الله عنه ربما يشعر بوجوب ان يوتر بالصلاة فيه لكن الاجماع يدفعه او نقول وجب ان يوتر يكون الصلاة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل والتبرك **قوله** ورمل اى اسرع والشرط جرى من الى غاية ومشى اى بالسرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابرهيم عليه السلام على الحجة حقيقة وفى ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابرهيم وقد صار علما للموضع **قوله** وعن عمر رضى الله عنه قال ذلك لما وقع سيل الحاف وقلع الحجر من مكان مرتفعا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابى وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى الست يحيط كان محفوظا عنده فاتى به وقوله لعل عمر رضى الله عنه بضرب شد تمنح السيل عن المسجد وهو باق الى الان **قوله** الحرم كله مقام ابرهيم لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للافاقى كما فى قراءة واتخذوا بلفظ الماضى فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون فيه بل اليه **قوله** بازظهرا او اى ظهرا يعنى ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وحمل ان المصدرية موصوله بالامر والنهى مما لا يقول به هو والجمهور على ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء **قوله** او المعتكفين يقال عكف على الشى اى اقام مواظبا وكل من المجاز والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه من عكفوا حول الشى استداروا والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدى يقال عكفه اى حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدى معكوفا **قوله** هذا البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسوق نفس الامن وعلى الثانى يجوز ان يكون البلد به ايضا مسوقا وسيجئ لهذا زيادة بيان فى قوله واجعل هذا البلد امنا فى سورة ابرهيم وانما يحتمل ان يكون من باب القلب كلابن وتامر وعيشة راضية فمن جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسناد المبنى للمفعول الى

الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم اى الزمان **قوله** عطف على من ان من عطف تلقين كانه قال قيل وارتق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق لفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذي يقتضيه النظر الصايب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من ابن ومن كفر بلفظ المخبر واجعلني اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقولا واحدا **قوله** والزاما للحجة له للام الاولى تقوية في المفعول الثاني والثانية في الاول **قوله** فانا امتعه قدر المبتدا لصحة الفا **قوله** فاضطره قالزمه هو في التنزيل ثم اضطره والاعتذار بانه ذكرها لغايتها الى انه من مواقع الفا كليس بشيء في الاساس لزهذا اهذا قرن به والصق ومن المجاز لزني الى كذا اضطره اليه وبعد ايظهر ان ما ذكر في الكتاب يكلف لا حاجة اليه **قوله** في قال ضمير ابرهيم قال ابن جني وحسن اعاده قال اطول الكلام وللاسقال من دعا قومه الى دعا اخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لربه اى فاسمعه ما قاده ربنا ارزق خطابا لنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليها المصنف لبعده **قوله** شفر بضم الشين واحد الاشفار وهي جروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر **قوله** حكاية حال كانه قال اذا كان يرفع **قوله** وهي صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء حيث لا يذكر لها موصوف ولا تقدير **قوله** اي اسالا اله ان يتعدك يعني انه مصدر بحذف الزوايد في موضع المفعول المطلق لمحذوف على ما صرح به في المفصل لا في موضع المفعول به كما ذهب اليه البعض ويشعر به عبارة الكتاب وما يقال المراد انه مصدر لان يتعدك اي اسالا اله ان يتعدك تعهدك مما لا قايل به ولا دلالة عليه بل ان يتعدك تفسير لتعدك والمعنى تعدك الله تعهدا اي سالته ان يحفظك والتعهد الحفاظ او ان نفسك كما ان عمرك الله معناه عمرك الله تعميرا اي سالته ان يعمرك وحقيقة عمرتك اعطيتك عمرا ولا يتصور هذا من المخلوق فاستعمل في معنى سالت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السوال عدى الى مفعول اخر اعني اسم الله ولذا تعدك اي حملك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل فقد سالت الله ان يتعدك اي يثبتك تعهدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول فما ذكره المصنف بيان للمعنى لا تقدير للفظ **قوله** رفع الاساس التباعليها انث المضمر ذهابا الى القاعدة وذكر الوجوه الثلاثة تحقيقا لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو محاله ووجه جمع القواعد في الثاني والثالث ظاهر لتعدد الساقات اى الصفوف من اللبن والطين فكل صف من ذلك ساف في الجدار واما في الثاني فلان الاخير من فيا عتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من هذا الاساس قاعدة على الاخير من بعدنا الرحمة اذا جئتها **قوله** استوطا اي صار وطنا وكلا يوجد في كتب اللغة الا استعدنا يقال فلان استوطا المركب وحده وطيا بين الوطا **قوله** من زيد صحة النقات بضم الزاي والميم والراء وبالدال المهملة ورجحه على لفظ المبني للمفعول من رايته مجه وجح مبرورا لخالطه شيء من المآثم وقد جابر مجه غير متعد واربعين حجة بكسر الحاء وحرامدود

جبل بمكة يذكر ويونث فيصرف ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه السنا اكرم المعلى طرا واعظم سطح حرانا بمحض تحرك واحده المخاض عنه عن الحجر الاسود فيه في ابي قبيس هو جبل يشرف على مكة **قوله** فالمستند الحميض في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم **قوله** كان ابرهيم نبي يشبه ان يكون تقدم القواعد على عطف اسماعيل اشارة الى هذا **قوله** اي بعد ان قدر العمل ثم جعل المعنى على اسم الفاعل اى قايلين اشارة الى ان الاصل في العمل الفعل وفي الحال المفرد وقد سمع بدعانا والعليم بصابر بالمرتبط ما قبله وكان الانسب ان يقول انت السميع فتسمع دعانا والعليم فتعلم ضمايرنا واخر سوال القواعد الى هنا ليقع بعد بيان معنى الاية مهما ومثل هذا كثير في كتابه ولا يريد بقوله وتبينها ان من يبادر بدا بتدابه في موقع الحال من القواعد والمعنى رد نا لان اصل الاخلاص والادعان حاصل **قوله** لانها منه اي كان التثنية من الجمع على ما هو راى البعض من ان اقل الجمع اثنان او معنى ان في التثنية ضم شيء الى شيء وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليها بهذه المناسبة وقد يتوهم ان في عبارته قلقا والمعنى اجراحكم الجمع على التثنية لا حاجة اليه بل معناه اجراوها على الطريقة التي للجمع وهي صحة التعبير عنه بصيغة الجمع **قوله** ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتي امة مسلمة وهذا يرشد الى ان من ذريتي في موقع المفعول الاول وانه هو المبتدا في الاصل لكن يحوج ان من ذريتي امة بالنصب بدفع ذلك ولما كان لا مناسبة في مثل هذا الدعا ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا مختص بسوي ان يقال المعنى امة مسلمة هي ذريتي على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولا جعل **قوله** لان الكسرة منقولة اذ الاصل ارنا كارعنا **قوله** او استنانا لذريتهما على حذف المضاف اي تبعلي ذريتنا او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل **قوله** وروينا اي عن امنه بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة رات في المنام انها وضعت نورا اضاء به قصور الشام من بصرى **قوله** في محل الرفع على البدل يعني الوجه المختار والا فالنصب على الاستثناء محتمل **قوله** ويجوز ان يكون تميز لانتصاب النفس على التمييز لا وجه اخر اى يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جا باللام في البيتين فمن يجعل المنصوب تميزا واسما على الاختيار في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تميز فالمعنى انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جا في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز واقعا موقعه ولا يضر كون ذلك باللام وهي قد تعد زايدة كما في اللئيم بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين قال حارث بن ظالم المري قتا قومي بعلبة بن بكر ولا نغرة الشعر المرقايا وقومي ان سالت بنو الوى وروى هم قريش بملكة علوا مضر الضرايا كان يدعي انه من قريش وانه قد خرجت به الى سرة وهو صغير فنسب اليهم والشعر

جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ويمسك بعده بذناب عيش احب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يمتسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي يبقى بعده في ظرف عيش لا خير فيه قوله زيد ظني يقيم الظرف اعني في ظني خبر مبتدا اي هذا المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض ولو جعل بمعنى مظنوني لم يحتج الى تقدير في قوله ومحض الناس عصفته بفتح الميم وكسرها اختقره قوله وذلك انه لبيان صحة معنى الامتهان والاستحقاق في هذا المقام قوله بيان لحظا كانه يشير الى ان الجملة في موضع الحال لكن ظاهرها جواب قسم محذوف فتكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود ما ذكر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسيط واو العطف في الاخرة لمن الصالحين عطفا على لقد اصطفيناه لا بإباه لفظا لانها تقرر وتاكد بجملة لقد اصطفيناه لان اصطفاءه في الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الاخرة وحاجة الى ان يجعل اعتراضا او حال مقدرة واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيناف الذي هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل اذ جاءني زيد قام عمرو لان الانسب حينئذ هو العطف لكونه من نمط اذ قال ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن بر عبد المسيح وانما لم يحمل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعني لحدث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها لانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والانقياد عن خوارق الاحكام فيجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى استقم وابت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه قوله فنزلت اي اية ومن بر عبد المسيح قوله والضمير في بها للقولة اسلمت لا للملة على ما قيل لان قوله ووصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم وكون قال اسلمت في معنى نظر وعرف لانا في كلة لهذه الكلمة ظاهرا او في نفسه ولو سلم فلا يمتنع عود الضمير الى اللفظ الحقيقي مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن ترك المضمر الى المظهر اعني ابراهيم ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف يعقوب على ابرهيم فليتامل قوله معناه فلا يكن موتكم تحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهي راجعا الى القيد الذي هو الحال حيث اوقعه خبر كان الذي هو المقصود بالافادة وليس هذا نفيا للكون لانه لمحض الربط ولا خفاء في ان معنى لا يجيء الا اراكا ولا يكن محلك الا على حال الاركوب واحد لا يفاوت الا بتصرع وتوضيح كما يقال في لا ياكل معناه لا يكن منك الاكل وفي لا ياكل السمك ويشرب اللبن لا يكن اكلك للسمك مقارنا لشرب اللبن ليس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام لان الموت ليس مقصودا مع انه كان البتة والقيد وهو الكون على خلاف حال الاسلام مقدرا ومعادا الكلام الى النهي عن الانصاف بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد الضروري لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط

والجمهور

والجمهور على انه كناية وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل في غير حال يردفه ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحالة عند الفعل ليس على ما ينبغي لان امور الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية بنفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعى كونه نفيا للحال فان صل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حالة الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا مثل لا يجيء الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حالة الركوب حتى يحصل الامتثال بترك الفعل بالكلية وبالاتيان به في حالة الركوب وههنا الفعل ليس منهيا البتة لعدم الامكنة وانما المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال الاستكشاف عن النكتة في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس منهيا عنه ولم يتوجه في مثل لا يجيء الا وانت راكب اذا قصد النهي عن المجيء حالا وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في نحو وانت شهيد بغيته على كونه بمنزلة المامور الذي حقه ان يقع قوله هو امر منقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بانبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال واسمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمومنين وقيل الخطاب لليهود حيث زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية ورده المصنف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصيه يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب بما يناقض دعوتكم لا ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وما تحقق دعوتكم مثلا يقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب او قتل او زنى ولا يقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتهكم اي كانت او لم تكن حاضرين حين وصى بنيه بهذه الاشياء فكيف تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد بيان فساد ادعائهم كما اذا خلا زيد عن الانكار اي ما كنتم شهدا حين قال لبنيه ما تعبدون وحين جرى قضيه الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء كانوا على اعلاها ويعقوب وصى بها فبين بطلان دعواهم ووجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك واله ابائك ولا يلزم من كونه استيناف ان يدخل في حيز الاستفهام لمثل ما ذكرنا وهذا كما تقول احضرنا اليوم مجلس الدرس حين قال الاستاذ لاصحابه ما موقع قوله

اذ قال لبنيه ويقصد قطع الاستفهام عند ذلك ثم كان سائلا قال ما ذا قال الاصحاب فيقول قالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا لفساد المعنى واختلال النظم واختلال الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون متصلة بمحذوفة المعطوف عليه اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضورا باكم بمجلس وصية يعقوب واعلامهم اياكم قربا فعربا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير والتعويض الى اخبارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالثاني من الامرين اعني حضور اسلافهم وفيه نفي لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الادعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا القصد الى تشريع صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من نبوتها انتفاؤهما قلنا الاتوحيد لهم لقولهم عزيز ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وتمردهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله الا انهم استثنى منقطع يعني لكن كونهم بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا يابى هذا المعنى فان الاباء لكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام منافيه لقولهم لم تمت نبينا على اليهودية وليس المراد بمضمون الاية نفي شهودهم على ما يعطيه الاستلام الانكاري بل الاعتراض بان شهودهم ينافي قولهم لاستلزامه العلم بموت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عاما اي يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذوي العقل والعلم فرق بين ما يختص بذوي العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير نكير في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لحنا ان الكلام بمنزلة ان يقال الذي عقل عاقل فان قيل فهما يجريان مجرى واحدا ومن لا يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة اعني يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يعتبر مبهما مرادا به شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بتعقل مفيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال فيه تقرير ان ما يقع سوا لا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وتعرف الوصف فما في الاية يجوز ان يحمل على الاخير وجعله عائدا الى الجنس يعني ان كل شخص باعتبار ما تحت الصفة ينزل منزلة جنس على حدة تكلف قوله لاختراطهما اي الاب والعم في سلك الاخوة والام والخالة كذلك او لاختراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب واللام صلة ليله اي ينله والصنوان نخلتان من عرق واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقيده اباي يعني الذي بقي من حمله اباي يقال بقيد لعموم لواحد بقي منهم ولا يقال بقيد الا بلاغ والحاصل ان بقية الشيء تكون من جنسه قوله ردوا

على ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطا عليه وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال وركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا علي ابي وعروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشيا فاتاه فتشيف بحيوته فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فابوه وعصوه واسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه يريد صاحب ياسين حبيب النجار قوله وقد بنانا الاجماع ابوا الالف للاشباع وفي الاية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين ونون تبين ولكن للنسا اللواتي اسرن قوله الهاء واحدا بدل لتحقيق الوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قولهم الهك واله ابيك من التعدد وانما الاعادة لياتي العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد او مفعوله يعني على التفريق والجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والبات مع رعاية الفاصلة وقوله اي ومن حالنا لكان لوجه الاعتراض قوله والمعنى ان احدى كلامه هذا يشعر بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اي لها ما كسبته لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم اي لا دين لي في دينكم وقوله متقدما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير وان يعود الى الكسب الغير وان يعود الى احد وقوله وذلك انهم افتخروا بيان لوجه انتظام ذلك الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استيناف قوله لا يابتي الناس رواية الجمهور ما ينبغي بالتخفيف فهو حبر في معنى النهي مثل يذهب الي فلان يقول كذا وتاتي في منصوبة على ان الواو والصرف والنون الوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالافعال ومنكم بالانساب واما على رواية الشديد فهو صريح في نهي قوله اني من دين ما لمحسن اتى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه الاسلام كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ترك دينا عظيما يعني النصرانية لانه حاول في عنقه صليبا من ذهب قوله حال من المضاف اليه للاطباق اليه على جواز ذلك اذا كان المضاف جزا من المضاف اليه او بمنزله الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذا رايت وجهها بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشتق به حرف الجر كانه قيل ملة بنيت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد في الوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد اكما فلا كلام في جواز وكون عامله هو المضاف نفسه وهو ظاهر قوله الميل بفتح العين منهما فالاكما في الخف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان في الرجلين قال في

الاساس وقد جعله في يديه من قال رأيت لحنفا اليدين لوانها سفق ماجات بريد ولا سهم ٥ وانشد
قوله حنيفا دينا عن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على الدين المستقيم
قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اي حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا
للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا واردا على عبارة الاسرد ون المامور بكانهم امروا ان يقولوا
هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل الكم ايها المومنون ويراد الاشارة الى كونهم
امرا بالدعوة وقد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابرهيم بل كونوا ايها
الكافرون واتبعوا ملة ابرهيم لسلام الكلام وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد
لانا عهم ملة ابرهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع ولانه اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة
كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول
العدد في مثل قولهم والله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما يسبق
الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول
ورسول ولستن كاحد من النساء اي ليستن في معنى كامراة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر
الكلام ان الدين الذي امن به المومنون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم وليس كذلك دفعه وتحقيق
احد هما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دناسائر دينكم في
الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك ممتنع لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى
هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة امنوا بل الاستعانة وامنوا بمعنى وجدوا الامان الشرعي ودخلوا
فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم كملوا اهتداء
وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين والشهادة وقوله وان تولوا بحالهما يقولون جار على الوجهين وقوله
فان يولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد يقال بزيادة المثل او بزيادته الباء اي ان امنوا امانا مثل
امانكم على ان ما مصدرية وضميريه لله او لمجموع ما ذكر في قوله قولوا امنا بالله الى اخره بتاويل المذكور
او للقران او لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله فسيكفيكهم الله الضمير ان منصوب لان تقول كاه مونته
وظهر عليه اي غلبه واظهره الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة ان قالسيوبه
لان فعل نفي ساء فعل قوله مصدر موكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا محتمل لما غيره وهو امنا بالله
فلهذا وجب حذف عامله اي صبغنا الله صبغته بمعنى طهرنا بتطهيره وهو من قبيل المشاكلة اي التعبير
عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقابلة مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما
في هذا المقام وقد يحتمعان في مثل اعرس كاعرس فلان مشيرا الى جمل يصطنع الكرامة لنفسه
واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون ان يقولوا
لهم قولوا امنا وضمير لهم وان كان يقتضي ظاهر العبارة للنصاري لكن الاوجه الايليق بالمقام ان

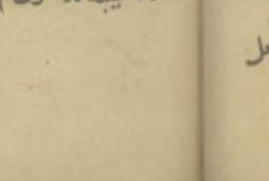

يجعل للنصاري واليهود جميعا واختصاص الخمس في المحمودية بالنصاري لانها في صحة اعتبار
المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير
كون الخطاب للمومنين بقوله او بقول المسلمون عطفا على ان يقولوا اي امر المسلمون بان يقول
المسلمون فوضع الظاهر موضع المضمر للبعد خوف الالباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان
من غير اعتبار المشاكلة لكونه حليه للمومن او ظاهرا ان عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال
الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل يتبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين
امروا بان يقولوا الكافرين قولوا امنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع المومنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصاري ولهذا قدر بل يكون بل يتبع ضمير
الجماعة وقولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في حيز المقول لانه لو قل وان يترك العطف
على يكون او يتبع للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكروا ما على تقدير كونه خطابا للمومنين فالاحسن
ان يكون قولوا امنا منزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابرهيم لانه داخلا في حيز مقوليته فصح انهم
امروا بان يقولوا امنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا لانفسهم قولوا امنا وصبغنا قوله
وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة
ابرهيم او نصب على الاغراء مثل اخاك اخاك اي اكرمه كان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف
عليه اعني جملتي امنا ونحن له عابدون لا جنبي الذي لا يتعلق بما تعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل
والاغراء في حيز قولوا بل الاول من حيز عامل ملة ابرهيم والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله
قولوا وفي هذا فك لنظم الكلام واخراج له عن الالتيام مع ان في الابدال شيا اخر هو الفصل بين
البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان قيل لم لا يجعله عطفا على امنا بل على فعل الاغراء تقدير
القول اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله
لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر
من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوا
فان القول ما قالت حذام من الامثال الجارية مجرى الامثال يعني ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص
مع انه الظاهر اي لنا اعمالنا ولا اعمالكم وبالعكس ولنا اعمالنا وبالعكس قوله واصطفى به النبي
صلى الله عليه وسلم بدل على هذا قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم بعد ما علم
شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاحقا قوله هم فوضى في ذلك اي يتساوون وما لهم
فوضى بينهم اي مختلطة من اراد منهم شيا اخذ قوله والمراد بالاستفهام اي كل من الامرين منكر
ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة امر يقولون
بالتحتية فلا يكون ام المنقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في احاجونا قوله كتم شهادة

عنده من الله يريد ان الطرفين كلاهما صفة شهادة اى شهادة كائنة من الله ممعنى واصلة منه كائنة
عند من كتم معنى متحققه عنده معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم
كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضي
في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى لئن اشركت قوله لابراهيم
بيان لجهة كون القائلين هما اليهود او النصارى قوله لحرصهم بالنسبة الى المتأخرين
واما في المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية لمقالهم قوله وان الجواب فائدة ثانية وما قبلها
تحملها فائدة واحدة قوله وهي ما توجيه الحكمة قبل الضمير للصراط واسنماله على الحكمة والمصلحة
بيان استقامته وفيه ان مشيته لا تتعلق الا بما وجب في الحكمة لكن بانه بقوله من توجههم سابقا
هذا المعنى لان هداية الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجيه الذي هو فعل الله
بل الى التوجه الذي هو فعلهم وقبل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي لكن بيان الهداية
الى الصراط بتوجههم الى بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية
الى التوجيه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة
جملة لا تقتضي البيان فما بين اجزاء الجملتين قوله اي ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة
الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر يقصد بسببه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى
ومثل جعل الكعبة قبلة جعلنا كرامة وسطا واذا تحققت فالكاف مجرورة اقيما كما للازم لا يكاد دون
تتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهم ظاف
الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كوسط الدار
وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولا يتبع الا ظرفا يقول جلست وسط الدار بالفتح
وجلست وسط الدار بالسكون والانطا الاعطا بلغة اهل اليمن والنحي ما بين الكاهل الى الظهر قط اعور
الفارس يدانيه موضع خلل للضرب والطاي ابو تمام نصف خراب ملعة بانك الحرى الذي كان على طريق
مزدق خرج في ايام المعتصم واسم القلعة تذبذا الذال المعجمة السطات جمع سطة يقال هو وسطهم
في قومه وسطة ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا وهي في الاصل مصدر وسطت
القوم حصلت في وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله او عدولا عطف على خيارا وقوله
مراعاة لحق الوصف يعني انه لما جعل وصفا وعرضه ذلك روعي جانب الوصفية العارضة
والحقت التاء هو حكم الصفات وهذا ما قاله في الفائق الحقت تاء التانيث بالقوم لانتقاله
من عز الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف اذا جينا الاية فان قبل ما ذكر في
تفسير الاية من ان شهيد كل امة بينهم وهو اشارة الى الذين كذبوا الانبيا لا يطابق القصة
ولا يوافق ما ذكر في هذه الاية قلنا يطابقها من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين هي
شهادته بعدالة من شهد عليهم فما انكر وامن التبليغ اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله

شهادته

وشهادته لهم لا تنافيهم بما خلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبيا
فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا
على ويكون ان الامم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي بعدالة الامة فلهم لا عليهم
والجواب ان على ليست كافي قوله شهد على المنكر بل للتضمين معنى المراقبة والاطلاع اشار الى ان التركية
والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة لاحوال قوله وفي الاخر اختصاصهم اي تفردهم بذلك
كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلانيا في كونه شهيدا على بعض الامم بالتعديل
ولا على الامم المكذبين بغير التعديل قوله اما هي فانها منصوبة بجعل يعني بتقدير موصوف اقيمت
هي مقامه اي الجهة التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي ما
جعلنا القبلة التي كنت عليها فانية لا ينسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ما في حذف احد مفعولي باب علمت
من الكلام قوله لنعلم التاييد فسر من يتبع بهذا ليكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو
اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قوله وبجوز ان يكون فعلى الاول التي كنت
عليها هي الكعبة والقبلة قبلة الان وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس والقبلة قبلة ما مضى
اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله بينه وبين احد الضميرين للنبي صلى الله
عليه وسلم والاخر لبيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبيت المقدس قوله
كيف قال ليعلم معناه انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي فاجاب بوجوه ثلاثة حاصل
الاول ان المراد علم مقيد بالحوادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثاني التجوز في اسناد
فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي قوله وانما اسند الى الخ
دلالة بينة على ان ذلك ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب
العلم على المسبب اعني التمييز في علم المخلوق واجيب بان المراد الاول ولا خفا في انه لا يكون الا بعد الوجود
اعني التمييز وذكر في موضع اخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله
اللام الفارقة بين ان المخففة ونافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير اكثر الاشياخ
قوله الا على التابعين فسره بهذا لان المراد بهم من يتبع في مقابلة من ينقلب على ما مر ولهذا فسر
ايمانكم بثباتكم على الايمان قوله وبجوز ان يراد بعضان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك
التحويل لكون اضاعة الايمان مرادفة ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم
تحويلا قوله في ابي تراب كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه رسول الله حين دخل ذات يوم
على فاطمة رضي الله عنها فقال عليه الصلاة والسلام اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في
صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب
عن ظهره ويقول اجلس اباتراب ولهذا التركيب اسم احب اليه منه وان كان اعدا من يقصد وانما لك
الحط منه قوله ومعنى العلم المعرفة يعني على القراين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد وهو من

لعلم
قال ان اريد العلم
بعد حاصل
علم الله في
تعلق
يدل عند بعض
قوله تعالى ولنعلم الله
الذي اصوا ويكذ
سلكم كهذا

الموصولة وجوز ان يكون من استفهامية واقعة موقع المبتدا وتبع موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي
الى مفعولين متعلقا بالاستفهامية ومن يقلب حالا من فاعل يتبع اي مميزا عنه كما في مه توله ومن
ان تدري ما العوارض الزبد • ولهذا يندفع ما ذكره ابو البقا من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية
لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق اذ لا معنى لتعليقه بيتبع ولا وجه لتعليقه بتعلم
لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف المميز قلنا ذاك ممنوع بل فحوى الكلام
ليس غير على انه مشترك الالزام اذ على تقدير الموصولية ايضا هو حال من من بمعنى متميزا فان
قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا
بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين **قوله**
ووجهها ان يكون كان مزيدة قد سبق في يكون كانوا في قول الفرزدق • فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران
لها كانوا اكرام • مزيدة مع اسمها لجواز ان تكون ناقصة اعتراضا او صفة للدلالة على المضي والخبر محذوف
او مقدما اعني لنا ولو سلم فان اريد ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبين خبرا بلا مبتدا وان المخففة
واقعة بلا جملة ومثله خارج عن القياسين والاستعمال وان اريد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق
على الرفع بالابتدا فلا وجه لاتصاله واستكنانه وغاية ما يحتمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى
في موقع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدا تحقيقا فالاوجه في هذه القراءة ان يجعل
في كانت ضمير القصة ويقدر بعدها الامر مبتدا اي وان كانت القصة للقول كبيرة والعجب من المصنف انه
يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويستغرب توجيه اساطين هذه القراءات **قوله**
قد انوك القرنة صفرا انامله كان انوابه محت بفرصاد • يعني ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد تستعمل
ههنا للتكثير لمناسبة التضاد كرما او توجه اخر يذكر في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومعنى محت
بفرصاد صبغت مما الفرصاد وحقيقة مج الفرصاد عليه من محت الريق ولمعطيتك حاصل معنى لنوليتك
والا فالتسايع في الاعطاء هو **قوله** لا التولية ولنجعلنك تلي سمتها مبني على ان معنى ولاه دنا منه وولية
اياه وولية اد نيته منه ووصف الاعراض بالصفة والموافقة تمشية امره اشارة الى ان ميله الى الكعبة
ليس من جهة هوى النفس واجابة الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقته ارادته وحكمه
قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح طعن في المغازة سار وطعنت بالقوم سرت
بهم وخفق اليوم عاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران ونوء عزيز يقولون ارسلت السما مجادح
الغيث وفي القاموس هو ثلاثة كواكب كانها اثافيه مشبه بالمجدح وهو خشبة لها ثلاثة اعناق يحدو بها
الدوا اي يضرب والمجدح عند العرب من الانوا الذي لا يكاد يخطئ والمعنى اني اذهب بالقوم الى الملوك
في زمن القحط الذي يزول اذا ذهب بهم واد خل على الملوك حين لا يدخل الاخوانهم **قوله** اي اجعل
تولية الوجه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولى شطر ظرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد
وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال

الجهة دون العين مع ان القبلة اي مما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد
من مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصودة بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ
لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد يوجب البعد
عن الكعبة لاحاطتها بها كالدوار المحيطة بالمركز فانها لا يحرج عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا
لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا تحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدايرة المحيطة
بالشي ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا الهما حيث يقع الخط من البصر على المحيط وعلى يقع على المحاط
فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلاة صف مستطيل جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت
عدم صحة صلاة المصلي الى يمين ما بجعله قبلة والى يساره فان الخط الخارج من بصره يقع على الخط
المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من حس المصلي
الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او يقول هو ان يقع الكعبة بينما بين حطين
يلتقيان في الدماغ فخرجان الى العينين كساقي مثلث **قوله** انه الحق بطريق القصر لا ترك التعويل
لاستلزامه الكذب في بشارة الانبيا **قوله** جواب القسم المحذوف فالدال عليه اللام الموطية في
ولين اتبت لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا القسم دون الشرط وان لم يكن ههنا ما يتبع
وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق كقولك ما وقع في موقع جواب القسم والشرط وهذا
عدل الى الاسمية ما جوابا في القسة اضطرابا وجعل الماضي بدون قد خبر كان محل بحث **قوله** بعد
الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدا خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية
على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقيق الاسفار قوله
وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمركبين للظلم الفاحش لما في الكلام من وجوه المبالغة
كالقسم واللام الموطية وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية
واذن الجزائية وايثار طريقة من الظالمين على انك اذا ظالم او الظالم لا فادتها ان ذلك امر مقرر محقوق
انه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهوا مع انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه
بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريرهم الى الاقتداء بهدى الانبيا بتبعيدهم عن اتباع
اهل البدع والاهوا ومن زيادة التحذير حيث كان هذا حال افضل الانبيا فما حال اعصاء الامة
متابعة الاهوا ومن الاستقطاع لحالة تارك الدليل وهو ظاهر ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات
على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهوا هم فنزل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا
له على الثبات على ترك اتباع الهوى **قوله** كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كملتهم في كونها واحدة في حكم
البطلان **قوله** ممتزون بمنه وبين غيره فان قيل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا
عن غيره بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير
قلنا من دأبه اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا يفيد الا المعنى الذي

ذكره لكنه يفيد ما ذكرته من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك
النبي الموعود في كلامهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترفوا بذلك باللسان
بعضهم فكيف يكونون كافرين قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول ازلك
من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاخبار
وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله
سيقول السفهاء الى ههنا مرارا في الكلام الذي في شان القبلة فاقيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن
بطريق الخطاب فغاية الامر الالتفات ليس بشيء ولهذا المرتذهب من جد في الهرب من الاضمار قبل
الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او القرآن او التحويل
القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام نظر استثنا المن الذين ظلموا منهم اي اخراج عن حكم
الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لا قتضاء سابقة العلم
فاختص الكتمان بغيرهم دون الفريقين الاخرين وكلمة او في قوله او لجهلهم لمنع الخلو لا الجمع لا عتراض
بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة ببعض
لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب ويتنا ولهم بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا
كما ذكر في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم فليتدبر وقد يجاب عنه ما يقال ان معنى يعرفونه انه بوجه
منهم العرفان استنادا الفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي مما اذا كان
الحق مبتدا خبره من ربك اذ على تقدير كونه خبر المبتدا فاللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه
ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للجملة واما على
تقدير كونه مبتدا فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او الحق
الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الآباء
دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الحكم من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبيه له ان ما ذكرته
في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لموقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف
مبتدا ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول به قوله وان يكون حالا لا تولد
مثل هو الحق مبينا قوله فلا يكون من الممترين ان كان الخطاب عامًّا فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان
يشك وان كان للرسول عليه السلام فلقصد الثبات على اليقين ونهي الامة عن الامتراء بالطف وجه
بمعنى ان من كانت امة لك كان امتراؤه وامتراك قوله هو مولاها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون
للكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله
اي الله مولاها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله
قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل
اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضاربٌ فلام جهتان ومثلا بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل

اولى

اولى ثم مثل بما لا موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيدا ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال
الموافق والممثل مستغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسيرٌ له
اي لكل وجهة الله مولاها ولزيد ابوه ضاربٌ ضاربه والمفعول الاخر محذوف اي اهلها ولا
حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مولى التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو في
المفعول الاول لحذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير مولاها هو المفعول الثاني واياه النظر
تنبيه على الوجهين لكل لا يخفى انه لو اراد هذا المكان ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال
ان الاضافة الى ضمير المصدر لا تكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به وان السبيل اليه
عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه يبنى على التشبيه بالمتعدي الى مفعولين كما في الاضافة الى غير
المصدر مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله قد ولاها اي ولى على تلك الجهة وترك ذكر الفاعل
امّا المولى لكونه معلومًا ولان الكلام ليس فيه واما الواو فقد قصد الى جعل الجملة حالا والاكثر
تركها لكون تفسيرًا وقوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الاية على تقدير كون كل مفسرًا بكل من اهل الاداء
ثم ذكر ان ههنا معنى اخر يفسر فيه كل بكل واحد من امة محمد على الوجهين فالجواب يعم امر القبلة
وغيره والاتيان بكم هو الاتيان بالجزاء ومن موافق ومخالف بيان لضمير الخطاب في بكم مثل اقد يلك
من رجل ومثل قد يناك من ربيع وحزان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المستامة للكعبة يعني ان
الافضل تحري التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعًا الجمع بذلك
عن جعل صلاتهم مع اختلاف جهاتها في حكم صحة الجهة كانها كلها مستامتة لعين الكعبة في المسجد
الحرام مدلولا لا ستبقوا ليس الامر بالتسابق فيما بينهم ودلالته على ما سبق غيرهم من جهة انهم لما
امروا بالسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت قد جوزوا اعمالها
بعد العامل فيما قبلها فيكون من حيث متعلق بقول لكن لاشتماله على حرف الشرط فالوجه انه يتعلق بمحذوف
عطف عليه فول اي وان اردت ما امرت به قول وجوزوا ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي
اينما كنت وتوجهت فالفا للجزا قوله وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد
حيث ذكر ثلاث مرات للتاكيد الذي يقتضيه المقام للتاكيد وافادة ما رتب على كل مرة فعلى الاولى
تكرم النبي صلى الله عليه وسلم بالاجابة دعاءه واعطاء ما تمناه وما كان يرضاه ويراه ثم ان الكل ما بنا عليه
واظهار غباوة اعدائه وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وبالثانية عدم تفاوت
الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقيقة الامور والوعيد على من تركه وفي تفسير الضمير
بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التولية التي تدل عليها قوله وبالثالثة تشريف
امته باوراد الخطاب وتعليل الحكم بما ترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى التفصلة اي التفرقة بين
وهو النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التاييد والبداء ظهور راي
غير الراي الاول بمنزلة الندم قوله استثنا من الناس يعني به البدل لانه المختار في كلام غيره

موجب فيكون مجرورا او تحمل النصب على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم
النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جميع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس خبر
واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس وان يكون حالا من حجة على انه في الاصل صفة **قوله**
ولم يقل بالحجة المعاندين حيث لم يات ما لا يبقى لهم ايضا حجة اي اعلوا التولية ليلا يكون للصنفين
من اليهود حجة بان يقولوا كيف نحوله الى الكعبة كما هو مذكور في نعت المذكور في التوراة واما
المعاندون فليكن لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الاسلا الى قومه وحبا لبلده فان ذلك
ليس بحجة بل يشبه ظاهر البطلان بسوقهما مساق الحجة والبرهان لما ذكر من اطلاق اسم الحجة
عليها مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا الظالمين فانه يكون لهم حجة ورد عليه ان المذكور
في صدر الكلام ان تناول هذا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثنا لان الحكم مختص
بنفي الحجة الحقيقة ولا يخصص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم
الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيبويهم **قوله** ثم استانف يعني يكون الذين ظلموا مستانفا
فلا تخصوهم **قوله** ومتعلق الامر يعني في ولاتم نعمتي وارادة الاهتداء نحو ولعلكم تهتدون لاستحالة
حقيقة الترجي وليفسر بكي تهتدوا بحاميا على جعل لعل بمعنى كي وان فاته ذيذكره في مواضع
وقد الحذف وفي ساخرا قصدا الى الاختصار والى ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل
العطف على لا يكون يوهم البعد المناسبة وكان ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا
لفعل المامور به على ما هو الظاهر في لئلا يكون وايراد الحديث والا فهما مرجح العطف على المقدر
قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بيشير الى انه على الوجهين في موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام
المسبب وعلى الثاني صلة الفاعل العامل او المحمول مثل ورب نكير **قوله** بل هم احياء يعني ليس هو
عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها لست في
حيز القول بل هو اضراب عن امرهم الى الاخبار بهذه الجملة فليتدبر **قوله** وقالوا اجروا اشارة الى اثبات
الحياة الدنيئة لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم **قوله** عطف على شيء هذا اوجه نظرا الى
تكرر نقض ومشاركة الصابرين عطف على ليبلونكم عطف المضمون على المضمون واوليك مبتدا خبره عليهم
صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما انها في الاصل تحرك الصلوين ناسب ارادتها
الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها منزلة ان يقال رافة ورحمة والله رؤف
رحيم وما يقال ان الصلاة من الله تعالى رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تبنى عن الرافة والانعطاف
ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكرير كالتعبير في لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرافته ورحمته على هذا
في الرحمة بتكرير التعبير وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك لا يلائم ما نوقها مما ليس له كبير
حق ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار **قوله** كالصفا والمروة **قوله** وهي العلامة في الصحاح

الشعائر

الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعار
والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقد جاء بمعنى النسك نفسه بمعنى اخذه عبدا او بالجملة
واضافة الشعائر الى الله ههنا بمعنى اعلام موضع العبادة وفي حظيرة شعائر الله بمعنى اعمال الحج واما
اذا اضيفت الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال
الحج **قوله** هما في المعاني يعني اذا قيل الحج او العمرة والاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزمان المخصوصان
واحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت **قوله** كيف قيل يعني لا يتصور فائدة في نفي الجناح
بعد اثبات انهما من شعائر الله بل يرد الاسلام اذا دنى مراتب الاولى الندب وغاية النافي الاباحة
قوله وان لا يكرر عطف على اجل او فعل وذلك اشارة الى الطواف بينهما المأمور بهما من الصنمين المحجين
قوله وما فيه من التخيير بمنزلة التفسير لرفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير من الفعل والترك
هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الاباحة
او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما ترفع الاباحة
المتبادرة واما التطوع في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة مثلا فههنا الاعتبار استدل
به على التطوع لكن تعديته بنفسه يشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتنبيه
بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه نوعا دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود
من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية لعدم لزوم الاستدلال به وجه اخر لصحة ان ينصره **قوله**
لقوله عليه السلام ابتعوا يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد غاية
الوجوب بحيث يفوت الخير بفوته وهو معنى الركنية **قوله** ما انزلنا في التوراة اعتبر ذلك ويسر
البينات والهدى بما فسر لان هذا هو الذي كتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيها من الاحكام على ما
في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا والا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون
فيستقيم ولم يات بالفاء في الخبر اعني اوليك يلعنهم ليلائم قوله ان الذين هو اسباب جملة
ومعنى لعن الله اياهم الحكم عنهم وطردهم وبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء
عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذي يتاتى منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا
في المعقول وانه ليس على عمومه اذ في اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد من قوله يلعنهم انه
في الحياة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر
الاخرة على الثبات والاستقرار ولهذا اتبع التكرار **قوله** لانه فاعل في التقدير واما في
التحقيق فضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل وشبهه وكذا في
المضاف الى المفعول جوز واعجبت من ضرب زيد عمرا واعجبني من ضربت زيدا وعمرا بالجر اي
من ضرب زيد عمرا وعليه حمل قوله فكاغا يبغون في ملك الذر اي باشروا البغوق والدرات
هذا ولكن في كون اللغة على معناها المصدري بحيث لم يرد الا الدلالة على المرة تطويل هو بالطائل

من المصدر اشيه ولهذا لم يكن عليهم ان يلعنهم الله فى حسن ان عليهم لعنة الله **قوله** اولا ينظرون
عطف على يجمع قوله من الانظار اى لا يمهلون لانه على الاخيرين من النظر دون الانظار فى الاسارير
نظرته انظرته ونظرت اليه ونظرته قال الظاهر ان الحمال ينظرن هو ناشئ ما ينظر الا راك الظبا
فقوله ولا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر **قوله** فرد فى الالهية لا يخفى ان فى
قولنا سيد كرسيد واحد من تقرير السيادة وسلبها عند المتكلم ما ليس فى قولنا سيد لكم واحد
وان معنى الوحدة ههنا التفرد بالسيادة وذلك الا فهو حسب صدر الكلام نفى لكل الهة سواه ويحتمل
الاستثنا اثبات الالوهة لان الاستثنا من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود
بالنسبة ولهذا كان البدل الذى هو المختار فى كلام غير موجب بمنزله الواجب فى هذه الكلمة حتى
لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود بالنسبة
الى المبدل منه سلمنا ان الكلام وقعت النسبة الى البدل بعد النفى بلا فالبدل هو المقصود بالنفى
المعتبر فى المبدل منه لكن بعد نقصه ونقض النفى اثبات **قوله** ولا شئ سواه بهذه الصفة يشير
الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا ابدال البدل وان قلنا هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر
وفيه تقرير للتوحيد اذ النعمة والمنعم عليه لا يكون الا هما فيهما من الاحتياج فان قيل الكفر والمعصية
وسائر القبائح ليست نعمة ولا منعم عليها قلنا هى كلها من حيث القابلية والقابلية وما يرجع اليها
الوجود والسببية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا بيان فى علوم اخر **قوله** او ينفع
المتباسر يعنى يجوز ان تكون ما مصدرية وكان ينبغى ان يبين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجرى
لا للفلك لكونه جمعا **قوله** عطف على انزل اما احيا يعنى مع حذف المناسبة بين ت الدواب فى
الارض وبين كل من انزال الماء من السما واحيا الارض بالمطر لغاية الاتحاد بين متعلق بث
ومفعول احيا والتضاد بين متعلق بث وانزال يعنى السما والارض وعامة الناظرين على ان المانع من
العطف على انزل وجود الفاصل الذى هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض
اجزا الصلة مانعا من العطف عليها وكيلا يلزمه الجواب بان احيا به الارض متصل بانزل من السما بسبب
به بحيث صار كانه انزل به الارض من ما فيحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن
وينتظم غاية الانتظام متصرف فى المعطوف عليه وهو تقديره اى بالما يوول الى قولنا احيا
بالمطر الارض وبث فى المطر فى الارض الدواب من العقلا وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب
وكثرة الارزاق ويعيشون بالامطار المبنى عليها امر النبات والاشجار والزروع والثمار والمياه
والانهار فيكثرون وهو وجه البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته على كون انزال الما وبث
الدواب اثنين واستغنى به عن تقدير الجار والمجرور وعن التكلف فى من الداخلة على كل دابة
لظهور كونها بيانية بخلاف الثانى اذ الظاهر ابتغا زايدة فى الاثبات لانه قد بث فيها كل دابة لكن
الحق انها تبعضية بالنظر الى ما الكل من الافراد المقدرة الثانية فى علم الله تعالى الى ما يزعم

المصنف

المصنف من ان فى السما ايضا دواب ذكره فى جمعسق **قوله** قبولا ودبورا القبول الصبا وهى
التى تقبل من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال هى التى تقبل من
جانب القطب والجنوب تقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا تحمل مطرا والواقح جمع ملقحة على الشذوذ
وهى التى تلقح الاشجار **قوله** لها من يحرز من فيه والما فيه من معنى الرمى ووجه الدلالة على عدم
التفكر ان من يتفكر فيها فكانه حفظها ولم يلمها من فيه **قوله** اندادا امثالا اقصر على ذلك لانه لا
يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم اتخذوها اندادا لله تعالى كما مر فى قوله
فلا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما فهم اتخاذهم اياها امثالا لله سبحانه من نزله الالهة من وصفها
بقوله يحبونهم كحب الله واستدل بقوله وجد الاستدلال لا يتصور من الاصنام والجواب
انه لا دلالة فى الكلام على الفاعل اعنى المومنين فالمعنى على تشبيه محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية
الله تعالى من جهة المومنين من حيث انه معنى اجيبته واما اذا اريد كمحبتهم الله فالمصدر من المبنى
للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول لهذا ونظم الجواب عما
يقال فى مثل هذا المقام ان مثل لفظ المصدر حاله وقد اضيف الى ما هو مفعول فى المعنى فان حكم
تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبنى للمفعول مضاف الى ما هو قايم مقام
الفاعل فان قيل على الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون
الاصنام كحب الله قلنا التشبيه انما يقع بين المحبوبين والترجيح بين الحبين واثر اشد حبا على
احب اشيوعه فى الاشد محبوبية **قوله** باهله قبيله من قيس فيلان الحيس بمر بخلط بسر واقط
المجاعة الجوع مصدر رجاع بزيادة الميم واما بجع بالكسر بجاهة فعناه تماجن **قوله** الذين ظلموا
اشارة الى ان تحدى الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من قطع العذاب
انما هو لتفاحش ظلمهم الذى هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك
المتعلق مثل فلان يعطى واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى
يعلم ويرون متعد الى مفعولين ولهذا هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون ويشاهدون الا انه فسر
بما يتبين لان ادراك الماضى فى مثل ما هو للوقوع منزله الواقع حينئذ وكلمة لو فى ولو ترى اما ان يكون
بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون للمضارع بعدها القصد استحضار الصورة الهائلة فى
المخبر فى تقدير الماضى بمعنى لو رايت حالهم الفظيعة لرايت امرا عظيما واما على قراءة لو ترى بالخطاب
فهو ايضا متعد الى مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغى ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا
اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة لله فى موقع بدل الاشتمال من العذاب وفى جعلهما من
المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو فى معرض التعليل للجواب المحذوف اى لرايت
امرا عظيما لان القوة لله تعالى جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه
بين البدل الذين هو اذ تبرا والمبدل منه **قوله** الواو للحال دون العطف لتاديه الى ابدال

ان السر
على قول الذين يجعلون
المصدر هو المصدر
المبنى للمفعول

اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة وكان الحقيق بالاستعظام والاستطلاع هو تبرو هم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقبل في ذلك لا تتبع للتبرو قيد فيه فلذا لجعله عطفا على تبرا الاعلى راو مع انه الظاهر ثم لا خفاء في ان ضمير تقطعت لهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا لضمير راوا العذاب فلا وجه لجعله المرجع للحال على العطف ومعنى الباقي بينهم السببية اي بسبب كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم متصلة وكلامهم على هذا دال وهذا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى **قوله** ليت لنا كرة بيان للمعنى واما حسب اللفظ فان لنا كرة في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي ليثبت وتبين ايضا مع ان المضمر عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرء منهم في الاخرة لا يغيظهم ولا يعود بضير عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هايل ودبل ذابل واما على قراءة مجاهد نفيا شكالا لان الاتباع اذ تبرو افي الاخرة لم يكن لهذا التمني معنى يكاد ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان يقرا قال الذين اتبعوا على البنا للمفعول واعترض بان يكون هذا كون بيتيا لدلالة الدنيا بعد دل الاخرة وفيه نظر **قوله** مثل ذلك الاراءة المذكورة هذا الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبار المصدر مجردا عن التا للاحتراز عن ذكر اسم الشاة التي تاول وهذا رواية عن سيبويه اراه واقامه واقامه ونحو ذلك **قوله** فيه دلالة على قوة امرهم يعني ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص وحقه النفي بما لم يجر في مثل وما انت علينا بعزيز ولما انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد يكون لمجرد التقوي اذ المرتبة الاختصاص المقام كما في الاية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة والانفراد بل اللائق بمقام اراءة اعمالهم حسرات عليهم القطع والبتات بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشراح تحقيق انهم بعدون كرام الخيل لا مما من يستعينهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لانفي الشركة وانفراد الغير بذلك وان كان كلاهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعا واما في الاية فبالنظر الى مقابلها ولا الكفرة من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سوا اطلق عليهم اسم المومنين كما هو الحق ولا كما هو مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله اي صدقوا وهذا يفيد ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى القايل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا بمشركين وان جعل مقابلهم المومنين فاصحاب الكبايل ليسوا مومنين عند المعتزلة وكذا ما يقال انهم ليس الفصل فلا يفيد الاختصاص وكانه لا يصح بتقدير تاخير ليقا كلمة ما بلا اسم وكانه لو قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص لكان عملا ما طلا فلا يصح دخول الا فيما وقع خبرا الا عند ذلك من الكلمات **قوله** هم يفرشون الكبد كل طمرة واجرد سبوح يبذ المعاليا ٥ في الاساس فرشته فراشا

وفرشته اياه وافرشته فمن زعما هنا روي يفرشون بضم الياء وفتحها بصف قومه بان من شانهم وديدنهم اعداد الخيول للركوب اعانه لمن يستعينهم اي يجعلون الكبد واسا الظهر كل ومكة وثابة وكل فعل كرم سباح في عدوه غلاب لجاريه فالطمرة ما بين الطمر الفرس المستعد للوثب والعدو وقيل المسن الخلق والاجرد الدقيق الشعر نده علاه وفاقه والمعالي جمع مغلاة وهي الجهة يريد ابعد ما يقدر عليه ويروي المغالي بضم الميم يعني فرسا اخر بحاريه **قوله** طاهرا من كل شبهة كان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد يفسر ما استطيبه الشهوة المستقيمة وردبان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا منع منه اولا فالخارج بقيد الحلال وقد يفسر ما استطيبه الشهوة المستقيمة **قوله** ومن للتبعيض على تقديران يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتدا لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون التبعيضية طرفا مستقرا او كون اللغو حالا مما لا تقول به النحاة وفي قوله لان كلما في الارض ليس بما كول اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية والى انها لا يجوز ان يكون للتبيين وانما اخرجت من عن تفسير لا يتسع التيسير ليتسع التيسير امر الحرمة والشبهة **قوله** كانها على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واخوه **قوله** كالغرفة والغرفة الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المعترف والمقبوض **قوله** شبه ترتيبه ليشير الى انه استعارة تبعية ويتبعها الرمز الى انهم بمنزلة المامورين لما بين الامرين والمامورين من الملازمة والمرادفة ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والا فمجرد الاستعلا لا ينافي ان يكون له سلطان اي غلبة وعلوا واستلا وعلى ان عبادي لعموم الكلية دليل استثنا الغاوين **قوله** وعدا بالخطاب عدل عن التكلم الى الغيبة التفاتا الى صريح الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لندا الاخرين على ضلالهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم فاندرج ما ابوهم من ترك الالتفات والجري على الخطاب بسبب انه اعلى ضلالهم قيل هم المشركون يعني ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول بمعنى وقيل اليهود وقيل المشركون ولو كان المراد ان في مرجع ضمير لهم ثلاثة اقوال يقال وقيل هم المشركون بالواو **قوله** والفينا معنى وجدنا هذا مستغنى عن الدليل اوليس له معنى اخر **قوله** والهمزة معنى الردا لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بعينه **قوله** بل يتبع ما الفينا فينبغي ان يكون معنى اتبعونهم ايتبعون ابائهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتدا وعدمها باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداوه وهذا ليس بقليد بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه

لا بد من تقدير مضاف لان التشبيه وان كان مركبا على ما ينبغي عليه لفظ المثل وتدل عليه بعده ووجه الشبه لا مفردا مبنيا على تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين لكن لا خفاء في ان المناسبة تقتضي اضافة المثل اي الحال والقصة في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما موقع الاخر

وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولا يحسن كمثل نار مثل الذين حملوا التورية تمثيلا محمولا كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار وبهذا يندفع ما يقال لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير مضاف ثم انه صرح في الوجه الراجح للحال الذي وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الراعي على ما ذكره او من تقدير المضاف وجانب المشبه ونفساد الدين من جهة الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان افساد اضافة الاتباع للاتباع في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يتبعون اياهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الارجح ان يكون المراد مما لا يسمع البهائم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعيق السابع في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف من نعيق الموذن قليل جدا وان يراد الاصم الاصلي لكونه بمنزلة غير ذوي العقول ثم ذكر وجها لاحتياج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في عدم ايمانهم كمثل الناعق بما لا يسمع ونزيفه بانه لا وجه حينئذ للاستثنا اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام تسمع شيأ والتشبيه وان كان بركبا كالمذكور في الحاشين لابد ان يكون له دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسبة في الجانب الاخر وبهذا يندفع ما يقال ان مبنى الزيف على انه جعل التشبيهات المفرقة دون المركبة قوله فانيقن بصانك برميه بانه انما يصلح لرعي الغنم وانما قنيته نفسه من الفخار ضلالا وحمالا يقال قنيت الشيء وقنيته غيري وبيته وقال جرير في جواب لابطالين جوولة من تعلب فالربع اكرم منهم احوالا ٥ والتعلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا قوله من يستلذانه فان قيل هب ان رازقه الله تعالى لا يكون الا حلالا كما هو مذهب لكن لم فسر الطيب هنا بالمستلذ لا بالحلال عن الشبهة كما في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع ان الحل فيه صريح قلنا لان هذا في مقام الامتنان وطلب التنكير وصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان قوله قرئ حرم على البنا للفاعل مع نصب الميتة هي القراءة وما كافة ومع رفعها شاذة وما حينئذ موصولة اي ان الذي حرمه الله عليكم هي الميتة وانما على قراءة حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وتحمل ما الوجهين ورجحنا الكافة باتباع سنة الكتابة والموصولة وما بقاء ان عاملة وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه الموسوم بهما من المستلذات والكفار دونها من السيبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافه وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات اخر قوله بالاستيثار عليه اي طلبا ان يوثر نفسه على ذلك المضطر الاخر بان يغرد بتنا وله فيهلك الاخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما يأثم بترك الاكل قوله فضد ما يتقاهمه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم

في

في الامان ومعنى يتفاهمونه يتحاورونه ويعرفونه عدل الى التفاعل للكثرة في الفاعل والا فليس في اللغة الا تعارفوا ومعنى عرف بعضهم بعضا قوله لاعتبار العادة والتعارف وبما يشعر بكون العادة في الاعمال والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست فلم يسبق الفهم وانما قال ولم يسلة اللحم وان اكل لحما في الحقيقة وقال الله كذا وفي مسلة الدابة وان سماه الله دابة لان هذه التسمية تحتمل ان تكون من جهة الحقيقة اللغوية وان تكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم بنى السوال على ان المسيه والدم للعموم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق السحم بالحم في الحكم بدلالة النص او لي من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يبعد التبعية والوصفية في شحم البطن الاستطف قوله على بطونهم سان الحاجل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بمنابة محل الاكل منزلة ما قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق باكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي قوله كانه اكل النار ورعايتهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بنا على وقوعه على ما يلتبس بها لكن قد صرح اخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكل مجازا من مسه ومعنى قوله اكلت دما اذا لم ارحك بضرة بعدة مهوى القرط طيبة النشر كنت اكلت دبة ان لم اخوفك بضرة ازوجها عليك طويلة العنق طيبة الراحة ووجه الحلف بذلك ان اكل الدبة عار عندهم وانه يتضمن قبل اعرته قوله لا يكلمهم تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يكلمهم والسوال كلام حمل نفي الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير به عن ازدرائهم منهم او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون كون على الاول لتكانة وعلى الثالث مجاز قوله وقيل فما اصبرهم على اي شيء صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة وقصد التوبيخ ونحو ثم قال وهذا اي كون اصبر بمعنى صبر اي جعله صابرا هو اصل معنى افعل الذي في ما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه سايغ في كل فعل بخلاف افعل للتعدية فانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم ثم الى افعل وانما ذكرنا ذلك تقريبا وتانيسا وازالة الاستبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وحده صابرا ولهذا سبق لافهام الناظرين في الكتاب هو ان المراد اي شيء صيرهم هو اصل معنى فعل التعجب على ان كون ما استفهامية يعلب الى التعجب وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كون ما لم يكن بمعنى شيء الا من كونها موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس مذهب المصنف فلا حسن اطلاق القول به اللهم الا ان يجعل هذا داخلا حيز قيل قوله اي ذلك العذاب يعني يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القايلون بان البعض من هذا الجنس حق لتوراتهم والبعض باطل كالقران وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب لليهود اعني القران والمختلفون

هم المشركون حيث افترقوا في شأنه فرقا وهو ظاهر واما على الاول فالاختلاف عايد الى
جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف القوم بالكفر ثم التسبية في الوجهين راجعة الى
الحال الذي هو القيد اعني وان الذين الخ لا الى الياد خل فيه البسار تفصيل يتبدر فاولئك اشارة
الى المشركين وما ولا الى اليهود الذين فهم الكلام قوله وذلك انهم اشار الى وجه توجه هذا
الخطاب الى اهل الكتاب بقوله وقيل كثر عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم
بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر على اطلاقه والخبر اعني ان قولوا على تقديره في لانهم لم يزعموا
ان المسلمين ايضا جنس البر ذلك بل فيه فنفي وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر
على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس توليه
المشرق والمغرب برا حتى ينفي بل في شان ذلك والبحث عنه حينئذ ولا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل
على الكامل قوله على ادخال التاء على الخبر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فالاظهر ان يجعل
الظرف خبرا قوله او كما قالت يعني يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف وان جعل
المصدر مجازا عن الصفة فيحمل المومن كانه تحسد من البر كما جعلت الناقة متصمة من الاقبال والادبار
اذ لو ازيد ذات اقبال وادبار لم تكن شيا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد
انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء يغسوله وكلام عامي يرذل
والبيت للخنساء ترثي اخاها صخرا وما مجمول على بوطيف به لها جنبان اصغار واكارة ترتع ما رتعت
حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار يومئا باجزع مني حين فارقني صحر وللدهر احلاء واسرار المحول
من الابل الناقة التي فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبوطيد الحوار حتى تماما ثم يعطف عليه الناقة
تعني ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها طول حياتها بل شد جزعا في يوم من الايام مني يوم فارقني
صخر ومعنى وصف الجنبين بالاصغار والاكار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر ويقوى قوله وعن
المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله
جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن على تقدير كونه للقرآن
ليسلم الكلام قوله ان نوبته الحديث في جواب من قال اي الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية في
البخاري ومسلم ان يصدق والراوي ابو هريرة رضي الله عنه فمن هاهنا قيل المراد ان ابن مسعود
رضي الله عنه فسر الايتاء على حبه بهذا قوله ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي يضمر لك
العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي الاساس كشح ادبر وولى كشحه ومنه عدو كاشح
قوله والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب او غيره لكلا سوق الكلام وعدم صارف الزكاة
على ان المراد الخبر والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لاصدقة قوله لانه لا شيء له وعند الشافعي
رضي الله عنه المسكين من يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر قوله المسافر المنقطع ظاهر لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره

او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء في الاساس انقطع به اذا
كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون وطنه او طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع
به اذا عجز عن سفر من نفقة ذهبت او دابة فامتنع او وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك
معه قوله لان السبيل يرعف به اي يقدمه من رعف بعد مرو فرس راعف سابق ورعف انفه سبق
دمه والرعاف الدم والسابق والسابلين المتطرمين انه السايل للطالع غنيا كان او فقيرا وقيل اراد
الفقراء وقيل المساكين الذين يسئلون فتعرف حاجتهم بسوالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا
يسئلون وتعرف حاجتهم بحالهم واستفاد التاكيد بقوله وان جاء على ظهر فرسه من قبل انه الغالب ان يكون
غنيا ماليا والراجل الفقير احق بان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكاة يعني
لا يكون القصد الى ادا الزكاة ليكون قوله وآتى الزكاة تكرارا بل الى بيان مصارفها الى هم اهم واكثر
ثوابا على ان يكون السايلين اشارة الى الفقراء ويشترط في ذوي القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك
ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف وللزم وجوب حصاسوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى
وفي اموالهم حق للسايل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطر
وان يجيب عن نسخ الزكاة وجوب كل صدقة والحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكاة بان المراد الواجبات
المقدرة قوله وهو مذهب مالك والشافعي هذا وهم محض لا يوجد في كتب المذهبين تردد ما في
قتل الذكر بالانثى وما قيل ان اتفقا الكل يجوز ان يكون باتفاق البعض فاذا لم يقولوا بقتل الحر بالعبد لم
يقولوا بالمجموع ليس بشيء لان كلامه صحيح في نفي كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل فنمنزله
ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر
بالانثى فعلى اهل الانثى خمسون الا واحدة وقيل المراد لا يقتل بالانثى سواء تواعدوا الاما مين بناء على ما
روي عن مالك لكان تحكما قوله اخذا بهذه الاية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى فدل على اعتبار الموافقة كونه وحرية في القصاص لانها مفهومها تدل على ان
غير الانثى لا يقتل بالانثى وفيه نظر اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقييد لا ان لا يظهر للتقييد
فايدة وههنا الفايدة ان الاية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى
بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا
فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك
حكاية عما في التورية لا بيان الحكم في شرعتنا لانا نقول شرايع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا
حجة وكم مسئلة في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا واما
ان تلك ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة لها فلا تكون هي منسوخة لها ودليل اخر على عدم النسخ
ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذه اعني الحر بالحر دليل اخر على عدم النسخ تا الحر
الى اخره خطاب لنا وحكم علينا فلا ترفعها تلك والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطف على مضمون

الطا لعوم

معلوم

قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كاننا من شريعة من قبلنا بمنزله المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا في كونه مفسرا بعده انما يتم ان اوكان قولنا النفس بالنفس مبينا ولا ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تاخر العام حيث جعله ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الاية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرقية والانوثة ط واصل ان يشاء وال يسأو وامر بافلان بفلان صار كفوا له والبوا التسوا قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتنوا وا على وزن يتعالوا والصحيح يتبأوا على وزن يتعادوا قوله شيء من العفو يعني انه في موقع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضربته شديدا لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكن كونه بواسطة حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه قوله من اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء قوله يتعدى يعني ان الجاني مثلا عفى الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفى عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعفى عليه تعدية الى الجاني اذا اريد ذكر الجاني وكرا للام مثل عفى الله له ان اريد عفى عن ذنبه فحيث اقتصر على ذكر الجاني فالام اما للتعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه على انه لو لم يلتفت الى الاستخفاء وكلاله الكلام وقصد التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى الجناية ط قوله عبارة قلقه اي لا يستقر في هذا المقام بل الشايع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المواخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعماله في معنى محى وازال غير موثوق به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرانية لانه استعمال شايع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محتا اثارها ومنه فلان يتعفو اعن الذنب والله عفو عن عباده قوله وبعضه بمعنى ينقصان في العافي او المعفو عنه لا يعنف بضم النون يعنف به وعليه ترك الرفق قوله وحرم العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التوراة لكن ما ذكره في قوله تعالى في سورة الاعراف يأخذوا باحسنها ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التوراة اذ ضمير احسنها للالواح قوله وحيث هذه الاية ظاهر في مذهب الشافعي واما عند ابي حنيفة فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضى القاتل وكان المراد في هذه الاية تخييرا في هذه الامور في الجملة حيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله من قبل غير القاتل ظاهره انه لا يصلح بيانا للماشرع له بل هو متعلق بما وبمعنى ان ابتداء تجاوز المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد من بنا فعيل وهو صفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا وقوله قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل

في الفصاحة وعالي الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة والكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو القصاص اي شرعيته ولو قوع العلم عليه للاجماع وكانه اذا هم علة لحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في الشر وقوله عظم الحياة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة قتل غير القاتل ونوعيتها يكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه قوله لفضل اختصاص بلامه لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا فيه حيوة قوله بلامه الاقاي من الدراهم لانه المتعارف عند الاطلاق قوله وذكر بعلها الذي هو كسب اي لم يلحقه التا للفاصل وكون المصدر في معنى اسم الفعل وهذا وجه حسن التذكير واختياره والا فهو جايز في الموتث الغير الحقيقي بالفصل واما تذكير الضمير في فمن يبدله بعد ما سمعه فجوابه يحتاج الى التاويل بان يوصي قوله فنسخت اية المواريث اعترض بان اية المواريث لا تنفي الوصية بل يؤكدها بقوله من بعد وصية يوصى بها او دين والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد ليصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الاية والحديث بمعنى ان الشيء ثبت بالحديث والاية تبين ما ذكر فيه عن اعطاء ذي حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله الوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بينا لا نصبا بلفظ الايصاء نهم منها بتبيه النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية فكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث على ما اشتهر فيما بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولهذا تعرضوا للحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه المبين صريحا لما ذكر بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان اية المواريث تعيين الاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار المصنف الى ظهور الاعتراض وخفا النسخ بقوله وقيل لم يسخ الخ والى حمل ايتا الوصية على ايجاب الارث اجمالا وجعل اية المواريث بيانا لها بقوله وقيل ما هي نسخ الخ فالاية للمواريث الى اخره يعني ليس مجرد عدم النسخ وثبوت الايتين وحكمهما بل بودانهما حكم واحد قطعا ان المعترضين لم يريدوا واعلى ما ذكر المصنف شيأ قوله وهو ان لا يوصى للغني ويدع الفقير ولا يجاوز مبني على القولين لا الاخير وضمير كان للايصاء ومن الاوصيا بيان من غير قوله او التبديل عطف على الايصاء يعني ان ضمير انه يعود الى المفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذكر بدله مظهر وضع موضع المضمر يكون هو العايد من الخبر ان جعل الخبر هو الجزء وحده وان جعل مجموع

الشرط والجزا فالمستثنى فيه له كاف قوله فمن توقع لاخفا في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع فلهذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافيه فجاز الجمع بينهما بعد استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اظهر واكثر قوله لا يوثم بالتخفيف من اثمه بل افعله او قعد في الاثم وما ائمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون اي تصيرون اتقيا بتركه العباده العديمة والمحافظة عليها فانها تنور القلبا ولعلكم تحتبنون المعاصي كسر القوه الشهويه على ما هو معنى الاتقا لعله او لعلكم تنتظمون في زمرهم وتعدون من حملهم لقد زعكم بلبابهم وبروركم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقا عن التشبيه بالاتقيا والترقي بريهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء اللطف كف النفس عما لا يحل والوجار ضرع عروق الاثنين مع ابقائهما وسور فان الصوم له وجا وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقيل قوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موران بضم الميم موت المواشي يعني قد اختلف في سبب تعيين الخمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يخص الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف الامم السالفة عدد سبعة وثلاثين على ما هو عدد عاشورا مع ثلاثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض الا ان يراد بعدد الايام كونها ايامًا قليلة متقاربة لا تعين العدد واصح القايلون بكون الايام المعدودات غير رمضان ايا ما كانت لتكرر ذكر المرض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فخيّر غير ذي الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيهًا على ان تخييرهما حاله لم يطرا عليه تغيير قوله نزل نسخت بشهر رمضان اي بفريضة صومه بدلا من صومها فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا فلنا الاتصال في التلاوة لا بد ان يكون على الاتصال في النزول قوله وسحكم فيه تضييق ومنه الحكم للمقل والضيق العاب وبقال اي بصب من غير بكل قوله وانتصاب ايامًا بالصيام بناء على تجويز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز في غيره واما الاعتذار بان مبناه على كونه كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موقع المصدر لكتب فليس بمقبول لان ما في كما كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا عن الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لذي الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونه من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي

الكار

ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل يتعلق بكتب عليكم يعني اكي تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفرا شارة الى ان كلمة على استعارة بتبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلا الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشا والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كاينا على سفر يعتد به ويعد سفرًا والدال على هذه المعافا وتر على سفر على مسافر ومما يجب التنبيه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كائن فهو من التتامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى ويتسلسل التقديرات قوله مكتوب عليهما خبر مبتدا محذوف اي هما مكتوبان عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان الا بتاويل قوله فمن قايل كانه في موقع المبتدا اي البعض من القايلين يقول هو كل مرض اكل مرض مسح او في موقع الخبر وكل مرض يقول قايل اي البعض من الناس من قايل هذا القول والتعليل بانه لم يحص مرضا دون مرض مبني على امر مرار امن الاطلاق يفيد الشيوع حذر المن ترجيح احد المتساويين قوله وقايل عطف على قايل وهذا العطف رجح الوجه الثاني وضمير يزيد للمرض وفيه للصوم والمستتر في تجهده للصوم والبارد للمرض والجهد نصب على المصدر اي المشقة الى لا يحتملها والمقرر من مذهب الشافعي رضي عنه ان الصوم واجب ما لم تتصور والمتمسك في اعتبار اليسر بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر يقصد نفيه بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث بقي على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبني عليه الاحكام سوا اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك او لا قوله وما راى تابع بقريته فوق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت الخيل تابعت بعضه بعضا وبين الخبرين هيئة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم ان تصوم يومًا وتفطر يومًا او يومين وتاتي به وترا او اراد به المواصلة لان اصله من الوتر فالمراد التعيين من الايتان بهذه الطريقة ومن الطريق كيف شا واما المواصلة فامر هاظاهر قوله فاعنى ذلك اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوحاة وقد سبق ان المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه فحاصل السوال ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل عليه العقل قوله من فعل وتفعيل اذ لو كان من فعل وتفعل لكان الواو دون الياكما ان تدبر لو كان تفعل على ما وقع في المفصل لكان يدور لانه واوي وهذا مما اورده ابن المشايخ عليه اوعن له وقال اعواني عبد القاهر وكذا ديار تيعاله ولو كان تعال لقيل دوار ودكر المرزوقي انه يفعل وجايا ليا نظرا الى الديار قوله وفيه وجهان اي فيما قراه ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقه وحاصل الوجه الثاني لا

اي

والسنة مرة بالمد وطاهرها وعدد شهورها اثنا عشر يوما وثلثا يوم عاشورا وثلاثة ايام البيض وستة وثلاثون يوما

يطيقونه لان معناه يكلفونه او يكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفه بمعنى المشقه بلوغ المجهد والطاقه فيكون المراد الشيوخ والعجائز فتكون الاية غير منسوخه لان حكمها ولا الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان هذا معنى القراءة المشهورة اعنى يطيقونه اى يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخة **قوله** فالتطوع اخبر له يريد ان خبرا في قوله فمن يتطوع خيرا مصدر خرجت يا رجل فانت خايرا قال الشاعر ثما كانه في خير بحارين ولا كانه في شر بأشرار **وفي** قوله هو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا او ضمير فصل للتطوع او لخير المصدر فقوله او الخبر عطف على التطوع ولو قدمه على الخبر لكان اظهر ولفظ خير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفسير خيره وبمعنى تطوع بالشيء ينزع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه خبر انصب على انتزاع الخافض من الرمضا قد يتوهم ان المراد اشتقاق ان رمض من الرمضا لانها اظهر واشهر في معنى الاحتراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضا قال الرمضا الحجارة التي استد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضه ورمض يومنا ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضا **قوله** وجعل علما اى مجموع المضاف والمضاف اليه والالم يحسن اضافه شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لو سمي شهر رجب شهر شعبان والجملة فقد اطبقوا على ان العلم في بلاية اشهر وهو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر وفي البواقي لا يضاف شهر اليه شرطا لاضافة يعتبر واسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وان دامة من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول وان عباس وجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن العباس **قوله** لانها ضمن من ادرك بعض الرجل من كذا اشد عليه واقلقه **قوله** من صام رمضان ايمانا واحتسابا ما غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسبة كالاعتداد من العدة يقال احتسبت عند الله خيرا اذا اقدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلابوجداله تمام فيما اشتهر من الكتب وتحتمل ان يكون من استغهامية والمعنى باى ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر وهل كلم فما الى فاتني طبيب ما انهى النطاسي خذ ما قدعده في المفصل من الحذف والملبس نظرا الى ان لا يعلم ان اسم الطبيب جذيم بخلاف اسال القرية فانه معلوم ان المسؤل اهل القرية وعدة ههنا من باب الحذف لا من الالباس نظرا الى الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظير المجرد حذف المضاف مما هو كالعلم وحار الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حتى اعربوا المحرمين في الاساس وظل بطن وندي بطن في الامور وسطس في الكلام يتوقف فيه وفي كل شيء اذا دق فيه النظر ومنه النطاسي والنطبير للعالم بالطب وهو بالرومية نطاس **قوله** او على انه بدل من الصيام لان

ما

ما تخلل يتعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل الشمال وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل او اذا جعل خبر مبتدا فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور **قوله** او على مفعولا ان تصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزله جزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيز صله لفا **قوله** ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزوله كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان **قوله** مما يهدي الى الحق اشار الى ان من الهدي والفرقان صفة بينات والمعنى الناطق لكنه مجاز والمعنى جنس ما هدي به الله فلبس اشارة الى الهدي السابق وفي ذلك دفع لسوال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدي في من الهدى تارة بما هدي وتارة بما هدي اشارة الى عدم التفاوت **قوله** ولا يكون اي الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر في يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر واخفى ان يقال التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اي يشهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضر مقيما هذا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما الصبر في قليبصمه فظرف على الاتساع كما في ويوم شهدناه لان ضاربه لازم ولهذا اقتصر على نفي المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون ولك ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وتنبه على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا الجابه على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكرين انه يريد ان لا يعسر بدليل يريد الله بكم اليسر لا مدلول ولا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين **قوله** يعني جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم وهو اعادة العدة فظاهر واما الترخيص فقيل يقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر كالايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل ورد كل منهما الى معلل بالعكس فلم يقع باز امر الشهر علة وباز الكثير والمعلل والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر بوطية وبهيبة وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصوم ها من شهر فيخرج عن العهدة واعاد كلمة من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر المرخص بما ينبه على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطية لما ترتب عليه من المعللين وقد يجاب بان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه

وهذا الفرق فاروق اعسر فمه بان الفرق الحق والباطل وبان بين الهدى والضلال لعدم التعاوم

تقليل

صوابه عن الظهر

مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما في القضاء فيكون بيانا للعلة امرين من اللذين
ثم ان في الكشف امرا رابعا هو تعليم كيفية القضاء فذكر له علة هي التكثير وفيه نظر للقطع بان
مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطر وانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر باكمال علة
ايامه **قوله** عدة مما علم اي تعليم ما علم **قوله** لطيف المسالك لدقته وخفائه على انظار كثير من
العلماء وتبيينه للكاملين منهم والتنقيب الذي ينقب عن الامور اي يفتش عنها والمحدث المصيب
فما يصل اليه فكره كانه حدث به ووجهه انه لم يرجح ما للمعوف او لا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكره
حذف اللفظ الدال عليه **قوله** لتكبروا الله على ما هداكم في تقرير التضمين طرقا اشرنا اليها جعل الفعل
المذكور كالامثل لتحمدوا الله مكبرين ليكون ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل
لتكبروا الله حامدين وان كان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليم انسب من
العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طريق آخر هو احمد الملك زيدا اي
انهى اليك حمده **قوله** وارادة ان تشكروا هذه حاصل استعارة لعل على ما مر والانسب بقوله ولتكملوا
ولتكبروا والكي تشكروا **قوله** والاولى وجه لما فيه من اللفظ اللطيف المسالك مع الخلو عما في الوجه
الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا اما يعلمون وما في الثالث
من الاختلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في اللام من معنى الارادة في مثل
جيئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلتبس وههنا العطف على اليسر مع التحفظ عن العسر الاقرب
وارتكاب وقوع الفصل ملبس وجعل لعلكم تشكرون في موضع المفعول اي يريد لعلكم تشكرون
لا يحسن **قوله** تعظيم الله لا يخفى ان ما ذكر من اللفظ انما يصح على هذا التفسير دون تفسيره بتكبير
الفطر او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا **قوله** تمثيل يعني ان القرب حقيقة في
القرب المكاني وقد استعمل ههنا في المجاز الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون
لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية فقوله فاذا دعي عطف على قرب **قوله** فتناجيه رواية
الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اي ان كان قربها فنحن
نناجيه **قوله** كلفظ النسك فانه افصاح وترك للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث وبرفث
افحش وصرح مما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكني به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن المعنى الاصلي وهذا
ما قال الادبي لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري
عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله تعالى فلا رفث فلا جماع ولا كلمة من
اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين
الغمز للجماع **قوله** وهمس بمعنى العسيس هيسا شيا سهلا وهمس الكلام اخفاه وهمس الاقدام
والاخفاف اخفى بما يكون من صوت فان يصدق الطير اي عيافه حيث دلت على الوصول ولمس

اسم

اسم امراة ارفثت يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفات انما الرفث
ما كان عند النساء اي القول الذي يجري معها عند الجماع ودلالته على معنى القبح من جهة انه الافصاح
مما يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يكنى
بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر منهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ ادل
على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث تفسير الهجر عما نهوا عنه في الحج **قوله** لتضمنه معنى
الافضاء فان قيل لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه كلامه في الاساس قلنا ان
المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه **قوله** شبه اي كل واحد منهما باللباس المشتمل
عليه اي على صاحبه لا على كل واحد كما يتوهم والمثيل بيت الجعدي وان كان لتشبيهه باللباس لكن
يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور والضجيع المضاجع
ثني عطفها اما لاستقباحه حالة وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على حد فاداة التشبيه كما
هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق به كما في اسد علي **قوله** لقضاء اي لاجل قضاء
الشهوة وحدها الظاهر ان الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة **قوله** لانه في
الحرائر نظر الى كون نهن الاصل في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمير
لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اي لانه وارد في الحرائر والعزل في حقهن منهي
فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نفيا عن العزل
قوله المحل الذي اشارة الى وجه التعبير بما دون من يعني ليس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابعوا
الاماء التي ركبنها الله لكم بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم **قوله** من بدع التفاسير
يريد به ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا
من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي الصيام وفيها ليلة القدر **قوله** الفجر المعترض احترز عن المستطيل
وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والعبش بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة آخر الليل والجمع
اعباش والسدفة في لغة بجد الظلمة واضافتها تبيينية وفي لغة غيرهم الضوء وقيل اختلاط الظلمة
والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانارة التي بمعنى استنارة وانارة غيره نور **قوله** كان بيان
احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة
صحيحة مقرونة بشرايطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود
من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا اسبب وهو
اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان مثل قوله تعالى وما استوي
البحران الاية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى
الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وصر ربكم لا يقال ففي كل استعارة دلالة على حذف

(هامش) ان يبان احدهما للخيط الابيض والاسود ليس على ما ذكره المصنف بل على ما ذكره الشارح

المشبه لانا نقول لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان
في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان جوازه من الكلام بتوقف صحة التركيب عليه اولا
فليتامل **قوله** لانه اي لان الخيط الابيض بعض الفجر اي جزئه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو
من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعض من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه
هو الفجر فيحتاج الى تاويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقدير بن فتوسيط
من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال بل حينئذ هو من متعلقات العامل مثل مررت
بهند راكبا اذا تحققت هو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا لا للابيض وحده وهذا ما قال
في المفتاح الخيط الابيض والاسود بعدان من باب التشبيه حيث بنا قوله من الفجر ولو اذا ذاك
لكانا من باب الاستعارة **قوله** فاذا زيد من بيان رجع تشبيهها وقد مر ما ذكره في المفتاح من ان
نحو رايت زيدا اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كون من البيانية بحر بديه كلام **قوله** هي
البلغ اي ادخل في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه بعين المشبه
به لا امرا مغايرا له مشبها به وهذا اوفق بما يقتضيه المقام من بيان كمال التشبيه وضمير كان يعود
الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان
الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام يخالف ما يرشد اليه كون الخيطين من باب التشبيه
ووجه كونها تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي دخل في التشبيه البليغ لعله
خرج من الاستعارة المفقودة الشرط **قوله** فكيف التبس اي الامر او الخيط والعقال حبل
يشد به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض الوساده ريز الى عرض القفا وهو
تلوح الى البلادة وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان هو ان
المخففة واللام في تعريضا هي الفارقة وعرضه نسبه الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله
عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا للسبب التبين ولا يخفى
ما في الكلام مع اللوح من التعليل **قوله** بعض البدويات روي انها ام كرز من اصل العرب وخادم
المصنف وكون المراد ان في الشمال كناية اخرى عن البلد وانحس بشاربه ثنا شعره وانحسر
والحسب العد والتقدير انصف دانق اصله قيراط كدينار اصله دنار بدليل الجمع وانحاص
شاربه اما لانه معين في الفكر فيحض على شفتيه وشاربه واما لانه يمس شاربه باليد كما مر كالمتهيئ
من الحمق **قوله** حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما اريد به من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم
وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس مرادا فالتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد
الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعارة في الموضوع له على ما توهم
قوله فلم يصح عندهم هذا الا بناء على صحته عند ائمة الحديث كالبخاري ومسلم **قوله** ويخرج على
فعله ليس بسديد لان القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل ان في هذه الرواية تاخير البيان

عن

عن وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف في التاخير عن
وقت الخطاب وما ذكر من الفائدة انما يتاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الفعل
الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض ومنع انتفاء دلالة الحال فمعلوم عند
ذكر الصوم والافطار والليل والنهار ان ليس المذكر الخيطين الحقيقيين كذا عتبار الا انها قرينة
خفية لا يهتدي اليها الا واحد بعد واحد من اولي الابصار فنزل البيان الظاهر بعد ذلك
تيسيرا للامر على سائر اولي الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه شبيها
به حقيقة ولا يعرف له جهة امتناع على ان لنا في كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلما
قد عرفته في قوله تعالى صم بكم ومن يجعله حقيقة ههنا لا بد ان يقدر مضافا اي حتى يتبين لكم شبه
الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد ليصح الحمل او يجعل الخيط من الفجر
بمنزلة خيط الفجر فيصير مثل الجين المعلى ما ذكر الشيخ عبد القاهر في قائما هو اقبال وادبار
لا يبعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا للتساوي امر المجاز والاضمار **قوله** فيه دليل اما الدلالة
على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدا الصوم بعد تبين الفجر حصل النية بعد
مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية الا انه جاز
بالليل اجماعا عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفي
ان ابا جعفر الجباز السمرقندي هو الذي استدل بالاية على الوجه المذكور لكن الخصم ان يقول
امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا لما امر بالصوم الشرعي عقيب
اخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجودها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة
بان يتصل به او حكما بان يحصل في الليل ويجعل باقيه الى الان قلت قد اشار الى دفع الاول بقوله
الاصل اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن لما امر بالاتيان به تاما كاملا
على ما ذكر المصنف في وانموا الخ وذلك بالاركان والشرائط وبهذا يندفع ايضا ما يقال ان
تاخر المجموع لا يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى
التبين وقال ثم انموا الى بعد التبين علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك
على ان نقضا الليل لا يكون الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم
للتراخي دون التعقيب وليس شيء لينقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير
تراخ لا يقال فيترك تراخي الامساك ضرورة ويعمل بتراخي النية تقليلا للمخالفة الاصل لانا
نقول لانك تترك التراخي بالكلية حذر الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة
والنية وما يقال ان معنى ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي غايته اباحة
الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس شيء للقطع والاتفاق
على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتدا الاكل او اباحته وذلك لان انموا عطف على كلوا مع قيد

تتمة الموالاة

اذا فات الموالاة
فات الصحة
الا ان يعرض
لها الامساك

الغاية كما لو قيل فاجاكم الى يوم كذا ثم يمتكم ثم يعيدكم ثم يجزيكم وقد يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم
ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو
ليس الا بدخول اول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا
بالدخول وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في
الجزء الاول نعم قد يناقش فيان امام الصوم هو الاتيان به تاما بل جعله وتصييره تاما وذلك
يقتضي سابقة الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فتعين وجوب النية فيكون في الاية دلالة
على وجوب النية بالليل وقد يورد ذلك بانه لا يعني به الفعل الا قصده وهو متقدم البتة وفيه
نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فما بعده
لكن هذه الدلالة ليست في تمام الصوم وان جعلناه للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان به تاما
بل فيما قبله اعني فالان باشروهن الى حين تبين واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من
غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المتم بالليل وذلك بطريان ضده وهو الافطار وبناء على ان
الليل غاية للصوم والى متعلق به وهو ظاهر لا للاجاب ولما في الدلالات الثلاث من امكان المناقشة
قال قالوا قوله والمراد بالمباشرة الجماع كناية او مجازا لمافيه من ملابسة المستلزمين بقرينة ورود
هذا النهي عقيب الامر المراد به الجماع وقيل النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فدخل
فيه الجماع وغيره من المباشرات انزل اولم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد بالمس مع الانزال
لكونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظاهر بل ربما يدعى دلالته على ان الاعتكاف
قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة واما الخفاء في وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في
الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص
حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان
لا مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق به المتوقف عليه اما تحقق الاعتكاف او حرمة المباشرة
فيه والثاني مستفاد اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا ينفرد بالاعتكاف مسجد دون
مسجد فظاهرة حيث قال نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز
الا في مسجد المدينة وهو لبيننا والمسجد الحرام وهو لابرهيم عليه السلام وضم بعض العلماء اليهما المسجد
الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والقول بانه لا
يجوز الا في مسجد جامع حكي عن الزهري وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الاية لان المراد
بمسجد الجماعة ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي هيأه من
بيته للصلاة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز الا في مسجد
له امام وموذن معلوم ويصلي فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التي ذكرت
من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا والاباحة وانموا الصيام للاجاب ولا تباشروهن للتحريم وقوله

الله والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن
التعدي بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن
ترك الطاعة والعمل بالشرائع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكال لكن لا بد من ارتكاب
تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذات حدود فلا تقربوها للاولوي الى تجاوزها والوقوع
في حيز الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع تعدي الحد وضع قربانه متدافعان من جهة ان
منع التعدي يشعر بجواز القربان من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع حينئذ قوله ويجوز
ان يريد بحدود الله ها هنا منا هيه فيستقيم منع القربان قبل التعدي باعتبار ان الاوامر
السابقة نهي عن اضدادها وهو في امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا واما ما له قوله ولا
ياكل بعضكم تفسير لقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع
كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا
كذلك او حال من الاموال وضميرها للاموال على حذف في المضاف اي شانها والحكومة فيها والمراد
النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى حكام السوء على وجه
الرشوة في الاساس ادلى دلوي في البير ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي
طلبتها ودلوت به الى فلان متت به وتشفعت اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بما لي فلان الى الحكام
دفعها وفي الصحاح هو يدلي برجمه اي يثق بها الحزن من اللحن بالفتح التفطن اي اقوم بها واقدر
عليها ولحن القول بالسكون والتوجيه التحري والقصد والاستهام الافتراء قوله او منصوب
اي لا يكون سكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام وقد سبق في تكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب
وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون
يوهم انه من تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما في هذه الاية قوله حتى يتمثل ويعود بجواز رفع الفعل
والنصب قوله معالم يعني ان الميقات ما يوقت به الشيء كالاب المقدار ما يقدر به الشيء وقد تسمى
في معنى المعلم قوله او تخذ عطف على يتب تنبيها على ان المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار
قوله كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بثلاثة اوجه لا خفاء في الاخيرين منها وهو
انه استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله
فلما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيت من ظهورها نهاهم
عن ذلك وبين انه ليس من البر في شيء واصله ان الصايد قصد صيدا بعينه فعرض له صيد اخر
فطرده لاعن قصد ومضى في امره او تمثيل لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق
بحالهم وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعال البر يعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت
فيدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالمقوي واما الاول فنهم من قدره بانه من باب الاسلوب
الحكيم وهو تلقي السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه تعدى السوال

المسهى

اللايق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سوالهم الى
سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعني ان ذلك السوال لم يكن لا يقا بحالهم ومهما لهم انما المهم له السوال
عن وقايعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا وهم من زاد وهو في غاية في التدقيق فقال لما
كان جواب السوال عن لا اهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب فاجيبوا بالحكمة والفايدة
كان فيه التنبية على تقرير موضع السوال الصحيح وليس بهم فيه من البرلان السايل عن الافعال الالهية
فيما لا يتعلق بالمكلف اذ لم يكن مرادا في افعاله وافعاله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لجواب
سواله فبينوا قبل دعوى السوال وانظروا او قيل هو بر وما انتم فيه ليس ببر ليختلف المقصود اذا الغرض
بيان الجامع بين الامرين وقد اساق الكلام اليه وانا لا ازيد على التعجب سوى ان قوله اي كما له لقولهم
ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سوال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة تراي
دلاله في كلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة وعن الحكمة
في نقصانها وتمامها الى اخره وهواه والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب
حتى لا يسال عنه لما في السوال من الايهام بمفارقة الشك الامناد ما على انه فهم السوال عن الحكمة والمصلحة
وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي تراي وجه
لسكوت المصنف ههنا عن سوال الكيفية مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه بنا الكلام على
الالبق الاهم على ما ذكره في قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الاية وكيف لم يتعرض منه ههنا اشارة
ما الى هذا المعنى بوجه الاتصال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة في الاهلة
ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم
ومصالح وانظروا في فعله واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في شي فان هذا اليق واحق
بحالكم والبق ان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف وانوا البيوت من ابوابها
وهو امر على هي مواقيت وقل ليس البر وقل وانوا البيوت فلا اشكال قوله الذين يقاتلونكم
لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كبير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون
بالذين يساحرون القتال ويسارعون فيه ولا تقاتلوا المحاجزين المانعين وبالذين يناصبون الحرب
ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يصادونكم ويتصدون قتالكم اي جميع
الكفرة فتظهر الفايدة وعلى الاول يكون منسوخا فحكمه منوط به اي لا تقاتلوا المحاجزين بعموم
قوله اقتلوا المشركين كافة مناجزين كانوا او محاجزين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجه
رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام جوابه
لما قوله خاف المسلمون فيه يعني ان يكون نزلت بالفا مطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على يسالونك
نزلت جوابا لما وقوله ولا تعتدوا بابتدا القتال راجع الى الوجه الرابع وتقاتل من لهم الى بعض
ما سبق قوله والتعنف وجود اي وجدان مصدر وجدت الشي يقال طلبناه فتعنفناه في

وليس البر وهما حيران كانه قيل لهم لما سالوا عن اسباب الاهلة وامرا بالسوال عن الحكمة في ذواتها هذا اذا كان المعمول فعل مقدر الخطوا واما اذا كان المعمول فعل لهم مواعيد

مكان كذا اي ادركاه وتثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف
بالضم ثقافة فليس الى خلود اي من انفقه ليس صابرا الى بقا قوله يتعذب به حالا من الانسان
وعندي صلة بعد صلة كالخبر والصفة والحال قوله جعل الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام
بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يعني فيه
الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد
ذكر ان المراد به البلا الذي ينزل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذي
ذكر اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجكم
ثم ذكر وجها اخر مبينا على تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقة
بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اي اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من
قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا يابوا لهم على التقديرين قوله
جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد البعض
مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين وظاهر انهم عملوا جميعا لوم
فكيف يومرون بقتل المشركين او ينهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغايبين وهم المشركون فلانه
ليس المراد النهي عن قتالهم جميعا فضمير بعضهم وفيه لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بتوفلان
وان قتلونا بقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لم نجد تمامه
ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخر قوله
فتنة اي شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي ويتنظم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء بالموض
بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني جريا على مقتضى سر الكلام
ولانه مراد في الثاني ايضا قوله فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موضع الخبر مثل لا قوة
الا بالله اي لا عدوان كاين وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتبه على الشرط
اعني انتهوا نوع خفا اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكره ثلاثة معان الاول
انه كناية عن النهي عن العدوان على المنهيين اي لا عدوان تخصص بالظالمين والمنتهون ليسوا
بظالمين فلا يعدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزا العدوان عدوانا اي لا
تظلموا الا الظالمين دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له مثله
الامع الظالمين في الوجهين بالقصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن مال المنتهين
لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاه غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى
الظالمين الثالث ان المذكور سبب للجزا اي انتهوا فلا تتعرضوا لهم كما لا تكونوا ظالمين فيسلط
الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون الا على الظالمين والمراد انه كناية على معنى ان
انتهوا سيسلط عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم بتصيرورتكم ظالمين بذلك قوله

الفاء بصدر العمل عمم بمعمام

قالوا لم المشركون عام الحديبية بمعنى الترامي بسهام وحجارة على ما ذكر في سورة الفتح وعن ابن عباس رموا المشركين حتى دخلوا دورهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال **قوله** اي وكل حرمة اشار الى ان المعنى والحرمات ذوات قصاص وفيها قصاص **قوله** اي حرمة كانت من حرمة البلد والشهر فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال منتصرين منتقمين وتعبير المال اعتبارا لمن يأخذه والاستقلال الاستسلام للقتل بالاستهانة وعدم المبالاة في الحرب من الموت والخطار الايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا يلقوا انفسهم بانفسهم الى طرفي التفريط او الافراط في الجود او يقال نهيا عن الافراط والتفريط في الشجاعة ولهذا زيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والحلبيات كتاب لابي علي الفارسي في النحو والتضرة الضربة اليسيرة الكسر والسنضية سحرة والمستفله ولد الثعلب والجوار مصدر جاورته وبالغ في بيان لعلة التقطه الالتقاط في المصادر وحرقا اسم جبيلة ذي الرمة واضعة اللثام مسفرة وقد اشتهر ذلك حتى قيل امراه واضح اي لا خمار عليها **قوله** ان يحرم بها من دويرة اهله هذا فيمن يكون من مكة على مسافة ممكن قطعها من عرة شوال الى عاشر ذي الحجة **قوله** ولا دليل في ذلك على كونها واجبين نعم على تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما سبق من التفسير بدلالة قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين وحينئذ يحتاج في الجواب الثاني ان يقال الى ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو يصرح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت سبق الحديث ليكون قرينة على عدم افضل الوجوب واما اذا سبقت الاية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا بخلاف نحو فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات اليسر ورفع الحرج والتضييق وقد فهم من قوله بدليل قراءة من قرا انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد يستدل بالاية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لان بالاتمام الواجب المطلق الاداء فهو واجب وفيه نظر **قوله** فقد روي عن ابن عباس اشارة الى التمسك بوجوه ثلاثة في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي مع الجواب وكان الاولى ان يقول الرامي والا فقوله الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر في جوابه الاول سيفيد الرواية المشهورة انها القرينة وكما ان قوله تعالى وجواب الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا يحسن وجدت صلاة الضحى مكتوبة على شرعت فيها على ان الرواية المشهورة فاهلت بهما وفي جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك وان اريد انه

دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال يابى هذا المعنى لتصريحه بانه امر بفرض وتطوع **قوله** كانهم قصدوا بذلك يشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان القطع والعدد الى الجملة الاسمية اولد في الوجوب سماع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد انه مظنة القصد لاقبال الناس بالكلية على الحج وردبانه اولد في النحت والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتوانى بناء على عدم الوجوب وتاخيرا لما محسن بعد الدلالة على الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة **قوله** يقال احصر فلان يعني ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون من قبيل الخوف والمرض والحصر فما يكون من جهة العدو وان كانا في الاصل لمطلق المنع واعتبر ابو حنيفة في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان رئيس المفسرين وهو اعرف قد فسر الحصر بحصر العدو وعلى ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكن له ان يجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق الكتاب وكذا الكلام في تفسيره لانه تقييد من غير دليل ودورده في جنس العدو لا يصلح دليلا كما يقال في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسير رئيس المفسرين في مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف **قوله** من كسر وعرج الحديث تمسك لابي حنيفة في التحلل بالمرض لكنه ماول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر الجدية شيء يحشى تحت دفتي السرج او الرحل والاثار والامارة العلامة وفي لغة ان بعثوا الهدي واجعلوا بينكم وبينه يوما اراد يوم يعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل وصح رده للاحرام في المبعوث وعلى يده قام مقام الفاعل كعليه في المغضوب عليه **قوله** وعندها اي عند ابي يوسف ومحمد لانهما خالفا في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي لا بعث بل يذبح الشاة في مكان احصاره حين التحلل ومن ههنا كان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهر على مذهب ابي حنيفه دون الشافعي والمحل مفعل بالكسر من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهر لانه قد يتكلف للشافعي بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او بانا نمنع ان المراد بلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يسوق فيه بمعنى الفراغ من نحره ولما لم يقع خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حين احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم تمسكوا في الدفع برواية عن الزهري ومحمد بن اسحاق والواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج

الحرم **قوله** اي فعليه ما استيسر قيل الصواب فعليكم ولعل بانه اراد ان سبب انه رفع بالابتدا
وبعد جار ومجرور اذا كان خبرا واما ان الصالح في هذا المقام الجمع او الواحد فذلك شتى اخرا لا
ترى انه حين سئل عن المعنى قال فعليكم اذا اردتم التحلل **قوله** مرض يحوج الى الحلق قيد بهذا ليلائم
المعطوف اعني به اذى من رأسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شئ من محظورات الاحرام
قوله يعني اذا لم تحصروا فمر الامن بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة من جواز الاحصار بغير العدو
والا فالظاهر ان المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو **قوله** فمن تمتع التمتع هو ان يحرم بالعمرة
في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من خوف مكة ويأتي باعماله ويقال له القران وهو ان يحرم بهما
معا ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ منه بالعمرة
قوله وقيل فالمعنى على الاول من انتفع بالشروع في العمرة مهتد او منتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني
من انتفع بالفراغ منها ممتد الى الشروع في الحج **قوله** يجري مجرى الجنايات لاسائه بتأخير احرام
الحج عن الميقات ولهذا المرء وجهه على المكي ومن في حكمه والهجة بالكسر للمرئ والشواذ والقياس الفتح
ومعنى في الحج في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يقع ظرفا لكن عند ابي حنيفة المراد اشهر الحج حتى يصح قبل
احرام الحج وعندنا وقت الاتيان بافعال الحج وفي انشائها فعاله فلا يصح قبل الاحرام به وظاهر العبارة
تشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية
هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من الماء لما بعده او لان ابرهيم عليه السلام كان يتروى
ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرفه وفي العاشر النحر وقد يستعد ولا خفاء في ان الاظهر ما ذهب اليه الشافعي
من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والوطن الا انه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الاوطان فلو
صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز عنده **قوله** كقوله تعالى او اطعام
التمثيل به في انه مصدر منون ذكره ظرفا في الحج ونصب مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب في
مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب
المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا او ان كان يتقدير في **قوله** ما فايدة الفذلكة وهي
قوله تلك عشرة لظهور ان الثلاثة والسبعة تكون عشرة والفذلكة في الحساب ان يذكر تفاصيله
ثم يجمل فيقال فذلك كذا **قوله** علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا
فقال الرجل ما بني استبحث لنا عن الطريق قال اني عالم قال الميداني علمان خير من علم واحد يضرب
في مدح المشاورة والبحث **قوله** وقيل كاملة معنى على الاول كان تأكيدا لمعنى كونها كاملة في
كونها عشرة وعلى هذا يكون معتبدا لمعنى كاملة في البدلية من الهدي فالمقام مقامه بحيث لا يقصر
ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال **قوله** ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من
اصل الكلام وعند الشافعي الى وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شايع في
المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم لابي حنيفة واصحابه

وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ يقصر بدل لم يقصر وهو سهو
قوله وعند الشافعي فان قلت ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر الحج ام لا قلت عند الشافعي
لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة يجوز لا كراهة وما ذكر من ان شيا من افعال الحج لا يصح
الا فيها كالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر النحر واجيب بانه بيان على
مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لان الطواف ركن **قوله** اثم
الجمع يميل الى المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن مختارا عنده لان مثل هذا جايز في باب
المناظرة اي لا يسلم ان صيغة الجمع لا تصلح لاقل من الثلاثة ولو سلم فههنا اطلقت على الثلاثة المجازا
حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلاثة وههنا نوع اخر من
التجوز يصح في مجرد الشهرين وهو الاطلاق على كل ما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق
اسم الكل على البعض حتى يصح في الواحد فذلك بحث اخر واما قوله بدليل فقد ضعفت قلوبكما فغير مفيد
مرحوا بان مثل هذا ليس من المنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب تقديم سؤال
الضمنية على سوال الفايدة لتوقيت قلنا بل الانسب بيان المعنى ثم الاشتغال بحل الاشكال وسؤال
الفايدة بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هي الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض
الثالث ثبت ان مالكا يجعل شيا من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السؤال عن وجه جعله تمام ذي
الحجة من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحالا القول بهما على الغير لعدم تقرر مذهب مالك
في ذلك **قوله** وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج وكثير
من الاحكام بل من تفاصيل الحج ليست كذلك **قوله** والمطرب في الصوت مدة وحسنه بحيث
يحرج الحروف عن هيئاتها فيحرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اسمع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن
والنغمات التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه **قوله** بالنصب اي الفتح امر للام الرفع وقد سبق
فلا ريب فيه ان الغرض في الاستغراق والرفع راجح يحتمل نفي الفرد بصفة الفردية لكن ذلك
لان كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست لنفي الجنس واما هنا فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير
للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد ذهم من بقاء المخالفة في
الحركات قصد المخالفة في المعنى جريا على قصة المناسبة ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد
كان المعنى على النهي فجعل الرفع على اضمار الفعل اي لا يكونن ونفي لاحداث اخبارا بحصول ما سئل عنه
حيث كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف **قوله** وهو
الذي يعمل بمعنى مفعول من بشأته اخرته وما ذكر ههنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا
ينا سبون الحج في كل عامين من شهر الى اخر ويجعلون الشهر منسيا يلغى ويكون العام الاول ثلاثة عشر
شهرا والعام الثاني بالاول من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستديرون في كل حجر وعشرين
سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرين شهرا وما ذكر في سورة براءة من ان

تاخير حرمة المحرم الى صفر كراعة بلاء اشهر لا يغيرون فيها لان معايشهم كان من الغارة هو
المذكور في كتب اللغة ويوافق قوله تعالى وتحلونه عاما وتحرمونه **قوله** واستدل الجبائي بان
ترك ه كون بناء على امر الجد له والمرآة هو ولان العدة في النهي عن الرفث والفسوق وقوله وانه لم
يذكر عطف على قوله عليه السلام **قوله** وان يستعملوا عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على
الجملة التي الخبر فيها حتى يعني يجوز ان يراد بالخبر ما يقابل السرور السابقة وان يراد به مطلق
ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والاتباع على ما هو حقيقته القوي وقوله وقيل عطف على مضمون
الكلام السابق الدال على ان المراد تزود التقوى بل على قوله وينصره وقوله يعني ان وصفه الذي يستفاد
من تخصيص الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين والحمالين من درج
على الارض اي دب ولفظ الدارج والحاج بعرف والمعنى على الجمعية **قوله** وكرى في هذا الوجه
اي جمعة الحج وطريقه تاموا تخرجوا وفرعوا وبال الامر ذكر في سبب النزول بلاءة اوجه **قوله** وانما
يباح اي الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه حينئذ يرجح
عدمه فلا يكون مباحا مع استوا الطرفين **قوله** فان تبتغوا بيان للاعراب ذكر بعد تفسير
اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبرا ليس اغنى عليكم **قوله** صب
في دفعات بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والخرس بحر الخدش يقال خارست الكلاب والسنانير
مزق بعضها بعضا وحراش البعير ان يضربه تو يجد به يريد تحريكه في السير والمجن عصا معوج
الراس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الغايق ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
قرح وهو يضرب بعيره بمجنه وفرج اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في دفعات انما هو في حديث الحر
في مسيره الى بدر ليس فيه يضرب بعيره هضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السما
وروضة مهضوبة ومطر بهم كذا في الاساس ويدل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح ان
المهضبة المطر العظيمة القطر وما يقال ان هضبوا في الحديث من هضبوا معنى نزلوا من الهضبة
وهو الجبل المنبسط على وجه الارض كان في النزول من العلو اسراعا لا لاجاله فاختراع للغة **قوله**
سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر فانه لا واحد له اذ لم يوجد اذرعوة ولا
عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وهو الناس نزلنا عرفة شبيه مولد وليس بعربي بحصن قلت ولو سلم
فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة جعلت علما عرفات بركلام
في استعماله منونا وان حكي سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات فانما الغرض انه
اذرعات بكسر التاء من غير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند المصنف غير منصرف للعلمية
والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المونث السالم عوضا بالتنوين في
جمع المذكر السالم كمسلمون ومع هذا يكسر في موضع الجر لانه من تنوين التمكن كما
باللام والاضافة واختيار المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه

التا

التا ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المونث يابى تقدير التا لكونه
بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهذه كانيث ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنع تقديرا
لتا فهذه التا بمنزلة النعام لا يطير والجمل لا يحمل الاثقال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان
علما لمونث حقيقة فتانيثه بتقدير التا فعلى هذا لو جعل مثل بيت او مسلمات علما لامراة وجب
صرفه لامتناع تقدير التا وما ذكر ان الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علما لامراة غير منصرف
بخلاف عرفات ليس بشي ثم ما ذكر من امتناع تقدير التا لانها في كون الاسم مونثا حسب الاستعمال مثل
وقفت بعرفات ثم افضت منها لان الجمع وان لم تكن لحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها
للتانيث في الجملة **قوله** وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة
لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس والجواز
لا يكفي بل الابد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من
الاسما المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الجمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكرا نه تسمية بجمع كاذرعات
لان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له استعمال الا في العلمية ولهذا يتبين ان جعل قوله
الا ان يكون جمع عارف استثنا من قوله وهو من الاسما المرتجلة ليس على ما ينبغي **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان في دلالة الاية والحديث على
ذلك نوع خفا فلذا قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف
بها فوجوبه وجوبه واما في الاية فبانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على معنى القطع وهو في
حكم الشرط الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله ثم اتيانها تقتضي سابقة
الكون والاستقرار بعرفات ليكون مبدا منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد تبين بوجوه
الاول انه يدل على ان الذكر لا فاضة واجب والثاني توقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول افاحصل لك مالا فزكه وهو لا يفيد
وجوب التقييد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة مما لوجوب لا الواجب
كالوقيل ايتوا الذكر كان عند الافاضة الثاني ثم افيضوا دلاله على تقدير امر يعطف هو عليه
كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ان الفا في فاذا افضتم
لتعليلها بقوله فمن فرض جد على ترتيب الافاضة على الحج من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها
المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكلام والمتبادر
موضع كان اهل الجاهلية يقدمون عليه النار المارم كل طريق ضيق من جبل او عكس ظله اخر الليل
وجبل الرحمة بعرفات **قوله** لما روى جابر فانه يدل على ان المشعر الحرام كان بعد الكون من المزدلفة
وكان الدعا والتكبير وما ذاك الا الجبل **قوله** او جعلت عطف على قوله معناه مما يلي لما قيد
بالذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين

الله لا يحب

الاول ان المعنى فاذكروا الله عند المشعر اي مبتديا من الموضع الذي يقربه ويكون في ذلك الدلالة
على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف يقرب جبل الرحمة من عرفات افضل الثاني ان المراد عند
المشعر جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حسا وفي حكمة شرعا فقوله عند المشعر
يأتي معمولي جعلت باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال بالمشعر وان كان بعيدا لا
باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفي قوله الا ترى
محسر كالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع
وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه ودل على جزء منه بقوله لا ينامون واما اذا كان المشعر
هو الجبل على ما هو المختار فخرمته ظاهرة وما ذكر من اجتماع ادم مع حوا والدنو منها تم في التسمية
بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول ومن القرب الى الله تعالى في الثاني ولا بد من
اعتبار الوصف بوصف صاحبه في الكلام وحوى **قوله** والمعنى اذكروه يعني بتأتي كل من
المعنيين على تقدير المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها
وفي الثاني على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد
اي اذكروه على الوجه الذي علمكم كما تعبدوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم النصب
على المصدرية بعد في الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يوجد فجرد لا مفيد من
جهة المعنى فقط **قوله** للحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت قريش وكانة بذلك
لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الامر الوارد بالاضافة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع
الذي كانت عليه قريش وكانه من ان ساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل
سائر الناس فتوجه سوال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعد ما هي بعينها الافاضة المذكورة
قبلها يعني ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها كلمة ثم الدلالة على التراخي
على الامر بالذكر المقارن لها بل المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها
موقع ثم في قولك احسن الي الناس ثم لا احسن الى غيرك لما سبق من دلالة فاذا افضتم على وجوب
الافاضة من عرفات والمعنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضتكم منه كلا من المزدلفة
فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدلالة على بعد ما بين
الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاولى صواب والثانى خطا
وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافي التفاوت المرتبة وتباعدها بل يحققه هذا
تقدير الكلام على وفق ما في الكتاب وعليه سوال الظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة
انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكرم وعدم
الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع
التفاوت والبعد بين المعطوف ومن ما دخله النفي من المعطوف عليه لا بينه وبين النفي

ذكر

ذكر في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليهم
الادبار وكونهم غير منصورين واما الاعتراض بان التفاوت بينهم من كون احد الامرين مامورا به
والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفا او بالواو فليس بشيء لان المراد في امثال هذه
الاشعار ذ ٢ بذلك ودلالته عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي وكذلك الفا والواو والا تر
والنهي حتى لو علم بدلالة العقل نحو برد ان هذا انما يطاق المثال الوارد افيضوا الى ميتى من غير
تعيين عرفات او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجرى الناس على الاطلاق وقد
تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان يقدر المقصود
وهو المطابق في موضع ثم وفي الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان مراده ان
ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا اعني الافاضه
المذكورة في ضمن شرطها الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا **قوله** وقيل اشارة الى وجه
يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة
الى منى بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر ا لمشعر اشعارا بانه عطف على افيضوا
من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل بحا
على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس
لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث
افاض الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه بكسر السين **قوله** بكسر السين اكفا
به عن الياء ووجه ثم على هذه القراءة غير مبين وكانه اشار الى بعد ما بين الافاضة من عرفات
والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما **قوله** فاذا افضتم لان معنى
قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة **قوله** فاكثروا
ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباكم لانه في موضع المصدر اي ذكرا مثل ذكركم اياكم
والايام عبارة عن الوقايع والحروب **قوله** عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب
بوجوه الاول ان المنع فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل
لكونه فاعل المصدر لما لك ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف
مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا او الكل ضعيف **قوله** على ان ذكرا من فعل
المذكور يعني ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة
الى الفاعل ذاكرته ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان
مع الفعل والفعل قد يوجد مبينا للفاعل اي ان ذكر ويذكر ويكرر وقد يوجد مبينا للمفعول

ا ر م

وفي قوله بعد الافاضة من عرفات م

قطة

اي ان ذكرا وبذكرو المعنى على الاول كذكركم قوما اشد ذاكرته لابائهم وعلى الثاني كذكركم قوما
اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول ساد لا يرجع اليه الا ثبت
فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباكم او اذكروا الله حالكونكم
اشد ذكرا من ذكرا بائكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ
اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذورا كما اذا جعل من
الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا من غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واسرع لها
واذا اريد الدلالة على ان مفروضه زيد اشد من مفروضة عمرو بفعل طريق سوى ان يقال هو اشد
مفروضية فهذا رشده وما ذكرنا من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم اتساق
الذهن الى ما ذكروا علم ان ههنا وجها ظاهرا لم ينتبهوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم
او جرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كقولهم
جده اجد وشديد الصفرة صفرته وقد ذكرنا في شرحنا واضل سبيلا انه من الاسناد المجازي
لان التمييز فاعل في المعنى وفي تفسير الكواشي هنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت قوله
عطف خبر بعد خبر هو قوله في موضع ولفظ موضع ليس في موضعه قوله فان الناس بيان لوجه
ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس يقال ومكثر لا غير قيد لفظ بين بمعنى انه محاط
بهما متردد بينهما لا يتجاوزهما وكلمة من بمعنى انه كائن من بينهما لا يبتدي من موضع اخر وحصر المثل
في طالب الدنيا لان طالب الاخرة فقط محبب لا يحتاج الى طلب حسنة في الدنيا لانه موجود في الدنيا
وقيل لان ذلك ليس بمشروع وكان الناس تحتوبا فات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها اورد
بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بمسرة احدهما
على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم اخر لكنه قسم بذلك
لكونه على وفق الوجود قوله افعل انبانا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان همة الدنيا
نفسها كان همطالبا الدار من هي الجنة قوله اي من طلب خلاف فان قيل الطلب انما هو في الدنيا
واما في الاخرة فليس الا الخطا او الحرمان قلنا لفظه في الاخرة ليس بظرف لان الطلب بمعناه ليس له
حق في الاخرة وبالنسبة اليها طالب نصيب اصلا قوله اولئك الداعون يحتمل ان يكون اولئك اشارة
الى الفريق الثاني وحينئذ ان جعل كسبهم عبارة عما فعلوا من الحسنات فمن للبعضية على
تقدير المضاف اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله
ان من للابتدا او المدا امنزله المادة او منزله الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم
انبا الجنتين فمن للبعضية بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي
استصوبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حليم لا يفعل

ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتدا المادي
على حذف المضاف دون السببي لان ما اعطى الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس بمطلوب اصالة لهم
الردية ولا بعد في المعنى الثالث ايضا وان لم يذكره بناء على ما جعل الكسب عبارة عن دعائهم من
التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم بائين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي جعل تجعل لازما اوفق بنظم الكلام في الاية
لاجل قوله تاخر وهو لازم كما ان المطاوعة اي جعل المستعمل من اللازم اوفق بالنظر في البيت لاجل
المثاني فانه لازم قوله يوم القرلان الناس يستقرون فيه بمعنى يوم الروس لانهم كانوا ياكلون يوم
الاضاحي وقوله بغتة اذا فرغ بيان لوقت النفر وكون التعجل في اليومين يشعر بكونه في الثاني البتة
ليصلح انه تعجل في يومين وعلى هذا لا يحتاج الى ان يقدر في احد يومين قوله وقيل ان الجاهلية
يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لانه نفي الاثم المتوهم على التقدير ين قوله اي ذلك التخير
يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اي هذا الخطاب لك فالظرف في التحقيق
خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين احدهما انه الذي يعرض له ذلك ويلتفت
اليه والثاني انه الحاج على الحقيقة قوله منهما اي من التعجل والتاخر متعلق بمحالح ورهقه
بالكسر عيبه والاثم جزا الاثم وقوله ثم قال متعلق بالوجهين اي اتقوا الله ليعيبكم ويحكم
ممزله التخيير ومعه الخطاب واما على الوجه الاخير المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا
على قوله اي ذلك التخيير الى اخره فالمعنى اتقوا الله لتفتقعوا عند ذلك قوله حلولي من احلولى
الشيء بمعنى حلا وقد حامتعديا كما عرورت الفرس وثالثهما قوله بغت الغدر هو بفتح
الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة ورجل بغدر اي ثابت في القتال والجدال قال في
الاساس واصل الغدر الخاقمق كانه يغدر بسالكه الواحدة غدرة والخاقمق مشقوق في
الارض واحدها لخرق وكذا الاخاقيق وجعل الخصام الذي فيكون من اضافة الصفة الى
فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر
بل جمع خصيم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لان جهة ان الذي افعل تفضيل بل من جهة ان
الالد شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص
كما في قولك لاحسن الناس وجها وذلك لان الالد مما يبنى منه افعل صفة بدليل لد وجمعه
ولدا في مونثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان لا يخلى عنه اي عن الاثم عطف على ان كانه
يقال اخلى عنه وخلى سبيله اذا تركه وصار اعلة اركابه وعدم التحلية عنه وقوله اورد عطف
على الاثم وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع وبدل بل بمعنى يشتري
ويجعل ساله له ومعنى يرفق بالعباد ارادة الخير لهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله
وهو اي السلم بالكسر والفتح وكذا بفتح السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمومنين

تعجل

اهل

الخلص اولا هل الكتاب المؤمنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام وحينئذ لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا بتاويل الاسلام بسعبه وفروعه لان قولك ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد منه بل الخطاب لاهل الكتاب او للمنافقين او لهما جميعا وكانه حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فلتدبر **قوله** السلم ماخذ منها من ابد الله متعلقه بتاخذ لا بيانية او تبعيضية اي تاخذ منها ابدا ما يحبه وترضاه فلا يسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير منها وعدة جزء من يشر يعا **قوله** وكانه من الكف يعني وانه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف معنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد **قوله** اتيان الله الاتيان متعد الى واحد يقال اتيته وكذا اتوته وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالسيف فقوله الا ان ياتيهم الله يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان هنا مجاز ومتعد بنفسه والاية تحتملها وهو ظاهر الا ان الصواب في قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز قاعلموا ان الله عزيز **قوله** او على الغمام هذا اقرب وبالبعد انسب **قوله** نزل منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه **قوله** ومن ثم اشتد اي من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا تحتسب او من حيث تحتسب الخير وهذا انسب بما ذكر في تفسير من انهم عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيات **قوله** وهذا السؤال الى السوال المامور به للرسول او لكل احد لفضل تقريع بني اسرائيل لا لقصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر والايات الموتاه يحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي او ان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات القران وغيره ونعمه الله اشارة الى الاية بمعنى العلامة او اية الكتاب وضع الاظهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما بتغيير متعلقها بان جعلوها اسبابا للضلالة بعد ما اظهرت ليكون اسبابا للهداية سوا اريد المعجزات او ايات الكتاب واما بتغيير ذاتها اذا اريد الكتاب وذلك لتحريفهم الايات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم فقوله او حرفوا عطف على ان الله اظهر واختار لفظ اظهر ليتناول اظهار المعجزات وانزال الايات **قوله** يحتمل الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السوال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير الاحقاق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية السوال عن حالهم وفعلهم فهو مباشر لاسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير المحمل على الاقرار وهو لا ينافي التقريع وكرا تينا ما قيل في موقع المصدر اي شانهم هذا السوال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم اتيناهم واما كم كم تفعول

ثانيا

ثانيا لا يتناهم ومن اية تميز على زيادة من قالوا واذا فضل من كم وميزها حسن ان يوفي بمن **قوله** ما معنى من بعد ما جاءته يعني قد ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وصفت بالاتيان فذكر المجي بعد ذلك مستدرك بينهما مع القطع بان تبديل الشي لا يتصور الا بعد مجيء اليه وكونه عندة سيما وكونه نعمة عليه ينبئ عن المراد وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبار التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا لمعنى المجي المبني عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها اية ونعمة او مكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشي لا يكون الا بعد معرفته فلا استدراك الا محاله قلت كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء الشرط لا سببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله اشد عقاب كان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او للمزين هو الله بمعنى ان جعلكانه اياهم صادر بسببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وترتيبها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او بان يكون المزين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يفهم العكس وما ذكرنا اوفق باللفظ **قوله** اي لا يريدون غيرها حيث رتبت لم يحيطوا اقتصرت همتهم عليها ولو فرضهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الخط منها او من جهة اهتمامه بغيرها كالمومنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدا البتة والواو والظاهر انه لا مانع من العطف على ين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا بعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اي بحسب المكان او الرتبة او الاستعلا او الاستيلا واللام في حالهم للتقوية كما في ضرب لزيد **قوله** على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يسا الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اي يرقيه واعلى درجه منها الى درجة لتكون النقمة عليهم اشد واقطع **قوله** ثم قال اخرا عن تفسير والله يرزق فلما علم من عادته في تاخير السوال عن تمام الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم على تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله بحسب علو على الكفار انما هي للمومن المتقي ولتحرير المومنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا لانا في ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالايمان فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح اقترانهما **قوله** والاولى لوجه للدلالة القراءة والاية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمانهم واخر زمن نوح عليهما السلام مقررا لتحققا خلاف

الاتفاق على الكفر **قوله** اذ مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للجنس ونحوه تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص المضاف اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر عود الضمير في لحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه او الى النبي من يكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا **قوله** بعدا لاتفاق اي على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب لحكم فيما اختلفوا فيه يقتضي سابقه اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح لم تقدر الاختلاف بعد البعثة وقيل انزال الكتاب ويكون لحكم علة للانزال فقط لكن لفظ وانزل عليهم يابى هذا المعنى غاية الامر ان يقدر وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفاء بعض بعد ولهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة **قوله** اي ازداد والاختلاف كان الاصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يعرض لمتعلق من بعد ما جاءتهم البينات وبغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثنا المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا جعل متعلقا مضمرا اي اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا لم يتم الحصر مع انه مقصود وسيجئ لهذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم اراد لكنا بادي الراي **قوله** ومعنى الفرق فيها اي الاستفهام في ام تقرير بمعنى الحمل او التثبيت على الاقرار والانكار تمعني ما كان ينبغي ان يحسبوا ولم يحسبوا وتشجيعا علة ذكر وضمير عليه لرسول الله وهو متعلق باختلفوا على تضمين معنى التمرد والاستعلاء وانكارهم عطف على الذين اختلفوا اي تشجيعا على الصبر منهم ومع انكارهم وقال جوابا لما وضمير لهم لرسول الله والمومنين وقد ذكر رابط يرجع الى الغيبة في عموم النبيين والذين منوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم حوطبوا بقوله ام حسبتم وقد اسبق في تفسير الفاتحة الى وجه كون الالتفات ابلغ **قوله** نظير وقد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الكون فالمنتظر في المثال هو الفعل لا نفسه **قوله** هي مثل في الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة السائرة والمعنى ان الذين يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نفسه ففي الكلام حذف **قوله** قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعني زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تناهي الامر في الشدة حيث صح ومحز واسبطا النصر من هو غاية في البيات والصبر **قوله** على ارادة القول فان قلت هلا حملوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريقة اللف والنشر قلت اما لفظا فانه لا يحسن بعاطف القائلين دون القولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله قريب في الغاية التي تصدها بيان تناهي الامر في الشدة **قوله** قد تضمر يعني

قد ذكر سان ما سالوه ضمنا بقوله من خير وسان ما هو الاهم قصدا لحمله الكلام فصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه كالطبيب يبني المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض لا سيما بطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال على ما ذكره ابن عباس في سبب النزول وكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم تعويلا على الجواب **قوله** كان الصيغة هي ما اصطنعت لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وحتى يصاب غاية للنفي اي عدم كونها صيغة ممتد الى هذه الغاية **قوله** هي منسوخة بفرض الزكاة يعني اذا كانت هي ايضا في الفرائض **قوله** من الكراهة لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن كثيرين وايقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو شبيه به والى اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا خفاء في انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة الاكثرين **قوله** ومنه اي ومن هذا الاصل قراءة ووجهها قوله تعالى حملته امه كرها فقد ذكر ثمة ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها تمتلئ المكرهة على ذلك لغرط مشقته عليها **قوله** وعلى قوله تعالى وعسى بمعنى ان جميع ما كلفه الانسان واراد على هذا الطريق حيث تكرن النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ناف كال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كال الرضا بالحكم والانقياد له وهذا كما نقول الكل بقضاء الله ومشيته مع ان البعض يكون منكرا غاية الانكار كالقباح والشرور **قوله** والله يعلم ما صلحكم يعني ان المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصوله كان الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة والجملت استفهامية فالى مفعولين على الالغاء **قوله** وثلاثة معه قيل هي الحكم بن عيينة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل ابن عبد الله فقتلوا اي قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من الغير وكان ذلك القتل والاسر في اول يوم او كان ذلك اول وقت اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادي الاخرة بيد عمرو بتعرف فوقف الغير حبسها واتى ان اخذ وبعد ذاك ردها والاساري يعني الاسيرين او جعل كلا يا اخذون اسرا على التغليب وعن ابن عباس عوا لما نزلت اي توهموا اخذ يعني ان روايته تخالف رواية رد الغنيمة **قوله** والمعنى شروع في تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية هل هو ان ضمير يسالون للمومنين او للجميع لان الكفار خاصة اذا تاملته الاسئلة الاتية سما يسالونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال في الشهر الحرام ولذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتاله الخ ركون القصد فيه هدم الاسلام وتعوية الكفرة بناء على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير

الاولى وذلك لان هذا ليس بضرة لانه وان المصدر وان كان نكرة فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم ليس النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابتداء النكرة من المعرفة وجعله مبتدأ خبره كثير **قوله** وما نسخت من مقول عطا واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف وفي القرآن فاقتلوا الخ قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي هي اربعة اشهر حرم قتالهم فيها واشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا ينافي نسخة حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الاية انما تفيد الامكنة بقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغايته النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام الخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا يفترقان فمجعل عدم الامكنة قرينة عموم الازمنة وترفع حرمة الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي لا تعم فمن اين يلزم ما جاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم **قوله** والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور فيه اذ لا غائلة الا الحاق كما معنى للكفر بالمسجد الحرام الا تكلف وههنا حاشية عن المصنف قد الحقت بالمتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فضل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه منزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقديم لفرط العناية ومثله لا يعد فضلا والا فالوجه قبل الصد ان تعلق بمحذوف اي ويصد ون عن المسجد الحرام وهو في غاية الرداءة **قوله** وانهم عطف على دوام اي اخبار عن ان الكفار لا سكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم **قوله** وان استطاعوا استبعاد يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد **قوله** بطلا وحبوطا اي الكفار على رده اي ردهم اياه اضافة المصدر الى المفعول اليه اي الى دينهم لما يفوتهم متعلق بحبطت وهما للمسلمين بيان لما يفوتهم ومن ثمرات بيان ما للمسلمين ثم عطف باستدامتها على بالحداث والضمير للردة ومن ثوابي على ما للمسلمين **قوله** وبها احتج الشافعي بناء على انها للحيطة الاعمال مطلقا لما كان المتعقد بقوله فمت وهو كافر فائدة لا بناء على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليق ليس بهذا المعنى بل غاية السببية والملزومية لبقاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب والا لزم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم واتحدت الحادثة واما في السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا

كالمقيد وتمام ذلك في الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة قضاء تلك الصلاة خلافا للشافعي وفيه نظر **قوله** جعلهم الله اهل رجا يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله تعالى في معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من رجى الشيء توكل عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف يتكل عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة ايطمعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق **قوله** مذهبه للعقل اي كثر فيها ذهاب العقل وسلب المال **قوله** مشيرا قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما اوتانا ولما كذلك بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى **قوله** موضحا اسم لنوع من الشجاج موضح العظم فهو من قبيل تمرا فرصا وا جاجة الى تقدير الموصوف **قوله** لما رعمه اسناد الرعي الى اصحاب الماشية شايع مثل رعينا الغيث لرتبعني لنطعمها **قوله** وهو حرام اي القليل فيه والكثير وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم يطبخ قيد في الحصير والنقيع حينئذ وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى اخره حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رضي الله عنه كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجد التسمية وان كان هو ستر العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لم يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن شبهة الحرام **قوله** يقال يسر فلان اذا قمر يسر بالضم يسرا ويسرة بالكسر ويسر بالكسر يسرا ويسرة بالكسر لاعبه بالقداح وقامره فقمره يسره بالضم غلبه وقمره اقمره وافقره وفي الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه قمارا وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاقمرته فيه فغلبته ويسر يسر بالكسر لعب بالقداح وقامره عليه كذا اذا راهنه **قوله** اقول لهم البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي وفي بعضها ونقسمني كما يفعل الجزور اي الجزور يسمى به لسرعته وهو في الاصل فرخ الباز وقيل او يسير ونني ويأخذ ونني ويقسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سبب فقمروني بالسهام **قوله** وهي الازلام يعني الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقداح الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ الى اخره تفصيل لاسمائها وجعل للاجزاء ثمانية وعشرين ظاهرا لانها عدد كاملا تسعة على الترتيب وانما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكر المصنف من انه يغرمه من خرج له قدح مما لا نصيب له مخالف ما نقل عن الثقات وقد مر بي في مطالعة رسالة في هذا المعنى يلتقي محصلها بالكلية ان شاء الله تعالى **قوله** وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فلما بان يشترط المال من اي جانب صار مغلوبا فيه الانفاق واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان اخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء ففي الشطرنج خلاف **قوله** بدليل قوله فيهما

اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما **قوله** والقمار عطف على شرب والطيب على الالتذاذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والازلام جمع زلم وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى الكثرة اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا اي كلا منهما شبيه الخمر يفضي الى اكتساب اثام كثيرة ولهذا تسمى الخمر ام الخبائث واما معنى قربه الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما يعرّ عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة **قوله** خذ العفو مني يستدعي مودتي ولا تنطق في سورتي حيث اغضب البيت قيل لابي الاسود الدؤلي خاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكما العرب اي خذني ما سهل ولم يشق به على من الموالي ليستديم محبتي والحذف بالخاء المعجمة رمي الحصا بالاصابع قال الازهري ان يأخذها بين سبابتيك وترميها او ترمي بها بالخشب من السبابة والابهام قيل هو منهي والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عقر جريحه وتيكفف الناس ان يمدكفه نسأل الناس عن ظهر غيب لفظه ظهر معم في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى بالمال والتوفيق بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان الفقير جزع وقلة صبر بحيث يحوج الى التكفف وذاك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يشكو الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله يتصدق به ظاهر حال وحقيقة بيان ومعنى يجلس يكف يقعد عن الكسب او لا يقوم بواجب الصبر والتوكل **قوله** في الدنيا والاخرة ذكر انه متعلق بتتفكرون او يبين الله وعلى الاول فقوله كذلك اي مثل ذلك التبيين تماما ان يكون اشارة الى جواب يسألونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب يسألونك عن الخمر والميسر ولا بعد في الاشارة بذلك الى الابعد وقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس بأجنبي تماما على كونه عطفا على سؤاله وقصدا الى الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا فقدم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لغرض الاهتمام وقوله فتوترون بقاءها واكثرهما نافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الاخرة للمتمكن بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى **قوله** فشق عطف على اعتزلوا وضمير عليهم ولبوقهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه للنساء وجعل المخالطة على مصارمهم اي التزوج فهم لينتظم قوله ولا تشكوا المشركات في معنى الكلام في هذا المقام واحرجكم او تحكم في الحرج بحيث يشق عليكم هذا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق **قوله** والقاها حركتها على اللام يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لان يحذف مع الحركة ثم لزم في اللام حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط **قوله** الا ما تسمح فيه طائفة اي من غير حرج وتضييق ولهذا لم يقل الا ما يطيقون

قوله او لا تزوجوهن انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالاية ثابتة غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابية فالاية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث اثبت الحل في الكتابيات ولا يجوز ان يكون هي منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ من المائدة شيء ومعنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ **قوله** ولو اعجبتكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا يكون لامتناع الشيء لامتناع غيره ولا للمضي ولذا لم يكن لان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيها ثبوت الحكم البتة ولهذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موقع الحال وليس بمستقيم ظاهرا فلذا اقدر المصنف ولو كان الحال كذا دون الحال لو كان كذا او لا تخفى حاله وبتحقيق الحق يا ذكر الامام المرزوقي **قوله** اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب في يدعون ليكون صيغة جماعة الذكور علما على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او استعمال المشترك في معنييه سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما استعمال اولئك في مجموع الذكور والاناث وغير العقلا احادها او لا فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي دون اللفظي والنار مجاز عما يودي اليها وهو الكفر وحمل الله يدعوا في معنى يوليا الله يدعوهن بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك بدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعوا الى النار وهم اعداء الله وتقييده بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله يدعو باذنه **قوله** وان يوتروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يوتروا على غيرهم كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لازيدة تحمل قال المظهري الصواب وان لا يوتر عليهم غيرهم **قوله** بتيسير الله لا تخفى انه انما تحتاج اليه هذا اذا اريد ان الله يدعو فاذا اريد ان اولياء الله يدعون بمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر **قوله** هل ساشترى يماس بشرتها على سغلتها بكسر الغين اي بين السرة والركبة وهي في الاصل قوائم البعير ومما روي زيد عطف على حديث عائشة رضي الله عنها ثم شائك نصب باضمار فعل او رفع بالابتدا اي استمتع مما فوق ذلك وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راي ابي حنيفة وابي يوسف فلذا قال محمد بعد ما رواهما وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما هو راجح من هذا اعني ما هو راية وبينه بقوله عن عائشة انها قالت يحتنب شعار الدم يعني الكرسف وهي خرقة الحيض كناية عن الفرج او عن الدم وهو الفرج نفسه واما الوجل على الازار الموافق المروي عن عائشة رضي الله عنها اولا فلا يكون دليلا الا رجحا بل قولا ابي حنيفة **قوله** وظهر بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على ينظهرن ليكون هذا ايضا قراءة عبد الله وكلتا

القرائين مما يجب العمل به لتواترهما فعمل الى حنيفة بقراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل وطؤها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل من ذلك اعني ما دون العشرة حتى لا يحل وطؤها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة بل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى والاغتسال يترجح جانب الانقطاع وكذا ممضي وقت بعتد رفيه على الاغتسال والمحرمة تصير الصلاة دينا في ذمتها فتكون قد ظهرت حكما بقوله وفي اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا بمعنى اقل من العشرة في الحيض مثل الحسن البلدي والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة ثلاثة ايام بلياليها وعند الشافعي يوم وليلة **قوله** وهو قول واضح حيث جعل الحيل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب القرائين ومقتضى قوله فاذا تطهرن **قوله** مما عسى ان يبدر من قولك بدرت منه بوادر غضب اي خطأ وسقطات عند ما اشتد من ارتكاب ما نهوا عنه من الوطي قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتي به **قوله** وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحيض على موضع الحيض وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقات في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة مالكناية لان جعل النساء مجارث كناية على ان النطف تدور على ايا اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخر كما تقول ان هذا الموضع لمغرس الشجعان ومستقر العهود ولا اري ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا وجعله المشبه به مكنيا **قوله** تمثيل شبه حالاتيانهن النساء من المأتي بحالاتيانهن المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به **قوله** من الكنايات فان الاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن الفعل قصدا الى كونه على وفق المأمور به وترغيبا فيه عن الدبر واتيان الحرث كناية عن مجامعتهن بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذه تعريضات باليهود والنصارى والرافضين في اتيان غير القبل ومن مجرى مجراهم **قوله** من الكنايات خبر مبتدا هو قوله وهو اذى الى اخره تعداد للمقولات وفي كلام الله حال عاملها في اسم الاشارة من معنى الفعل والمجيبه على لفظ اسم الفاعل في الاساس حتى يجيبه اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد التجيبة تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود **قوله** ترجمة له وتفسير اني موقع المفعول له لقوله يعني وذلك انه من هذه الجملة تفسير ما وقع مبهما في جملة فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني الفعل وزالت الشبهة التي ربما يقع للبعض من ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو

منزله الزرع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز قل للطهور ان وقد مر وا اتقوا عطف على الامر قبلها واما وبشر المومنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه حرض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي بقي الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم انه عطف الاوامر الداخلة في حيز قل او ابتدا نهي من الله تعالى عطف على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبيكم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر **قوله** تغيروا وتلاحيت مرات تسلونك ماذا ينفقون يسلونك عن الشهر يسلونك عن الخمر مع الواو وتلا ما وسلونك ماذا ينفقون وسلونك عن اليتامى ويسلونك عن المحيض فان قيل كيف في العطف بحرف الجمع اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد او لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السوال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سوالا مستقلا من غير تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الاخر بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا كما مر كذا او يوكد امثلا يقصد الى جمعها ايم لا يخفى ان قوله وسلوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون الثلاثة مع الواو بل ينبغي ان يقال السوال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى اخره **قوله** العرضة يعني انها فعلة بمعنى المفعول اسما لما تعرضه دون الشيء اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا وما نعا عنه من عرض العود على الاناء يعرض بالضم والكسر ولما يعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه يقال عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته اليها ونصبته له فمعنى الاية على تقدير جعل العرضة هي الاولى لمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا للحالفين عليها لكم بالبر كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون بطلب ان يفعله او ان لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فالامر ان يحانثها متعلق بها وتلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها والام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او عرضة تعلق بالمفعولية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه شيا عرض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان تتعلق اللام بالفعل يتعلق العلية والامتناع على حقيقتها وان يتبروا تقديرا للام متعلقا تتعلق المفعولية بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثر حلفكم به البر عرضة وحاجزا او عرضة لعترض البر ويمنعه ويحول بينكم وبينه ولا تخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيا يمنع البر ويعترضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى

الاية على تقدير جعل العرضة هي الاخرى اى بمعنى المعرض الامر ولا تجعلوا الله معرضا ايمانكم
الحلف منكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدرا باللام
علة للنهى اى طلب الكف لا الفعل اعنى الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك ارادة منى ان تبروا وتقدير
الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه فى حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وبالجملة فالنهى
معلل وعلى الاول المعلل ينهى ويحتمل ان لا يكون للتعليل لا للنهى الذى هو طلب الترك والكف
ولا للنهى الذى هو الفعل اعنى الجعل بل للمطلوب الذى هو ترك الفعل والكف عنه اى اتركوا
الجعل لكى تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بل بسائر القيود الواردة بعد الامر تحتمل ان
تتعلق بالطلب وبالمطلوب الذى هو الفعل وبعد النهى يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذى
هو الترك وبالمنهى عنه الذى هو الفعل فليتنبه لذلك **قوله** فيعترض عطف بعرضة وضمير
دونه ومنه للشئ فلا تجعلوني عرضة للوايم اوله دعوى انج وحد اكنوع الحمام • وقيل فكيف
صنعت للعالمين عزائمى اى لم يعمل عزائمى للعالمين عن سننها بل انا مستقيم على ما عرفت فلا تلمنى
للوايم لانى لا ابالى بالملام وفى ديوان ابى تمام متى كان سمح خلسه للوايم وكيف صنع للعالمين
عزائمى ورواية عين المعالى عرضة مكان خلسه **قوله** على الاولى حمل معناه على اللغة الاولى
واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم يتوهم احد قولين فى المشترك لغتان واختلف الفقهاء فيه
اى فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعى
عدم القصد ظاهرا واما على قول ابى حنيفة فمعناه عدم القصد الى الكذب فى اليمين لانه حلف على الشئ
حال كونه ظانا ان الشئ كاين على الوجه الذى حلف هو عليه من الثبوت والانتفاء هو قول العرب هذا
على طريق المثال واريد بعض الجزئيات وفى التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه من الايمان
المغلظة بالمكان ينكر كونه يمينا وحلفا **قوله** وفيه اى فى قوله سبحانه لا يؤاخذكم الله الاية معنى
مبنى الاول على قول ابى حنيفة فى ان المراد باللغو الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا يدل عليه
كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعنى الغموس كما وافق مذهبه وان كان قابلا بان فيه المؤاخذة
الاخروية التى هى العقاب بل هو لم الغموس والمعقودة فنفيهما مع الكفارة العقاب لا فى المعقودة
على الخير وبنى الثانى على قول الشافعى فى تفسير اللغو والمكسوبة مما لا قصد معه وما معه قصد
ولهذا الاجرى على مذهب ابى حنيفة وان كان قابلا فانه لا كفارة حيث لا قصد وايضا الرام الكفارة
فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه انه كفارة عندنا الغموس الى العقاب فقط ومن قال
ان كلام المحيبين يجرى على كل من المذهبين اراد انه يصح فى كل منهما حمل المؤاخذة على العقاب
فى العقبى او الكفارة فى الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به **قوله** كيف عدى يعنى سواء
يولون او قوا او تقسمون كيف عدى الا يلا او الاقسام عن وهو معدى بعلى يقول اليت على
كذا او اقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الا يلا او الاقسام عدى فى القسم على قربان المرأة

من لتضمين معنى البعد على ان من فى هذا الموضع خاصة يجوز ان لا تكون متعلقة بيولون ويقسمون
بل بالظرف الواقع خبرا للمبتدا اى حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا تحققت هو حال
من الضمير فى الظرف والاول هو الوجه الجارى فى جميع الموارد ولذا قال والا يلاء من المراة **قوله**
ثم يوقف المولى اى يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة او الطلاق وفى غير الايلاء يكون يمينا ولا يثبت حكم
الايلاء وكون الفيئة فى الاشهر هو مذهب ابى حنيفة ووجهه دلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل
توافق القراءتين وان كانت احداهما من الشواذ وليس المراد التمسك بقراءته او تقييد
المشهورة بها لما ورد بانها شاذة **قوله** ما عسى يقدمون الخ لفظ عسى لافادة الاحتمال والافقيه
جعل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال كاد اذ فيه ضمير الموصول ويقدمون فى موقع الخبر
وضميره هو لطلب القرار وضمير يكون للايلاء واشفاقا فاعله رضا والفعل المعلوق فى الرضا وان
المراة وهى حامل واجل الفيئة متعلق بعفو للمولين **قوله** فتربصوا تمثيل للتفسير لقوله
وان عزموا وجواب الشرط فان الله وعلى قول الشافعى الى الخر عطف على قوله ومعنى قوله فان فاءوا
الى اخره **قوله** كيف يوقع الفا ما كان الفا فان فاءوا واظاهر انى ان ذاك بعد الاربعة اشهر كما هو مذهب
الشافعى وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم الطلاق
ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيحا لكن ذلك انما هو بحسب
الذكر واما بحسب الوجود فلا غبار لصحة العطف فضلا من التعقيب فعمل الفاء على الترتيب بحسب
الذكر والاستحقاق والعجب انه حمل قوله تعالى وناداى نوح ربه فقال على ارادة النداء لصحة الفاء
مع ان القول تفصيل للنداء ولا خفاء فى ان نحو انا نزل بكم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة
وكذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاءوا قولك فان احمد تكم ليس تفصيلا لنفس الكلام
السابق بل لما علق به من اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا خفاء
فى ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعى ونقل عن كثير من الصحابة فوارد المدخول لانه
لا عدة على غير المدخول بها وعدة ذوات الاقراء والحمل او صغرا وكبرا وضع الحمل او بالاشهر
ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة قرآن لا قروء **قوله** بل اللفظ مطلق بنى لما عليه الجمهور
من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب الى انه لا عموم فيه ولا خصوص
بل هو موضوع لجنس الجموع والجنسية معنى قائم فى الكل وفى البعض والتعيين دايرمع الدليل
والعجب انه كثيرا ما يقول فى المطلق اطلق فيتناول جميع الافراد وفى مثل العالمين انه جمع فيتناول
كل ما سمى به وفى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد
شيا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات **قوله** كالاسم
المشترك يعنى فى صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصالح ههنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية
القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظى فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع

قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن
ولده هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد ضاربه بالرفع على جعل خبر المبتدا
جملة انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ونحو الرجل زيد على احد الوجهين وكل امرهم امر جاء بكم واسئال
ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا ينفي ما ذكرته في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان في قوله فكانهن
امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانهن امتثلن البتة فهو مخبر عنه موجود في الحال
او الاستقبال قوله وساوى على المبتدا مما زاد ايضا فضل تاكيد اما التكرر الاسنادي واما الالتفات
لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر
ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان قوله لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة
ولا في استعمالات العرب الا ان المصنف ثقة في اللغة فكفى استعماله او هو مصدر من وكد وكدة
اي قصد قصده استعمله في التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه اي في ذكر الانفس
وفاعل يحملهن ضمير ذكرا لانفس وما استتكفن ودلك اي التهيم وزيادة البعث وتغليبها على الطوع اي
ياخذن الطوع من الانفس يقال غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الا بالا لانه لم يجعل لهن
المفارقة وحرمة القران ليتحقق لهن طوع يحتاج الى المبالغة وتاكيد في الامر بالتصبر والتربص
قوله وهو الحيض يدل قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما
اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن المتمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما
الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض كما نزاع فيه واما البواقي فظاهرة ولو حملنا كلامه
على انه مشترك لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجيته في الحديث وفي استعمال
العرب بمعنى الحيض موجها والاعتراض بحسنه في بنت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي يلوح
من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض
ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرات وبعرها انه قد ثبت في لسان العرب الشرع
واللغة تحسه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى النبوت فعليه البيان
وجواب حديث ابن عمر على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في كل قرء تطليقه ونقل ائمة اللغة كالجوهري
وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس ثابت عند الثقات واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة
الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا ينصف الا بالعدد ولم ينقطع بالضد الذي هو الحيض فلا يتحقق
الاطهار الثلاثة عند الياس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر
مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلناه اولى بما قيل ان المحسوب
طهر محتوش بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكرنا

يندفع بما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء
والغسل يتحقق الاطهار في ساعة ومن مسكاتهم القوية ان الثلاثة اسم لعدد خاص لا يطلق على
الاقل والاكثر ولزم بطلان ذلك حين جوزتم العدة بثمان طهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه
الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة
بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتداءه من الدم ويجاب بان الاول ينصف بالوحدة
والكثرة عرفا دون الثاني كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين
ما دام زيد داخلا خلافا لما لو كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس وما يقوم والحاصل منا قشه ولو سلم
فالمصنف قايل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سوا ان سوا لدفع التجوز
وتحقيق ذلك انه بجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح حينئذ ان المجموع ثلاثة او اربعة من غير
ان يراد باسم العدد الاقل والاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التلخيص واما
المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بدمين دل على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر
الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه قوله
فما تقول تمسك الشافعي في كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ
اللام في مثله تفيد التاقيت والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة اقم الصلاة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا يجري لاجل مسمى والتاويل مستقبلا
لعدتهن كما في قولك لقيته لثلاث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث
يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه
التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل
الفصل فليس مدلول اللفظ ولا مشهور الاستعمال قوله فما تقول في قول الاعشى او في كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا
اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما نسبه الجوهري
فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة ليصير كانه عين طول المدة او يراد به الوقت فقد جاء القارب
والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقارئها الرياح اي
لوقتها وقال الاخر اذا ما الشمل لم تثلم تداخلت قروء الزنا ان يكون لها قطر يريد وقت
وبها الذي يعطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو وانما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون
للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وبعد اشتهار القرء بمعنى الحيض في الاعصر
بعض قبل ورود الشرع كيف وبعده هذا الخلاف وفي انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او
حيضا احتمالات لا يخلو كلا منها كما اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه ينكر على
نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطر الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات

قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن
ولده هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد ضاربه بالرفع على جعل خبر المبتدا
جملة انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ونحو الرجل زيد على احد الوجهين وكل امرهم امر جاء بكم واسئال
ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا ينفي ما ذكرته في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان في قوله فكانهن
امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانهن امتثلن البتة فهو مخبر عنه موجود في الحال
او الاستقبال قوله وساوى على المبتدا مما زاد ايضا فضل تاكيد اما التكرر الاسنادي واما الالتفات
لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر
ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان قوله لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة
ولا في استعمالات العرب الا ان المصنف ثقة في اللغة فكفى استعماله او هو مصدر من وكد وكدة
اي قصد قصده استعمله في التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه اي في ذكر الانفس
وفاعل يحملهن ضمير ذكرا لانفس وما استتكفن ودلك اي التهيم وزيادة البعث وتغليبها على الطوع اي
ياخذن الطوع من الانفس يقال غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الا بالا لانه لم يجعل لهن
المفارقة وحرمة القران ليتحقق لهن طوع يحتاج الى المبالغة وتاكيد في الامر بالتصبر والتربص
قوله وهو الحيض يدل قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما
اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن المتمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما
الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض كما نزاع فيه واما البواقي فظاهرة ولو حملنا كلامه
على انه مشترك لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجيته في الحديث وفي استعمال
العرب بمعنى الحيض موجها والاعتراض بحسنه في بنت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي يلوح
من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض
ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرات وبعرها انه قد ثبت في لسان العرب الشرع
واللغة تحسه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى النبوت فعليه البيان
وجواب حديث ابن عمر على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في كل قرء تطليقه ونقل ائمة اللغة كالجوهري
وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت عند الثقات واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة
الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا ينصف الا بالعدد ولم ينقطع بالضد الذي هو الحيض فلا يتحقق
الاطهار الثلاثة عند الياس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر
مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلناه اولى بما قيل ان المحسوب
طهر محتوش بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكرنا

ذلك فهو استفهام تقرير بشوبه انكار وحشمتا لامر بكلفته على مشقه والظرف متعلق بحاتم
لكونه التقدير راجعا اليه والعزم العزيمة والعزا الصبر هو ريه صفة عزوم اي يورث المال
والجاه لاجل ما ضاع من اظهار النساء وسبيها فهو علة للتوريث اي لاجل صرفها الاوقات وترك
الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار وامن قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا قوله
فعلام انتصب يعني وجب انها بمعنى الحيض لكن ما معنى تربص بلا محض وكان ينبغي ان يبين المفعول
اذا جعل بلا نه قروء ظرفا قوله يتسعون يعني ان ذلك جائز على السعة فلا استبعاد كيف
والمرجع قائم وهو كثير الاستعمال واما الانفسر وكان النكتة في تعليلها الا اما الى ان التطليق شرعي
ان يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض والاول اوجه لان المخلوق
في الرحم دون الدم ان يضع مفعول ينتظر وتطلاقها اي لاجل طلاقها واو كمت حيضها عطف
على تكتمن حملها ويحتمل انه لذلك اي لاستعجال من الطلاق او لطلبهن الاسقاط تعظيم لفعلهن
يعني ان قوله ان كن بومن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى يومن بل هو متعلق بيكتمن
قصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في مده ذلك
التربص يعني ان ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى
ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بعدا ليلزم ان يكون لمن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن
بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان
تلبسهم بها ارادتها وتلبسهن اباوها وقد يقال معنى كلامه ان باء المراه سمت الرجعة للتلبس
او المشاكلة او من باب الصيف احر من الشتا وليس بذاك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة
وذلك ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر بها الصعود كدرجة السطح والسلم فلذا يعبر بها
عن المنزلة الرفيعة وهي بمعنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا
جبي لتقارب مواضع اتباع الاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي
على مستو ومنه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى قوله على التفريق بان يوقع في كل
طهر بنا الظاهر ان هذا مدلول المثنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم
الاجتماع في الحدوث وان جاز الاجتماع في الوجود فاقيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك
بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات
لا تجتمعن ولكن لما كان الارسال بدفعات تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري
اذا لم يكن في الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله لبيك وسعديك
اي انا ما بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوائد ومعنى اب بالمكان اقام به
وحنانيك اي رحمة بعد رحمة وهداديك اي قطعا بسرعة بعد قطع ودواليك اي مداولة
بعد مداولة من تداولته الايدي اخذته هذه وهذه قوله بعد ان علمهم اثنان معنى لبيك

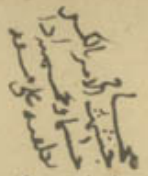

قوله

الفاء في فامساك اذا الامساك بمعروف او تسريح باحسان انما يتصور قبل الطلاق لا بعدها يعني
انها على الترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيف التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه
الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني
ان الطلاق المعقب للرجعة مرتان فالمشي على اصله والفاء على ظاهرها قوله انما السنة قيل
هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا
لثبوت الواسطة وقد علم من الحديثان ما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى
مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا تفيد كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك انه
امر ما مستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض قوله لا باس
بارسال الثلاث بمعنى انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز
للنبي صلى الله عليه وسلم تقرير المعصية سيما محض من المسترشدين قوله جميلة بنت
عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا اناو لا ثابت اصله لا احمع انا وثابت بحذف
الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان يبغضني له اخاف ان يفضي الى ما هو كفر في الدين وقد
يقال المراد كفران العشير ولين بذلك قوله لم يطابقه قوله فان خفتم لانه ليس للازواج
قطعا بل للحكام قوله لانهم الذين يامرون هذا الفدوكاف في اسناد الاخذ والايتا اليهم
وان لم يكن مبسوطا بالترافع قيل لا يبعد ان يكون الخطاب مما لم يقصد به مخاطب دون مخاطب
كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم بما يليق به من الاحكام
قوله من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بضم الدال وصدقه بضم الصاد وسكون الدال
وصداق وصدلق بالفتح والكسر قوله ترك اقامة تفسير لا يقيما بترك الاقامة ثم تعليله
بما حدث من النشوز اشعارا بان عدم الاقامة لا باختيار منه ولا النشوز منها لا يوجب حل
الاخذ نظر من يدل ما اوتيت اشعارا بان عدم الجناح لا يختص بالخلع بعض ما اوتيت على ما
يشعر به ظاهر الاستثنا حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه حينئذ يحل ان ياخذ واشيا
مما اتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثنا بل ضم اليها فان خفتم الى اخره لكن عموم ما افدت
يشعر بجواز الزيادة ايضا ولذا قال وهو جائز في الحكم قوله اقر لعيني منهن من صفات
الاحيان اي ليلة اقر لعيني من تلك الليالي الثلاث قوله يعني مما لها كلة قال المصنف هذا
مبني على ان لها خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما اربعون الف دينار ومارية
بنت ظالم بن وهب ام الملوك من غسان جدة جبلة بن الايهم يعال انها اهدت قرطيها الى الكعبة
وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما يضرب في الشي الثمين المرغوب ويجوز ان يكون
وجه الكناية بالقرط عن كل المال لما اشتهر في العرف من قولهم اخذ واما له فلان حتى يزعوا
القرط من اذان نسوانه قوله ويجوز واسروا النحوي يكون بدلا من الضمير المرفوع البارز

وفي الحاشية قوله يجوز
سوا وهو اي الاخذ والمنزع
بالنبا اخر عبوا بهم الوجل
الصاع وهو اي عبوا بهم رئيس
الحاشية فكون سر عبوا بهم النبا
باثر

المطهرة

والا فالصبر ههنا معين والبدل لاشتمال وفي اسوابهم والبدل كل او بعض **قوله** وبعضه قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف اغنى الحايفيه اليهما **قوله** فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس ومرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتبيه ومعنى الفاء على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع وللترتيب على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل له الخ لا يخفى انه لا يتاتى حينئذ لقوله من بعد ذلك كبير فايدة سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى يصاب بيان وتوضيح لا تقدير وتقييد **قوله** لابد من الاصابة لما روي من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا بالتلقي الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العجيلة لذلك الزبير بفتح الزاي وكسر الباء والعجيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل انتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل انه اريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب نخمية وفي الاساس من المستعار العسلان للعضوين لكونهما مظنتي التلذذ **قوله** لا رحمنك تشديد وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال فمنعها اي بالكلية وكذا قوله لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتها **قوله** لا اي لا اجوز الانكاح رغبة والمدة الحمقة شبيهة بخادعة **قوله** فقدوهن بالكسر اي اسقطوا فلان ان المناسبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقق والاستبيان فيه وانما تقع بعده المخففة من الثقيلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد **قوله** اي اخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل على وصولهن الى قريب من اخره فوجب تفسير الاجل باخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظا ايضا في قوله وبتسع في البلوغ ايضا مما يشعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين وهو اخر المدة بطريق الاتساع على ما ذكر الجوهري وجميعها على ما نقل الازهري عن الليث واما الغاية في قولهم من لابتدا الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او في الغاية مطلقا على ما يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لاجميع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان **قوله** وقال اي الطباخ كل حي يستكمل مدة العمر وموذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع اخر ان اطلاق الاسم على الجميع تجوز **قوله** وقد يقال قد وصلت يعني ان هذا الاتساع جاز في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار ما يؤول اليه واستعارة بتشبيهها للتقارب الوقوع بالواقع في البعد من القوة المحضة القرب من حصول الاثر **قوله** وكانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الى اخر الكلام يعني ان المعنى يشارفن منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى هو الدليل امتناع الحمل على حقيقته فلم وقد يحمل عطفا على يتسع في البلوغ **قوله** فاما ان يراجعها في موضع خبر مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او يسرحهن

باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ **قوله** اي جدوا في الاحد يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر **قوله** والا فلا لعب بالمورية حيث ترك العمل بها والجد في امرها منزلة اللعب بها فنهى عن ذلك **قوله** بالاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فضل النعمة بهذا الحصر على اذكروا على لا تتخذوا ايات الله هزوا وبحسن عطف ما انزل عليكم على نعمة الله فيتلام النظم غاية التلام وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة مما ذكر عطف الخاص على العام او منزله التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القران والسنة لان المنزل غير الانزال **قوله** وتحميته الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تتركوهن وان يكون عطفا على ظلما ولا تتركوهن بيان وتفسير لتفضلوهن **قوله** واما ان يخاطب به الاولياء فان واجعن على هذا باعتبار ما كان ومعنى بكحهن برجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى بنكحهم بضرب ذوات نكاحهم من قبل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله بنكحهن الازواج **قوله** والوجه ان يكون خطابا للناس بقوله وعضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من ايتشار ضمير الخطاب فان الخطاب اذا اطلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الى اخره فتعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا ثم ان وجه فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرتكم لهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم **قوله** فاصطنعتي اعتراض ان جعل الك متعلقا بتصادي لما فيها من معنى الفعل اي مد الي وان جعلته خبران وعقابل خبرا اخر فهو بتجه وتفويجه اي ذا كان كذلك فاحسن الي والعقيلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح ان يباشروا كاريي لم ترق الى غيرك ولم تمدح بهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن الي وانعم بادا مهورهن **قوله** وبلوغ الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة السياق الملزمين على افتراق البلوغين **قوله** المروة اصلها المروء بالهمز من المرء ومعناها كمال المرجولية والانسانية يريد بعض ما يستحسنهن في المرسوم والعادات **قوله** ومن مذهب ابي حنيفة تاييد لتفسير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض طلبهم ان يتم لها مهر المثل او يفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا **قوله** لان الخطاب يعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد فيه من معنى خطاب وههنا افراده ممنع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواكان هو المخاطب بالحكم اولم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا على فساد ما قيل ان معنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله

باحسان

تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب
السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك **قوله** اطهر من ادناس الاثام
ينبغي ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات
العبد دون الفعل او الترك لكن العدل المشار اليه بقوله ذلكم اذا كان ازكى من ميل تزكيهم
بها اي تطهرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكى بمعنى نمى بمعنى ان زكى افضل واكثر خيرا وجسد
فالانسبان يراد اطهر لاطيب لعلة الفائدة في تبعيده من دنس الاثام مع ما فيه من التكلف
قوله برضعن قد مر في ههنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بناوه على المبتدا نظر
لانه اي ذكر الحولين وعشرة وبحو ذلك مما تسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا
لا ينافي ما ذكر وان ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحمل الزيادة ولا النقصان لان معناه
انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي ابنيته هو ان يجعل شيء من ابعاض الاحاد
منزلا منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة احاد لكن في بعض الاحاد بطريق
التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزله كله كما يقال القريب من الحول حول **قوله** تشتبهان
بما يشاركهما في كون الفعل معهما في تاويل المصدر ولهذا نصب بما كما في قوله عليه السلام كما
تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة احتمال ان يا المستقبل بخلاف ما **قوله** هيت
اي هلم واسرع وللك بيان لمن خوطب بهذه الكلمة انه واحد مذكر يقال هيت لك لكما لكم لك لكن قيل
بذلك الحال المهيب به يقال هيت به وهو ت به اي صاح واما حسب اللفظ فهذا اللفظ بعد خبر
مبتدا محذوف فاي هنا الخطاب او الحكم للشان وقد يذكر مثل ذلك لمن خفي الحنث **قوله** توفي
اي احد مصدر وقته فهو موقوف اذا نزله وقتا يفعل فيه **قوله** او معتدة من نكاح وذلك
في الرجعية واما في البائن فاختلاف رواية **قوله** فابا الوالدات يعني اذا كان وجوبا الارضاع
على الاب دون الام فابا الوالدات امرن بالارضاع او كذا امر بقوله والوالدات برضعن على ما مر
قوله اراد الوالدات المطلقات وحينئذ فاجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء
علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم يرضعهم الوالدات لم تجب النفقة والكسوة لهن **قوله** وله في
محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضميرا لولد لانه غير مقصود وانما المقصود ان نفقهن على من
وقعت الولادة له **قوله** وللابا انا في خبرا نما فالمعنى بالام الاباد ون الامهات فرواية
للابا ابنا لا يستقيم فضلا ان يكون اولى ومعنى قوله انشد للمامون انشد لاجله وفي حقه لما روي
انه عابه هشام بن علي فقال لمعنى انك ترد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان
اسمعيل ابن امه واسحاق بن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسمعيل خير ولد ادم عليه السلام
فانشد الشاعر لا تزدرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سودا د عما فانما امهات البيت
للدرج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم الاب لطف لا يخفى **قوله** لا تظلم

الا لاسم الحصر

بالنون ولا محالة تقرا نعسا بالنصب **قوله** على النهي يعني في ورا الى الفتح والكسر فالفتح للخفة
والكسر على اصل حركة الساكن وهو اي التضار سواكان بالفتح او الكسر يحتمل لبنا الفاعل ان يكون
الراء الاولى في الاصل مكسورة ولبنا المفعول بان يكون مفتوحة **قوله** على نية الوقف بان
يكون الاسكان للوقف فينعقد القا الساكنين بخلاف الجزم **قوله** ويجوز ان يكون يضار
يعني لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الثاني يولده للسببية
فيجوز ان يكون بمعنى يضر ليكون ابا اصله له والمجرور في موقع المفعول به **قوله** لما بهت
المراة هذا ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر وا لولد في موقع المفعول به واما على الوجه
المختار فيمكن تمشيته بان اضرار الزوج بالزوجة او بالعكس بسبب الولد يقود الى الاضرار
بالولد **قوله** وعلى الوارث عطف بتعين ان حمله على الوارث قبل ذلك عطف على حمله على المولود
له ونحوه من والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي
على العموم او يقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير
ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او يقيد ان يكون احد اصوله من الاباء والامهات والاجداد
والجدات او يقيد ان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة
فقلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فان توفي على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به
قوله بعد التعديد اي تعيين الحولين بحيث لا يراد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن
اراد ان يتم الرضاعة على ما ذكره قتادة وحينئذ يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في
جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال القصد بالا
علام بان لسلام داخلا في ذلك **قوله** وانما اعتبر تراضيهما المقصور عليه محل عقد بفصله
قوله اما الاب الى اخره اي انما اعتبر تراضيهما لما ذكرا ما اعتبار الاب فلا كلام فيه اي
فلولاته وقوة نظره واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي **قوله** وقوي فان
اراد اتى المولود له **قوله** استرضع منقول قاعدة التصريف اخذ استفعل وسائر ابواب
المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان يرضع الام الصبي من ارضعته المراة الصبي لا على
طلب ان يرضع الصبي الام من يرضع الصبي الام او الذي فلذا جعله منقولا من ارضع لا من
رضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز لكن هنا نزله الواجب فلما وجد في الاستوا
استرضعوا فلانه ولدهم وما ذكر من الاستغنا انما هو عند عدم العقد الى حصول المرضعة
قوله ما اردتم اياه لان ما لا تحقق اياه ولا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم
معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم **قوله** وليس
التسليم جواب سوال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى ثبت
الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاداء لي

بالنون

ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى المرضع او ارشاد الى ما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجرا على ما ينبغي عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون اهنا ما يكون واطيبه وارفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي فقوله ما اعطيتم هو اي اردتم اعطاءه اياهن فان قلت فقد ظهر ان فايدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على اولوية نظر الى امر الدين والدنيا لا توقف عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اسالب الكلام قلت وجهه انه شبيه بما هو من شرايط الاولوية مما هو من شرايط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بتقيلم اي اذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق المالوف فيما بين الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع ولا المروة قوله والذين يتوفون مبتدا خبره يتربصن ولا عايد منه فقد رحد في المضاف الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العايد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر ليتربصن لهم لم يعد ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن الازواج اللاتي تركوهن وسيجيء لهذا زيادة بيان في موضع اخر قوله ينافضه هذه القراة لان الحكاية تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الحياة والقراة تدل على صحته بناء على ان معناه المستوفي لمدة عمره بحيث لم يسقط له شيء من زمن الحياة ووجه التوفيق ما ذكر في المفتاح وقد نسب بحط السايل الى علي كرم الله وجهه وهو ان السايل لم يكن من يعرف وجه صحة ذلك فلم يصح الخطاب به قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور عرفها بالليالي نظرا الى الهلال فيكون لا ايام تبعا وحكى الفرا صمنا عشرا من شهر رمضان بحذف الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا باب المونث الذي استعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا يوما بعد قولهم ان لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي يعلم انه لا اعتبار معها لليالي حتى يخرج من باب التغليب وان كان من تغليب المونث بناء على الخفة فكون المونث احذر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعني الهلال فيه تردد وقولهم صمت عشرا لا يدل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان فاذا لم تذكر احد هن فسره بانقضاء العدة لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى انهن يشير الى سبب الفايدة في هذا الكلام وان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل لا جناح عليهن في افعالهن المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن قوله لو تعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضي ان ازوج عطف على جملة انك لجميلة وعدل

عن

عن اولى الوا ولملايتوهم عطفه على جملة مثل صالحة ونافقه وكل من المذكورات مثال للتعريض وكلحاجة الى الجمع على ما وهم وضمير هو ان يقول للتعريض لما عرضتم به ولا يصح منصوب معطوف على يقول وما رفع ابتداء كلام وقدمي في الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي تنافى وتقدمي ويوخذ عنك فاعله ضمير العلم بقرينة المقال والاظهر ان الجار والمجرور في موضع الفاعل او قد جعلت يروى بالكسر الناخطا بالها وانكار اعليها بحطة الامام والاوجه الصمير انكار امنه اي يكون قد فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم تكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية ليس القصد الى تعريفها حتى يعترض بان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى تمييز احدهما عن الاخر وحاصله ان الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل في الموضوع له على وجه القصد الى انتقال منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز بقيد عدم القصد الصحيح من الحقيقة والتعريض ان يذكر شيا مقصودا في الجملة بلفظ الحقيقي او المجازي او الكنايي ليدل به على ذلك الشيء على نحو اخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر الحق للتسليم بلفظه ليدل على المعاصي وطلب العطا للتسليم مقصود وطلب العطا غرض وقد اسند الله الكلام من عرضي جانبه ويكون المعنى المذكور او كلا مقصودا امتاز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية مثل جيتك لا سلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل تولك في عرض من يوديك وليس الخاطب ادنى فمتعرض تعريض بهذه الموذي وكناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان الملوح اسم للتعريض كان جعل السكاكي الملوح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسايط مثل كثير الرماد للضيافة اصطلاحا جديدا قوله لا محالة مستفاد من السين قوله اوتادا اي توحشن فاتعرضن لهن والالف بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اي بالسر الذي هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما فعل بالنكاح اي كما عبر بالنكاح الذي هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجاز عن الوطي ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له قوله فلا يوعدوهن بمعنى ان لا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول المطلق اي لا مواعدة هي قوله معروفا وان كان على حذف الباء ففي موقع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض ولو جعل استثنا منقطعا من سرا وقع موقع المفعول بلا واسطة مثل سرا وكان المعنى لا تواعدوهن بطريق لا بطريق التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه قوله وقيل معناه يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به

عن النكاح يعني ان السر كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد
فالاستثنا على هذا محتمل الوجهين اي لا مواعدة معروفة او لا بطريق معروف لا خبث فيه
ولو بطريق الكنايات المشهورة مثل الكنس والغشان وقوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر
عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسوا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين
او المصدر اي وعد اسرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية
عما يستهجن التصريح به والاستثنا مفرغ على احد الوجهين السابقين وكاوجه للمقطع يظهر
بالتامل وما ال الوجهين الاخيرين واحدا لان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في
المواعدة في السر قوله ومعناه لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لا يتردد معه نهي عن
العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس
العقد وقيل معناه لا تقطعوا عقدها معنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون
النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن اوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد
ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
الحديث الوارد بروايتين احدهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان
ليس بمعنى تبت الصوم وقطعته الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي
هو الفسخ لحملنا كلام هذا على القايل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث
يعقدون عليها عقد الحرم ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله يعني بما كتب فسر الكتاب بالعدة
المفروضة لمعنى بلوغها الاجل انقضاءها كما لا انسان يبلغ اخر مدته المقدرة قوله الا ان
تفرضوا ذكروا ان او نصبه المضارع اذا كانت بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف
بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او وبالجملة فاجاب للمهر مستثنى مدة عدم الجامعة
الا ان تسموا المهر فحينئذ يحب صحيح معنى الاستثنا او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اي
اخراج فرض المهر عن عدم الجناح وجعله غاية له لان المطلقة غير المدخول نصف المهر ان سمي
المهر والا فالمهر لا نهر المثل لا نصف فان قيل لم يجعل او عاطفة ليفرضوا على تسموهن ويكون
المعنى ما لم تمسيس ولا فرض المهر ما تقرر من ان او في سياق النفي تفيد العموم حتى
بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اي او لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر
احد النفيين لا نفي احد الامرين لعدم نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم هو اللفظ وسوا
جعلها ناصبة او عاطفة هو بحاله وكا لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة
على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي بما فيه نوع خفا حتى ذهبوا
في نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه سابق لا اشتباه فيه فحمل
الكلام عليه على ان مساق قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة

نصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد
او الى ان يوجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى
خلافا لما قيل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال فان وجد هذا
فالحكم كذا او ذاك وكذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو
في موقع الخبر اي اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا
وذاك فلا يرد عطف الانشا على الاخبار قوله اشار الجلخ المنفي الى بمعنى كونه احد اسباب
المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اي حتى لعاد انما من نصف مهر المثل
ومن المتعة ما هو اقل وليس الغا للترتيب على مجرد الاذن بكون تمهر مثلها اقل على مجموع قوله
المتعة كذا الاذن يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى
والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يختص به بعني ان اضافة القدر الى الموسع
او المقتر بمعنى عن اختصاصه به والمعنى لهذا الاختصاص سوى ان الطبيعة والافسنية المقادير
الى الكل على السوا قوله الا لهذه اي لغير المدخولة التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله والمطلقات
متاع يدل على العموم كما سبق قوله او حق ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في
موضع الصفة على ان يكون بمعنى ولجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا
على صفة بمعنى انه مصدر لفعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا
يكون بمعنى المستقبل الا تاويل ولو في الصلة التي قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله
وهو مذهب الشافعي في قوله القديم في الصغيرة قوله فيها نظر اذ في معنى العفو اسقاط
شيء او تركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة
فان قلت هذا انه يصح الاطلاق لكن كيف يصح العفو على المستثنى وحكمه ترك الواجب وهما الزيادة
عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معهما اعطا النصف اي فعلى الزوج نصف المفروض
الا ان تعفو المراة فلا شيء او كل الزوج فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثنا متصل او منقطع
قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاولى ان او يعفوا اشارة الى ان الكمال الزوج المهر وفي الثانية
ان الفضل بيد ولا تنسوا الفضل اذ الاصل ان يكمل الرجل بكلف المراة واستقصى في الامر ونعصى بلغ
اقصاه اي لا تنسوا ان لا تنافسوا في ان تتفضوا اما وجب لكم شيا او تزيدوا على ما وجب عليكم
قوله وان يعفوا بالياء اي الذي بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحرك الساكن
قوله يوم الاحزاب هم طوايف من الكفار من قبايل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق فغاتهم صلاة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته
خيل كانت تعرض عليه فغاتته صلاة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ
الحديث صلاة الوسطى بدون اللام وما روي عن حفصة وعايشة رضي الله عنهما يكون

من القراءات الشاذة فتصلح تاييدًا للروايات قيصة بفتح القاف ومعنى وبرالهار ان صلاة النهار شفع ركعتان كالفجر واربع كالظهر والعصر وهذه اعنى المغرب ثلاث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا يقصر عن الثلاث بخلاف الفجر فانها اثنتان والظهر والعصر فانهما بجعلان اثنتين فكون المغرب افضل **قوله** في الصلاة اشارة الى ان به متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلاة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن الكلام في الصلاة يظهر غاية الظهور اذا جعل به متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روى اخر زيادة وتفصيل لذلك **قوله** فصلوا راجعا الى المقيد بالشرط هو المذكور من الصلاة بحالاتها او كانا **قوله** ما لم يكن الوقوف ينبغي ان يكون في موضع البدل من حال المشي والمسابقة لا قيدًا زايدًا **قوله** كما علمكم ما كانة والذكر اما الصلاة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلاة حال الامن وعلى الثاني اشكروا لله كما احسن اليكم وانعم عليكم يعني في مقابلة ذلك واذكروه كيف تصلون ظاهره عطف على من الشرايطية كذلك بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وتعلمهم او بما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور **قوله** تقديره مبتدا خبره وصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين يتوفون الاية وفمن قرا بالنصب عطف على فمن قرا وصية بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة انما انت سير البريد اذا لم يقع بعد نفي او معنى نفي فالتشبيه بد في مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر **قوله** وفي قرا في متاع مكان وصية وردي متاع ليضمن المبتدا معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدا محذوف الصفة والاز واجهم خبره اي وصية منهم كتابة لازواجهم لم يبعد **قوله** ومتاعا في قراة غير اي نصب بوصية على حذف الجار اي بمتع ان كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم والا ان نصبت بيوصون فالعامل الفعل لان الحذف غير لازم وانما الخلاف في اللازم ولما لم يكن متاعا في قراة ابي الا مرفوعا كان عاملا في متاع لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالجمع مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للمبتدا في موقع المفعول كانقول حمدا له فجاز لذلك وكذا كل مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى الساعة وهو كثير **قوله** غير اخراج مصدر مؤكد قيل فان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن وكان غير اخراج توكيدا له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير ما يقول يشعر بانه من التاكيد لغير اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله المخاطب وان يكون وفاقه فغير ما يقوله دفع لكونه على وفاقه وهو للحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا غير ما يقول والعامل فيه اقول واما ان يكون العامل نفي الفعل والمحذوف المصدر وهو المأخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يعهد

فالوجه

فالوجه ان الوصية بالتمتيع تحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا مثل لا يخرجن **قوله** او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج **قوله** والمعنى بيان لمقصود الاية على جميع الوجوه من الاعراب وفي قوله قيل ان يختصر واد نفع لما يتوهم من ان في الكلام اثبات الوصية بعد الوفاه يعني ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية قبل الموت وفسر المتاع اي التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج بالنفقة يكون تضييعًا لا تمتيعًا **قوله** وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يحوز تحويلهن حولًا كاملا في بدو الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الاية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجبت اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما بنص جديد وقيل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت هي بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل بشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا في اللوح وفي سما الدنيا قبل التنزيل ففيه نسخ المتاخر بالمقدم والجواب ان المتاخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الوجود وانما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن الثمن مما تركن ان لم تكن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تسقط السكنى بمدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله عليه السلام امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت هي فيه ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها **قوله** فمما نعلن كان ينبغي ان يفسر قوله فان خرجن انه لخروج من العدة بانقضا الحول ام الخروج من البيت من غير اخراج الورثة **قوله** كيف نسخت الاية المتقدمة حتى السوال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة الا انه اخره الى الفراغ من تفسير تمام الاية **قوله** عم المطلقات ما يجاب المتعة يعني نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان بحالها لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما يقال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالاية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض المهر لا بتنانه على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على كون البعض الاخر بخلافه وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جايز **قوله** الم تر سر اي حمل على الاقرار بما دخله النفي وسماع قصتهم بمنزله رويتهم الطريقة تجوزا او العلمية وهو ظاهر وصله الرونة بالعلى ان كانت بمعنى الابصار فلاعتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالقلب فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والا وجه عموم الخطاب كما مر على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يعجب منها كانه حقيق بان يحمل على

الورود

نروحهن

الاقرار بروتهم وان لم يرهم ولم يسمع بعضهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين وتحقيق
جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم ير من ذلك فانه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه
القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام معه كما يجري مع من راها وسمع قصصهم قصدا
الى التعجب واشتهر في ذلك قوله مر عليهم في الصحاح مر عليه وبه اجتاز وحز فعل اسم نبو لواه
فتله الشد فان نهايتا الفم من الجانبين وفي الشدق والاصابع حاله يفعلها المتعجب وقد يقال
لوى يشد فيه اذا تفاصح قوله وهم اثوف جمع كثرة مع التنكير قيد له على الكثرة قوله ومن
بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله وانما حق بداي يعني اما بهم كما ينا على عبارة
قال لهم موتوا للدلالة على ان موتهم كان شيئا ما سئل امر واحد من امره مطاع لا يتوقف في
امتثاله فيكون ذعقة وخارجا عن العادة في موت الجماعات وهذا اشجع كانه قال انظروا وفكروا
وقاتلوا في سبيل الله وان الموت اي وكلاله على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان تترتب عليه له وكر في
الدنيا ومرتبه في الاخرة قوله وكابر كبر يعني ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني للدين اماتهم
الله ثم احياهم قوله المخلفون والسابقون من اهل الجهاد وفلان من ورا الخزاي يسوقه حيث
شاء ومتى شاء قوله اوارض الله سئل لتقدم العمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين ايقضي ويطلب
بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه ويعني نفس ذلك المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة
التي هي صرفه لقوي فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا بداي من ذا الذي يجاهد في سبيل
الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على
النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سمعا وقد نزلت الاية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له
لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدي
كثيرة بالنصب مصدر كثر وفي الرفع بكثف قوله يوسع على عباده تفسير ليبسط ويقتر ليقبض
ولا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة
وبيان كمال القدرة والاقتدار براه مما وسع عليكم اعم من الاموال والقرى ينطبق على الانفاق
والجهاد وذكر الرجوع اليه دلاله على انه منع في الدنيا والاخرة قوله هل الامر كما اوقعه صريح
في ان الاستفهام عن المتوقع على ما صرح به في قوله فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى
الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشايع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان
قيل القياس ان يكون الاستفهام عما دخله حرف الاستفهام وهو ههنا التوقع والظن عما يعني
عسى لا مضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكان ينبغي ان يجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى
التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى نوع توقع المستفهم بالخصوص
ليندفع بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فتعين الصرف الى المتوقع قلنا لا خفاء في ان
مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير

فانه

فانه تقرر بمجرد دلاله الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الكلام كانت القيود
من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كالباقي الغاظ المقاربة عايدة اليه حتى كانه حاول اثبات
تركهم المقاتلة فقيده بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير
بل اذا تحققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع قوله واي داع
لنا الى ترك القتال لما كان السابع في مثل هذا ان يقال ما لنا لا نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة
حال وقد اتى ههنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال فجعله على حذف حرف الجر
ليتعلق بالظرف اعني لنا معنى اي داع ثبت لنا الى انه ترك القتال او اي غرض لنا فيه وقد
يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلة ما وهو تكلف لا حاجة اليه
وان كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد اخرجنا حال فعامله لا تقاتل او الظرف اعني لنا
قوله فاسروا اي وقوع حالوت من ابنا ملوك بني اسرائيل اربع مائة واربعون بعد ما ظهروا
عليهم وسبوا ديارهم قوله لما وصف به يعني ان مواضعه للطول في الحروف الاصول
وهو ظاهر في اصل المعنى وهو ما وصف به من البسطة في الجسم بقوله تعالى وزاده بسطة في
العلم والجسم اقتضى الحكم باستحقاقه الا ان فيه مانعا هو امتناع صرفه ومجرد المقتضى يدون
امتناع المانع لا يكفي وانما كان مانعا لامتناعه بتعين وليسا الا العلمية والعجمة والعجمة مع
الاستحقاق من الطول الاتاويل وهو انه اسم عجمي وافق عربيا وهو فعلون فحكم بالاشتقاق
نظرا الى الظاهر الموافقه ومنع الصرف نظرا الى حقيقه العجمة قوله الى كيف ومن اين
يعني ان كلا من المعنيين يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف تملك اشيرا الى ان ذا الحال
الضمير في له لما ان المعطوف اعني ولم يوت سعة حال منه لكونه بيانا للصفة فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لصفته مصعدا او منحدرا
يعني مصعدا هو ومنحدرا انا فانه اشار الى الحالين في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقه
اعني عدم استحقاقه التملك فقوله وانه فقير عطف على وجود وانه لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على التراد فكان الاصل هو العطف والجمع فما قصد اثباته جميعا قوله هو
الذي اختاره عليكم يشير الى بنا الفعل على المبتدا للحصر ودخول ان ليس بمانع قوله
وذلك اي كون المصطفين انفع الجسم العظيم للجثة الجهارة ان يكون الرجل ذا جهر ومنظر
يكثر في العيون والاهابة فعل المفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة لهابه الناس
قوله كان يعني ان العالم لم يكن مالا راسعا الا بالمد قوله او الملك له وهو معنى الاضافة
ومن يستصلحه مبني على انه لا بيتا الا الاصلح توسع على من ليس له سعة لان هذا معنى سعة
العطاء قوله فبين من الامرين وهو عطف على خبر كان اعني فيه فالضمير للصون والرفق
الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة الرضاض الفتات من رضه كسره وفرقد وكان

وقد حرم الفعل الحرف المحرك
الفعل على ادم ما يدوم
الفعل اسمه او ان الفعل
العجمة
مع الطول

رفعه الله اعني التابوت عليهم غلبة الكفار اي اخذوه من بني اسرايل قهرا وغلبة واستلاء
قوله لعله نحو سلس اي ماء فاه وكامه من جنس واحد فلا يكون فاعولا من ثبت بل فعلول من ثأب
واما من ثاب الماء ففاعول لعدم فعلوه بان يكون من الثوب والماء زايدة الا ان يجعل الهاء
بدلا من التاء فيكون فعلولا الا ان ابدال الهاء من غير تا الماني ضعيف قوله هو غريب
لا يوجد في الاوزان قوله بعدها اي بعد موسى وهرون عمران بن قاهث يا لعاف والشاء
المثلثة بسببه الى الحد لانه نصهر بن قاهث فكان اولاد يعقوب الهما اي وراثتهما بتا بع
قوله فصل الاكلام في استعماله متعديا وكازما فيجوز ان يكون اللام ماخوذا من المتعدي بحذف
المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى بينه وفصل فصولا بمعنى انفصل لعين
مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض واتسع ورجعه
رجعا ورجع رجوعا فقوله وقيل عطف على صار اي حتى صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل
مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد يوهم عطفه على قوله واصله
فصل نفسه وكا معنى له والقيظ حمار الصفا اي شدة حره وقاظ يوما اشتد حره في الاساس بنى
على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان يبنى على اهله خباء فقالوا ابنى باهله كقولهم اعرس بها
وفي الصحاح العامة تقول باهله وهو خطا قوله فمن ابتدائية اذ لا وجه للعدول الى المجاز بخلاف مسلة من حلف لا يشرب من هذا النهر اذا اشرع
في العرف فلان يشرب من الفرات اي من بابة فذهب او حنيفة الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع
وهما الى العرف قيتال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب
بكفه او باناء قوله ومن لم يذقه لما استعمل لربطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع
ان طعم شايع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شيبت حرمة النساء
والعجلة هي الاسراع والاعتراض والاعتراض والاغتراض ما يمنع والاعتراض بالضم والاقتراض
والاغتراض اي ما يمنع عيناي نوم وما ذقت الليلة في عيني نوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابتلي به اهل ايلة ممنوعين عن
الشرب احوج ما كانوا عليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله ممن استثنى لا خفا في ان من
اغترف غرفه ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع وكا ممن لم يذقه بل هو قسم مقابل لما محتاج الى ان
يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الاخر
عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم الدخول
فوجه السوا انه من اي الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع ليثبت له الحكم المخالف لها اي من
الجملة الثانية التي هي اقرب ليكون الحكم انه اضا مني بوجه فيكون الاستثناء للرخصة في الاعتراف
انه ليس مني فيكون فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو
الاسبق الى الزمان المنع
ام من الاولى

مقتضى

مقتضى النظر الصايب في اساليب الكلام بصيا غاته وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة
الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكاثرين دون المغترفين فعلم ان
الاغتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الاستثنا الرخصة في
اغتراف غرفه باليد من غير كروع في الماء وشرب بالفم والدليل على معنى الاستثنا الى الرخصة
في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثنا من الجملة الثانية قوله فشربوا
منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في حكم المتاخرة يعني ليس الاستثنا في الحقيقة
واقعا بعدها للترجح كونه استثنا منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان
حال الاخذ بالعزيمة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم الصابئون على خبر ان اذ لك فكان في
غاية الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتدا محذوف الخبر عطفا
على جملة ان مع الاسم والخبر اعتراضا فان قلت اي حاجة للاعتراض الى اعتبار التاخير قلت
ليكون الدال على الخبر سابقا وهذا من ميلهم مع المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثنا
من كلام موجب فكر المستثنى منه كما في قول الفرزدق اليك امير المومنين وبنا شعوب
الكوي والهوجل المتعسف وعرض زمان بالابن بروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
حيث رفعت مسحت مع كونه استثنا مفرغا في موقع المفعول به ميلا الى انه من جهة المعنى في موقع
الفاعل الا ان معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه
مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصل من الاصحات وهي لغة نجد والمسحت
لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد يقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى ما بقي عندنا
الملك طرف في الجبال من بعد وهيئة متعسفة لا علم بها واصابه سنة قحط ذهبت بالاموال
والاحوال وقد روي البيت في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهو الرواية
في كثير من الكتب كالصحاح وغيره واميل فيه مع المعنى بل التقدير الا مسحتا او شا هو مجلف فحذف
الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة اللهم الا ان يجعل عطف مجلف على مسحت بنا على انه في
المعنى لم يبق الا مسحت والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن الغريب ما قيل
انه جمع شعبة وهي غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها والقالا الاصمع الهوجل الارض
تاخذ مرة هكذا ومرة هكذا والمتعسف الاخذ في غير الطريق وعرض زمان بالاضافة عطف على
شعوب وقوله ميلهم مع المعنى اي الواو معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال
الميل الى المعنى لكن الشايع في مثل هذا المقام الميل مع المعنى وقوله كان حق فشربوا في معنى فلم يطيعوه
اشارة الى ان لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا قوله وايقنوا اشارة الى ان يظنون
ليس في معنى تعتقدون اعتقادا راجحا حتى يقابل العدم يعني ان الذين امنوا من وضع الظاهر
موضع المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا للمهم باعتبار البعض والذين يظنون

خبر الدليل

خبر

لنظر الى المعنى لم يدع
لم يبق والى لفظ لم يدع
لم يبق في وجه ارشار
الى ما مر لم يدع احد بعد
الرواية

العامل لنظر الاول

والمتعسف

حسن كان المعنى اصل
في العمل والمهم تابع

البعض الاخر الذين هم اشد يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل
اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان
يكون ضمير قالوا للكثير الذين اختلفوا فشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الى الذين امنوا قوله وزوجة اي داود طالوت بنت جالوت وروي انه اي طالوت حسد
داوود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس بعضي ان الناس للجنس والبعض على ابهامها والبعض
المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض ان فساد الكفار فيها وقتل المسلمين
ونحو ذلك مما يفضي الى خرابها واما اهلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر وقد يتوهم ان في الوجهين
الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة الى فرقتي المسلمين والكفار قوله يعني القصص اترد ذلك
جريا على قضية القرب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اول السورة قوله
لما وجب دلك اي التفضيل بين تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها
لا مجرد المشية والعناية على ما هو راي اهل السنة قوله كليم الله بمعنى مكالمه كالجليس بمعنى المجالس
والانيس بمعنى الموانس والندم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم هذا هو المختار
في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من
الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره وهذا المعنى لا ترى ان التكبير الذي يشعر بالابهام كثيرا
ما يحمل على الاعظام والاحكام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا ينبغي لعل هذا تواضع
منه وتعظيم ليحيى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهارا للعلم بر فعة مكانه قوله وهذا
دليل بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام في ما ادعي من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في
النبي من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ايات الآيات انما هو بيان للتفضيل لا لموجباته له
قوله مشية قسر والجاهلة اصلان فاسدان لا يستقيم معهما معظم ما وقع في التنزيل من نسبة
المشية الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات
والحسنات وبينهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة
العاصي وقد وقع ما لم يشا كفر الكافر وفسق الفاسق وعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاصلح
والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الافضل حسن
قد شاءه فاضطر والى تقييد المشية بمشية القسر ليصح انه لو شاء لم يقع وانه لم يشا عدم الاقتتال
مشية قسر وان شاءه مشية تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ما اراده الله واقعا لما ذكرناه
لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالخذلان المفضي الى فعل القبائح والعصمة المانعة
عنها ومن كان له شمة من الانصاف فهم من هذه الاية ان الكل بمشية الله تعالى فان قلت الاستثناء
بعد استحالة كله لو على قاعدة العربية ان تذكر انتفاء الشرط لسببه انتفاء الجزاء اي لكن لم
يشا عدم الاقتتال فاقتتلوا وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط

لو وقع ولا امه لم يشا
تعرف الاقتتال
والاختلاف م

ای

ای لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشا عدم الاقتتال فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد فلم يعنه
لكنه لم يشا عدم الاقتتال بل شاءه فثبت انه يفعل ما يريده اياكان قوله في خط الواجبات
من الانفاق وغيره يعني ان تداركه ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة
او الحوالة واما بالابراء فلا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط
حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه
مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التعليل يعني عبر عن ترك الزكاة بالكافرين
تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر وجعل مشاركة على الكفر او تعبيرا
بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكاة في موضع اخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على
الاول استعارة بتبعية او مجاز مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي
تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحياة لا يفهم منه الا
قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم
ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحياة صفة وجودية او لا لكن يصدقه على غير ذوي العلم
من الحيوانات نظرا واما القيوم فقد فسره بوجه ينبي عن الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري
ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم
الباقي قوله والسنة اصلها وسنة وسن بالكسر توسن فهو وسنان اقصده اصابه من رسنه
فاقصده اي قتله مكانه وزقا التعاس اي خالط عينه من زقا الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه
يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو التعاس لا النوم الخفيف ووسنان صفة لحور في البيت
السابق وهو وكناهما بين النساء اعارها قوله عينيه احور من حاذر خاسيء وفي تقدم البيتة
مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء
قوله وهو اي لا تاخذه سنة ولا نوم من جملة المعنى تاكيد للقيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم
بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وعكس بعكس النقيض
الى من يكون قيوما لم يجز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما بان الله
تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رويته لان فهم العقلاء فجاز ابدهم وخلقهم بصيرا العقلاء
تغليبا لكن لا يخفى انه حينئذ لا يستقيم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون
بعدهم سيما وقد فسر اخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن ثم يستوجب فيهم الشفاعة ومن لا يستوجب
وكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة قيل ان المغير على الوجه الاول انه مالك الكل وصرفه
في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه
لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله
ورضي ان يشفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله ولا يحيطون من تتمة قوله

يعلم ما بين أيديهم فلذا عطف او جعل حالا من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه في موقع الحال اي لا متلبسا باذن الله **قوله** لم يضق بمعنى وسع **قوله** وما هو الاتصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس ويبرز الغايب عن الحس في صورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي الموهوم على المعنى العقلي المحض **قوله** الا ترى يعني ان صدر الاية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته **قوله** تسمية للمكانة لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون كالمكان للعلم بتبعيته كان العرض تبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة **قوله** الرابع انه كرسي حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره **قوله** حفظهما بين مرجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية **قوله** فالاولى لا خفاء في ان الثانية لهما في السموات وما في الارض والثالثة من ذا الذي يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه واما الكلام في الاولى فقيل لا تاخذه سنة لانه اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم فمعنى كونها بيانا لقيامه بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيان المانعة من العطف وكان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية وكان السوال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتب بلا عطف فالاولى ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مترتبة على جملة واحدة بيانا لا سرها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم بدلا من هو خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدا محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه **قوله** وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير له لله لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله او لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه **قوله** الا اهتم بها في الاساس هجره واهجره بمعنى **قوله** لم يمنعه يعني لم يبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت لم يمنع ويقول لا بد من حضوري او لا لندخل الجنة **قوله** على اهل العدل الظاهر انه اراد كلا منهم خاصة والاعداء اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان اية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد

والاحتياج اليه وبعض التنزهات فان العرائس لغة من لغظ الكتاب والبيت ان العرائس تلف كحسده ولن ترى للئام الناس حسادا عرائس الشيء اوله وعرائس القوم سادتهم وعرائس الانف تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم **قوله** بالشيطان الطاغوت فعلوت من طغا اصله طغيوت ثم طغيوت ثم طاغوت وقال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال يكون واحدا ومثل يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياء هم الطاغوت يخرجونهم **قوله** وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى المأخوذة من الحبل المحكم المامون يقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع اخر **قوله** وقيل عطف على قوله اي لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ الاكراه في الدين خبر ومعناه نهي بنسوخ او مخصوص **قوله** اي اراد وان يومنوا الان من امن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذي كفر واصر محمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل اما انفسهم الذين يخرجون منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي صمموا عليه على الارتداد ثم ذكروا حمقا اخر بكون امنوا وكفروا على ظاهره بان يراد باظلمات الشبه وبالنور البينات **قوله** ان اتاه الله الملك حذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام تعليلية والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو وهو للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلية والسببية وثمة بالمعلولية والغرضية والتمثيل بقوله تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون له **قوله** اتاه ما غلب به منزله مسكه من الاضافة يعني انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم فايتاء الاسباب يتوجه للسوال ولو سلم فما نقبح والا يمكن ان يختبر فيه عرض صحيح مثل الامتحان **قوله** نصب كحاج بمعنى بالاستقبال او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيي وامیت الا ان يجعل استينافا فجواب سوال **قوله** وكان الاعتراض اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود عند اي حاضرا مهيئا وهو ان ما اتيت به ليس باحيا واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حياة له والاماتة ازالتها لا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل **قوله** جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للحماقة الى بعض ما يتلبس بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان حاولت جعله من ملابسات الفعل فمفعول

اصله طغيوت تقلب لام الفعل الى موضع العين ثم قلبته الفا ثم طاء

بواسطته اي احمق هو فيه وبسببه **قوله** ولكن استدل فان قيل ما كان للنبي ان يستدل بل كان
عليه ازالة الشبهة دفعا لوهم الاخذ قلنا انما يكون ذلك اذا كانت الشبهة قوية والناس
على السامعين واما في الشبهة الواهية فحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع الجاهل
الاحمق الخارج عن دائرة التوجه فان اللائق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا جدوى فيه محا لا
للجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمج جوابه الاحمق وقوله
لبهته اول شيء ياخذه بغتة ولا يخفى انه لا يتاتى طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحياة
والموت التي وما ليس على بعض الانبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء
انه الذي ياتي بها من المشرق فانه جرى على هذا هو ورد والجملة لا يصدقه في ذلك
احد من السامعين **قوله** وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد تمام الحجة الاولى فلا
نزاع الا في الاتفاق على جواز اقامة الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا
وفي كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تعتبر الاولى ان الله تعالى ان كان منفردا بالاحياء والاماتة
كان منفردا بالمدبرية والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك والملزوم حق ونعني بالثانية
انه ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى اخره ولا يخلوا عن ملاحظة للاولى فان الشمس
بمنزلة الروح للعالم والنور شبيه حيوة والظلمة شبيه ممات والتفرد وان كان حقيقة في الواقع
لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه ورد اعليه
ولهذا الم ترتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من افعاله تعالى الا له بالحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون
من اثبات الشركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اقناعي بمقدمات مشهورة مسلمة
لا بعد ان تجعل برهانية بتحقيقات وتدقيقات فلسفية **قوله** معناه او ارايت يسكون
الواو لانها او العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظة الم تر وارايت تستعمل لقصد
التعجيب الا ان الاولى تعلو بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا معنى انظر اليه فتعجب من حاله
والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا معنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل
ولم يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف
كالذي مر على الذي حاج واجيب الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف وفي ارايت كالذي
مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف
عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية
حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة ما
الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء لا بد في التعجيب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او ما في
معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد وهو شايع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف
صنع قصدا الى التعجيب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب اخر **قوله** والمار كان كافرا ابعث

هذا

هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث
سبق الكلام للتعجيب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا واما
يكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في اني يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرد
الاحتمال لا ينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابرهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك
مجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابرهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل
الانتظام في سلك يدل على كونه مومنا ليكون الاتيان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج
من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا **قوله** اراد ان يعارض جوابا عن الاستدلال على
الكفر بالانتظام مع نمرود وقوله اني يحيي اعتراف بالعجز جوابا عن الاستدلال بذلك على اكفر
المار **قوله** والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية
على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا اري
لتاخير التفسير الى سورة الجمعة واما قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد
باهل القرية **قوله** بناء على الظن يعني لم يتيقن انه يوما او بعض يوم واما على ما روي من انه
قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فمحتمل ان يكون او يعني بل اذا الغرض تقليل المدة والاظهر
تقدير الا ترى بقية من الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى **قوله** لان الهاء بدليل
شاهدته مشافهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول تكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل
وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من
السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى بقلوب اللام من النون على انه مضاعف لكن لا يوجد عف
في معناه الا الحمأ المسنون اي المتغير المنتن من حمأ الطين يليت ويعجن بعد ما تقر صار يعجنا
ماجن اي ما نقض وما قطع او ما افسد من حرمت الحرز اي اثأيته **قوله** هي عظام الحمار اذ الذي
انظر الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى اذ اريد انظر الى حمارك سالما **قوله** فحذف
الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند
الكوفيين بالعكس لكن ترك الضمير في اعلم ينفي كون الكلام على مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار
المفعول وان جعل فاعل تبين ضميرا مستكنا لم يكن من التنازع واما قراءة بين مبنيا للمفعول فمن
تبينت الشيء علمته بينا وقراءة العامة من تبين الامر ظهر وصح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطابا
لنفسه على طريق التجريد **قوله** ولم يكن اذ ذاك كافرا ليس على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد
تبين الامر والكلام قبله فالاولى تجويز ان كلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز الاهانة مثل
اخرج منها ملوما مدحورا فيها وقد يقال الممتنع الكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من
التكريم **قوله** ايلم تر من الاستفهام للتقرير ووجهه ان لم ير طالب الابصر كيفيه الاحياء وهو
مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم

فاجاب بانى مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة تحصل اطمينان لا يكون مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى قل ما يقع فيه الشك ومن ظاهر الادلة ومن العلم التفصيلى الذى هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالى كافيا فى اصل الايمان على ما قالوا ولم يؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالى فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات **قوله** اراده طاينه بيان للمعنى والا فالازم مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة **قوله** بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى املهن **قوله** ولكن اطراد الرماح اوله وباصيد الاعناق فهم جبلة وقيل فعلا تفعل الاحيانا من حدق الصيد الميل والاعوجاج يعنى ان اماله الاعناق انما هو من الرماح الفرع الشعر التام والوحف الكثير الشعر صفة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالى بالحا المهملة من دلح اذا امتنى حمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه الفرع بالقنوان المتثقلان بالحمل صر الغير اذنيه ضمها وجمعها ضربت الشاة تصريبة اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها **قوله** وقل لفن يتعالين باذن اما ان يتعلق بقل فلا فايدة او يتعالين فلا وجه لتفسيره اراد عن ذلك **قوله** وحلاها حليه الانسان صفته وما يزين عليه من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر **قوله** ولذلك قال يعنى لبلا يلبس ولا يتوهم انها غير تلك كان الاتيان بسرعة **قوله** لا بد من حذف مضاف اى من اعتبار الحذف وتقدير فى جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملايمة المثل للمثل وان كان التشبيه من المركب الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات **قوله** تصوير للاضعاف فى قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابرازا للمعقول فى صورة المحسوس اى المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما فى الحبات التى لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن اثبات سوق سنابل واكثر منها اضعافا مما تحقق فى الخطة **قوله** متعاورة مواقعها من تعاوروه تداولوه فيما بينهم يعنى ياخذ هذا موضع ذلك وبالعكس **قوله** اى يضاعف تلك المضاعفة يعنى انه على ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق وعلى حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التى الى سبع المايه يكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثانى معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن يشا من المستحقين بفضله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف **قوله** المن ازيعتد من عده فاعتداى صار معدودا اثر بعدى بالبا فيقال اعتد بداى جعله معدودا معتبرا على المنع عليه **قوله** وفيها اى فى نوابغ الكلم والتانيث باعتبار الاصل والا فقد صار اللفظ اسما كالبة المولف فى جمع امثال هذه الكلمات الالا النعم جمع الى بالفتح والمن الترجيح والالا بوزن فعال شجر حسن المنظر مر الطعم ومع المن حال من الضمير فى امر وازلتا اليه نعة اسرتها هه **قوله** الموصول لم يقصد به هنا بل يريد بتضمين معنى الشرط اعتبار السببية وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظى هو وجود الفا وعدمها ومعنوى هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان

بالفا على استحقاق الاجر انما هو بحسب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمن معنى الشرط وعدمه باعتبار وجود الفا وعدمها فرق لفظى وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوى فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوى ولا بان المبتدا فى مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمنا ولم يضمن **قوله** لاختصاصه بالصفة اما فى المبتدا فظاهر واما فى المعطوف فلما اشار اليه بان المعنى عفو من المسؤل عن السايل او مغفرة من الله او من السايل على انه ليس فى القواعد احتياج المعطوف على المبتدا الى التعريف او التخصيص **قوله** مثله ونفقته تعني تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والرابا كالوابل لم يكن شيا **قوله** ويجوز ان يكون الكاف كالذى ينفق فى موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان فى موقع المفعول المطلق على حذف المضاف **قوله** كيف قال لا يقدرون يعنى انه حال من الذى ينفق او استيناف والضمير عايد اليه فكان الواجب افراده فاجاب بان الذى ينفق فى معنى الجمع بان تقدر موصوفه الجنس او النوع او يحمل من باب الميل مع المعنى مثل فاصدق واكرمه كثيرا ما يقال من ينفق فى موضع الذى ينفق كانه قيل كمثل منفق واريد الجمع فجاز ان لا يقدروا كذلك وهنا كما قال فى باب انعم الاسما المبنية هى التى تناسب ما لا يمكن له او وضع لا لغرض التركيب تذكير ضمير وضع مع عوده الى التى لانه كانه قيل هى ما يناسب او وضع **قوله** على سايرالعبادات متعلق بقوله ليسوا وضمير منها لانفسهم اى ليجعلوا البعض من انفسهم مانفا على باقى العبادات حيث جعلوها بذل المال مذللة خاضعة سهلة الانقياد للاوامر كانها لو اهملت حتى ابعث الشهوات صارت حاجة ايه عن الامتثال والاطاعة وهنا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اى مال وتحاملت على نفسى اى كلفت الشى على مشقة وفى الاساس تحاملت التى احملة على مشقة وتحامل على فلان لم يعدل **قوله** ويجوز ان يراد بعينى ان التبيين على الاول كان بمعنى جعل الشى ذا ثبات ومن انفسهم فى موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشى محققا ثابتا والمفعول محذوف وهو الاسلام والخزاعى نحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا نازعا من عند انفسهم او مستقرا اى كاينا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة فى الايمان اى يجعلون هذا المعنى ثابتا نازعا من عند انفسهم **قوله** والمعنى ومثل نفقتها ولا قدمر مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لا بد فى اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول لحال النفقة حال الجنة بالربوة فى كونها زاكية متكثر المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلهذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثانى لحالهم حال الجنة على الربوة فى ان نفقتهم كثرت اوقلت فذاكية زايدة فى حسن حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها قوى المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم فى انتاج القبل والكثر منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة فى انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها **قوله**

ضرب مثلا لعمل يعني بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى عنى كذا على لفظ المبني للمفعول اهتم به وصرف عنايته اليه فبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالرياء وعلى قولها اغ عبارة بعمل السيات وعلى قول الحسن لا تعرض له والانسب بالمقام وكلة الفا في قوله فاما اعصارا ن يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله افقر ما كان ينصب على الظرف لضعف جسمه وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر والى جنته متعلق بافقر اي في زمان احوج ازمنة حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افقر ما يكون الى محله الا انه رفع على الابتدا واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تغليبا لها فكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح أن له فيها من كل الثمرات وينتفع سوا ان اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات وجوابه ان ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة هي المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال الدرة من الذهب والفضة وغيرهما والا فلا فايدة في قوله وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب الاية وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى مال وجه السوال الى النخيل والاعناب داخلان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه صواب قوله علا عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يبق الماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان لو والحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ابو احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا ابو احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اذا صار فقا اعصارا فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد يوهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ابود لكونه في معنى النفي فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا انجي عنها ولا افضلا كيف يتبعون امثال هذه الاهوا ولا تتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت الودادة اما بالمطابقة او العطف لم يكن للكلام متعلق اصلا قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم فان الجواب لا يطابق ظاهر السوال وهو انه لم يترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بنا على انه اقرب وانسب فيشتمل الطيب عليهما جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول وهي ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على

قلوبهم

قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير قرينة ذكر الطيبات في المكسور الواقع في معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث كنه مطابق حقيقة الجواب كما لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا يقال لا انفاق في المخرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف فجي بكلمة من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسور ايضا على مال التجار والجيد والردي فيه ايضا سوا قوله حصوله بالانفاق بمعنى يجعلونه منفردا ايذلك بيان لتقديم الجار والمجرور والمعنى يقدرون ذلك لانه حال يقدرن ولستم باخذيه حالا اخر على لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية واستعارة على ما شعر به قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انما تدرك الثار ولا تبقي لغائرة عند احد والضيم والظلم حال غير ثار راضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والبا في بالوتر للتعدية او الملابسة والوتر والثار الثار حالة كالحقد والعداوة وتكرر فيه الواو وتعقب وقد يستعمل الاغماض مذكورا المفعول في الاساس اغمضت عنه وغمضت واغمضت وتغافلت ومن كل بعض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه مت وهو عاتب ومما غمضت المغازة على القوم اذا لم يظهروا فيها كانها اغمضت عليهم اخفاها واغمض لي فما بعته اي رد لي فيه لرداته او حط لي من ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض بجذبته اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما فسره قراة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن تاييد له من جهة انه اعتبر الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغرا الامر يعني ان امركم استعارة تبعيه قوله وان خلف عليكم في الاساس من خلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او شي يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له ولد او عم او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة اولادك او من تفقده عليك قوله تكثير تعظيم فالتكثير مستفاد من الوصف والتعظيم من التكثير قوله اعلام العمال بمنزلة التفسير لمحكما لان لفظ العلام في جمع عالم كثير على السمع قليل او عديم في الاستعمال والمقصود ان ولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث بيان مناسبة الادي وما تضمنته الاي هو ان منفق من الطيب وبخت الخبيث وان لا تحثي الفقر وترجي المغفرة والفضل ولا يتبع منا ولا اذي من نفقه ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص وهو يجازيكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر فلنا هي على طريق المقابلة والتوزيع

اى لا ناصر لظالم قط قوله ابدا وهما يعنى ان هى هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف اى ارتباط الجزا بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير فهو خير لكم اى اخفاوها قوله على محل ما بعد الفا يعنى ان مجموع الجزا وهو الفامع ما بعدها مجزوم وما بعده وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراة الرفع والجزم محمول على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله لم عطفا وهو جملة مستداه اى غير داخلة فى حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزا وكذا اذا جعلته اسمية بحذف المبتدا ويحتمل العطف على ما بعد الفا واما على مجموع الجزا ففيه تردد وفى قراة الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعنى التكفير عنكم عطفا على حيز الجزا اعنى خبر على ما بينه بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتداه اعنى هو لقلة الفايدة ووقوع الفصل

قوله يلطف ممن يعلم ان اللطف ينفع فيه عدول صريح عن المنهج وهو ان الذى يشيه الله فيمن يريد ويتركه عن يريد لا ينتفع به غيركم يعنى الانتفاع الاخروى والا فالتقتير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام وقوله فلا تمنوا انه يشعر بان الضمير المجرور فى للانفاق وهو المناسب اذ انتفاعه به لا بالنفقة تفسيرها فالعايد الى المبتدا اعنى ما الشرطية يكون فى الشرط لكنه لا يراعى ذلك بدليل قوله فما لكم تمنون بها اى بنفقتكم وقوله يوف اليكم ثوابه اى ثواب الخير الذى ننفقاه وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم فى ان ترغبوا فى انفاقه وان يكون كانه على حذف حرف النفى اى فى ان لا ترغبوا ولا يكون والاظهر عن انفاقه كما هو اكثر النسخ قوله قيل الخ يعنى ليس عليك هداهم الى اخره وعلى هذا لا تتعلق هذه الايات بالنهى عن المن والاذى والانفاق الخبيث على ما فسره وكذا قال وقيل يعنى ان على هذه الروايات يكون التفسير بوجه اخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى يمنعهم الصدقة ليدخلوا فى الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله ولا تنتظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المنفق عليهم لا يضركم فتصدقوا عليهم على اقاربكم المشركين وهذا من بحوار بع باية شاع هذه العبارة فيما اذا كان العدد على التعريب دون التحقيق السقيفة الرواق الرشح بالحا المهملة والخا المعجمة كسر النوى ونحوها كانوا ياخذون عليه الاجرة ويصرفونها فمن كان من السرة عنده فضل طعام او شراب اتاهم اى اهل الصفة بذلك الفضل فى الاساس لحقنى فضل الحاقه اعطانى البدا بالمد الفحش وفلان بذى اللسان والمراة بذية اورده الجوهرى فى المهموز والمحتل اللام والالحاف فى السوال الالحاح قوله على لاحب قيل اوله سدا بيد يدها فى السراج الطلم عدا لاحب الطريق الواسع سافه شمه العود بالدال المهملة المسن من الابل والذبانى بالذال المهملة الضعيف الجريحة صوته يردده البعير فى حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعنى نفى السوال والالحاف جميعا ادخل فى التعفف وفى ان يحبوا

اغنيا الكل المصنف جعله كالمرجوع لما ان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع ومن حال المنان ان يعتدى به فيكون نفى اللازم نفيا للملزوم بطريق برهانى وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا بعد ان يكون ضده وهو الرفق والتلطف اشبه بالالزم قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفا فى ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعنى كونه فى ليل او نهار واى صفة انفق وكونه سرا وعلانية فى اى وقت اتفق قوله علف الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب هذا لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ التفخيم ههنا اما له الالف الى يخرج الواو اى المرفوع تفسير الذى يخبطه الشيطان والمعنى من حاله السيية بالجنون والخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعترى الانسان فيوريه اضطرابا كالجنون وفى الاساس به خبل وجبل جنون وفساد فى العقل وخبلته الجن وخلته فهو مخبول ومحل الحدث التراب لا يفاء الاسراع قوله لان الكلام فى الربوا متعلق بما يتضمنه هذا قيل من استبعادا نما البيع مثل الربوا فليتامل فان التعليل لا ينتظم الا هكذا قوله وكانت شبهتهم وذلك ان من اعطى درهميه واخذ ما يساوى درهما كان كمن باع درهميه بدرهم وكما خفا فى فساده فان الفضل فى الربوا متحقق وههنا منوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما يساوى درهما بدرهمين فقد اخذ فى مقابلة كل درهميه شيئا مختلفا من باع درهميه بدرهم فان اخذ درهمية بقى لا مقابل قوله وكاله على ان العباس بعد ما نص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لفساد القياس فما يقال ان هذا انما يتجه لو كان القياس صحيحا ليس بمتجه قوله وهذا دليل من على تخليد الفساق كالكلى الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فى مستحلى الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الاترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثم واما الجواب بانه للتغليظ فباباه سياق الكلام هنا ولكل لا يخفى ان فى قوله فلما سلف بعض تبوء عن جعل هذا جزا للاعتقاد والاستحلال وان المراد ان من جاه موعظة فانتهى عن اكل الربوا بانه اذا جعل النار جزا الاستحلال بقى جزا من ترك الفعل غير مذكور فى الكلام مع انه المقصود الاعم والاهم الاتم فانه اذا علم ان جزا الفعل خلود النار علم ان جزا الاعتقاد الذى هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان تاثيرها غير حقيقى لم يذكر الفعل لانه باعث ضعيف فلا يقع فى الكلام الفصيح جانى امراة قوله وبزيد المال جعل هذا فى ارباما يتصدق به غير سديد الا ان يقال وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيله فيه وارباله كتضاعف الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد التسليم دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا شروع فى تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية المحل بالكسر وقت حلول الدين

وجعل الخبط والمس زعما لهم لا بد على ان الخبل الخ قوله وجعل الخبط والمس زعما لهم الخ لعله اشارة الى ان قوله كما ان الخبل الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه لقوله وجعل الخبط الخ

اى حسب حكى الله عنهم فى الخ

الخفف الميل ما رضي لكم موصوله مفعول ارضوا او للمدة على معنى ارضوا له ما دام رضى لكم وما
العزيمة فاعل رضي والجملة بعده صفة له **قوله** ان صح اما نكم فسر بهذا لانه خاطبهم اولا بقوله
يا ايها الذين امنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وبانه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على
الايمان الذي احدثموه **قوله** من ذلك اي من الايمان يعني من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة
عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا وهو اولى والمذكور
من اذن بمعنى علم واذن بمعنى اعلم **قوله** لا يدي لنا من قبيل لا اله الا الله بالحاء اللام لتاكيد الاضافة وعند
ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف **قوله** قالوا يكون بالهمز فيا هذا انما يصح لو كان الخطاب
للمستحلين الذين امنوا بالسنتهم واما المومنون ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير
فان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة **قوله** وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله
جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان فناقصة وقد ران كان الغريم دون
ان كان غريم كان الضمير معرفة سمما اذا كان مبتدا الانظار التاخير والمهلة الميسرة المسامحة
والمقبرة والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ كانهما من اسما الزمان واما الميسرة فمصدر وقرئ
بهما بفتح السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة واعتبر حذف الباجوابا
عما قال لا حاجة الى ان غير جايز لانه ليس في الكلام مفعل الاكرم ومعون **قوله** واخلفوك
اوله جد الخليط غداة البين فاحدوا وقيل بان الخليط سحر فبددا وورد بانه وزن
اخر الخليط المخالط كالندم والصديق يقع على الواحد والجمع اخبرد بنا السيرا متدنا من
غير لي على شي فمحناه اسرعوا ويقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيا ولا يفعله واخلف
ايضا وجد موعده خلفا وعدا الاصل عدة الامر فحذف التاء كما في اقام الصلاة **قوله** فوجه
مرفوع معطوف على محل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير والا كان
استثنا مفرغ في موقع الصفة لرجل او الحال والمعنى كل ما كان هذا كان ذاك وقد يقال هو نصب
بتقدير ان ورفع بحذف المبتدا اي فهو يوخر وليس بذاك **قوله** فيعلموا به نصب على
انه جواب النفي الذي تضمنه الشرط اي لا يعلمون ذلك فيعلموا به فنفى العلم كناية عن نفي العمل
او استعارة على ما يشعر به ظاهر العبارة **قوله** على البنا للفاعل من رجع رجوعا والمفعول
من رجعه رجعا وقراة الياء التفات في كلام واحد وهو قليل مته ليربه من ايانا فيمن قرا بها
الغيبة **قوله** معطيا او اخذا اي معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما تقول بايعته اذا
بعت منه شيا او باع منك شيا وهذا معنى بعته وباعك على ما قال في الاساس بعته
الشي وبعته منه وارى اسم امراة والبيت يدل على انه دانها معطيا فلزمها الدين **قوله**
لوجب ان يقال فاكسوا الدين فاسا وجوب ذلك فلان المستحق كتابة الدين اي المقدار المعلوم
الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر للمعاملة كفى واما عدم حسن النظم حينئذ

فامر

فامر ذوق يعترف به العارف باساليب الكلام ومنه عليك انك لو قلت اذا تداينتم الى
اجل فاكتبوا الذين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون الشرط وبركا لما ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه
اي الذين لدلالة تداينتم عليه لما مر من ان المعاملة بدين قلنا لا يعلم عود الضمير اليه لان
عوده الى المصدر اعني التداين بالدين ومقابلته به **قوله** وكانه ابين لتنويع الذين كانه يحمل
الى اجل صفة دين **قوله** بالعدل متعلق بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب
معمولا لمحذوف اي كاتبا بالعدل متلبسا به ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا
متعلقا بمحذوف لا ينافي تعلقه بكاتب بهذا المعنى والتفسير الكلام بانه يكتب بالسوية لانه
لانه معنى يلبسه بالعدل وقد يفهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية
ويتوجه ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل لغوا وجوابه
ان سوق الكلام يشعر بان القصد ههنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة
فذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكتة قليل الجدوى جدا بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما
قال وهو امر للمتداينين بتخيير الكاتب مع ان ظاهر امر الكاتب فليتامل **قوله** مثل ما علمه
الله كما به الوثايق يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف اي كتب على الوجه
الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت
العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اين ياتي حديث النفع وبالجملة
هذا موضع نظر دقيق **قوله** وكما علمه الله يحوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب
وهو من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفا فيما قبلها على ما سبق وبايهما يتعلق
يكون قيدا له تقييد الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين
بان الاول امرا بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والا بآ عنها ولا
خفا في ان الامر بالشي تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على
اختلافا لارا والثاني امرا بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي عن ترك الكتابة المطلقة
والا بآ عنها وهذا ليس من الامر بالشي والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل امر بقيد فائدة جديدة
وسمي الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة سمما مع القاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر **قوله**
ولا يكره الملي الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه الا انه لم يقدم
اكتفاء بتعليق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا
محل نظر **قوله** او غير مستطيع يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان
ودخل فيه الشيخ المختل ايضا لكن لما ذكر في الضعيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو
اعم من الولي المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من عمل عن السفيه والضعيف

او الى اجل المعلوم على انه
يوهم الامر كما مر
ما هو باطل والسر
اعني الدين المؤجل
معاملة الدين

وغير المستطيع وجعل من باب امر السفيه وصبا خلاف الاصطلاح ولم تعرض لولي السبي المحلل
والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان عمل هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كله هو وقعت
تاكيد استشعارا بانه لا يستطيع ان يعمل غيره من جهته لكن دلالة التاكيد اللفظي على هذا المعنى
محل نظر قوله عثمان البتي خليفة الحسن البصري كان مع البت وهو الكسا الغليظ قوله
فليشهد رجل وامرأتان الاسبب فالشهيد ان رجل وامرأتان اذا المامور بهم المخاطبون بالشهادة
قوله كيف يكون ضلالا لما مر ادا الله تعالى فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول
له ينبغي ان يكون فعل الامور مثل اضربه تاديبا قلنا ان لزم كونه ارادة الله ولو سلم فقد فسر
الضلال بعدم الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح فيه لا يمتنع من الله تعالى ارادته قلنا
قد سبق ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيد المطلب يقول اسلم لتدخل
الجنة واسلم لاني اريد بك الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة يجب
ان يكون فعلا للامر وقيد الطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الاسناد بان نفس الضلال
او التذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة
ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مرادا لله سيما وقد امر بالاستشهاد وتقدير الجواب
ان الارادة لم تتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المترتب
الاذكار عليه وبسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام هو المصب للغرض والمرجع للفائدة
فهنا كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما اذا قلت اردت ان تذكر
احداهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم
السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى حينئذ لقوله تعالى فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من
كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهد وامرأتين لان تذكر احداهما
الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار الا ان المصنف قدر
الارادة لانه الباعث على الامر الاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهذا بخلاف ما اذا كان
الميل او مجيء العدد حاصلا بالفعل فانه يصح اعددتها لمجيء الحمار وان يميل الجدار
قيل والنكتة في اختيار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان هذا هو شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث
صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله وقراءة حمزة ان تضل
بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو ضمير
القصة او الشهادة ولا يخلو اعن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ومتما
كان ينبغي ان يتعرض له وجه تكرر لفظ احداهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر
اذ ليست المذكورة المذكرة هي الثانية الا ان يجعل احداهما الثانية في موقع المفعول

والا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالباس نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخرى
فلا بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير كان التذكير بعد المعنى لا يحصل في مقابلة
النسيان وكان كونهما بمنزلة ذكر ليس بصحيح تذكير احدهما الاخرى ولان هذا انما يقال به من يوفق
به من ائمة التفسير قوله وقيل لغير شهدا اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا
ما دعوا للشهادة وبطريق المشارفة الحواجماعة بيوت من الناس مجتمعة والجمع اجوبة كبيت وابيات
يعني ان السامة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكارمنه والمراد ههنا النهي عن الكسل من
ان يكتب ابتداء فكني عنه بالسامة لكونها من لوازمه ودوادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من
الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون فمن كثرت مداينات واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله
قوله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قوله من كثرة
الكتب يقال ملالت الشيء وملالت منه قوله يجوز على مذهب سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه
الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدول والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط
من المزيد لقصد الزيادة في القسط ان اسند الى المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط
وهو الجائر واما القاسطون وكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم يكون
ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل الافعل
له كاحيك الشاتين وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة ولقد نفى في سورة
الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلانا غنانا وقتالنا ويوم اشبع
علاشره فارتفع وكونه ذا كواكب كناية عن شرة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب وعن كثرة
غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اي على احتمال البنائين قوله والمعنى
نفي الكاتب يعني على تقدير المبنى للفاعل او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبنى للمفعول في الشهيد
حينئذ هو المخاطبون او المتبايعان واعجله عن المهم الجاه الى تركه قبل الاتمام ومحل عنه تركه
غير تام ولزاز الشيء الصقه بالشيء وشده به شدا وسعا ولا تضار بالكسر على اصل حركة الساكن
والفتح للخفة قوله وان تفعلوا اما كناية عن ضرار الكاتب والشهيد فضمير انه للضرار واما
على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله اراينان اخبر في ماذا يكون الحكم يشير
الى ترجيح قراءته بانها اشمل لان عدم وجدان الكاتب يكون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة
لان وجود الكاتب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدمه
وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء
الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين في الاصول قوله
وعند مالك يصح الا رتفان اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند
الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان من يقول امنته اي كنت في امن منه وامنيته غيري

اي جعلني في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلاً وهذا معنى كلام المصنف لا ان يكون من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امناً لانه لا يتعدى الى مفعولين **قوله** ظن الدائن ضمير به ومنه وله وائتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وائتمانه والهاء والمستكن في ائتمنه ولم يذكر للدائن وضمير عليه للحق وقوله لائتمانه اي لاجل ائتمان الدائن المديون عليه اي على الدين بتركه اخذ الرهن منه **قوله** والقراءة يعني القراءة المعتدبها وايمن مبني للمفعول من ايتمنه على كذا اصله او يمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واو الوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت ما الذي لالتقاء الساكنين فصار الذي يُمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة بالسكون تارة والكسر ما قبلها فصار الذي يُمن بياء ساكنة بعد الذال ومثل هذا لا يتدغم في تا افتعل فلا يقال في اتزر اتزر بخلاف مثل اشتروا بعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض في تفسير الكواشي لهذه القراءة مع مباحثته في نقل القراءات وتوجيهها **قوله** كقوله سفه نفسه يعني ضمن جعله تمييزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى اتم في قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول سفه متعد فلا

قوله لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في قطع الامور عن المشية الى الاستحقاق وان حظ التائب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة لا محالة وعما اظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه السوء والعايد الى ما محذوف واي اظهر والشيخ مصدر شيخ الباكي اذا غرغر بالبكاء في حلقه من غير انتحاب **قوله** فهو نعم وحينئذ فالجملة الاسمية هو العطف على الجزا **قوله** لاحن يخطئ هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الادغام الا في المثلين فهما من التكرار الغايته الادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وفق القواعد فلا يطعن ولو سلم عدم التواتر فقائل الامران ثبت لغة بنقل العدل ورجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لمح تكرار الراء فلم يجعل ادغامه في اللام لازما **قوله** الا اهل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبنا اعني الهيات فيتناول الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل في صنعة الاعراب **قوله** متى تاتنا تلم بدل بعض او اشتمال من تا تنا نظرا الى انه اتيان لا يتوقف فيه او نزول خفيف فالفعل مجزوم بكلما من الشرط المجزوم وفي الاية من الجزا وضمير ناحا للحطب والنار وقيل للنار بتاويل النفس او يكون مصدرا محذوفا احدى تاءيه ثم الف بالنون الخفيفة من غير طلب على التشديد وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتدا الى النار **قوله** لان التفضيل

تعليل

تعليل لما يتضمنه الكلام من صحة كون التفضيل من نكات البدل فهذا التفضيل منزل بدل بعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة المحاسب ومنزلة بدل الاشتمال ان جعلا من لوازمه وتفاريعه ومتعلقاته ومعنى العقل الفهم مصدر عقلت الشيء لنفسه الناطقة وقوله العاقلة ليكون بعضا من الشخص كالراس **قوله** اي كلهم امن فكل مبتدا لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة اي كل منهم وامن خبره والجملة مستانفة وكذا حسن الوقف على المومنين والظاهر انه لا حاجة الى قوله من المذكورين وان كان المومنون مبتدا فلا خفا في عدم الوقف عليه وكان الضمير الذي التنوين نابت عنه للمومنين خاصة والضمير العايد الى كل المضاف الى الجمع تقديرا جوز افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي قوله على معنى كل واحد منهم بعد ما قال اي كلهم تنبيه على عدم التفاوت في المعنى وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الاجماع **قوله** يريد القرار والحفر يعني ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى نفسه وحينئذ قد تدل القرينة على البعضية فيصرف الى البعض وقد لا يصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة منتهى البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة كذلك في جانب الكثرة يبقى الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنسية من الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر من قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك اعم من قولك ما من ملك وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفي لكل فرد فرد خلافا لرجال وكذا في نحو كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد فرد لا على كل جماعة وهكذا افرد في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر واعترض على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فهو ظاهر الفساد والا لكان لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد ان نفي رجل ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع والجواب ان المراد ان رجلا ورجالا المنفيان عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا في غاية الظهور **قوله** واحد في معنى الجمع قد ذكر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب بستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث فحين اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى ما منكم من احد قامنكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كل جماعة من جماعات النساء وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت

الملك له يعني ان قوله ما من ملك الا وهو سائد احمد

الحصر

بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات **قوله** دون مدى الطاقة اي لا يكون المكلف به
غاية طاقته او يكون زائدا دون زائد في من غاية مقدورة ومجهودة **قوله** لا تواخذنا اشارة
الى ما يفيد تعميم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتمال اضطراب في العمل ومبالغة واجتهاد
والسبب في ذلك ان النفس الى الشر اميل والنكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث
يثيبه على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتماد وقوة التصرف **قوله** ويجوز
ان يدعوا وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المواخذة
والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا تواخذ بتفريط او اغفال يفضي الى خطا او
نسيان والثاني لا شيء لنا نواخذ به الا الخطا والنسيان ان كان لهما مواخذه ويرد على الثالث
ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة
على المواخذة على الخطا فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما يتم ذلك على راي من يقول انه جايز
عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام
في المواخذة بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول
وكقتل المسلم بالرمي الى صيد او كافر او بضيعة خطئه او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه
فضلا من الله تعالى والانعام **قوله** لا يستقل به اي لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة
موسى عليه السلام وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما يتنجس
من الثوب والجلد كالخف والفروة وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلاة وكان يحرم
عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي لم تستقر في شريعتنا **قوله**
هذه المبالغة تعلم بحق للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه
الاثقال وللتعدية فرحته وذكرته الشيء وحملته الثقل **قوله** ثم عاتركه قد يستدل بهذه
الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فايدة فاجاب بان المراد به ليس هو
التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت من قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على التكاليف
الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا وضعفه
بانه حينيذ يكون تكرارا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على العادة الجليلة
اولى واليق بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القايل يعني انه تكرير للتاكيد والالتجاء
الى سبب طلبا لاعفاه وهو انه لا طاقة لنا به **قوله** فرحوا المولى لما رتب قوله انصرنا على قوله انت
مولانا وقد ذكر المولى للاتحاد بين وجه الترتيب على كل من المعاني عند كل كلمة اي كل كلمة من
كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم الظاهر ان دعاه عليه
السلام بهذه الدعوات وراء لهذه الايات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية
لها والنكتة في صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات ولارادة العبد خبرا لاجبة

اترا

ايرا في استنزال الخيرات **قوله** كفناه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الاخير ويحتمل
العموم لاطلاقه **قوله** من كنوز الجنة مثيل لما فيها من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكناية
باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالغي سنة تصوير لعدهما لان مثل هذا يقال
لطول الزمان لا للتحديد **قوله** هل يجوز وجه السوال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك
قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك
كسورة الزخرف وهو الذهب ويشبهه كل مزور ومموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة
على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانهما في موضعه وان كان
منع البقرة للابابس فلا بابس لقيام القرينة مثل قرات البقرة لا يقال حذف المضاف ههنا حذف
لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا نقول قد جاء ذلك كرمضان في شهر رمضان **قوله**
فسطاط القران هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول
الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت
السحرة بطلة لانهما كهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم بذلك
السورة انهم مع حداقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها **سورة**
ونحن نحمد الله على التوفيق ونساله الهداية لسواء الطريق وهو تحقيق الامال الاماني **آل عمران**
بسم الله الرحمن الرحيم قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات
وان لم تمسها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم
الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف
لا سكون بناء كيف وفيها ما هو معرب في النداء نحو يا بنا على السكون عند لزوم التقاء الساكنين
مثل اين وحيث وهاؤلا لكن هذا السكون الوقفي ليس بغير من حركة الى سكون كما في الوقف
على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ الاعراب قبل التركيب واما
البناية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول عن السكون في
مثل الف واحدة ونحو ذلك الى الحركة حتى يغير الى السكون ولا لخصوصية الحركات والجملة
فلا نزاع للقايلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات
عند التعديد وقفية او في حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل الا مم وكتاب
توب وانه يثبت فيها الفات الوصل مثل واحد اثنان وفعل اسم وان الثاني فيها تقلب همزة مثل
اربعة خمسة اذا تقرير هذا فنقول كان مقتضى قياس الوقف وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة
البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية
عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة
التقاء الساكنين واورد الفتحة الخفة والمحافظة على التفخيم في الياء والواو ذهب المصنف في

المفصل اتباعا للكتاب سيبويه واختار ههنا انه حركه الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف
الهمزة تخفيفا فان قيل يان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف وتنقل الحركة انما يكون فيما
لها ثبوت وكيف لا والقا حركتها ابقاؤها ودلالة عليها واجاب بان هذا اذا كان في حكم الموقوف
عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقا حركتها على الساكن قبلها
كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل بعد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج
والوصل فلا يثبت الهمزة فلا تنقل حركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه
لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا قطع معنى وحقيقة فلذا يتحقق الساكن
وتثبت الهمزة في واحد اثنان وتعلم اثنا في اربعة خمسة وصل لفظا وصورة لعدم السكتة لانه
انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي هي اخر لام في التي هي اول اسم وجاز
نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في لائة
اربعة على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر * ابلت من عذر زاد
كالحرف * خط رحلاي بخط مختلف * وكتبان في الطروس الف وهذا ليس من اجرا الوصل
مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا ينبغي عليه القراء المجمع عليها
ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في لائة اربعة فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما
يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما فيمن يجعلها اسما للسور فهي اسم مرتبط بما
بعده وانما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى
الكلام على اصلها الذي حكي قبل التركيب والعلمية **قوله** هلا عمم ليس اعتراضا لان نفي
المدعى ادعاء مقابلة لا يكون اعتراضا على كلامه السابق بل استفسارا على وجه العدول
عن ما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وبعبهم المصنف في المفصل فاجاب او لا
بانا بينا انها في حكم الوقف والتقا الساكنين يغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقا الساكنين
لحرك كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك ولم يقيد بان وقع
بعدها ساكن بالك كاللام من لله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقا الساكنين دون البناء
ورده بانتداد ليل على المدعي ينضم دفع الاعتراض واما الدليل هو ان الحركة لو كانت لالتقاء
الساكنين الثالث لما جاز تحريك الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد
اثنان بسكون الدال والتا واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نسلم
عدم امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصيتم ومديو بالوقف فوكل
منهما ثلاث سواكن الا ان القصد بايرادهما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني
منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض المقرب بانه خرق الكون اول الساكنين حرف لين **قوله**
فما وجه قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بنا والحركة لالتقا الساكنين بان بعض العرب

يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة
لالتقا الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد لهمزة القراءة اذ لم تثبت
مثله عن الثقات ومن قرأ فعلى نوهم ان الحركة لالتقا الساكنين وقال ابن الحاجب لما فقد في هذه
الاسما مقتضى الاعراب وجب لبنا لعدم الواسطة واذ قد رأينا العرب اسكنتها وجب الحكم
بالبنا على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب ومستلزما لالتقا الساكنين في البعض
وانما اغتفر ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب لتفيد المعاني التركيبية وكان الاصل
فيها الاعراب الذي هو مقتضى التركيب ومسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم
المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف اشتراكهما في عروض ذلك
فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واثر في التحريك الفتح حذار جمع الكسرات والواو وقيل
اسم الله بعد ثبوت تخفيفه في الابتدا وانقيل ان يقول لانسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب
بمعنى ما فيه من الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شانه الاعراب وانتفا التركيب انما يوجب انتفا
الاعراب لا انتفا كون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف **قوله** اسما ان عجميان دخول
اللام في الاعلام العجمية محل نظر والقول باشتقاق التوراة من ورسا لزيادة منقول عن الفريقين
وقال الكوفيون اصلها توراة بفتح الرا فقلبت الياء الفا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها
تفعلة بالكسر كالتوصية ففتحت ثم قلبت كما تقول في توصية توصاه وقال البصريون الاصل
ووريه على فوعلة قلبت الواو الاولى تا كما يولج من ولجت واليه ذهب في المفصل وذكر في الصافات
ان من يجوز كونها اعجمية يجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة في المايدة انه انما انث ضمرها
لكونها نطيرة موياة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول
على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق ادم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال نذكرها في مواضع
ونشير في بعضها الى ما هو المختار عنده ولا باس بذلك **قوله** متعبدون بفتح الباء اي
مكلفون ما مورون من تعبد تاتخذته عبدا يعني ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم
وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما السلام
قوله من كتبه اي مطلقا نظرا الى الجنس ومن هذه الكتب فانظر الى الكتب الثلاثة وهذا على
الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بجنسها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في
الوجه الاول او مساو كما في الثاني فيظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان
الزبور فظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة
لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفا وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ واما الاول وجه
الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلاثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وتر غيبا فيما
هو طاعة وتبعيدا عن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن

بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ماذكرنا مع الامن الى ان للقرآن نزلا
وانزالا وانما عبر المصنف باسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله اوارادا وكرر كانه
كانه يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين **قوله** فعبر عنه بالسماء والارض لما انهما العالم
كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد اذ لا يصح ذلك في كل
جزء وكل في قوله فهو مطلع لتقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل بعد بهم الله الذي
له كمال القدرة والغلبة والعلم بما حوال الاجماع **قوله** كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع الظرف
والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء يصوركم يقال صور فلان صورة حسنة فتصور اي صار
ذا صورة وامّا تصوره بمعنى صوره لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور
لي **قوله** وكان يخفى اسم كان عيسى وهو عطف على خبر ان اي نبه بالتصوير على انه عبد
كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور احتجاجا به بالرحم واهل الامر
استدانة تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا لا
يكون الحجاج بمجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون معناه ماذكر من تاكيد
الحجاب **قوله** بان حفظت من الاحتمال هذا بناسب ما في اصول الشافعية من ان المحكم
المتضح المعنى والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم
فان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة
اليه او منتظرة ثوابه ونعمه ونحو ذلك فرجع الى الاول وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا
لا يامر بالفحشاء محكم فانه لا يامر بالقبيح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا مشتبه ان معناه امرناهم
بالفسق او بالطاعة **قوله** من النظر بيان لما محتاج فيه فان طريق النظر والاستدلال يحتاج
الى الفحص والتامل في الامور لتترتب بها ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر
والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة
وافساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل الادلة الشرعية والمرجع المشروع
وكفى بالوقوع في نية التقليد فسادا بل الاعتراض ان غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة
معاني الالفاظ ومن ان يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض على البعض واستنباط ما في كل من
العلل والنكات والفروع وامثال ذلك **قوله** ولما في المتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو
كان اي لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه وقوله ان لا مناقضة مفعول المعتقد ولا اختلاف
يعني اختلافا يفضي الى الاختلال في الكلام اعم من التناقض وضمير بينه لما يتناقض لتعدده معنى
وازداد جواب اذا راي والجملة خبر ان المومن وضمير راجع وتبين للمومن من تبينت الشيء علمته
بينا **قوله** التاويل الذي يشبهونه بدل على هذا التقييد سوق الكلام كما دل على تقييد ما يعلم
تاويله بالتاويل الحق لكن في قوله لا يهتدي اليه الا الله ركاكة وسماجة وكان اي كيف خفي عليه

علاقته لان معنى الصلح المعنى الذي يظهر من عمل العمل او معناه لا علاقة لان معنى هذا اعم من العلم والعلامة

ذلك

ذلك مع انه بغير في معرفة الكلام بضرس قاطع اي يتمكن فيها غاية التمكن **قوله** ويفسرون
المتشابه بما استاثر الله اي تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكيح عنان
التصرف **قوله** والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ
الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة حينئذ في
قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا يتحرر الكلام في المحكم والمتشابه
على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح المعنى يعد في
العلم الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذي ذكرتم
وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون اما للكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ
لا رجوع اليه لما استاثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل ولا
بد في مقابله الحكم على الراسخين بمن حكم على الراسخين لتحقق الفصل غاية الامر انه حذف كلة اما
والقاسم اللفظ وبان الاية من قبيل الجمع والتقسيم في قوله منه ايات محكمات واخر متشابهات
قوله والفريق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم
وهو مضمون قوله والراسخون في العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل
اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الاية من الجمع والتفريق
والتقسيم فذكر المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعني يقولون الى اخره كاف في ذلك
والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقوف على الله وان اريد ما لا
يتضح بحيث يتناول المجمل والماول فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعني على
الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما اشعر به كلام الكثرين
وضمير به للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل امر اخر مناسب
ولم يتبين ان جملة كل من عند ربنا بيان للامن او للمومنين وان ما بعده عطف على يقولون او ما
يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام القرينة كما في قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر وكل من قراه عبد الله وابي ترجح الوجه الثاني **قوله** لا سلسلا بايعني ان الكلام كناية او
مجازا ذ لا حسن من الله ازاغة القلوب ليسال تغبها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ فلا
قوله اي يجمعهم يعني انه من اضافة
اسم الفاعل الى المفعول واليوم متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة
قوله كنت اعدك لهذا الوقت واللام للتوقيت كما في قوله تعالى لدلوك الشمس وهو ظاهر فتعين
حذف الحساب او الجزاء كما في قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او جزائه اذ لا معنى
الا هذا **قوله** معناه ان لا الهية يعني ان العدول عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى
الاسم المظهر لغير لفظ المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله

والضمير في قوله
اريد عائد الى الله
والتسليم ظ

كافي التعليق بالوصف ولا يخفى ان كلا في هذا ملاحظة ما الاصل المعنى قبل العلمية قوله
والميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه اللايق بمفعولية خلق للزمان والمكان قوله وهذا
من الحذف حيث استثقل الفتحة التي هي اخف الحركات وذلك مثل حتى بلا في محمدا واعطى القوس
باريها ومعنى اغنى عنه اجزا عنه وكفاه فشابه يغني ان يجعل نصبا على المصدر وقد يجعل مفعولا
به لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع عنهم
شيا بدل الرحمة والطاعة ولا يدفع الظن شيا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغني
عنه كفاه وشيا ثاني مفعولي كفى كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال قوله ومنه لا ينفع
اي ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا
بد من جذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان يكون للابتدا متعلقا بينفع او بالجد في
ذا الجد اي لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه التوفيق منك ذكر في الفايق وقد يتوهم ان فاعل
ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس
بذاك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله ليصح التشبيه بال فرعون وبحسن ذكر
والذين من قبلهم بعد ذلك قوله دأب هولا اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو في
معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عدم اغنائهم عدم الاغناء عال فرعون او بوقد انهم مثل
التوقد ما ولذلك ومثل مثلين هو في او اما في معنى المصدر المبني للفاعل وفي ثانيهما المبني للمفعول
يقال حور فلان الرجل اذا حرم وبعد عن رفده وجعل في حرف منه اي طرف بعد ما كان في وسط
ورجل محارف مجدود منقوص الحظ لا ينمو له مال وادركه حرفة الادب بالضم قوله كذبوا
بايات الله هو في القران كذبوا بايا تنا وكونه تفسيرا لدابهم مبنيا على كون الكاف مرفوع المحل
فان شانهم وحالهم يشمل الامرين اعني ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم
واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب يعني يوم بدر اي ذلك الغلبة الموعودة هي
مغلوبيه المشركين يوم بدر يدل على هذا بحسب ان يكون قوله قد كان لكم اية اي خطابا لهم بعد ذلك
ليستقيم قوله فنزلت اي قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تشركوا يا معشر اليهود
فانى ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون في جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا
كما غلبت قريش قوله معنى القراة بالتا حاصل القرا ان المعنى على تقدير الخطاب امر النبي
عليه السلام بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه
وعلى تقدير الغيبة امره بان يودي اليهم ما اخبر الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون اي
حيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى قالوا فعلى الخطاب اخبار بمعنى كلام الله
تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير تلفظه لما اخبر به الى
والحق انه للنبي عليه السلام كالمنصوب في اخبره والمرفوع في حكى اي امر بان يحكى لهم تعالى

بلفظه

هذا الوعد

بلفظه على الوجه الذي يناسب ولا خفا في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ
الغيبة فاحسن التدبر في المعنى تدقق وفي اللفظ تعقيد حيث قال وهو اي معنى سيغلبون
الكاين اي ما هو كاين من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعد فمن للبيان وضمير به
للام في المتوعد والتاصليه والذي بدل عطف على الكاين واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى
فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه
سوق الكلام هذا وما ذكروه بعبارة الكتاب وفق وما ذكرنا حسب المعنى اليق وذكر في قوله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان ينتهوا يغفر لكم
بالخطاب فكذا ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر في كل من الاثنين احد الوجهين
قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم
سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المفتقرون الى الاية ودليل على ما خوطبوا به حمل الخطاب
لمشركي قريش واستدل عليه بقراة نافع وقد مر ما قيل ان الخطاب لليهود كان منهم من خص الوعد
بنظير لهن الكرة او خطاب لكم للكفار قريش وغيره ونهم في قراة نافع لليهود على ما في تفسير الكواشي
او الخطاب للمومنين او للكل لان الكل ابة في ذلك على ما ينبئ عنه التذييل بقوله والله يوييد بنصره
من يشا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يرى المشركين يعني بعد ما ان الخطاب بمشركي قريش
ففي يرونهم ضمير الفاعل للفية الكافرة وضمير المفعول الفية المقاتلة المسلمة وعبر عنها بالمشركين
والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد اعني تراءا الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون
الفية الكافرة وان يكون للفية المومنة وقوله قريبا من الفين لان الكافر كانوا تسعمائة وخمسين
وقوله سبعمائة وكذا ان المسلمين كانوا ثلاثمائة وبلاء عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب
لمشركي قريش قراة نافع ترونهم بتا الخطاب فان المشركين هم الذين كثر المومنون في اعينهم لا
اليهود ولا يليق بنظم القران في جعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب قد كان لكم وفي قوله
مثلي فئتكم الكافرة اشارة الى ان الضمير للفية الكافرة المذكورة بطريق الغيبة لا للمخاطبين بترونهم
ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موقع الجر اي هما فيه تقاتل واخرى
كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال فليست عبارة عن المخاطبين في لكم حيث
يكون مقتضى الظاهر التعبير عنهما ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى
الغيبة فاعلم انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان فيه ثلاثة التفاتات
على ما اشرنا اليه قوله فلما لا فوهم بالفا اي خالطوهم والتفوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر
على الصيد فلا فداذا القى عليه وحمله تحت رجليه وما تصافوا حتى بلافوا ولا فغناهم وقيل
يرى المسلمين تفسير للكلام على وجه لا يتوجه السوال وذلك ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفية
تقاتل وضمير المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين مثلي المسلمين مع

ولهو ستغلبون بالخطاب

ان على ان يكون هو المحسن

ن
حلوه لا

واما سعد الهروي
او لا سمع داود
مسكين جده الذي يحسبه
وما نع

مولد

انهم كانوا ثلاثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا يناقض
ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلاثة امثالهم عطفا على يرى المسلمين او حالا
لكن قراءة نافع تساعد هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطابا
يرونهم ايضا لهم حذارا من التناقض فيلزم ان يكون الضمير على قراءة يا الغيبة ايضا ليتفق
القراءتان قوله وكذلك وصف اي وكانهم كلفوا ان يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم
اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله وقد يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا لان الضعف قليل
بالاضافة الى عشرة الاضعاف او الامثال على ما قال الجوهري وغيره التضعيف ان يجعل
الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وانت اكلها ضعفين
اي مثلي ما كانت تثمر وتضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها والا لزم في قوله ضعف
العشرة عشرون وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعفا درهم ثلاثة فانقال انه كان الانسب
ان يقال تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهره يقتضي ان هذه رؤية
عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا مفعولا ثانيا لكن المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين
لكونه بمعنى العلم عما استند الى المعاينة لانزله ان يقال يبصرونهم فليتامل قوله والوجه
ان يقصد تحسينها اي جعلها حسنة منسوبة الى الحسنة والاسترداد الا ان يقصد المبالغة
في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها او الترغيب فيما عند الله تعالى
على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال زين الآخرة
من ثمة تقرير هذا الوجه وعبارة ماهر الاشهات لا غير مما منعه عبد القاهر والسكاكي
والاعتذار بان لا في لا غير لنفي الجنس لا العطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل
هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف
الا حسدا الاشبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر بانها صفة كما في بقرة لا فارض ولا
من بحموم لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا الامتناع بان
شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بشيء من ادوات النفي لانها موضوعة لان
ينفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يعتد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد
ما قيل في التقريران وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي
اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا ففي لنفي ما وجب الاول لا لنفي ما
نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي
وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك فهي في قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف
على زيد الذي حكمه الاثبات وفائدته التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه
لا غير قوله المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا

المعنى على ان حسنه

ولداعتراكم اسار المعنى حسنه دلالة

من

من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه بدا تاكيد او تنبيها على تناهيه من
ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق هم من طريق الفاعلية
والمفعولية ومعنى القنطرة وبدرة مبدرة كاملة والاصل ان يكون المقنطر من قنطرة الشيء
رفعته ومنه القنطرة لانها بنا مشيد على ما ذكره في سورة النساء قوله او المطهرة هي الناه
الخلو قال الاصمعي المطهرة التام منه كل شيء على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاقا وذلك
وكانه من السومة في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها علم في الحسن قوله الارباع
الثمانية الذكور والاناث من الابل والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد بيان وجه
تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه كالاشارة الى جميع ما ذكر وسبق وقد جوز وا في الخبر
الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله وترتفع جنات على هو جنات الاطهرة
في ترتفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وحينئذ ترتفع وتكمل النصب عطفا على تتعلق وانما لم يجعل
عندهم في موقع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى يثبت تقولهم عند الله
شهادة لهم بالاخلاص وكان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله
وتنصره اذ لا يبقى حينئذ للام موقع ظاهر نعم يجوز ان تتعلق بخير على معنى ما يفضل ذلك المذكور
ويزيد عليه للمتقين او بخير كان للمتقين يختص بهم ولا يجوز ان يعتبر في خبر تعلق الوصفية
لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا من جملة الشهوات في تفصيل البته قوله ويجوز
الحر جعله صفة للمتقين اي الذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم
لكثرة الفاصل وكذا قال ويجوز وانما في جعله صفة للمتقين اي الذين اتقوا هذا بعيد جدا
سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل وكذا قال ويجوز وانما في جعله صفة للعباد
فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات
هي هنا الصابرون وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون او للذين اتقوا وحينئذ
فالتوسط انما هو بين الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى والذين يومنون
بما انزل قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على ان المعاني المذكورة في موضعها وهو
ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعا من الاستغفار وغيره قوله
شبهت شروع في تفسير قوله شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبهت
بالشهادة دلالة العقل الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك
الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من المتعلمين وكا بعد على قواعد المسلمين سلوك
الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل الاثبات
على الغير فان قيل الاقرار مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة فيها ولو سلم انه لا
بد من زيادة خصوص فيمكن من الملائكة والثقلين فما حاجة الى اعتبار المجاز وان

من تفصيل بعضه

اي موجودًا وفي الوجود والا لاسه بدل وقد صرح بعض النحاه بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثنا وليس مثل قولنا ما جاني احدٌ الا زيد حيث يجوز الا زيدًا اولن لم يكن مختارًا قوله العزيز الحكم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب لانه مثل القايم بالقسط بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا محذوف وقوله لا يعدل اي لا يميل عن العدل وهو اي التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزة تلايم الوحدانيه والحكمة تلايم القيام بالقسط فانا تبين بهما القهر الاسر بن على ترتيب ذكرهما قوله وفهم علما العدل والتوحيد ان اراد المعترفين بذلك المحتجين عليه على ما فسره شهادتهم جميع علما الاسلام سيما اهل السنة علما العدل والتوحيد بل اكثر من العوام العالمين بذلك بادله احمالية وان اراد علما المعتزلة على ما سموا به انفسهم فباطل بل كفر لان اولى العلم الشاهدين بذلك هو الانبيا والعلما وكل من يعترف به وبعرفه بالدليل من الامم السالفه فكيف يصح الحصر على حمالة المعتزله قوله موكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه الى اخره وقيل مضمون قوله انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيًا والاول اوجه وانسب بسوق الكلام بان الدين عند الله الاسلام ايمان واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة ووجه الايمان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اي الاقرار به والتصديق بمضمون المسند اليه على المسند وفي قوله وهو الدين يقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار كونها الاسلام وليس ضمير فصل او ضمير اعايدًا الى الاسلام اذ ليس المقصود افاده ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد ما عداه التجويز والاشراك والا فكم في الدين من احكام اخر وتصديقات غير التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعني الشهادة به من اصوله العظام قال ابو البقا عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان لا يعمل في الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اليه اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام قوله وفيه اي في قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذي ذكر دلاله على ان من ذهب الى تشبيه كالمجسمة وغلاة العرشيه او الى ما يفضي الى التشبيه كاهل الحق القايلين بجواز رويته اي الحمل على الافعال بالكثرة كالقايلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا طلم محض ليس في دين الاسلام للون التشبيه وما يودي اليه محلا بالتوحيد والحصر محلا بالعدل واما الثاني فظاهر واما الاول فلان ما يكون بخيز وجهه لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله مع نفي اله سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزايه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب متعددًا والجواب انا لا نسلم ان جواز

الروية مطلقًا يقتضي المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان يصرف الما لك على الاطلاق يكون جورًا وظلما وانما ذلك في العباد وهذا بين جلي على صدان الكتاب لكن الاعمى لا يصدي الى طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما في بدل الكل فظاهر واما في الاخرين فبمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه فالمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضًا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض موكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تاكيدًا لذلك ولا ادري ما قصده المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدًا من اهل الاسلام لم ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الاله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا ولم تدل الايات والقرات الاعلى هذا فان هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب الواجب المطيع وعقاب العاصي وتفويض افعال العباد الى قدرتهم واراداتهم والشرور والقباح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى زعم المجوس انهم بمن اذا لم يشتوا الا اثنين واي فايدة لهم في تسميه طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه تسميه من عند انفسهم لا غير ولو انهم ارتقوا الى السما فليس لهم الا المعتزلة من الاسما واذا تحققت فعدلهم بمعطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم بمعطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه ولعمري انما يلوح من كلامه من دلاله الاية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافيه لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم من امثاله بالنبي واله قوله حال من المذكورين يعني الصابرين والصادقين الى اخره وهذا قول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبًا على المدح بنا على ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين واذا اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصلح ذا حال الا اذا كان نصبًا على المدح فان قيل الاحسن في المعنى تعيد عامله بالحال فلنا هذه حال موكدة لا توجب التعيد فصاردو الحال بالاخرة هو العبادُ والعامل يصبر والاقرب ان يجعل انصاب شهد على المدح كالرفع قوله فعلام عطف على هذه القراه يعني قراه شهد الله بلفظ الجمع نصبًا او رفعا وما قيل ان العطف على المستكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير النصب فالملايكة واولوا العلم مبتدا محذوف الخبر اي وهم كذلك تحكم محض منشاوه جعل هذه القراة في السوالاشارة الى قراة الرفع فوهم بعضهم قراه شهد الله بالاضافة وليس بذلك قوله ذكروا لا يريد ان هذا ليس تكرارًا محضا لا يفيد الا التاكيد والتعرير بل فيه شايبة تاسيس وثانية

وثانية اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرنه بذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة الى انه
وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه
انهم بعد علمهم بحقيقته التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك والتجويز وهذا
من همزاته في وادي عدله وتوحيده وذهابه كل مذهب في ترويج مذهبه وتاييده فلا
ياخذ واعليه لو اخذ من العدل في العدول اولم يعلم في التقرير ما يقول فقوله للدلالة على
اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها ولياته على ما مر بحيث قال وقرنه باثبات
الوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية
ملتبسا بالوحدانية متسما بها او يكون الباء في المقصور عليه اي قصر على الوحدانية لا تجاوزها
الى الكثرة كان ذلك حاصل نفرده بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين
لظهور انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه
واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله الذي اله الا
هو فهما يدفع بضم العدل اليها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فتحمل
الفائدة قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لاجفا في ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما
يشعر به سوق الكلام ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فتضمن ترك باتفاقهم على ترك التوحيد
والعدل الى الاشراك والتجويز لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك
والتجويز حيث اثبت النصاري بنوة عيسى والله واليهود اثنين وادعى كل فريق بعد رده بالاستحقاق
وان الاخر ليس على شيء قوله وهذا تجويز لله اما يستقيم لو سلموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ليعتقد وان الله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق
لاشبهة في الاسلام عطف على حسدا وهو من قبيل ما جاءني الا زيد لا عمرو بريدان بغيا مفعول
له لما دل عليه ما والا من بغوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا وانما
ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي في المقام وهو ظاهر وهو من الكلام ان جوزنا بعد الا استثنا
المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لعرض الا بعد العلم لعرض البغي كما تقول ما ضرب الا زيد عمرا
بمعنى ما ضرب احدا الا زيد عمرا واوطى عقبه اقتدى به حصر فلان واختصر على لفظ المبني
للمفعول حصر الموت استودعته الوديعة استحفظته اياها قوله اي اخلصت نفسي
وحملني يعني ان الوجه مجاز عن نفسي الشيء وذاته كما في وسق وجهه ربك او عن جملة الشخص تعبيرا
عن الكل بالاشرف والاجزا قوله يعني ان ديني سار كنفيه الربط بين الشرط والجزا عني ان جاءوك
فقل اسلمت ونسب بلفظ الماضي لسبق السماع ولفظ المضارع نسخة الاصل ومعناه استمرار
الثبوت فهي اي قوله اسلمت دفع لكلمجاجه بانه لا معنى لها لكن بما مجادله فيما انتضحيفه
والاستقصار النسبة الى التقصير يعني ليس القصد في مثل هذا الى حقيقة الاستفهام

لعدم

لعدم اقتضا المقام والاسداد جمع سد وما يضرب مصدرية او موصوله في موضع مبتدا خبره
المعاند والبلاده بالفتح ضد الدكا والكله بالكسر مصدر كل السيف وسيف كليل الحد قوله
فقد تفعوا يعني ان هتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطيه وكذا الكلام
في فانما عليك البلاغ قوله وقرا ابي ويقتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على
النبيين من غير اعادة للفعل وقوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه
المضارع الدال على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبيا انما كان فيما مضى انهم اذا وبا اهل الكتاب
قتلوا الانبيا واتباعهم الامرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمومنين وذلك في حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبيا واتباعهم
فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم لا على
المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قد يتوهم على ان الماضين قد انقرضوا والمعا
صرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل ايضا مجاز فلا جمع قوله ليتضمن اسمها معنى الجزا
اي الشرط وهو السببية مع عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبيه في موقع الجزا كما في
الجزا من غير افتقار الى تقدير القول على ما ذهب اليه الاكثرون وليت ولعل وما بعدهن لتغاير
معنى الابتدا لتعلقها الكلام الى الانشا قوله نصيبا وافرا لافادة التنكير والتكثير واللام
للعهد والمعهود التورية ومنا للتبعيض لان ما نهوهم مع وفوره ليس الا البعض من التورية
لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى ان النصب الوافر الذي اوتوه هو
التوراة وعلى هذا فالانسب ان يفسر الايتا بالتحصيل بل الانزال عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز
ان يكون اللام للجنس ومن للابتدا او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتدا او التبعيض
التوراة ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكثرة المدارسين بتعلم العلم والدراسة وثم لاستبعاد
التولي اذ لا تراخي في الزمان وفي قوله لا يزال الاعراض منهم اشارة الى ان جملة وهم
معرضون اعتراض لا حال لعلة فائدة تقييد المتولي به وان استقام على ان يكون حالا مؤكدة
ولا صفة لفريق على ما في تفسير الكواشي لقلة الفائدة وقلما الواو في الصفة قوله
والوجه في تفسير الاية ان لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول في ملة ابرهم
او في الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم
يعني ان كيف سوال عن الحال والفعل محذوف وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل
والدلالة على انهم كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع شاهد كان فاعلا لا
يجمع على افاعل بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع
شهيد بالكسر بتخفيف كوتد واوتاد قوله يرجع الى كل نفس يعني ضميرهم واو الا يظلمون
عايد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بما هو في معنى

الجمع اي كل الناس كما لا يخفى في اثبات التاء في مثل ثلاثة انفس بحر وكون النفس عبارة عما هو مذكر لا بد من التاويل **قوله** الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض من حرف النداء اذ الاصل يا الله وآثر الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهما وقوله وبما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مخصوصا وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير ثم كثر حتى خفف كما في عموا صباحا اي انعموا وكما في ايش اي اي شيء ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع في السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وفي هذا الحذف والتعويض بعض خصائص اسم الله كما اختصتا القسم وجمع حرف النداء مع ام التعريف وبقطع همزة الوصلية حال النداء وغير ذلك لتفخيم لامه ودخول امن وعمن عليه في القسم والميم في آخره **قوله** مالك الملك لم يبن وجه نصبه فعند سيبويه هو مذا مات لان اللهم لا يوصف لانه للاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزله صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على معنييهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوز قوم كما يوصف بالله وصفوا بمالك الملك صفة **قوله** فالملك الاول علم عن المصنف ان اللام في الملك في المواضع الثلاثة للجنس الا ان الاول للجنس في امة الملك والاخيران للجنس في بعضها وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الذي ان يحاط به وان يراد البعض الى الواحد في المفرد والى الثلاثة في الجمع والتعويل على القرائن ووجه بعضية الاخيرين ان المعطى والمتبرع يكون حصة من الجنس البتة **قوله** عام الجزاء هم طوائف من الكفار من قبائل مختلفة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة آلاف فصمم حد عنها ومنها للصخرة والمستكن للضربة وضمير لاتيها للمدينة وهما حرتان بكتفاتها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة تقتضي الحر والوبر الحوم حول الماء للعطش عند الازد حام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والجحوة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة ولشبه القصور بانياب الكلاب في بياضها وصفرها وانضمام بعضها الى بعض **قوله** كما تكونون يول عليكم اي ان كنتم اهل الطاعة يول عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يول عليكم اهل العقوبة **قوله** من دون المومنين اي من غير هم ومن يكون مجاورا لهم ومحالفا لهم عن ايثار وكلا يتهم على ولاية المومنين منذ وحة شعة من الله تعالى اي من ولاية الله وقد كان العطف صفة لشيء فصار بالتقدم حالا عنه لنوك الحمق العارب الغالب فشرت له الحصا اي بدت له ما في ضمير ك المخالفة المخالطة للخلق كن وسطا اي في معاشرتهم ومخالفتهم وس جانبا من موافقتهم فيما ياتون ويذرون **قوله** ويجوز ان يضمن عطف من جهة المعنى على نحو له الا ان يخافوا من جهتهم امرا يعني ان من الابتدائية متعلق بتقوا وتقاة على اصله في موقع المفعول

مصدر بمعنى المفعول فيوزن المفعول به ويجوز ان يكون من مصدر سموا على نحو يدرو للوعاء والوعاء

المطلق

المطلق وهذا يشعر بان حذر وخاف يجيء متعديا من خلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم يجد في كتب اللغة حاف وحذر الا متعديا بنفسه **قوله** وهي ذاته قد سبق ان الذات في الاصل مونث ذو وقد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشيء وحقيقته واجريت تاوها مجرى الاصلية فقالوا في النسبة ذاتي بابقائها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود التاء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي وكونه عالما لذاته اني على نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات ليست له صفة زايدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الذاتي الى كل المعلومات وكذا باقي الصفات **قوله** فان ذلك اي جسارته على قبيح او تقصيره في واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور فلا حق به اي بسبب ذلك العقاب اياه اعني ذلك الاحد **قوله** ونصب عليه اي على بعض العبيد وكذا ضبر امور وحذرها وامرها وتوقع **قوله** وهو اسم حال عامله ما في الى من معنى الفعل ولم يجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وبالا عينك منها الا ينسلك ٥ **قوله** خيرها وشرها حاضر بن اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سوء ذلك اي محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير فيه في هذا الوجه لليوم وفي الوجه الثاني لما عملت من سوء وفي الوجه الثالث اعني جعل يود حالا يحتمل الامرين على ما قاله وادة بناء على ما بينهما وبين اليوم او عمل السوء **قوله** ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع يود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية وايما الشرط ولا امتناع اطباق القراء على احد الجايزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشيء لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لتغيير نظم القران كما لزم في قوله وان شاء خليل يوم مسلة يقول لا غايب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت **قوله** لا كلام في صحته في الجملة بناء على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا بقراءة العامة واجري على معنى سنن الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكاين في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع وكذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا او ذاك فذاك الى ما لا يحصى على انه للاستقبال وكما يصح سوء في استقبال ذلك اليوم فان قيل هذا يوجب صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف اليه بحسب المقام وحديث الاستقبال يندفع بتقدير

ورد ذا الكلام المحمود ورد تعالى سورة البقرة فما خافتا فيما اوتيا منه وفي سورة النساء وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا والنشوز الارتفاع والعلو والاعراض الانصراف والمعنى ان علمه بحالهما وقدرته على اصلاحهما حاضر بن ازاحا خوف

وما عملت من سوء والمعنى

كان اي وما كان عملت من سوء على ما سيجيء في مواضع وقد يقال ان في الصحة كلاما لان الجملة
على تقدير الموصولة حال او عطف على نجد والشرطية لا يقع حالا ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق
الا عطفها على اذكر وهو بتقدير محته محل بالمعنى وهو كون هذه الحالة الواردة في ذلك اليوم
ولا محيص سوى جعلها حالا لا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء تدت وفي قوله الجملة
على الابتدا والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم تكن في موقع المبتدا بل المفعول كما في
قولك ما تصنع اصنع ان عملت لم يشتغل ضمير بل بقي مسلطا عليه وهذا بين لمن تبين احوال
اسما الاستفهام والشرط في الاعراب قوله محضر القوله ابتدا الكلام يعني ان معنى قوله محضرا
كمعنى قوله وجدوا ما عملوا حاضرا قوله ليكون على بال الاحسن ما قيل ليبعد كل او الملبغ عن مرتكبه
الكافر وبانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء قوله ويجوز ان يرد عطف على قوله
يعني ان تجد ره نفسه فهو على الاول تتميم وعلى الثاني كمثل قوله محبة الصالحين المحبة في
الوجدانيات التي لا يكشف عنها المقال غير الحال وهي من الارادات اشبه منها بالادراكات وما
ذكره المصنف في محبة الله ذلك بلغه من محبة الله واني يكشف ذلك لمن كانت عقيدته في اولنا
واسوا حبابه ما ينبغي عنه وقبيحته فيهم ونعم ما قال الامام في هذا المقام هب انه اجترا على الطعن
في اولنا الله فكيف اجترا على مثل ذلك الفاحش في تفسير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب مثله
في كتب الفحش قوله لا يعزب ما الله اي يحسب الاوصاف فان ما يقع سوا لا عن شرع الاسم والصفة
والحقيقة والجنس قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحا واستشهد بابيت لانه لم يجي في المضارع
يفعل بالكسر متعديا الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد ومشرف انثا الشاعر
وفي البيت اتوا وهو اختلاف حركة الراوي قوله ويدخل تحت القول اي على تقدير المضارع
لكونه خطابا مثل اطيعوا قوله ما بال سليمان لم يات بينهما بلفظ ان لان زعما بان ليس ابنا لسلمان
بل بينهما اناس كثيرون وكذا بين انسا ويهود الان غرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحاق وافتقر
على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمان بن يهود ابن يا لرفع وهو على طريقة الاخبار قوله
واذ منصوب بنا اي يسمع عليم على التنازع او بسميع يعني انه يسمع مقالتها مريم البتول اي المنقطعة
من الازواج او من الدنيا الى الله تعالى وبهذا المعنى فاطمة البتول لانقطاعها من نساء زمانها
دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا بنته اي بنت عمران ابن ماثان ايشاع اخت مريم
صوابه ايشاع بنت نافود خالة مريم لما قال عن زكريا عندي خالتها وقال الرغبان يكون له من
ايشاع ولد نسل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنه من الام على ان عمران
نكح امرأة حنه فولدت لها ايشاع ثم نكح حنه على حل نكاح الربايب في شريعتهم فولدت له مريم فكانت
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنه وايشاع حتى
فاقود فمريم بنت اخت ايشاع وكبرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت فهذا الاعتبار حصل عيسى

ويجيء

ويجيء انثى حاله لما كان عيسى من بنت خاله يحيى وهذا تاويل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن هذا لا يصح ما قال ان اشاع بنت عمران
الى ان عجزت في الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا قوله ان تصدق بدل
من بدا او سكرا مفعول له لما تضمنه الكلام من الفعل او حال قوله وما كان التحرير ابتدا كلام
منه واستشعار سوال وهو انها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت تحريرن فاجاب
بانه مبني على التقدير اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشار الى طالب ان يكون ذكرا على ما هو
قاعدة اشارة النص حيث سيق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا لتفي
تحرير وكانها قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره قوله كان انثى في علم الله يعني لما علم المتكلم
ان مدلول ما هو مونث جاز له تانيث الضمير العايد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا في قوله
فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى فقد توجه السوال بانه كيف
صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير ههنا
ليس باعتبار العلم بكونه مونثا كما في فلما وضعتها ليلزم اللغو بل باعتبار قاعدة اخرى هي ان
كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث
كقولنا الكلام يسمى جملة فلفظ انثى ههنا حال وهي بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد الى ما
نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو كانه قيل وضعت ما في البطن
انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر
وكان المعنى ان كان من يرث اثنتين ولا لغو فيه ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فزعم ان جواب
المصنف ليس بوجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا
يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها قوله كما انث الاسم يعني الضمير العايد
الى ما قوله فلم قالت يعني اي فايدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما
به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد اظهار
التحسر والتحزن فقد ترد صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقي
في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فهذا الكلام نفجع وتحزن وليس باخبار في الاساس ما اردت الي
ما فعلت اي ما احملك قوله تعظيما للموضوع عنها اي لولدها الذي وضعته والضمير لامراة
عمران وكذا ضميرها واما ضمير وهب فللموصول وضمير منه للموضوع وضمير به يجعله للشيء
وان يجعله عطفا على عظائم وولده هو عيسى بن مريم قوله فما معنى يعني لما دل قوله والله
اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد دلت على انه افضل من الذكر فما معنى
ذكر فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق
ذكرها صريحا واما الذكر فلدلالة اني نذرت لك ما في بطني لك محررا على انها طلبت ذكرا فهو

كناية عن الذكر قوله عطف على انى وضعتها لان القسمة انما هي منها لا من الله بدليل قوله وانى اعيذها بك ومابين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم على قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا من كلام امراة عمران تمهما للتسلية على ما اشار اليه بقوله واعلم هذه الانثى خير من الذكر فان قيل فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعراض اعني انى وضعتها وانى سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران وكما بعد في الاعتراض بكلام غير محكى بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت رب اني اخرى كما تقول ضربت زيدا عمرا وانعم ما فعل وبكرا وخالدا فليتامل قوله فلما ذكرت لما ذكر انه عطف على انى وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر ذلك لله كما توجهت بفائدة ذكر اني وضعتها انثى فاجاب بان فائدة التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة التحسر والتحزن الاعلام والاخبار وان فحواها مفعول الطلب واليه متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التقرب على طريقة التنازع وكلاهما لتعلقه بالتقرب الفصل وضمير ظنها لامراة عمران وفيها وبها للمريم والمسكن في اتبعه لله والبارز لذلك اي ذكر التسمية وكان الانسب اتبعته على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ اتبعه على لفظ المبني للمفعول ورفع طلب الاعاذة لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه اجعلها عائذة بيك محل بحث وفي قوله واغوايه تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها الشيطان وبحسبهما على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن اولا في صحته بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى ويسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا المس المسدد لا يدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وصحح مثل البخاري ومسلم من غير قدح من غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوايه واستثنا مريم وابنها لعصمتهما والمالم يخص هذا المعنى بهما عم الاستثنا كل من يكون على صفتهما وهذا ما انكذب الحديث بعد تسليم صحته واما قوله بتعليل الاستثنا والقياس عليه وليت شعري من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه وصدقه في ان هذا الولد محل لاغوائه ليلزمنا الخراج كل من لا سبيل له الى اغوائه فلعله يطمع في اغوا من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال صارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان يوقع ذلك المعنى

في الخيال بصورة محسوسة والا فلا استهلال ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء حال من يمس الشيء باليد ويعينه لما يريد به على ما ذكر في مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قوله ابن الرومي تخييل وتصوير لانتقال الطفل الى دار الحوادث والافات وتمثيل حاله من تؤديه الدنيا بذلك فيدرك وسكى لاجل ذلك والا فلا ايدان من الدنيا ولا بكا من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيدة باعتبار تعلق ذي بروعة الصوت صارخا من المس وقوله لما تؤدون متعلق بسكون وما موصوله ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاه ويجوز ان يكون ناقصة خبرها لما تؤدون وبعده والا فابيكية منها وانها لا وسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه مما سوف يلقى من اذاها يبدؤ وهذا اتضح بالتشبيه كما في البيت الاول وفي الاساس عط مد صوته بالصرخ وهو الغياط وناقة عيظا اذا استطالت في السما وقصر اغيط منيف وقد يستدل على ان الحدث ليس على ظاهره بان اعاذة امريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبولا لانه مصدر فاحيج لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما يقبل به الشيء اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما تقبل به وهو قربك من الآلة واما بجعله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى تقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص ثم جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل وتلقى فتكون الباء صلته قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القرابين في البيت الذي تنزل فيه النار والقربان تتقرب به الى الله تعالى والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في حب رمانك قوله عندي خالتها في نسخة الاصل فغيرت الى اختها لما سبق ان اشياع كانت اخت مريم بنت عمران بوما تان وقيل ذكرها باسم الاخت تارة والخالة اخرى تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر ويجوز ان يكون عطف على قوله فيه وجهان لان هذا وجه ثالث في بيان معنى رضي بها في النذر وقيل بل مقابلا له فيكون عطفا عليه وخير الامرا ي خيرته وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم لا خبرة ترجى ولا شر تخشى وما في ما استقبلت مصدرية اي خير الامر ان اخذه باوله لا ان تمهله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصولة اي خير الامر ما اخذته اولا بما يقبل قبل ان يدبر فخبر على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع خاطب حذف احدى التائين قوله خذ الامر بقوابله اي متلبسا بالله ومقدما ته قبل ان يدبر ويفوت وقيل الباء بمعنى في اي فيما يستقبلك منه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر اللازم وارادة الملزوم قوله وربها على لفظ الامر من التربية

حملتا معترضتان معطوفا وهما ان قوله تعالى والله لعلم لو تعلمون عليهم جملتان اسمية وشرطية فهو ظاهر الخواج

تفسير لبنتها قوله هذا الرزق الذي لا نسبه اسبغيد الا وصاف من اسم الاسناد المستعمل
لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشان والبا في الداخل به الك للتعدية
او للملابسة والضمير للرزق اترته اي لنبي صلى الله عليه وسلم بها اي بالرغيفين والبضعة يعني
كانت محتاجة اليها لكن اثرتا لنبي عليه السلام على نفسها فرجع الى النبي بها اي بالرغيفين والبضعة
اليها اي الى فاطمة رضي الله عنها وذهب معها اليها وقال هلمي اي اقبلي وتعالي فهبت اي دهشت
وتحيرت عليه اي على الطبق قوله امته على جواز ولادة العاقر من جهة انها الولد بمنزلة
الثمرة والعقر بمنزلة غيرها وانما لامن جهة مجرده انه علم انه زمان ظهور خوارق العادات
قوله على قولهم فلان يركب الخيل اي على طريقة نسبة حكم الفرد من الجنس الى الجنس بعينه
نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية تقع على
الواحد وهو المراد هنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهو منسوبة الى الذر بالفتح بمعنى
البث لان الله تعالى قد بهم في الارض وبمعنى النمل الصغير لما روي من انه تعالى اخرجهم من
صلب ادم كهيئة النمل والضم من تغييرات النسب وفي الاساس هذه ذرارة الطيب وغيره
وهي ما تناثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل والمنبث في الهوا كالهباء نقاطا قا
الشيء المذرور وفي الصحاح الذرة وهي نسل الثقلين مذ ذرا الله الخلق خلقهم الا ان العرب
تركت همزتها قوله يا لهفا من سيادة بدا بعجب والضمير منهم يفسره ما بعده ومثله يا لك
من ليل حصر النفسه اشارة الى ان من لا يقربهن بعدم الميل او القدرة لا يسمى حصورا المزج الدك
يشتري الخمر يزج او يجعل ما بعهارا بحا او بالكاس متعلق بنادمني وبالحضور خبرا بمعنى ليس على
زيادة الباء والاسم محذوف وفيها اي ليس هو تخيل وفيها متعلق بساراي كثير السور هو عيب عند
الشرب قوله استبعادا من حيث العادة لا انكارا لما قالته الملائكة والا فاعيل جمع افاعل وقيل افعال
افعولة تختص بما يتعجب قوله تزحف تضطرب وتتحرك اراها الرواتف الشيئة لان الاليتين اللتين
والتثنيتين لا غير وهاطرفاها ولذلك ثنى ضمير تستطارا والاصل تستطارا ان سقط النون
بالجزم والحاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على الجزا قوله سمي كلاما حيث
جعل التكليم متناولا لها لكن فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله او ارهاصا هو تاسيس النبوة
بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام ولنحمله
على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه حمل فاكهة الصيف والشتا ايضا على ذلك والا فهي كرامة
ظاهرة والحمل على معجزة ذكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الاتيان قوله
بالكرامة السنية هي رنق المحراب وفرقك انتمك فداءهما اليهود بيوسف الحارعابد
من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة عن ذلك مبراة وحاجة الى
سابقه التلوث قوله ثم قيل لها اركعي يعني بعد الامر بالصلاة امرت بقيد في الصلاة وهي

الجماعة

الجماعة او بالمواظبة على ذلك بحيث تعد في جملة المصلين وتنسب اليهم او تحقيقه الركوع والكون
مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون لا ركوع قوله على سبيل التهكم يعني انه خبر ما لا سبيل
اليه لنظر العقل وانتم تنكرون الوحي وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا مقتضى عفوكم مما
يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر الامور انتفا قوله اقلامهم ازلامهم قال الزجاج
الاقلام ها هنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم
قلما لانه يقلم اي يبري وكل ما قطعت منه شيا فقد قلمته قوله لهم يكفل يرتبط يتعلق بمحذوف
يعني انه من
جهة المعنى مرتبط بيكفلون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام وكما
حكي فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول له لكن تعليق ينظرون نافي
كون التعليق من حواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم وكذا قد صاحب الفتاح
ينظرون ليعلموا وتعلقه بيقولون لا يفيد فايدة يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان
التعلق لا يخص افعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت
وما اشبههما نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر هنا لا يحمل على نظر البصيرة فيصح
تعليقه قوله ومشتقها اي ومن يجعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برى او كان يمسح رأسه بالبركة من الله تعالى او مسيح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتق من
العيس وهو بياض تعلوه حمرة فهو على بطل ولا تعول بكلام قبل اذ لا معنى لاعتبار الاشتقا
في الاسما الاعجمية لكن دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل لابرهيم
الا ان يقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم بمعنى المبارك قوله ويجوز
ان يبدل من اذ تختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا
القول وقت ذلك فكان لا بد ان ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت التشارة
بعده فاحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض اجزائه بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في
سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في اخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان
قد يوجد حقيقة وهو القدر الذي ينطبق على الشي ولا ينفصل عليه وقد يوجد غير حقيقي وهو
الذي يفصل وفي عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا كالوقت
للصلاة قوله لم قيل اسمه المسيح اي كيف يصح جعل الثلاثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما
الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقاب على ما توهمت
بل العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة لا احدها ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك
فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك
نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان ابن

هو المسمى بالاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذا المسيح وعيسى **قوله** وجيها حال من كلمة لم يجعله حالا من كلمة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتسم الشخص بمضمون الحال ويشتهر ليكون اكد او اكد ذلك حالا البشارة بل الاحوال المنتقلة التي ذكرها ايضا انما تصح باعتبار التقدير كما في مخلقين بؤسكم ومعصرين فان قيل امتناع الحال عن النكرة قائمة في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا اخر كما في المبتدا فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسم المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى **قوله** في المهد في محل النصب على الحال مبني ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال والا فلا مانع من جعله ظرفا لغوا وفي قوله ومعناه الى اخره اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد يستحكم على لفظ المبني للفاعل ويستتبعا على لفظ المبني للمفعول بجعل نبيا كما سيجيء جعل قاضيا **قوله** ويعلمه عطف على يبشرك الى اخره لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما تحسن بعض الحسن على تقدير تعلمه سا الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشا ويقول نعلم عيسى وحال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية من الله تعالى وقعا بطريق التكلم من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى ان مع هذا الاحسن حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فلا ينبغي ان يلتفت اليه لان الكلام في الحكاية لا يكون من الحاكي الا ترى انك لو قلت قال النبي عليه السلام ان اسمار كل رنا حنا فشمر السحاب فسقناه لم يكن كلاما فينبغي ان يكون كلاما مبتدا غير داخل في حيز قول الملائكة وان كان يابى لعطفه عليه غير ظاهر وانما لم يجعل عطفا على اسم المسيح صفة لكلمة لان اشكال طريق التكلم حاله مع القطع عن الاقرب الانسب ويتوجه على الاولين سؤال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله قالت رب اني يكون لي ولد الى اخره وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال لا يحسن سوى اعتبار الاهتمام به **قوله** علام يحمل اي يعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر للعطف على شيء منها لانها كلها في حكم الغيبة وهنا اعني رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل يعلق اني قد جئتكم ولما بين يدي فيصير المعنى يبشرك به وجيها هو ورسولا ومصدقا انا او نكلم هو طفلا هو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو مفعول فعل معطوف على نعلمه اعني نقول ولو سلم فيصح العطف على كل من الحالين

من غير ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين يدي من الاباء لانهما متعلقان بما يتضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اي حال كوني رسولا ناطقا اني قد جئتكم ومصدقا ناطقا اني اصدق ما بين يدي ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تقادير تعلمه بعد عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشا ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا تكلف عظيم **قوله** اي اقدركم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاستيناف **قوله** الضمير للكاف ليكون المرجوع في اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المايدة ينفخ فيها بتانيث الضمير على تقدير بخلق هيئة كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانه لم يخلقها عيسى ولا نفخ فيها وقراءة فانفخها ليس من الاساليع او الحذف والايصال قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولهذا استشهد بيت النابغة مولى الريح روقيه وحهتة كالهير في تنحي ينفخ الفحما نصف ثور وحش شبه ناقته به بانه بات يحفر في الكناس ليوسع مكانه حال كونه مولى الريح روقيه وجبهته الاكتاب على الحفر كالهير في وهو الحداد او الصايغ اذا انحرف ينفخ في الفحم وهو ساكن العين وقد جا بالفتح احيى سلم بن بوع قيل الصواب كعب بن حاكم **قوله** ولا حل رد على قوله باية اي منتظم معطوف عليه ظاهر الكنة في التحقيق من عطف الجمل اي جيتكم باية وجيتكم لاجل اذ لا وجه لعطف المعمول له على المعمول به ولما كان محل وصدقا فيما بينهما مستبعدا حد الكونه عطفا على شيء اخر جوزان يكون صدقا ايضا مردودا على قوله باية الوجه الذي ذكرنا ولك ان تجعل الكل في معنى الحال فيستقيم العطف اي جيتكم ملتبسا باية وكاينا لاجل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لا بين الحل واعلم ان الرب شحم رقيق يعشى الكرش والامعا الصبيصية شوكة في مجل الديك وقيل المخلب الذي يقابل به والشمك في اطرافه وهي في الديوان والمجل بالهمزة وفي الاساس في الصاد مع الهمزة صاصا الجرو وحرك عينيه ولما يفتح وضربة الديك بالصيصية وهي مخلبة في ساقه واسنة كصياصي البقر وهي قرونها والصياصي الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بانها للهمز او بالتا لانه لم يورد هنا الا انه ذكر في باب الهمزة صاصا الجرو وادلى في الصياصي على التا فجواز الانقلاب **قوله** وهو بين يدي اي الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وهما مذكوران او الى موسى وهو في حكم المذكور **قوله** علامة يعرف بها انه رسول يعني ليس المراد بالاية المعجزة ليرد الاعتراض بالنسل هذا القول قد يصد عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبتت نبوته بالمعجز كان ذلك القول لكونه طريقة الانبيا ودليل الاهتدا علامة لنبوته يفيد المستبصر شدة يقين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد

والاهتداء الى الطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن تشأ في قوم بدلوا الدين وحرفوا
الكتاب وقتلوا الانبياء من جوارحي العبادات **قوله** وبغيره عطف على انه المبينة ما ذكرت
لحصول التغاير بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله تفريع على المجيء
بالآيات لا اعتراض وان ربي بالكسر ابتداء كلام لا بيان لانه بتقدير القول وبالفتح متعلق بقوله
فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لان ربي وربكم او متعلق بانه بحذف على اي لانه دالة على انه
ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعوني في اعتراض بين انه وما تعلق بها وان لم يجعل ان الله ربي وربكم
في معرض التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعوني لفوات حسن الانتظام بالنسبة الى
الطيعوف **قوله** فلما علم اشارة الى الاحساس بمعنا استعارة الا للعلم اليقيني الجلي لان الكفر
ليس مما يحس به **قوله** يضيفون انفسهم الى الله تعالى اي يميلونها وينسبونها الله في النصرة
لي في امر الدين وقهر المخالفين وهذا حاصل معنى الحال من الباء اي من ينصرني حال كوني ذاهبا
الى الله ملتجئا اليه بنية ورسوله اما على الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب
وذكر في سورة الصف وجها اخر **قوله** جوارع الرجل من الحور شدة البياض وتحويز
الثياب تبييضها وكانه نسبه الى الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب **قوله** بكين
جواب الامر وقيل امر بحذف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس وانما عطف على قل
والمعنى لا تبكوا الحصرات فانا لا نموت على الفراش كالحصرين بل نحن اهل البذو والحرب او لا
نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وتكاء الكلاب النوائح التي كانت تدلى الضيفان علينا
وتحسن الينا والفنا في البوادي **قوله** طلبوا شهادته اي بشهادة عيسى لان الرسل لما
كانوا يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاد الطلب من هو من الامة
في الدنيا ان يصير النبي شاهدا لامته كان على ثقة من ايمانه جازما بالشان عليه عازما
ان لا يعمل به قط وهو معنى التاكيد **قوله** وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه المرجوحية
خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود **قوله** غيلة النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب
الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** اقواهم مكرا واعدهم كيدا يعني ان هذا معنى الخبر به
في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى **قوله** او لمكر الله هذا
اوجه اذ ليس لتعلق كونه اقدر على العقاب بزمان دون زمان كبير معنى **قوله** اي مستوفي
اجلك لما كان ظاهر الكلام انه عيسته مقارنا لرفع السماء ولم يكن كذلك او بحيث يحمل ان
يكون بعده او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك كبير فائدة احتاج الى تفسير بوجه
يفيد فائدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار
لكون ذلك مردوفا ومتبوعا لتاخيره الى اجله واما تقييده في وقته الثاني انه عبارة
عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الثالث انه اخبار بان موته يكون بعد النزول

من السما لا الان والرابع انه اخبار بانه انما يرفعه الى السما بعد تسليط النوم
عليه بحيث لا يشعر بذلك ففي هذه الاوجه الثلاثة يكون توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم
واحد **قوله** يعلونهم تفسير للفوقية بانصاريه وشرفيه لامكانية وضمير الفاعل للذين
اتبعوك والمفعول للذين كفروا **قوله** من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا
عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة للنصارى
فتعين ان المتبعين هم المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان
الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة
ايصال الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لهم مع عيسى فعليب
للمخاطب على الغايب والاصل مرجعكم ومرجعهم ثم فصل المجمل باعتبار وصفي الايمان والكفر
ورتب على كل ما يليق به بضمير الغايب العايد الى الموصوف واشارة الى عليه الوصفين وهل
هذا التفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام **قوله** تفسير الحكم فوله فاعذبهم بالنسبة الى
الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع
الى الله اعني المعاد وذلك في القيامة لا محاله فكيف يصح في تفسير العذاب في الدنيا واجيب
بوجوه الاول ان المقصود التاييد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوي
اعني الاولى والاخرى ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان المرجع
اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيامة لا يوجب
كونه بعدا ابتداء يوم القيامة وعلى هذا فتوفيه الاجور ايضا ثابتة ولا يعم الدارين ولا
يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما كنتم فيه تختلفون بعض سوء عن هذا المعنى وان المعنى احكم
بينكم في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا هو الفوقية
عليهم والمعنى ايهم الى عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة وهذا بعيد من اللفظ جدا اذ
معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب الدارين الا ان يقال ان احاد الكل لا يلزم
ان يكون بحاله كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تعذيب الدارين بان يفعل به عذاب الاخرة
وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الاخرة **قوله** ذلك معنى الذي
وهو مذهب الكوفيين كما في قوله انتم ههنا وهنا تحملين طليق وههنا احتمال الظاهر لم يذكره
وهو ان يكون من الآيات به في موقع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة
الاضمار على شريطة التفسير الا ان الرفع به اجود للاستغناء **قوله** وصف بصفة من
هواي القرآن من سببه اي متعلق به والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون الاسناد

من

المجازي كعيشة راضية او شبه القران لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجرا المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتمال له على الحكم الكثير بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية والمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا منع لاختصاص ادم دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في ان وجد او وجودا اخار جا عن العادة نظيران لامزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى فيصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام والا فالامر في مثل هذا هو الحكم بالمشابهة قوله وان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي طرح التشبيه وترك التساوي لانه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فشبه وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه اتم واكمل قوله قدره حسدا فسر الحلق بذلك وقوله كن بالمشافهة بشرا تصحيحا للكلمة ثم وجه كون على حكاية الحال لان المقام للمضي اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق وانما لم يجعل الحق مبتدا خبره من ربك لان المقصود الدلالة على كون عيسى مخلوقا كادم وهو الحق لا ما يزعم النصارى من الالوهية وتطبيق كونهما مبتدا وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله محمد والخميس اي هذا محمد والجيش قالوا ذلك حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالحبش وقد فتحوا الحصن والجيش سمي خميسا لانهم خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة قوله لا صرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها وتحالى القوم خلا بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان والعامة من خلف السيد حاو قد حران الى النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب امير هم والسيد حبرهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول في الحنك قال الزمخشري ومنه اسقف النصارى لانه تخاسع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية قوله ولا نبت عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على ما هو في حكم المذكور للنفي يحوان بلد من اليمن قوله ولا يبيق الصواب لا ينفي لانه عطف على فتهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكانه من قيل فاصدق واكن قوله الف في صغر بروى صفر ورجب بالكسر والتنوين في نسخة الاصل بالفتح ولعله اوجه لان المراد صغر ذلك المقام ورجبه درعا عاديه قدمة او عظيمه المرط كساء من صوف او خز مربعا معلما باعلام كالرحال قوله لذلك اي لاتيانه الى نفيه عطف نفيه على اثباته الطعينة المراة ما دامت في الهودج فلان حامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه اي يحميه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على

انهم احب الناس اليه واعرفهم لديه واما جهة رجائه صلى الله عليه وسلم بركة تابيهم والحاقهم الى الله تعالى وما تقرر فيه اسقف النصارى ونحو ذلك فانما هي في القصة لا الاية نعم فيه دليل واي دليل لكن متى احتاج النهار الى دليل ط واصلها ان يدخل على المبتدا لانها لام الابتدا لكن رحلف الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله بمنزلة البناء على الفتح قد سبق ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تحوز بمعنى انه يحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فليشعر هنا الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح في كونه نصا والاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع متعلق بلا طمع تطبيع او عما احدثوا قوله فوجب عليكم الوجوب تفسير قولوا والا عتراف والتسليم تفسير الشهادة والحصر من المقام قوله الاشخاص الحق يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاستدلال قوله بيان حاصل كم نظم الكلام ليس على ما ينبغي قوله الم تنظر على الاستفهام بتوسيط الف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم فلان يعلم علم كذا اي كيفيته وحقيقته قوله ثم اعلمهم بانه بريء منهم ومنكم شبه النفات والظاهر من دينهم قوله او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على انه ليس منهم وتعويضا بانهم مشركون وتاكيد الكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فمحتمل العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله باياته اعم المراد بها اما التوراة والانجيل وشهودهن الشهادة مجازا عن الاعتراف بحقيقتها واما القران ومعنى تشهدون تشاهدون وبعث الرسول المذكور في التوراة والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون حقيقتها بلا شبهة منزلة علم المشاهدة قوله تلبسون بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء في الباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من ليست السيء بالشيء خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس واما في معناه للاتصاف بالشيء والتلبس به بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ويقول الفريدق فلاب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا قوله المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او تنسك لتقبل شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بحق زور يصير كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليتملى ويتضلع والثاني المتشبه بالشبعان وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزيا بزي اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله او اراد ان المحلى كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما وائتزر بالاخر قوله من كان سرورا

واما حمر بالدال المهملة والحاء المعجمة فان موسى امسه ولا حاء ولا حمر وان يرد لا الذين اتبعوه فمن امصى الذين اتبعوه وهم امصى ثم النبي والمؤمنون فكلهم وراء نصب على المدح والذين اتبعوه عطف على الذين اتبعوه

البيت لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده بعد المساحوا سراتهم ان بنه ملطمن
اوجههن بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يبدؤا على القتيل قبل اخذ الثار فيقول من كان رزها
بقتل مالك شامتا بوليه فليجئ بها حتى في اول النهار ليرى ان كان محرما من الندية قد
حل وبعد المساحي مكشوفات الروس يندبن ما كان فيه من القضاء على اتصال الاوقات
وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقي رأيت ابن العميد يقول اني لا عجب من ادباء عام مع تكلفه رد
جوانب ما اختاروه من الابيات كيف ترك قوله فلبات نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا ونعم
ما قال المرزوقي في شرحه فلبات ساحتنا انتهى من جار الله كيفما يورده على هذا الوجه
ويحافظ على لفظ الشاعر ويراه في القرآن ان القراء يقرونه برابهم قوله وكلوا ومنوا متعلق
بقوله ان يوتى مرتبط به معنى عامل فيه لفظا اما مستقل برجوف الجران اعتبر فيه معنى الاعتراف
اي لا يعترفوا بان يوتى او لا يظهروا التصديق بذلك واما بدونه بمعنى لا يظهروا تصديق ان يوتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغلبوكم بالحجة يوم القيامة الا اتباعكم
يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا يظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا
يرغبوا فيه واو ترى في عطف تحاجوكم كلمة او على الواو ليفيد العموم مثل ولا تطع منهم اثما او كفورا
ولد الم يجعل بمعنى الى ان قوله قل ما معنى الاعتراض يعني انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا
ليس كذلك فما معناه فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين وقوتهم
وغيظ المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس بشيء لانه في
انثاء كلام هو قوله تعالى وقالت طائفة الى اخر المقولات فليتدبر والذي صدر زواه قبضه
اي لا ينفع مكركم واخفاكم تصدقكم عن الفريقين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يعني انه ايضا اعتراض
بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله اوتيتم الكلام عطف على قوله ولا تومنوا متعلق بقوله
ان يوتى احد يعني اما ان يكون ان يوتى معمولا لقوله لا تومنوا فلا تتم الكلام عند قوله الا لمن
تبع دينكم وحينئذ في موقع ان يوتى ثلاثة اوجه الاول ان تعلق بفعل مضمر على حذف الام
اي كراهة ان يوتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى الثالث ان ينصب
بفعل مضمر اي فلا تنكروا اي ان يوتى هذا ضبط المقام فلترجع الى شرح الكلام قوله على معنى لا
تومنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي لاجل من كان على دينكم
قبل ذلك بقرينة صيغة الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجله وعلى تصد رجوعهم
عن الاسلام واما حصروا الغرض في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا
قوله قل ان الهدى لا يكون اعتراضا وهل يكون ان يوتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل
فعن المصنف انه يدخل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لا يوتى احد مثل ما اوتيتم فلم ما
قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى اكذب عليهم ان الهدي ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم

ان

ان يغيظوا من ان يوتى احد مثل ما اوتوا ويشق ذلك عليهم ويكيدوا ما كادوا قوله والدليل
عليه لذكر الله تعالى وقطعا على انقطاع يوتى عما قبله بانه مفرد لا بدله من متعلق به ثم كلاما فجعله
على حذف اللام وتقدير الفعل كامر وقيل منصوب بالفعل اي تذكرون ان يوتى او ايشفعون
وقيل مرفوع مبتدا محذوف الخبر اي ان يوتى يقرون به او يذكرونه قوله وما يصل به يعني
ان او يحاجوكم عطف على ان يوتى والمعنى لكن يوتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به ويترتب من
غلبتهم بالحجة يوم القيامة دبر ثم ما دبر ثم اي لم يكن لكم ذاع الى هذا الفعل والكيد وباعث
عليه سوى الحسد والغيظ وجهة العدول عن الواو الى او الاشارة الى ان كلا من الامرين
يستقل بكونه سببا للغيظ والحسد وحقيقة المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى
علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كايتاء البينة وبه يظهر ان سبب اللام شبهها في ان يكون لهم عدوا
قوله للتقرير كلا معنيه مناسب اعني التثبيت والحمل على الاقرار قوله حتى يحاجوكم يشير الى
ان او على هذا المعنى بمعنى الى اذ ليس الهدى كله هو احد الامرين لان المحاجة بعينها لا تصلح
لذلك الا مرتبطة بالايتاء ومرتبة عليه وفي قوله فيغفروا وترخصوا اشارة الى ان معنى عنده
في حكمه وقضايه لا مجرد يوم القيامة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لاشتراكهما في
كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من
كلام المصنف ان اتصاله بكلام اهل الكتاب هو ان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تومنوا فحذف
قولوا مع حرف العطف وقيل بل تقدير قولوا بيان للمقصود وتوضيح والا فهذه الجملة الاخبارية
اعني ان يوتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا بالذي انزل الى قوله الا لمن
تبع دينكم من غير تقدير قولوا وبالجملة فقوله قل ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله
ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه لان يوتى وقوله لان
قولهم بيان لوجه دلالة لا تومنوا على هذا المضمر اعني فلا تنكروا وتقرير ان يكون معنى واكفروا
الى اخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تومنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه
مما نالته في الحقيقة ولن يوتى احد مثله وهذا انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسيلة
محاجة وغلبة عليهم عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون
معنى لا تومنوا ما سبق بل لا تومنوا هذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله تامنه
من استه على كذا ايتمنه الا وفيه اربعون درهما قال الجوهري كذا كان فيما مضى واما اليوم
فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم
وهي استار وقلما يستار قوله بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعية ولغير
وصل اي مجردا الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف تميم بكسر التاء لغة من

وامالا لاحد ون معمولا
له وحينئذ يتم الكلام
عند قوله الا لمن
تبع دينكم

بكسر حرف المضارعة ودام يدوم كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة
قوله وما فعلنا عطف على شأن اي وفي ما فعلنا بالاسين والواو لتعاضدهم ارجال من قريش
اسلموا وهم لليهود تحت قدمي اي منسوخ متروك قوله فيقولون ياذا الصواب ماذا
يقولون بتقديم الاستفهام الا ان مثله سائغ في الكلام فحمل على حذف متعلق الاستفهام
متاخرا قوله بحيري بروى مقصورا مكبرا بفتح الباء ومدود امصغرا قوله ممارين
طالبين الميرة اميركم اعطكم الميرة من مار يمير قوله شاهدا اي عليك شاهدك
او عليه يمينه قوله من حلف على يمين سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف بالمصدر
بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله ما لم يعطه فاعل اعطى بمعنى حلف على انه اعطى ثمنها
القدر الذي لم يعطه في الواقع قوله وكا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة
عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاعراض الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن
الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال
النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز
كالباري تعالى وان كان بصيرا بمعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر
واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا يكون
مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ونحو ذلك بل لينتقل عنه الى معنى اخر
واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لان ارادة المعنى الحقيقي اوجواز ارادته
لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة
الى انه عند الكناية قد تحقق المعنى الحقيقي مرادا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان
جاز وما ذكر ههنا بشكل بما ذكر في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات
بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كانت مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا
فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه وهو ظاهر ولا يلزم منه الكذب لان
ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود
قلنا فلذلك النظر في حق من لا يجوز عليه النظر مراد ولا تحقق ويكون كناية واما ما يقال
من انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي
والمجازي وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق
والكذب واما اذا اريد الاولى لينتقل الى الثاني فلا حينئذ ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفي الحقيقة معناها فقط
وفي المجاز معنى معناها بمعنى الحقيقة الصرفة والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث
قال الحقيقة والكناية بشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه

وهذا

وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما من الحقيقة وحيث يجعل
واسطة يراد بالحقيقة الصرح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر المراد
به فكناية والا فصرح فليست الكناية واسطة ولا داخلا في البناء مجازا على الاستعمال في غير الموضوع
له على ما توهم قوله يقتلونها اي الالسنة يقال قتله عن وجهه فانقتل اي صرفه فانصرف
يعني انه على حذف المضاف من الكتاب وهي القراءة والباء للاستعانة او الظرفية والضمير فيحسبوه
لما حصل بالكي وهو الحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والضمير له ولواه بمعنى عطفه
والتاصله كما في توله لوي لسانه بالشعر اذا قاله مع تعهد وقيل للاله وانما اعتبر في وجه
قراءة ان كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها للتكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم
حذفها على ما عرف في التصريف قوله او ان يامر بغير عبادة الله قال المصنف يامر بغير
عبادة الله احسن طبقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة
الله بل بعبادة غير الله وهو النبي عليه السلام الا ترى الى قوله ان يعبد غير الله ولم يقل
ان يفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعباده غير
الله فموصوف غير هو عبادة الله لا امر اعم وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من
الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم اعم من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحة نفي الاعم
وروايته محال لان التنزيل للامام يحيى السنة فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله ولكن
نقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه تذكير واعادة لما يقول المذكور في قوله ثم يقول للناس
واشار الى ان المعنى لكن كان للبشر الذي اتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب
متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فالمطلوب
هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم
يكن مسببة عن العلم لا يكون معتدا بها واقعة على وفق المامور به لا على العكس كما زعم المصنف
وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا المتمسك
بطاعته فعلى تقدير التسليم لا يدل على نفيها عن الغير ممن علم ودرس به ووقع منه تقصير
في العمل وامار وايه ولكن يقول الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكه منه
قوله احدها ان يجعل الامر بدة للتاكيد مع النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى
ما صح وما استقام لبشر ان يوتيه الله الكتاب وهم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا
لي ويامرهم بالاتحاد فليتامل وثانيهما ان يكون لا نافية معطوفا فاهذا النفي على يم يقول فصلا
الى ترتب هذا المجموع على الايتاء ممن ما كان لبشر ان يوتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره
بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملايكة والنبيين مع استوا الكل في عدم استحقاق
العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن فسر به لكونه اسبق بالمقصود وادخل في الاستبعاد

واوفق بالواقع وقراءة الرفع لخلوها عن العطف اظهر في المقصود والخطاب على كل حال للقاء
قوله وينصرها قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان تاتي كما يصح ان لا تاتي
الاسان ٢ واما قوله احسبت ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله لام التوطئة كانها وطئت
طريق جواب القسم اى سهلت تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا
او تقديرا ليودن ان الجواب له لا للشرط لكن تخومن كون ما موصولة يدل على ان الموطئة لا
يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة هود وان كلا لما
ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله معنى الذي اشتكموه قدر الضمير لامتناع خلو
الصلة عن العايد واما على تقدير الشرطية فهي منصوبة تشتكم والموصولة مبتدا ولتومنن به
سادّ مسدّ جواب القسم وخبر المبتدا وعلى التحقيق للخبر محذوف اى يومنون به قوله
ومعناه لاجل انا في ظاهر كلامه ان اللام تتعلق بقوله ليومنن وليس كذلك بل هو سان للمعنى
واما حسب اللفظ فتتعلق باقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
قوله قلت بلى تصديق لما بعد النفي اى بلى يجوز لان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني ان
ما مع كم بطهر وضع موضع المضمر فهو العايد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي
لا للاحتياج الى الضمير وفي قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جواب لما محذوف يقرينة جواب
القسم وذكر ان الاوجه في لما ههنا بالتشديد بان يكون اصله لمن ما فحذفت النون الاولى بقي الكلام
في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض وفي من فقيل زايدة وكلام المصنف انها للسببية
وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الا صار جبل قصير يعقد به اسفل الخباء ذي
الوتد جمل عير اسفار واجمال عير اسفارونا قد عيرا اسفار يستوي فيه الواحد والجمع
والمونث مثل الفلك اى لا يزال يسافر عليها وكذلك عيرا اسفارا بالكسر قوله وانا على ذلك
الصواب وانا معكم وانتا على ذلك انما هو في سورتا وفرت وقد يقال انه بيان للمعنى بذكر
المشهود عليه قوله كنتي الجبل زعزعته ونفضه والاشفا على الموت الاشراف
عليه كانه بلغ شفا الحياة واطلع على مباديء الموت قوله مخلصون انفسنا له الى اخره
تفسير الاسلام المعدي باللام مع التقديم وضمير عبادتها للانفس قوله للشايع
اى عدم التقييد لقصد العموم على ما مر مرارا قوله كيف يلطف مسرا لهداية بذلك
لانها معنى نصب الادلة نعم الكل طعمة بن ابيرق بكسر الطا وضمها قوله علام عطف
يشعر بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم
تكن بعدا نما نهم بل معه او قبله وقيل انهم ليسوا اجامعين من الكفر والشهادة ورد
بالمنع بل هم جامعون لكن لا يعاند بتقديم الشهادة الا ترى انه صرح جعله حالا مع
انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب بانه عطف على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل

من

من بعد ان امنوا وشهدوا انما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير
ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفا كانه قيل لولا اخرتني الى اجل انا اصدق واكن
وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة
الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا مصلحين ولا ناعب البتة لاني الاحوص الرياحي وقبله وليس
يرتوع الى الغمل حاجة ولا دنس يسود منها سايها فكيف سوكى مالك ان كفرتم لهم هذه ام كيف
بعد خطابها مساسم البيت قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى من
الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لابد من تدارك لما اخلوا به من الحقوق
على ان اصلح متعد بحذف المفعول ومن دخول في الصلاح في الامر الظاهر والباطن على انه
لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم اشارة
الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة
بنا على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا تحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام
معناه ليتنقل منه الى الملزوم قوله ولا دليل فيه على السببية فان قيل اليس ترتب الحكم على
الوصف دليلا على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفا ولا كذلك الموصول
فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام قوله رد على ملا في بدلا او عطف
بيان ولا بد من تقدير وصف لحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله
خبر مبتدا محذوف اما حسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلوا عن ضعف قوله
كيف موقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يوتى بها حيث يراد تحقق الحكم
السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض
الشرط المذكور اى لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء
كانت ملا الارض او لم تكن فمقتضى الظاهر ان يقال لا تقبل فدية ولو كانت ملا الارض
او لا يقبل ملا الارض لو افتدى به بدونا لو وفاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملا
الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كان غاية الفدية وضرب به لتحقيقه ملى الارض
فيصير المعنى لا تقبل ملا الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثاني لا تحمل على الارض ولا على
الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق
بل يكون شرطا محذوف الجواب فيكون المعنى لا يقبل منه ملى الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى
به ايضا لم يقبل منه ففي ضمير به يعتبر نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق
قوله لا هم الليلة للمطي بعده ولا في لا ابن جبير هي النافية للجنس ولا يبنى بعدها
او تنصب الا النكرة فعند دخولها في العلم يقدر مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف
بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هم في حسن رعه الابل او حسن الحدا بها ولا مثل ابي نجم

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضا في الوقايع على ما قال عليه
السلام اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهاره بالوصف بمنزله اسم الجنس فلا
يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لاراعي او لاحادي ولاعالم او لاقاضي ويرجح هذا الوجه التزام
خلو هذه الاعلام عن اداة التعريف استعمالا حتى لا يقال لا ابا الحسن ونحو قوله حيث لا يصح
تقدير المثل كقوله تبكي على زيد ولا زيد مثله بريء من الحمى سلم الحواجز فكانا في حكم شيء واحد
فكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله سل الوض بضم اللام الاولى وفتح الثانية
من غير همز لنقل حركة كل الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن تبلغوا حقيقته البر بردان اللام
للجنس والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع
على نوع من الحشر ومعنى نيله اصابته ووجدانه يزجى بفتح الياء اسم ضيعة قال المصنف
وسيوخ مكة بزوونها بير جي بكسر الياء فان صح فهو اضافة الى حاء اسم قبيلة نخ نخ كلمة مدح
وقد تبنى على السكون وقد تكسر وتنون مالك رباح اي يروح نعنعه لقربه من البلد اورباح
ذو ريح ونعم كبير اسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة وحد في نفسه شق ذلك عليه حلولا موضع
يقرب فارتكر كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل
اكلت الرمان وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات دلالة له
اللام او قد ريضا فاهو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام
او الاضافة قوله والحمل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف
قوله كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلة اي عند ارادة الحمل من الاحرام
وحرمه اي ارادته الاحرام قوله اشار عليه دلت وحكمت تعصى عليهم من بغى عليه هفوته
شهرتها وحدوتها عاظهم عطف على براة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم قوله
هلم اجرا اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يمر الابل
والغنم ترعى في سوقها واصابه على المصدر قوله من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل
عليه السلام العالقة من ولد عملوق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم
تفرقوا في البلاد الضراح بيت في السما حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح
من الارض اي بعد امر رأت دائم ثابت اقبطته الحمى كانما ضربت عليه العبيط وهو الرجل
لتركبه نحو كبده الحمى قوله كانما سميت بشبه ان يكون من كلام المصنف تفسير الكلام قتادة
ووجه الازدحام في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله اذا الشرب اي المشارب
الذي يورد ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم وكل الاكه شدة الحر مثل الاحه الا ان
الاكه الحر المحتدم الذي لا ريح فيه والاوجه التوجه اي اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك
لشدة الحر انتظارا لحله حتى يرحلك كذا في الصحاح قوله وكثير سواه كالاحراف

الطير

نحو الطير

الطير عن سواراه البيت وان يعلوه وكعدم تعرض ضواري السباع لصيد الحرم وكاحد الا
من قصده من اخيار بن وكظهور الخصب في البلاد التي يكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه
الغيث حتى اذا دام الغيث عم الخصب البلاد قوله ونحو في طي الذكر وان لم يكن لغرض
الاشتهار وقصد الكمن كما في الاية بل لقصد السكوت عما ليس بذم وهو القلب الصمم قوله
وقرة عيني في الصلاة كلام مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجب فيها وليست
عطفا على الطيب والنسا كما قد يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا قوله فلم ينزل لان
سارة شرطت على ابرهم عليه السلام ان لا يترك غير على هاجر ام اسمعيل قوله
وذلك بدعوة ابرهم عليه السلام الظاهر ان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض
لداحلة لاطمنان ساكنه بالسكون فيها وزوال استيحاش كونها ارضا فقرا لكن ورد في الحديث
الصحيح انا الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض قوله وعنه ذلك
بل على قدر الطاقة تقرير لذهب مالك بعبارة اخرى عنه مع زيادة بيان قوله فقيل
له في ذلك اي في حصول الاستطاعة مثل هذا بحار نفسه كيف يكون ذلك حتى الصبي على استه
رحف كل ما اي اكل ما يوتى به الى الشي فهو سبيل اليه قوله يعني انه حق واجب بيان لما افيد
لام الملك وكلمة الاستعلا وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى
لا ينفكون عن اداته لا ينفكون عن وجوب اداته ووجوب الخروج من عهدته الا باداء
قوله وان لم يقل عطف على قوله يعني ان في مجرد العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد للامر سيما
بلفظ العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فصلا عن كفر وبانه غني عن من يتناول من كفر انما
يدخل فيه دخولا اوليا هذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الى اخره وبهذا ظهر ان عطفه
على قوله وان لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل مغايرا واما قوله ولانه يدل فالظاهر انه عطف
على قوله لانه اذا استغنى وليس يمسهم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام
السابق كانه قال الما فيه من التاكيد والدلالة ولانه يدل على الاستغنا الكامل حيث لا يفتقر
الى شي وهما سواء بوجه من الوجوه وذكر الاستغنا في هذا المقام كناية عن السخط وكالة
فضمير انه ووقع لقوله عن العالمين وضمير عنه للموصول قوله وعن سعيد بن المسيب
اشار الى تفسير الاية بوجه يكون الكفر على حقيقته قوله اهل الاديان كلهم بالنصب
تاكيد الاهل والاديان والانسب كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم فكان المراد
بحسب الاضافة الى الاديان قوله وكفرت به خمس ملك هم اليهود والنصارى والصابون
والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية
فالاشراك ان كان ملة هو عبادة الاوثان فظاهر والا فتغليب قوله ممنع البرجانبه
اي يتعذر قطعه لخوف ونحوه ونفقت الدابة سقطت وهلكت ما نوظر واما انهلوا بل

اعجلوا بالعقوبة **قوله** يبغونها عوجا يطلبون لها اي لسبيل اسلوكها عوجا في الاسارير
ايغي ضالتي اي اطلبها الي وفي الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك ولشعوبهم بان فيه حدفا
واتصالا خلاف وهب فانه لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد مثل وهبته لك فوهبتك
مالا على حذف اللام واما وهبت منك فعبارة الغتها **قوله** فيه بحثان حاصل الاول تغلوط
مابوهم العوج فيه والثاني تتعبون انفسكم لطلب المحال **قوله** ومحل يتغونها ساكن
للاعراب بعد تمام تفسير الاية **قوله** يومر بعاث بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة
والعين المعجمة تصحيف عن الازهري وانما هو طاير دون الرحمة يطي الطيران وقيل ما لا
يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها **قوله** فما كان يوم اقبح بالرفع صفة يوم والنصب
خبر كان عصه طريه مستفاد من المضارع الدال على الحال اعني يتلى **قوله** ويجوز ان يكون
يعني انه على حذف المضاف اي يعتصم بدين الله او استعاره للالتجا الى الله **قوله** فقد حصل
له الهدى لا محاله يستفاد من جعل الجزا فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل
مثل ان تكرمني فقد اكرمتك **قوله** وروي ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم **قوله** والبقاء اصلها وثبة اصل ايضا وتقي وكذا التودة والتئاد ومعناه ثبت وابث
قوله معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد **قوله** اعتصمت بحبله يريد
او لتحقيق الاستعارة في هذا الكلام انما وقع في تفسير الاية انه اما استعارة تمثيلية
على ان تشبيه الحاله بالحاله من غير اعتبار مجاز في المفردات واما محمولة على كون الحبل استعارة
للعهد الذي يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل
فقوله او ترشيحا عطف على مقدر هو قولوثوقه وضمير استظهاره ووثوقه وعهد للمتكلم وضمير
به وحمايته للمضاف اليه في جعله ومعنى الاية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتقاد
المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوزان يكون الحبل استعارة للكتابة ومعنى الاجتماع
ماخوذ من مقابلة ولا تتفرقوا ومعناه النهي عن التفرق او عما يكون سببا فيه ومما يانا
بيان ما يكون وضميره ولكم معكم لا لخلق اي لا يبلى من اخلق الثوب بلى عن كثر الرد اي التكرار
والترديد في القراءة ودابر القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجره وتذكير
الضمير في انتم عليه مع عوده الى التي لكونه عبارة عن الاجتماع **قوله** بينهم الحسن جمله
اسميه اوظرفيه وقعت خبرا كانوا **قوله** وقيل هم الاوس على الوجه الاول وكان الحكم بينهم وبينهم
قوله وهو منها اي الشفا من الحفرة قيد بذلك ليصح تانيث الضمير العايد اليه كما في قولهم
سقطت بعض انامله وقول الاعشى ويشرق بالقول الذي قد اذعته **قوله** كما شرقت
صدر القناة من الدم يشرق بريقه عض واسعاله في صدر القناه استعارة من صعود
الدم عليه بحيث يكون بين الظهور وبصير سمة عليه وسبحي شرح البيت في اخر سورة الاعراف

حيث

حيث اورد هناك يتبين قبله بهما يتعلق معناه **قوله** من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية
انما يجب على البعض من غير تعيين كالواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينه وهذا مذهب
مردود والمختار انه يجب على الكل وتسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك الكل الجميع ولا معنى
للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض منهم لكان الاثم بعضا مبهما وهو غير معقول
بخلاف الاثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل بعدم الوجوب
على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فذلك الجاهل ايضا ممن وجب عليه الصلاة وهو
محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب
على كل الامة وتسقط بفعل البعض لحصول المقصود **قوله** المآصر المحابر جمع ماصر وما
صر بالفتح والكسر من اصر حبسه الاخصاص جمع خصيص وفي قوله هم الاخصاص اشارة الى
التخصيص بفوت التخصيص لدلالته على ان غيرهم ليس من الاخصاء والمقصود انه ليس من
المفلحين واوصلهم اي للرحم **قوله** جميع المكروه منكر ندب
تركه ولا يجب والا كان حراما **قوله** وايضا نفعل ما نقول فان قيل لم يقولون ما لا يفعلون
قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير تفرقه بين ان يفعل وان لا يفعل
قوله فلا يامر احد منصوب على جواب التمني اعني لو ظفر وفيه نظر لخفاء وجه السببية
قوله وهم المشبعه القايلون بالتجسيم وما يفضي اليه والمجبرة القايلون بان الله تعالى
يجبر العباد على الافعال من غير تاثير والحشوية القايلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل
واشباههم كالمرجيه والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل
هذا القول لانه يعلم ان اول مبتدع هذه الامه واشهرها واكثرها من هم **قوله** والطاهر
انهم اهل الكتاب لان الايات السابقه فيهم **قوله** درج دمشق الطريق المرتفع **قوله**
وهي الثواب المخلد لان ما ينقطع محنة لا رحمه وتقريبه مقاربيه لقوله تعالى هم فيها خالدون
ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب **قوله** ونكر ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير
فلانه للتقليل بقرينة المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيا من الظلم واما دلالة
العلمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الاحاد لا بالمجموع
ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي لا النفي العموم بقرينة المقام وقد
سبق بيان ذلك **قوله** فسبحان من يحكم اما الرضى بالقبايح فلا يقول به واما اراده
القبايح فسبحانه من ان يقع شي بخلاف اراداته ولعله لا يحكم على ذلك ويعسر قربه فان
قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق
الاية والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشا **قوله** كان عبارة
عن وجود الشي يعني الوجود بصفة لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناها

وجد بمعنى صار موجودا وهو معنى وقع وحدث ولا بعد ان يدعى فيه الدلالة على عدم سابق
واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك ليستعمل فيما
هو حادث مثل كان زيد راكبا ونحوها هو دايم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا
يدل على انهم لم يكونوا خير امة قصار واخيرا وانقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة
انها تامة على ما توهم لظهور انها ناقصة وانما قصده بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المضي
قوله فكانه غير مومن بالله لان حقيقة التصديق به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزم به
الايمان بجميع ما جاء عنه وبثبت حكمه **قوله** والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزا
لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله اوبراد ههنا الومنوا
بالله بقرينة ذكره في مقابلة يومنون بالله **قوله** بالهمز لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير
للكفار وفي نسخة المصري يومنهم بالرفع عطف على تثبيت والاحسن الجر عطفا على الله كما
في نسخة الصمام **قوله** مع انه اي اسوء عدهم اي المسلمين الغلبة عليهم اي على الكافرين المذكورين
قوله ما موقع الجملتين اعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه
فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني قوله
ان لانهما معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف
كما امروا لكان خيرا لهم ثم انما لم يعطف الاستطرادي الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون
كل منهما نوعا اخر من الكلام **قوله** كما يقول القايل اذا كان في حديث بحر الجود زيد كما كان يقوله
ان عمرا من عظما الايام وكرما الايام يوسر اصنافا الانسان ما انواع الاحسان وينوي اهل الايمان
الحظ الاوفر من الامان ولو سار عمر وبسيرته وجرى على طريقته لكان اجرى وعلى ذكر زيد فانه
من علماء الاسلام وعداه الكرام دوامة دوام الليل والنهار وزمانه زمان الصيف والشتاء فقوله وعلى
ذكر زيد اي انني عليه واتعرض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في عبارات
اللغا ويخفاية على من لا دربة له باساليب الكلام بحرفة نار الى ومعلى ذكره بتشديد الياء ورفع
ذكره وما وله اخرى تاويلات هي من التحريف اردى واحرى **قوله** وهو استثنا من اعم عام
الاحوال هذه الاضافة كما في قولهم جب زمان زيد جب لا زمان له فالقصد الى اضافة الجب المختص
بكونه للزمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه
الاستثنا من الفاعلية والمفعولية والحالية والعرضية لا اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات
فان الملبس بالوفيات ابن قيس لا قيس فمن مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضا
وتحقيقه ان مطلق الجب يضاف الى الزمان والجب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ثم
لما كان الاستثنا المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بان استقامة المعنى
بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي جمعها الا في حال اعتصامهم ولما كان استقامة

المعنى

المعنى عند التحقيق راجعة الى تقدير النفي حتى ان معنى قراه الا اليوم الجمعة كذا ما تركه القراء
الا اليوم كذا اشار اليه بقوله اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة **قوله** باوابغضب من الله
استوجبوه اقتصر على هذا المناسب من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك با فلان بفلان اذا
كان حقيقا بان يقابله اي صاروا احقا بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم
المسكنة على بسبيه المشكنة تالعه استعارة بالكناية تبعيه واما اعتبار كونه كناية
كما في قوله ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكرهنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا
احد الوجوه الثلاثة المذكورة ثمة **قوله** الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه منفرد ليس بسبب
بل مجتمعا واما المراد انه ليس بمنفرد ابالسببية بل العصيان ايضا سبب **قوله** لانه امر وادلة
لما فيه من التفصيل لما هو العمدة في الصلاة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات
وعما به يتميز صلاتهم عن صلاة اهل الكتاب **قوله** غيركم بالنصب خبر ليس من اهل الاديان
يكون حالا من احد ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضى واشتخا
الثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة **قوله** فيضرف ذلك اشارة الى الشكر يعني توفية الثواب
قال المصنف فلن تكفروه تعريض بكفرانهم نعمته والا فعل مثل فعلهم وحمل لفظ المبني للمفعول
لا سرين لتنزهه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا ولياتي به على لفظ الكبريا والعظمة **قوله** لم عدي الى مفعولين احدهما ضمير
المخاطبين القايم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل لن تكفروا خيرا اي جزاوه بمعنى
لن يترك توفيته ولو لا التضمين لحرمان لكان الواجب لن يكفركم نفسه مثل شكرت لله فهمته
قال وفي هذا التضمين زيادة تنزيه ان ينسب اليه معنى الكفران **قوله** بشارة للمتقين اما
البشارة فلان المعنى انه عالم بعملهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما الدلالة
على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى **قوله** لا يعدل عدله به سواه والا
يا وي الغريب الذي لا يعلم من اين اتى يقال اتى واوا ويا واذا حان مرحيث لا يدري والحلات العدول الرحي
والدلو والسفرة والغاس فان من كانت عنده هذه الادوات حل حيث شاء والا احتاج الى ان
يجاور الناس ليستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا يعدان بلفظ المبني للمفعول وما الغيبه وايا
ويوز بالواو مرفوعا **قوله** كما قالت اي وصف السامع الريح بالصرصر والبيت
في مرثية صاحبها توبة بن الحميرو قبله كان فتى الفتيان توبة لم ينح نجد ولم يطلع على المتعود
لم ينج من اناخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وغور اي غرب وهذا مجزوم معطوف على تغلبه
السديف قطع السنام **قوله** فما معنى يعني اذا كان الصرصر الريح الباردة فما معنى ريح فهما صر
ريح فهما ريح باردة فما معناه وثالث الاجوبة انه من باب التجريد اسراع من الريح ريحا باردة

فيما

فامعناه وتأتي الاجوبة انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والافهي نفسها صرصر كما ان اسد كاف والرسول اسوة وفي الاحمر للضعفا كما في بحثه في سورة النساء ان شاء الله تعالى **قوله** هو من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقدير مثل ذوي صيب انما هو لضرورة مرجع الضمير فانما اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان يراعى فيها اضيفا اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الآية ايضا الاهلا والمهلك حين رجعه الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما تنفقون الى المفعول واهلاك الريح الى الفاعل ولا باس به وقد نبهوا انه على التقدير الاخير من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذلك كثير وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة **قوله** وقرئ بالتشديد فان قيل على كل من القراءتين اشكال وهو ان ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلرجوع تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه للمفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما يقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقدم المفعول في المشهور لرعاية الفاصلة الفاصلة لا الاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها فمنزله ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار بتاكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم يظلمونها هم تاكيد الضمير الانفس الفاعل ولم يقل اياها تاكيدا للمفعول **قوله** انما جوز في الشعر كقوله ان من لامر في بني بنت حسان الم واعصه في الخطوب اي انه اذا لو كان من لامر اسم ان لكان الم خبرها فلم يصح جزمه وهذا ما قال النحاة ان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم **قوله** يشقون باموره وحاجاته قال الازهري بفتح السين وقال ابو عبيد الضم اصح لانها الامور الشاقة بالقلب المهمة له الواحد شقر والشقور بالفتح معنى الغنث الشعار ثوب على الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الوك جهدا لا امنعك جهدا لان قصرت في حقك فقد منعك شيا لا نقصان تحاملت على نفسي تكلفت الشي على مشقة **قوله** كيف موقع هذه الجملة يعني لا يا لونكم قد بدت البغضا قد بينا الايات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال وان قوله ودوا ما عنتم بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا فحكمه حكمه ولذا لم يذكرون عند تفصيل المواقع وقيل انه لما وقع بين الصفتين تعين انه صفة **قوله** واحسن منه اي مما ذكر وذلك لما في الاستيناف من الفوائد وما في الصفات من الدلالة على خلاف المقصود او لانها نائل وهو تعديد النهي يكون البطانة على هذه الصفات

وليس معنى **قوله** مستانفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا اذا لك بما عصوا او يعني انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون لاحق علة للسابق الى ان يكون الاولى علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضركم بدليل انه قد تبدوا البغضا من افواههم وان كانوا يخفون اكثر لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا للبد والبغضا ويصلح تعليلا للنهي بانا قد بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام ولا بعد ان يكون مستانفات كلها اشارة الى ما سواه **قوله** وقيل هو لا موصول الصواب اولا **قوله** والواو في تومنون للحال يعني بتقدير المبتدا وقد يترك ذكر ذلك اعتمادا على ما ذكر في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على يحبونكم مع ظهوره لان ذلك في معرض التحية ولا كذلك الايمان بالكتاب كلها فانه محض الصواب والحمل على انكم تومنون بالكتاب كلها وهم لا يومنون ببعضه منه لان ايمانهم كلا ايمان فان جامع المحبة شدة في تقرير الحالية دون العطف **قوله** وبوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سماع عض الانامل ذلك الظهور استشهد له بالبيت والابهام اصله الابهام في الباء **قوله** والمراد بزيادة الغيظ يشير الى ان هذا من كناية الكناية عبر بدعائهم بالغيظ عن يلزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حين الهلاك وبه عن يلزومه الذي هو محو قوة الاسلام وعن اسمه وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى **قوله** فمعناه اخبرهم هذا معنى الخبر امر للامر والدعاء المذكور كانه قال قل يخزيكم فيما تعلمون من غيظكم والحسد وتوابه **قوله** ويجوز ان يكون ثم قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار بانهم لو سرت حقيقة القول الى المعنى طب نفسا وكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذا المعنى من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي او كنايي يحمله على الاستعارة تنبيها لطيب نفسه واستبشاره بذلك تحدثه نفسه واعلامها بذلك **قوله** المس مستعار لمعنى الاصابة عن المصنف انما جمع المس والاصابة لانهما لغتان الكلام انه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس يبنى عن اد في مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة حسنة هو واما الشر والسيئة فانما تسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتد به **قوله** كنتم في كفاف كانه يشير الى ان الخبر بالحقيقة هو ملزوم الخبر **قوله** لا تباع ضمة الضاد هذا ما قالوا ان في المجزوم والمجرور من الصحاح المضعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاصل التحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء **قوله** وقد قال الحكماء فيه شي وهو ان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما ازدت فضلا في نفسك ازداد

الحسود احترافا بنار الحسد فكان هذا مقابلا له ما لايدا والاحترار الاشد وما في الاية الكريمة
ببركة الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق يكون في كنف الله وحمايته من
ان يضركم كيدا لعدو **قوله** اقاموا بشر يحسر ادلاما واطعام بقر اقدبح اي القطيع من البقر
ذبات السيف طرفه الذي يضرب به ويذب فان رايتم جوابه محذوف اي فعلتم فافعلوا واكرمهم
الله صفة للرجال تحققت حال الاخبار عنهم بحال قولهم ذال المقال فلم يزالوا به اي متلبسين به
اللامة الذرع مهموز يشير الى المخصوص بالذم اي اشار بنا او الفعل منزل منزلة المصدر
نعوم بهم اي بدلهم ومكانهم القدح اي سهام الميسر وقريب من ذلك كون اللبا للتجريد عدوة
الوادي جانبه انضحي اعنا فرقوا النيل فهم كالما المنضوح عنا عنا **قوله** اجر بامجري صار في مثل
قام بفعل كذا وقعدت كانها حرته وسنه وقعد مذموما **قوله** او عمل فيه معنى سميع علم اي يجمع
بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يجعل
الصفة المشبهة عاملة لانها من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى الى قولك سميع لا قولك الكم
عليم بنيتكم وبالجملة فحق قاطعون ان السميع العليم ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسماع
والعالم بحيث يعتبر فيها معنى الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول ايضا
مثل انه سميع دعا من دعاه عليم حال من اداه **قوله** فعزم الله لهم على الرشد اي ارشدهم
وخلق فيهم عزيمة الثبات وحقيقته اوجد الله فيهم الرشاد لعزم منه وكلام ابن عباس يشعر
بان مهم كان عزيمة وقصد الرجوع عن الحرب اثما فالعبد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر
انه انما كان خطرة وحديث نفس لما ان هذا لا يوافق حال اصحاب النبي عليه السلام واوفق بقوله تعالى
والله وليهما ثم اشار الى ان ذلك ليس بقطع لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى
انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهما ومتولي
امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث رجعتا عن الهمة والعزيمة وثبتتا حمية من الله وطلبا
لرضاه ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** اتولى لها اي للنفس اذا جشأت اي ارتفعت من
مكانها وجاشت اضطربت وقبله ابت لي همتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربح واحسابي
على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المبشح اي الجاد في الامر **قوله** ما معنى ما روي وجه السؤال
الانه سيغ عليهم ما صدر عنهم من الفشل وهم الرجوع فما معنى الاحتجاج بذلك او ان ظاهر كلامهم
ما معنى يشعر بان همتهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة وحديث نفس **قوله** غير الماخوذ بها صفة
الهمة وانما تعلل الوصف وكانت سببا خلف **قوله** والا فاذا جمع قلة بالتنكير هو الاصل
اذ لا وجه للتعريف وانما نواع البته وهذا واحد منهما ثم لما انتقل الذهن الى انه اذا كان هذا
جمع قلة فاجمع كثرته قال والدال جمع الكثرة بالتعريف قال وجاء جمع القلة للعهد **قوله**
وكان عدوهم من تمام بيان ذلهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل كان حالهم حال الكثرة وعزة

لا قلة وذله **قوله** رهبا الف اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة البأس **قوله** او
لعلكم تنعمون انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى يوجب الشكر **قوله** كالا يسين من النصر
حيث اكد وانفى كناية الاحمذ او تقول لصاحبك الا اقم غدا فان بالغوارد تنا التاكيد قلت لا اقم
غدا **قوله** ثم قال وان تصبروا الصواب بدون الواو **قوله** خرج من دون من للابتداء اي مبتدا من
حالة التي لا يطوفها ولا اقامة على شيء **قوله** لا كنت حاسدا او اري عدوا كانهما وداعك الرجل
اي في الكراهة والاجاع واري بفتح الهمزة وكسر الراء اي اضرب على الرية واللام متعلق بما قبله وهو
قوله رويدك ايها الملك الجليل بان وعدك مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا ثم افهما فهو حده قليل
اي ليهل يسيرك واخره وعدك من عطاياك وحدوك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة ٥
قوله واللام في ليقطع طرفا متعلقه بقوله ولقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ تقول
طرفا النصر كم لا بدلا لانا نيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما
تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيبعد على التقدير بن لكن العامل النفي المنقوض بالا و
النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول **قوله** او بتوب عطف على ليقطع
او ليكبتهم وجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر
واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر وكان من اظهر الايات
وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذبهم على تقدير البقاء على الكفر
بحسب ظهور الايات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا
لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو يصلح سبب التوبة عليهم
فيكون سببا لها بالواسطة **قوله** اعتراض بين المعطوف المتعلق بالاجل والمعطوف عليه
المتعلق بالعاجل **قوله** وقيل ان يتوب لما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب
نوع خفاء في العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم
الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من مسل عطف المضارع المنصوب
على الاسم المجرور اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام
لكن في مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم الى ان وهذا ايضا من النصب باضمار
ان على ما بين في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على الشيء ان الاول
سلب توابع التوبة من القبول والرد ونوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني
سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها
وكانه يرجع بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في الاية هو ان
يتوب الله عليهم لا توبتهم **قوله** وقيل لشبه ان يكون هذا وجها اخر في معنى ليس
لك من امرهم شيء وهو انه نوع معاتبة على ابكان فلاح القوم ولم يكن ذلك فما سبق وكذا

الفعل الاخر فانه نهي للنبي عليه السلام ان يدعوا عليهم وقيل القبيلان انما هما المحدثان سبب النزول
قوله واتباعه مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثاني قوله او
يعذبهم فانهم ظالمون وتفسير بين خبر المبتدا بعني ذكرا او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك
التوبة بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويغفر ذنوبهم دليل على ان المراد ممن شاء
في جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون على ما روي عن الحسن وعطا
وهذا التغيير بين لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبي عليه السلام شيء من امرهم
ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض اي الامر كله لله والى الله تابع لمشيئته يغفر لمن يشاء ايا
كان وغير تائب ويعذب من يشاء كان ظالما او غير ظالم الحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده
او انه الغني المطلق الذي لا يسئل عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب
التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجايب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة منزله
النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث
والآثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد تعقيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم
هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاقتران
العادي بمعنى انه لو اضيف اليه في مجاري العقل لكان ملائما ولا يجعل قوله لله ما في السموات
وما في الارض وتعقيبه تعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة ثم تذييله بقوله والله غفور
رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استحقاق ومن العجب كل ذلك لما على
قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والله يهدي اجل في معرفة حوامل التركيب من ان يخفى
عليه امثال هذا واما نحن فنعوذ بالله ونرجوا ان يعفو الله عنه قوله مع توبيخ ما كانوا
عليه اشارة الى ان هذه الحالة اعني اصرارا مضافة ليست لتقييد النهي بحيث يبقى الحرمة
عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة
المذمومة التي يستقبح بها كل ذي ريوا ايضا قوله وقد امد ذلك الا بعدا ابعده الضمير
عايد الى ذاك والعايد الى الموصول محذوف اي امد ذاك ايا بعده الله وان قال الناس ما قالوا من
ان لعل وعسى في كلام العزيز الكريم للايجاب على ما ذكر هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا الاية ثم لا كلام للغطين في دقة مسلك التقوى وصعوبة نيل الرضا وانما
كلامه في سد باب الغفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه لا يفعل الا ما استوجبه
بعمله الانسان قوله والمراد وصفها بالسعة يعني ليس الغرض الى تحديد عرض الجنة
بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة كما هو عادة في ذلك في
علم السامعين قوله بطائنها من استبرق اي ديباج تخين فكيف بالظهاير اخبر البعد
من الجرة وهو ما يخرجه البعير من فيه للاجترار قوله الا من عصم الله استثنا منقطع

وهو ظاهر او متصل لما في العلة من معنى العدم كانه قيل ان هو الا اني امنتي لانه وجد ون الا من عصم
الله فانه وجد في امتي قوله فيتناول كل محسن صرح في ان استغراق الجمع للاحاد دون المجموع
قوله ناد مين على الفعل مما مضى عازمين على الترك في المستقبل وصف لذاته بسعة الرحمة
حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي يتلوه الكلام مع استغراق الذنوب باللام
والافصاح عن تقرير كونه غفارا الذنوب مما اورد من الاستفهام ويقرب المغفرة حيث اورد
هذا الكلام عقيب الاستغفار معتبر ضابينه وبين ما عطف عليه وبان التايب من الذنب كمن
لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شيء وبانه
لا مفرع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتايب حيث اورد عقيب الاستغفار
ما ينبئ عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب قوله وفيه تطييب اشارة الى معان اخر مدمجة
في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر وبناه
على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى محصل معنى الجملة
المعترضة التي هي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب مندرج
تحت ما عدد من الامور وليس بذلك قوله ولم يقيموا على قبح فعلهم غير مستغفرين هذا المجموع
تفسير لقوله لم يصروا الان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة
ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين
وبنى عليه كلاما لا طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحاصل بعد الفعل وكذا جميع
القيود قد يكون راجعا الى النفي قيد اله دون المنفي مثل ما جيتك لاستغاثي بامورك او
مشغلا بها معنى تركت المجي لذلك وقد يكون راجعا الى ما انحلت النفي مثل ما جيتك راكبا
وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم ان ام
الفايدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزا سواء كان مع العلم بالقبيح او بالجهل بل مع الجهل
اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جيتك راكبا معناه جيت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يكن وا
عليها صما وعميانا انه نفي للصم والعمي واثبات للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال
يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي
العلم وبانهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جيتك راكبا
بمعنى لا مجيا وراكبا وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل
من غير اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب في الاية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان
عدم الاصرار متحقق البته وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي ينصب عليهما معا والحاصل
ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل

والقيد او القيد فقط او الفعل فقط **قوله** المغفرة لانه قد يعذر يعني انما اعتبر في الحاب
جزا المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه
ويغفر له **قوله** ان الذين امنوا على ثلاث طبقات يعني الذين صدقوا بالله ورسوله والا فالمصرون
عنده ليسوا مومنين الايمان الصحيح ولا كافرين **قوله** وان الجنة للمتقين والتايبين اما على تقدير
عطف والدال على المتقين فظاهر واما على تقدير كونه مبتدا فللاخبار عنه بقوله جزاهم مغفرة
من ربهم وجنات فهو من جملة المعنى بمنزلة للعطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة
قوله دون المصرين لتقييد المذنبين بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص ومن اتسع
عقله واطاع ربه علم ان ليس في هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتايبين والمتقين
خاصة والتايبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة تضمنية على انهم ليسوا
كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاؤهم لكن من ابين البيان القاطع انهم لا بد خالدون
الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان وهل القطع بذلك الا مكابرة العقل ومعاندة
للرب على ان الكلام وارد لترهيب اكله الربوا ولا وترغيبهم في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم
الاصرار لبيان الغرض فينبغي بشرط مفهوم المخالفة وهو ان لا تظهر فايدة اخرى **قوله** جزاؤهم
على عمل واجر مستحق عليه نعم بمعنى ترتبه على الفعل بحيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجاري
العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما يقوله المبطلون وفيما اوردنا من الاثار دلالة
بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب **قوله** ان السفينة من اسمائه تعالى
العناهية اولها لا تامن الموت في لحظ ولا نفس **قوله** وان تترست بالحجاب والحرس واعلم بان
سهام الموت نافذة لكل مدرع ومترس **قوله** ما بالك ينك ترضى ان يدنسه وثوب دنياك
مغسول من الدنس ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس **قوله**
يعني جهم اي حثهم الناس والمحاسبين وفسر الهدى بزيادة التثبيت لان المتقين مهتدون
قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية يشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى
واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسيط حديث الربوا
وما بعده قيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين
ومن في نهوه من قولهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما في قولهم هز من عطفه وحرك
من نشاطه **قوله** ان كنتم مومنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجزاء ما
دل عليه النهي كانه قيد لطلب الترك او الترك نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على
ان ما فهم من فوق القلب بناني الوهن **قوله** فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى
التقدير ين فقد اشار الى ان الشرط والجزاء مضا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير
كان اي ان كنتم قد امنتم او اما على القول بان ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نقل الماضي الى

المستقبل

والا بد من حمل يمسسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار **قوله** في الايام بجعل
الضمير اشارة الى حاضر في الذهن وتبلى كل جديد في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة
كقوله هي الخمر عاصرتها رياها او لوجعل الضمير للقصة او مبهما لنفسر الايام لم يكن مما نحن فيه
قوله يوما علينا اي فتري يوما علينا والا حسن ان يقدر يوما يكون الامر علينا اي بالاضرار
ويوما لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفا ملائما لقوله ويوما نسا من سي فلان اصيب بحزن ترساه
احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وقبله فلا واحي الناس لا يعلمون فلا الخبر خبر ولا
الشر شر وانشده بن مالك **قوله** فثوب لبست وثوب اجر ويوم نسا ويوم نسر على ان ثوب
ويوم رفع بالابتدا بتقدير الوصف اي ثوب لي وثوب اجر ويوم لنا ويوم اخر والعائد من الخبر
محذوف وقال البيت لامرئ القيس **قوله** ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى
العبور وكان ذلك منكرا عندهم فسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان
هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان **قوله** الحرب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر
ساجله فاخره في ان نضح منا ضعينه في جري يسقي **قوله** فقد خبنا تهكم **قوله** ترد
المياه يصف شعره بالسهر والمعنى يصل الى قبايل النازلين بالمياه والمارين عليها ومدا ولا
على لفظ اسم المفعول وقبله فلا هدين مع الرياح قصيدة مني محبرة الى القعقاع **قوله** معناه
والتميز التايبون سان الحاصل المعنى لا اشارة الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب
على المسبب على ما ذكر في سورة البقرة ليكون منا فيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال
بالحال فغاية الامر ان يقال معناه فعلنا ذلك فعل من يريد ان يتميز التايب عنده من غير التايب
لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفي ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة
العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف
بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمومن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل
الا بالفعل وهو ان تعلقهم بوجودهم انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى زيادة
تحقيق في كتب الحكمة والكلام **قوله** معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها
على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول **قوله** وانما حذف
للايذان يعني ان اولا الامر والا فبعد ذكر المعطوفات بعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه
لتسليمهم تعليل الايذان **قوله** ومعنى الهمزة فيها الانكار ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون
ذلك وحقيقة النهي عن الحسبان **قوله** لان العلم متعلق لما كان علم الله تعالى بالشي من
لوازمه تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم ذلك الشي فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم
يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر اولا في العلم ووجود المتعلق

ثم في نفيه ونفيه ولهذا يندفع ما يقال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عز اسمه تعالى محال **قوله** اراد النون الخفيفة تشبيها للتنوين بالنون وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اصرف عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح اشارة للاخف وانما لام التفخيم اسم الله ولم يركب هذا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين لانه الوجه الصحيح الشايع وهو اضمار ان على معنى لم تكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلق العلمين اعني الجهاد والصبر والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين لان يرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعد مصدر على مصدر الفعل السابق فكما ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما وكذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لم تكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم تتحقق الامران جميعا **قوله** على ان الواو والحال بتقدير المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يسبق منكم مجاهدة مقيدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولم يعلم حالتين تدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على الدخل **قوله** معاينين مشاهدين اي لا على عقله واستحالا اخر سواه وهذا اما قاله الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما يقول قد رايت كذا وليس في عينك علة اي قد رايته حقيقة ففيه توكيد **قوله** لا تذهب وهلة وهمة وقصده تنفيرا وحثا مونثا بالهمزة موضع بالشام بها استشهد جعفر بن ابي طالب ردكم الله الى اهاليكم سالمين الفرع السعة مرة فرع وفرعا واسعه رجل جواد وحرقه اجهدت على الجريح اسرعت قتله **قوله** من غاز سال الكافة سل افديك من رجل وفديناك من ربيع ومعنى قوله حتى يقولوا اطلب ان يبقى له وكر حسن ويقتدى به غيره **قوله** للمرجف عبد الله بن ابي قد سبق انه عتبة بن ابي وقاص فذكر الرواتين ثوشد اي حملك عليهم نسبه يتسحط في دمه لصطرب **قوله** وما محمد الا رسول مرح به صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر بتنزيل استبعادهم هلاكه منزلة استبعاد هم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا فيه وجعل الرسالة والبعد من الهلاك قصرا على الرسالة نفيا للتبروء عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا كلام لبيان انه ليس بمتبرء عن الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم وكانهم اعتقدوا انه رسول الله لا كسائر الرسل في انه خلوا كما خلوا وجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلوا كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا اصرح كلام المصنف ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف ثم لا خفا في ان لفا في ان مات تفيد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء اعتبار

التقييد

التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعليقا على وجه تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك اي لا ينبغي ان خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب العقيدة الحقة التي هي كونه رسولا يخلوا كما خلت الرسل **قوله** لم ذكر القتل بتوجه ايضا لم ذكر الموت ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تكون على ظاهرها قط لعلمه بالوقوع او اللاوقوع بل لاعتبار معتقد السامع او امر اخر يناسب المقام **قوله** اما على يعني على تقدير تزوله والله يعصمك من الناس قبل وقعة احد **قوله** يختص بالعلما الاستعمال الغوي يختص به العلما وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل اية يسمعها كل احد ولا كل سامع يستحضرها في كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهايل **قوله** الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل لان المنافقون مسلمون في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد فالاستثنا منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليظ والاستعظام لمصادرتهم من الفرار والهزيمة وخذلان رسول الله واهماله والقلبة جنسه وبين الهلاك وهذا معنى اسلمه عطفا على الانكساف **قوله** فاض الانفس مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى المنفي فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس بغير نفسه **قوله** المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيته الله فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيته بل على خلافه مسبه فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد الاستحالة العقلية بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيته فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا الى كونها من لوازمه قلنا لانه لا يكفي في تصحيح قولنا ما كان له ان يموت لا ان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشية ليس على ما ينبغي **قوله** وكان ذلك الموت عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى واما الخفا في تحقيق هذا الوجه **قوله** نصب مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام قومه اي تركهم وخليتهم اياه من الحفظ يقال ما صنع والكلاء بالكسر الحفظ **قوله** الجزا المبهم مستفاد من تركه كم وليس معنى الابهام العموم بل ان لا يكاد يدخل تحت البيان **قوله** والقراءة بالتشديد تنصر كون الفاعل رسولا لان الكثير بناسب جمعية الفاعل وكذا رواية سعيد نصره وقيل هو كان من بنى ابضا بعد العدد والكثرة لانه مركب من اي والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني على انه بيان كاي والا فالضمير لكاي لانه الواقع مبتدا واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا حسن بعده اعتبار اللفظ وقد اعتبر حيث افرد اللفظ معه وردبانه ليس من اعتبار المعنى

صرح

ز شئ فانه صرح فى الكشف غايته انه ليس بصيغة جمع لمؤنث ضمير قوله فالفتح على القياس لانه
منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا عند قتل النبى بل اظهروا الى الوجه المرجوح وهو كون
الفاعل ضمير النبى وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ربيون لا بنا فى قتل النبى ايضا بل ربما يشعر
لفظ معه بانه ايضا قتل كما تقول ضرب مع عمر وزيد فلا يراد انه ضرب حالكونه مصاحبا لعمرو
بل يقصد مشاركتهما فى الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو وغايته انه لا يوافق رواية سعيد بن
جبير قوله والدعا بالاستغفار مبتدا خبره اقرب على رواية الرفع وليكون متعلق بقوله
مقدما وعن ركا خبره واما على رواية نصب اقرب فهو خبر ليكون وعن ركا حال من طلبهم
او خبرا آخر والظرف اعنى ليكون خبر المبتدا اعنى الدعا والاوجه ان الدعا بالاستغفار
عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول وليكون متعلق بالدعا بعيد المعنى
واقرب منصوب خبر يكون وعلى ما قالوا فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا مقدما حالا عن المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف
على خبر المبتدا فلا يفيد كونه فى معنى هذا القول وهو اسم كان لانه فى كلامه ليس الاخبر المبتدا
قلنا مثله واقع فى عبارات المصنفين فان ابيت فعلى تقدير فعل قوله وقيل هو عام فى جميع
الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد
اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولا ترى الصبر بها بحرا
صدرا تفزع الارنب اهوالها صف مغارا بانه لا وحش بها قوله ولقد صدقكم الله
وعده من صدقه الحديث متعديا الى مفعولين ولقد كان النصر الى حين ترك الصبر والتقوى
وهو معنى صدق الوعد واما حمل الوعد هو الفالزعم المقرون بالتاكيد والتعليل فضعيف
اذ لا يلائمه الانتهاء بالفشل ولانه كان بعد وقعة احد اما قبل الانهزام الى مكة او بعده على اختلاف
الروايتين السابقتين ومساق الاية على ان ذلك قبل الوعد قوله فقتلا ربيا سريعا من قولهم
موت ربيع شريع فاتر لا يكاد الناس يتدافنون قوله وحالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره
لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت بالمقاتلة وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر
قوله اين متعلق حتى اذا الظاهر ان السوال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه
لان المحذوف اعنى منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى وايضا قد دل فما سبق انه متعلق بمحسونهم
حيث قالوا والمسلمون على آثارهم يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السوال عما يتم به حتى اذا
ويدخل فى معنى الكلام فاجابت بمحذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او لا
حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما فى قولهم اذا يقوم
زيدا اذا يقعد عمرو كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشى فمن جعله بدلا من الليل وفى قوله الى
وقت اشارة الى ان حتى ههنا ليست على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها وفى قوله ان متعلق

حتى

حتى اذا اداه دون ان يقول متعلق حتى اشارة الى ان وجه السوال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض
التقريب بان منعكم ليس متعلق حتى اذ لا داعية الى كون زمان الفشل غاية منع النصر قوله
نصب نصركم او نعاسكم وما بينهما اعتراض وما ذكر يعنى جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا
اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبى اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو و
همزة ثم تخفيفها قوله بسبب عمر فالباء متعلق بابانكم وعلى الثانى الظرف مستقر والجرح
عطف على ما ارجفه به وظفر المشركين يعنى علينهم والا فالظفر كان للمسلمين فلسانكم من اسيئته
بما الى مو اساة جعلت اسوتى فيه والباء للسببيه ويحتمل البدلية كما فى الوجه الاول لا الاتصالية
قوله التثريب التعيير والاستقصا فى اللوم المجفه الترس قوله وعن ابن الزبير الصواب
عن الزبير لان ابن الزبير ولد فى السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشر بن شهرا منها وغزوة
احد كانت فى شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من امنة على انه كانه نفس منه
وكذا على تقدير جعل امنة حالا من نعاسا قوله بمعنى يغسستم امنة ان اراد انه مفعول المصدر
الذى هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر ان اراد انه بتقدير فعل هو يغسستم فليس الفعل
موقع حسن قوله قد اهمتهم اهمة الامر كان مهماله معنى يشانه واهمه اقلقه واخرنه فالاول
من الاول والثانى من الثانى قوله والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق مفعول
مطلق لينظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر مؤكد لمضمون
الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اى يظنون ظن الجاهلية يقولون وغير
الحق ثم فى اضافة ظن الجاهلية سواكان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة
الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما فى جائر الجود ورجل صدق
على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل محسن بوصف الصدق والثانى ان يكون اضافة
المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اى ظن اهل الجاهلية اى الشرك والجهل بالله وبالحق
واسناد الظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون معمولا
مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازى قوله غير ما يقول اى قولا غير ما يقوله
ولا قولك اى لا اقول قولك وكل منهما مؤكد لقوله لك هذا هو القول لدفع احتمال الغير قوله
معناه هل لنا ان نشير الى ان من شئ مبتدا خبره لنا او فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام
ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعنى الضمير فى لنا او شئ لكونه مرفوعا لحقيقة لا
مجرورا قوله لله ولاوليائه يعنى ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم مكان
من الله تعالى وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فالمعنى لنفى الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم
قوله يقولون فى انفسهم اذ لو قالوا ذلك للمومنين لما كانوا منافقين بل مجاهرين قوله
لم يكن بد جزا الشرط اعنى من علم الله ومن مبتدا خبره الشرط والجزا والعايد فى الشرط اعنى

منه وضمير وجوده لذلك وهو اشارة الى انه تعلل وتضرع **قوله** وقيل معناه عطف على قوله
معناه هل لنا معاشر المسلمين **قوله** وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف على علة محذوفة مع
معللها **قوله** كيف مواقع الجمل الخمس الاخبارية هي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل
لنا يخفون انفسهم يقولون لو كان الواحدة الطلبية التي هي هل ان الامر ولم يجعل شيأ من الجمل
في موقع الخبر لطائفة قصدا الى ان مضمونها مقدر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار
عنه فالخبر محذوف اي وثمة طائفة او وفيكم طائفة على ان الخطاب للجميع من المومنين والمنافقين
او وطائفة اخرى لم يغشهم النعاس وهي طائفة الرجاج الى ان قد اهمتهم انفسهم صفة ويظنون خبر
ولا بعد ان يكون قد اهمتهم خبر الان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى وبالجملة
الواو والحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا لحدوث الامن للمومنين
واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موقع الخبر
قوله كيف يصح ان يقع ما هو مسئاله عن الامر بدلا من الاخبار بالظن المفترض بان ما جعل بدلا
ليس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها ويدفعه ما نقل عن المصنف
في تقرير السوال وهو ان يقول هل لنا تفسير للظن وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر
لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي اتنهب وكذلك كل ما لا انطباق له نحو نهاني قال لي اضرب وامرني
قال لي لا تضرب فحاصل السوال ان متعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من دوافع المبتدا والخبر
فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب
بان السوال لما كان صادرا عن الظن بنا على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله منه اذ الظن
او العلم عند التحقيق يتعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام كما يقال امرني قال لي اضرب يعني في
قال لي لا تضرب فقوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسئلة عن الامر اي من الظن وابدال
يقولون من يظنون **قوله** بين الحال وذي الحال هو في التحقيق الواو في يقولون هل لنا والواو في
الظاهر يقولون حيث يجعل يخفون حالا منه **قوله** ويقولون بدل من يخفون يعني يقولون لو
كان لنا والاجود ان يكون يخفون استينافا فالاحالا لكثرة فوائد الاستيناف وقلة الاعتراض بين
الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون هل لنا لكان هو اعني
يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة اذ يقولون لو كان
لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود
ان يكون يقولون استينافا فالا بد لا من يخفون لتاديه الى ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة
بامتناع اجتماع قولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا
التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على احد الوجهين **قوله** طلب منهم
الزلل ذكر في معنى الاية وجهين مبنى الثاني على ان الزلل الذي هو او قعهم فيه ودعاهم اليه الهوى

ونحو

بعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرارها اليه كما في الطاعات بجر البعض
الى البعض واما قبولهم ازين لهم الشيطان من الهيئة واما مخالفة ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل بطريق ذكر اهتمامهم الجهاد معها فاستد
الشيطان بها ابقاءهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني
اربعة او جه لا خفاء فيها واما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والا يلزم
بل الذنوب المفضية اليه من جهة منها التاييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم
استزلال الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ابقاءهم في الزلل ودعاءهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لهم
لم يستحقوا معها التاييد الالهي وقوة القلب فلما لقوا الجمعان والمجروا عني بعض ما كسبوا في
موقع البيان والتقرير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوا واصروا الذنوب
كما تقول استزله الشيطان بتسلط المسلم فقوله استزلا الشيطان اياهم هو التولي ومعناه ان
الزلل الذي تضمنه استزلهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطن القدم والمركز
المامور به وعن موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخر كقوله تعالى ويعفوا
عن كثير في انه انما اوا خذ بالبعض وبناه على ان ما كسبوا هو سيات ما كسبوا وان اريد منهوه
الاعم فالذنوب بعضها لا محاله **قوله** والله غفور في القران ان الله غفور عزى الشديد
جمع على فعل كسنق وقد قل هذا الجمع سيما في المنقوص فاستشهد بقول امرئ القيس ٥
ومغير الافاق حاشية الصوي لها قلب محثي الحاض احوى الصوى جمع صوة وهي الحجارة
تنصب علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان جباضها دارسات ومياهها اجنة متغيرة
والقلب جمع قليب وهي البير القديمة ومغير رفع عطفا على حروز فيما قبله لعمرك ما هند
وان شحطت نواى غير نهد عا اريد شطون ناقضة عهدي ولو حالت دونها حزور بدا من دونها
حزون على حذف التا اذ الرجز في جمع فاعل فعلا بالتخفيف بل فعله سيما في المنقوص كقضاء
وعصاه **قوله** كيف قيل اذا ضربوا وهو المستقبل مع قالوا وهو للماضي فيصير المستقبل
من وقت المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية ومعناه انك تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا
كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك حيث جئت بلفظ المضارع استحضرت
الصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذ واعترض بوجهين الاول ان حكاية
الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا
ضربوا حين يضربون فما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف
يتقيد بالضرب في الارض كيف ما اعتبروا انما هو حال حياتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا
في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين امنوا فيفيد الاستحضار نظرا الى الحال وعن الثاني

بان قالوا لاخوانهم في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا
واذا ضربوا اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزي فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الحزازة
وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لكنه قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى
والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وكقوله اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه ولا اري ما ذكروه تقريرا لكلام المصنف وقال
الزجاج اذا ههنا بمعنى ما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انه لمجرد الوقت والقصد الاستمرار
والذي يقتضيه النظر الصايب ان لا يجعل اذا ظرفا بل ظرف ما يحصل للاخوان حتى
يقال لاجلهم في حقهم ذلك المقول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا
بمعنى حين كانوا يضربون قوله ما متعلق بجعل اجاب بان متعلقه قالوا فيدخل في صلة
المشبه به وتكون اللام للتشبيه بالعرض حيث يترتب ذلك على قولهم لو لا يكونوا فلا يدخل في
الصلة وتكون اللام على حقيقة العلية والعرضية لكن حينئذ يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم
كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى بمعنى انه يترتب عليه الحسرة وتضيقها
عقيبه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو اعني انتفا كونكم مثلهم قد جعله
الله سبب حسرتهم فالنسبة بين مفعولي يجعل مجازية على الوجه الاول لكن في الثاني على
طريق السببية المجعولة من الله تعالى حقيقة خلافا للاولين بقوله فاعتقاده فعلهم مبتدا
وخبر وضمير اعتقاده لذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافه مخالفتهم
وضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله كاموتهم العبرة وجمار الوحش يموت غاليا
بطبعه مع طول عمره لا يذبح ولا يهلك في قتال قوله لمغفرة جواب القسم اشارة الى ان اللام
في ولئن قتلتم هي الموطية للقسم وكذا ولئن متم طلاع الشي ملوء الذهبة القطعة من الذهب
قوله ونهي المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله بالموت او القتل قوله
قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما في المفسر اعني قوله ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر
الموت لكون المحشور والميت اكثر من المقتول قوله ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسما للذات
الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد مبنيا عن غاية الرضا والكرم
والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي المحشرون
لا الى غير فلا رجا ولا خوف الا منه وادخال اللام جواب القسم على الحرف المتصل به يشعر تاكيد
هذا الحصر والاختصاص وبان الوصية هي التي يعني ذلك قوله ما مزيدة للحصر انما استفيد
من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه حذفا اي ما

مزيدة

او

ربطه الله على جاش النبي عليه السلام وجاش
القلب بالمعجمة وعدا اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورابط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفزع بشجاعته وانما جعل الرفق ولين الجانب مسببا عن ربط
الجاش لان من يملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المباينة المحامدة بالحزن من البث
وهو الحال والحزن الفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم
الرقة وقلة تاثير القلب قوله على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية
بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى قوله من بعده الاولى من تتمة الآية المستشهد
بها والثاني من هذه الآية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم
استعير للوقت او بدون الحذف فقد استعير للوقت او بدون الحذف فقد استعير للمكان
وقصد به مجرد المجاورة قوله وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا
بضر منه ولا خذلان بدون الاستحقاق قوله وانما نهاهم اشارة الى ما تقرر من ان تعيين الحكم
بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله واحواله
وانه الذي يتولى امور العباد قوله هدايا الولاة غلول خيانة وسرقة من بيت المال قوله
ومنه ليس لم يقل وقوله اشعارا بانه ليس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ففي الغايق انه قول
شرح وغير المغل من لا خيانة عنده قوله وعنه لم يقل ومنه اشعارا بانه كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر في الغايق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتبت عنه وبينهم
كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بيننا عيبة مكفوفة تقال غل على فلان كذا اذا قطعة
ودسه في متاعه من غل الشي في الشي ادخله فيه فانغل وسل البعير وعنز في خوف الليل اذا
انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة وايضا يكون بمعنى غيره عليهما
وقيل الاغلال لبس الدرع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المسرجة اي المشدودة السرج
مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث قوله كما لو يعسم يوم بدر في احدى الروايتين وفي اخرى
انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له طليعة الجيش من بعث ليطلع طلع العدو اي حقيقة امرهم
قوله فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنايم بعد بعث الطلاع قوله تغليظا
وتبعيدا قد استفيدت من الصيغ هذه العبارة فان العادة درجت باللطف مع النبي صلى
الله عليه وسلم فالاولى انه تعظيم لجانبه حيث عداد في زلة منه غلولا قوله الا لاعرفن
يحتمل ان يكون دعاء وان يكون بمعنى طريقة لا ارينك ههنا ظاهرة مكبة والمقصود نهي
المخاطب ان يكون تلك الحال قوله وعن بعض ايراده في كتب التفسير انما يليق به الحكاة
قوله يات مما احتمل من وباله تغيير انما غل عالزمه من التبعة والاثم قوله ليتصل به
يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط قوله هو درجات تشبيه بحذف الاداة والضمير

لعله
لو جود

لعله
لفظ لفظه

عبارة
الواقعة

عن الفراء
والمعنى
الصحاح

جمع صريمة وهي منقطع الرمل ونقل منه الماء والاجماش تفزع الانسان الى غيره مع نغيا للبكا
كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجماش اليها لان بخاله تظهر منها
قوله وقد تعدوا بعض ان الواو بمعنى الحال لانه ليس بالمقصود من العطف قوله تحدوا امرين وجد
حد والمعنى ان ما اوعدتم من انا قعدنا قصونا من القتل ولو قعدنا خوانا ايضا لغو اليس بمستقيم
ولو فرض استقامته فليس يفيد لكم ولا موجبا لنهاكم ولا دعاكم المحرم وكال الفكر في العواقب
اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في حقكم القعود غاية الامران
القعود والنجاة وحدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه
بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقيه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب
لتسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع
الموت فاي فائدة لكم في دفع احد الاسباب هنا اذا كان متعلق الصدق ما تضمنه مقالتهم من
ان سبب نجاتهم القعود عن القتال واذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم
لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة
فقوله وما انكر معطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب نجاتكم
القعود وفي انكار كم ان يكون السبب غيره قوله اسبهرا يصح قيل على الوجهين وقيل على الوجه
الثاني فيه نكارة قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع
الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلل بانهما بمنزلة اسم واحد كان المفعول بالحقيقة
هو مضمونهما بحذف احدهما بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد
بالاقتصار الترك بحيث لا ينوي ولا يقدر كما جاز اعطيته درهما معنى ان الذي صدر مني اعطاء الدرهم
من غير قصد الى من اعطي وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاز
نهي المقتولين فلنا لانهم احياء نفوسهم باقية مدركة قوله بل احسبهم احياء لفظ الامر ولا
منع من الامر بالحسبان لانه ظن لاسك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي
بالقياس وتحصيل الظن على ما يراه الاصوليون واما التكليف بالمجتهدات اعني الافعال
التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله ذو وزان في معنى ليس
عندهم هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا معنى في علمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه
لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل كتب الالف عند
ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط تبع
اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان اعتذارا لكتبه الالف في ذوو افليست الواو ضميرا و
ان اراد والمنع بنا على انه ليس من المتنازع فله وجه لكن الواقع من الثقات كتبه الالف في
ذوو افكان المقصود ههنا ان الخليل كتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذوو لانه صيغة جمع

على التشبيه قوله في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم
التي بها الادراك والتمييز تحل اجواف الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة
كمال وهذا ايلام القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الحلفية في هذا الوجه
بمعنى المتاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة او صله بعد صلة كما في العطف والخبر
قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم
من المومنين فضمير انهم يعود الى من خلفهم من المومنين وباقي الضمائر للشهداء الذين قتلوا في
سبيل الله قوله واحاد وذلك انهم مدحوا بانهم يستبشرون لحصول النعمة والفضل وعدم
الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشري للمومنين عطف على يعبد واحاد وذلك ان استبشارهم
اي الشهداء بان المومنين في نعمة وفضل وامن تضمن لا محاله الاخبار بان لهم ذلك وهو معنى الفوز
قوله وان ذلك اي وسان كان ذلك ووجه البيان على قراءة ان الله بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر
فلان الاعتراض تاكيد وبيان قوله خبر للذين احسنوا اي مع فاعله او مبتدا اعني اجر
عظيم يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية
اسبيا فيه الروحا موضع بين مكة والمدينة حضر بوسنا اي وقعتنا وايام العرب وقايعهم
قوله وحمراء الاسد ليست هي البدر الصغرى لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى
بعد سنة قال الامام الرازي يمدح الله المومنين على غزوتين احداهما الغزوة بحمراء الاسد وهي
المذكورة في الاية المتقدمة والثانية غزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية قوله
تعني ابا بكر والزبير لان امه اسما بنت ابي بكر وهذا نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
الا ان يراد بالاب الاصل او الظرف فيعم الاب وابا الام بدر ابيم بالبنى كانة وهو في الاصل
اسم رجل قوله قدم معتمرا اي رجع من مكة واتى مر الظهران قوله حتى واقوا متعلق بقوله
خرج في سبعين تجارات اي اشيا تجر فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس
والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعني ان المعرفه وان اعيدت فليس الثاني عين الاول
كما اللام العهدية اشارة الى ما ذكر صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان عده
وبعاونه فما بعضده تشبيها له بطاير يطير الى مقصده قوله او مقوله اكتفى به عن مصدره
قالوا الان حكمهما واحد قوله لما لم يسمعوا قوله اي مقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة
لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام بنى الجواب اما على ان نفس التصديق والاعتقاد تقبل
الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل
الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يجعل النصوص والاثار الدالة على
انه يزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق اعني ما يومن به قوله قمر منا ير عند الذهاب الى
مجلس العلم قوله لرجح اي ميزان ابي بكر بسبب امانه والاظهر ان ضمير رجح لمصدر وزن والبا

او تمثل طيور الخضر او تتعلق بها فتصف حولها بحيث ده وفيل المراد بالمتعلق مجرده ولا يلائم الاكل والشرب الا بتكلف

للتعدية اي يجعل ذلك الوزغ امان اي مكررا احقا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الى اخره ايقاع المتخلفين في الحسرة ونسبته لهم الى الحظ حيث فوتوا على انفسهم ما فازبه هؤلاء **قوله** انما ذلكم المثبط يعني ان ذلكم ان كان اشارة على القابل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فلا تجوز في الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى المقادير فالضمائر الثلاثة اولياء ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر ان يعود ضمير هم الى الاولياء فوجب ان يكونوا هم المخوف بهم للنهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي توهمتم في الخوف وتخوفهم من ابي سفيان واصحابه وحينئذ لا يحتاج عود ضمير لا تخافوهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الخ قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس في قولهم ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم فقوله فقعد وانصبه جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا يخشون احدا الا الله استثناء لا عطف على ان يوتروا ليلزم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير خبرية فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا نوع حكم قيل المراد ان الشيطان نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية بجعل ابي سفيان مثبطا مع كونه باعثا للنعيم على التثبيط كما جعل نحو فذلك وتصيير المعنى انه نحوكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل نحو منه هو ما قال عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقي الكلام في ان خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياؤه على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع الضمير تعيينا عليهم انهم اولياء الشيطان ٥ **قوله** يتعونون فيه يعني صمت المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعديت بفي **قوله** معناه لا يحزنك لخوف ان يضروك يعني ان النهي هو الحزن المعلل بهذه العلة واللايق بالحزن من جهته كون النفاق او الارتداد قبيحا منكرا عند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يسارعون في اظهار ما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا ايضا قبيح يفتقر الى تاويل **قوله** من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل منه وان لم يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحة للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود او من تعلق لفعال القلوب بالنسبة

بين

بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خبرية الاملاء به على اختلاف الرايين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن المبدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا الكلام الحماسي فيما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا **قوله** ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول لا بد له دون المفعولية كان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال في قولهم ان الكذب اما ان يدل على معنى في نفسه ان قولهم ان بدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دالة فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها اما ان تدل او لانها اما ذات ان تدل **قوله** وهو اي الذين كفروا ممن قرا لا تحسبن بالتاء الفوقية ورفع على انه فاعل تحسبن وانما عمل لهم خبر في موقع المفعولين الطول الكسر الطاء وفتح الواو والجعل الذي يطول للدابة ترعى فيه **قوله** من مفعولي اي على تقدير تفسيرا لا املاء القطية او قطع لها لهم اي على تقدير تفسيره بطالة العمر ومبناه على ما ذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل **قوله** كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يحوجون المعلل بمثل هذا الا لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل تبعا بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في تعدت عن الحرب عجزا او جبنا لا غرضا يطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد مما قيل الاملاء لصلح علة له باعثة عليه ذهب الى انه هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قبل هلا اعتبر التعبية بالغرض والغاية كما في فالتقطه الفرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه الكلفات قلنا لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض صحيح ترتب عليه هذا الامر الفاسد لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم فليتامل **قوله** ان املاءنا لازدياد الاثم يعني ان ما على هذه اللام مصدرية ولنزدادوا في موقع الخبر كما يفعلون يعني من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية في حيز النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم بمنزلة ان يقول ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن

عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراضية جهة قوله اللام في ليذر من قوله ما كان الله ليذر المومنين لتاكيد النفي لما نجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يعزل في الصحاح مزتت الشيء امينه ميز اعزلته وفرزته واما ازمعنى ميز فلا نجده في كتب اللغه قوله للصدقين اي باللسان ليعم المنافقين وكذا قوله لانفاقكم على التصديق وسوق كلامه في تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الخطاب النبي ايضا وضمير صحيحها للمضمرات القلوب ومطلعا حال من ضمير فاعل يعرف والظاهر من هذا الوجه ان من في من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه ناظرا الى الايمان بالله وان رسلوهم الى الايمان برسله قوله والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب علمت وعلله في سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في ذكره في قوله لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة يا الغيبة ففهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يعلمون وهو الفاعل لما اشتمل على ذكر الفعل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين قوله سيلزمون اشارة الى ان هذا تمثيل لا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقولهم تقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كني عنها بالهدد والشيء بطوق الحمامة لغرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من الزكاة اشارة الى ان الوعيد فيما لم تجب فيه الزكاة وكذا في كل واجب مالي والنهش بالسين المهملة للحية خاصة وبالمهملة لغيرها وغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس والاقرع الذي لم ينبت على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالملك والنوال والاحوال التي تنتقل من واحد الى اخر ولا بعد في الشرع مالا ولعل في اهل السما امثال ذلك قوله قالوه لذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا والهود فاعل قال وانهما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اي سوا كان اعتقادا او استهزا ورفع مبتدا وكان تامه قوله ومعنى سماع الله يعني معلوم ان الله سميع بالمسموعات لمعنى تخصيص هذا القول بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية قوله او تخصيصه يعني ان الكتبه ههنا حقيقته والتجوز في الاسناد او استعاره والاسناد على حقيقته على جهة الوعيد يعني ان القصد بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيدها لاثبات كما ان لتاكيد النفي اياها ليكون الوعيد على طريق التاكيد كما الاخبار بوجود السماع قوله وبينه له اي مقررونا لقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا مضموما اليه قوله كتب معاني كيراي محبوبا له مبعوثا على يده قوله دق عقوق اي دق جزاء عملك يا عاق من عق والده عقوقا وهو عدل في الصفة لعمر وزفر في العلم قوله على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العقاب بسببه سيات اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالايدي

بسبب التي

وبسبب

وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد ليترك عقاب من يستحقه فبين السوال والجواب ان لهذا مدخلا في سببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسي كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة فسيذكر في موضع اخر قوله ذلك ايتهم مبتدا وخبر والجملة خبر كان وكان بتقدير اي يدع ذمحة مبين لذلك وهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما معنى يعني ان الذي قلتم هو الفاظكم وعباراتكم ولا معنى لمجي الرسل بها فالمراد المجي بمعناها ومودا هكذا في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اي يعودون للتمادي الذي في شانه وردت لام الظهار والقول انت علي كظهر امي قوله بطرح التنوين الاصل في التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جا الحذف كما في قوله الى الاسود الدوالي فذكرته ثم عاتبته قوله عتابا رفيقا وقولا جميلا فالغيبة غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان يمنا من العهود والمواثيق وعاتبته ادنى عتاب فاوجدته طالب رضا بي فقال استتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله يزيل هذا الوهم ولعله ايزول وهم ان ينسب اليه ما ينسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه قوله الفوز المطلق يشير الى وجه ترك متعلق فاز قوله وباتي الى الناس اي يفعل بهم ما يجب ان يفعل به قوله متاع بلاغ اي تبليغ وايصاله الى الاخرة قوله خوطب المومنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم الاية والضمير عطف على احتمال وضمير لغوها لما سيلقون او للشدائد قوله من عزم وماتت يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعتزمت ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اي اراد وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ بشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد ذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكدت بلام جواب القسم ونون التوكيد في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم في احتساب كما نه حيث قال ولا تكتمونه على انه الضمير للشان وان بدل اجزء ماخوذ قوله لبقيه اي خوف من شي لا دليل عليه بعيد العلم بتحققه ولا اماره تفيد الظن قوله لو كنت نبيا يروى بفتح الفا وضمها خطابا وكلما قوله فلا تحسبنهم تاكيد والفا للاشعار بان فعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة في حسبت وما اشبهها اعلاما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا فتقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول الاول محذوف وهذا انما هو اذا جعل التاكيد هو محموع لا تحسبنهم اعني الفعل

والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا ترى انه لم يحل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من احد الفعلين اعني التاكيد او الموكد **قوله** من اخبارك اي اخبارهم اياك **قوله** ومعنى تفرجون ما اوتوا التفسير لقراءة علي رضي الله عنه ولم يوجد عن قوله وقيل يفرجون ما فعلوا من كيتهان عطفا على يفرجون ما فعلوا من تدليسهم للايتوهم انه في حيز القيل ولم يوجد قراءة علي رضي الله عنه الى ههنا ليقع ذكر القراءات بتعاقبه **قوله** واستمهد والمهد بترك الخروج اي طلبوا المهد متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك قال في الاساس استمهد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم **قوله** في النصائح الصغار اسم كتاب له في المواعظ والنصائح واخر اسمه النصائح الكبار **قوله** هل لك ان اداه في يطيب لقلبها والا فليس لها حق شغل وقته عن العبادة الحقوا الحمر وموضع شد الازار لاك اللغة علكها فلم اي فلم يطله سحابة وانما عهد حذف الفعل من المادون دليل **قوله** ذكر ادانيا من داب في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز واخفا في ان تعميم الاحوال لا يكون على حقيقته اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر ولذا قال في اغلب احوالهم **قوله** قياما مصدر بمعنى القائم واما قعودا فيحتمل ان يكون جمع قاعد **قوله** على عظم شان بدل من عليه بتكرير العامل ومادته فيها عطف على اختراع او على صيغتها لا على يايد لئلا يتفكك الاجزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم المنحي وحينئذ يلزم خلو الصلة من العايد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيته غلامه رجلا صالحا جاهدا والاحسن ان يجعل على عظم متعلقا بتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج **قوله** ولذلك اي لكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية ماخوذة في رشادا حلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا هذا باريه كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك وحقيقته فوفقنا للعمل بما فيها من الدلالة **قوله** هذا المحلوق العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على المذكور بجميع ما له من التميز تنبيها منه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اي وفي هذا الكلام او في لفظ هذا ضرب من التعظيم **قوله** ويجوز ان يكون باطلا حالا او على الاول كان صفة مصدر محذوف **قوله** فقد بلغت واجزاءه هذا مستفاد من جعل الجزاء امرا ظاهرا اللزوم للشرط بحيث لا فايدة في ذكره تاما مجملا على اطلاقه فحمل على اخص المخصوص ليفيد الضمان اسم جبل **قوله** اللام اشارة يعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الطالبين استعارة بالف ما يفعلونه طلبا وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصرة هي الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسالة وفي النار ما يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكن نصيرا كما في قوله تعالى لا تنفعها شفاعة

ولا هم ينصرون كرارا ثم لو صح ما ذكر فانما يدل على نفي الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا **قوله** لانك وصفته اي الرجل بما يسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغتاك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اي سمعت كلامه وان لا وفق المعنى فيما يجعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه خلاف عادة الجار بليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية **قوله** وان يقال عطف على المجرور في عنه لكنه باعادة الجار تقديرا اذ الحذف من ان وان شايع **قوله** فقد رفعت من شان المنادي والهادي وفخمته اي شانهما لكن ما ذكر بتفخيم المنادي له والمهدي اليه اليق لانه الذي يهم ويفتش ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادي اه يستعقب تفخيم المنادي فذلك بقرينة اخر وكذا الرجل شان المنادي عبارة عن صفته وحاله التي هي النداء المفخم باعتبار متعلقه **قوله** وانقاد جميعا يعني ان في الدعا الشي والنداء والهداية اليه اختصاصا للفعل به وانتهاءه اليه فسواء عبرت باللام التي للاختصاص او الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود **قوله** اي امنوا يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة امنوا فان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان امنوا اللفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان تومنوا في المستقبل وان امنوا اطلبه **قوله** وصحت واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخففه صاحب بحذف الالف **قوله** الاتيان الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اي انه ذكر تابعا لاحد الامرين اعني ذكر الرسول والاخر التصديق وتصديق الرسول فصار ذلك وهنه لما قدرنا من المضاف واثر هذا الوجه ان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو النوايل والنصرة بل الاخبار به واما على تقدير السنة رسلك فلم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة **قوله** استجاب له هو السايع فلذا استشهد للمتعدي بنفسه يقول كعب العنوي في مرثية اخيه وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ولعل اذا لم يسمع فلعل وهذا في البعدية اللهم للداعي واما الى الداعي فشايع بدون اللام مثل استجاب له دعاه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اي لم يستجب دعاه اليه اشار في سورة النصص **قوله** على حذف لا ينبغي ان يبين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب فانى اضيع اي بعدم اضاعتي واما على ارادة القول فموقعه الحال اي قايلا اني **قوله** سان العامل على ان المراد

لكن مراد من جعل النار اسم جنس ان يقال ان الطالبين لما كانوا جماعة كان لهم اعوان فكانوا جماعة فصح ان يراد بالطالبين جميع من يستحق النار بسبب ما فعلوه من التدليس والكتمان فيكون المراد بالظالمين عاما مخصوصا بالكفار لدخول النار

يقال

به الشخص العامل ليعم الذكر والانثى **قوله** فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض
مع الايهام ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الاخر او على الاستعارة التمثيلية
فليتدبر وشبيه اتصالهم موافقه ومخالطة ودنا واسلاما بالصال شيئين بكون احدهما
جزا من الاجز **قوله** على سبيل التعظيم له اي للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد
الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم تكفير السيات وادخال الجنات
وعظيم الثواب من الله تعالى الجامع لصفات الكمال **قوله** وهو المهاجرة اي الى اخرها من
المخروج من الدار والاوطان في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون قد اضطروا اعطفا على
ما يتضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وهم الذين هاجروا واضطروا واودوا واوقاتلوا
وقتلوا وفي قوله واضطهدوا وجوز ان يقال واخرجوا اي اضطروا الى الخروج اشعارا بذلك
وقوله لما سلبهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا
الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ابدا وانما اضطرهم الى الخروج وتفسير
في سبيل الله بقوله من اجل سبيلي وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله
وبعثه فلان في سبيل الله اي لاجله وبسببه فان قيل هب ان المهاجرة والقتل والقتال من
الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا نحمل ذلك على عدم التحرج
الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال **قوله** على التقديم اي تقدم قتلوا اما التخفيف او التشديد
على قاتلوا فهما قراءتان وبناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المقتول هو
القاتل او على انه قتل البعض وقاتل الاخرون **قوله** وعنده مثل اي قوله والله عنده حسن
الثواب ليس معناه ان الثواب حضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل
مثل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره محال الشيء يكون بحضرة احد لا يقدر عليه
لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعل عنده لا مبتدا خبرا
عنه كان الاختصاص بحاله **قوله** وهذا اي قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم
لكيفية الدعا والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون
العمل وتسجيل عليه بانه جاهل غبي واما التعليم ففي الند ابلغ نبني عليه انه الرب وبحر المرزون
مع هضم النفس والاستبعاد عن مظان الزلفى والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية والاعراف
بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية
وكون الصانع منزها عن النقايص واظهار غاية المخوف من جلال عظمته وعماه وانه لا ناصر سواه
واما الاعلام ففي ترتيب الاستجابة على اعمالهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم على الحاكيه
ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل عامل وان المهاجرة عن الاوطان وتحمل المشاق الكاملة
والجهاد في الدين سبب لدخال الجنة وحسن الاثابة واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك

ولقد

ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه عقل او تغافل عما تحتها من الاشارات حيث
رتب سوال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسوال الثواب والنجاة على
وعده وصرح باستدعاء دخال الجنة الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده فليس في هذا اشارة
خفيه الى ان الاعمال وسايل عاديه لا اسباب حقيقيه وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع
الاخلال اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجا الى امن من نعمته والخوف الى
يأس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يترجى مع المعصية ثوابه **قوله** اتبع ذلك
اي الاخبار بالاستجابة رافع الدعا اي العمل الصالح **قوله** والمضطهب موضع الاضطهاد
مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغا المعيشة والتدهقن من الدهقان رييس القرية
ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب **قوله** لان التقلب لو غير لاعتبر به اشعارا بان
السبب غير التقلب والمسبب الاعتبار به والنهي ورد عن الاول والمراد النهي عن الثاني اعني
الاعتبار مجازا او كناية فان قيل السبب تعليلي والمسبب الغرضي فهي التقلب لينتهي عروره
ليس على ما ينبغي **قوله** لانقضائه اشار الى ان مبنى قلته على العدم اللاحق لا زمنه عن متناهيه
واما العدم السابق فلا زمنه غير متناهية فمشترك بينه وبين نعيم الاخرة وتوابها بل جميع الجواد
قوله ما الدنيا في الاخرة اي في جنبها والاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد تقدر
مضافا اي ما نعد بالدنيا واعتبارها نحو العامل **قوله** اذا الجبار اي المتسلط العاتي ضافا
نزل بنا وصار ضيفا لنا واتيا في الجنس للتعدية او المصاحبة **قوله** والعامل اللام اي مع مجرورها
يعني الظرف وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده وجوز ابو البقا ان يجعل جنات مبتدا
والظرف خبرا متقدما فهو حال من الضمير في الظرف **قوله** ويجوز ان يكون قام مقام اما كانه قال
اما على انه حال واما على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما للمعا
المنازل بل مصدرا بمعنى اعطاه وتهيته والعامل محذوف اي ازقوا رزقا واعطوا اعطا **قوله**
النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء ساكنة ومعنى اصحمه عطيه صحمه بغير تنوين لكون
على وفق اصحمه في منع الصرف وقيل المعنى انه في الاصل بمعنى عطية في العربية اذا جعل علما ولو
حط المعنى الاصلي **قوله** على علي هو في الاصل الفوج الغليظ من الكفار **قوله** فابصر سريره
النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رضي الله عنه في جواز الصلاة
على الغايب **قوله** لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمه كراهة توالي
حرفي تاكيد وانما جاز ههنا لانتفا التوالي بوقوع الظرف اعني الخبر فاصلا واما الام ليبطن
فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من **قوله** وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن
منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيتعين كونه حالا من فاعل يومنون لان جميع اهل الكتاب ليسوا
خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد

۴۷۹
۱۴۱۹۲
حاشیه کشف
و تلخیص مفتوح الغیب
عربی
سعد الدین مسعود تفتازانی
سنه ۹ و ۱۰

بالخشوع ایمانهم لکونهم من اهل الکتاب ولا یشترون حال اخروا ولئک لهم اجراستینا ف
واختصاص الاخر مستفاد من الاضافه واجرهم فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبره وعندهم
حال من اجرهم او من ضمیره فی الظرف قوله لنفوذ علمه یعنی ان الاخبار بکونه سریع الحساب کنایة
عن کمال علمه لیدل علی علمه بمقادیر الاجور ومراتب الاستحقاق وانه یوفیها کل عامل علی ما ینبغی
وقدر ما ینبغی ویجوز ان یکون کنایة عن قرب اجازاها وعد من الاجر لکونها من لوازمه قوله
تخصیصا ای ذکر تخصیصا بعد التعمیم المستفاد من الامر بالصبر المقید باطلاقه الصبر علی
کل ما یجب الصبر علیه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فکان اکمل وافضل من الصبر علی
ما سواه فیکون کعطف جبریل علی الملائکة والصلاة الوسطی علی الصلوات قوله کعدد صیام
هو بالفتح المثل من غیر الجنس وبالکسر المثل من الجنس قوله الحاجة متعلق بالفعلین قوله
بکل اية اما انا اعتبر فی الایمان بعدد احتساب اجزاء الزمان والمسافة والله اعلم والله الحمد
تمت
یتلوه سورة النساء وحسبنا الله ونعم الوکل

کتب خانه مجلس شورای ملی